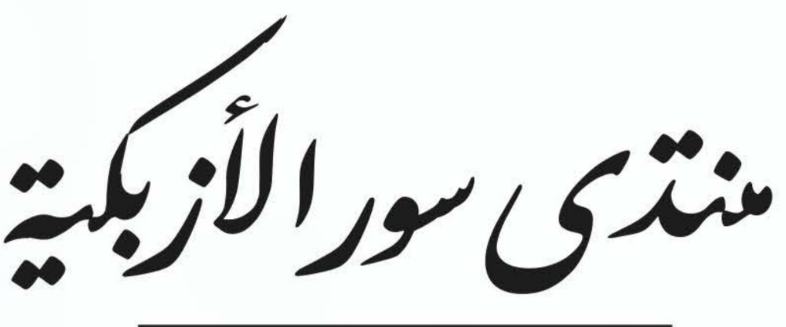
معجم الأدوات النحوية

الهمزة



إعداد / سمير بسيوني

مكتبة الإيمان بالمنصورة


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

معجم الأدوات النحوية

دراسة أسلوبية

الجزء الأول

الهمزة

سمير بسيونى

مكتبة الإيمان ـ المنصورة ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ظهرت كتب كثيرة تعالج الحروف من حيث العمل فيما بعدها أو عدمه . ومن أشهرها «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب » لابن هشام الأنصارى ، « رصف المبانى فى شرح حروف المعانى » لأحمد بن عبد النور المالقى .

ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى، الحروف لابن السكيت .

ـ الأزهية فى علم الحروف لعلى بن محمد النحوى الهروى ، هذا بالإضافة إلى الإشارات فى كتب النحو المختلفة عن هذه الحروف .

وقد صدر فى العصر الحديث الكتب والبحوث التى تتصدى لهذه الحروف بالدراسة غير أنها تميل إلى الاختصار ،أو تلتزم بمنهج السابقين .

ورأيت فى هذه الدراسة لهذه الحروف .

١ ـ الرجوع إلى كل كتب الأقدمين التى تناولت هذه الحروف سواء المتخصصة منها أم غير المتخصصة .

٢ ـ الرجوع إلى كل ما صدر حديثا حول هذه الحروف .

٣ ـ اهتم الدارسون لهذه الحروف بما تقوم به من عمل ، أما هذه الدراسة فهى تهتم بالمعنى اللغوى ، والمعنى الاصطلاحى مع العناية بالنواحى الصرفية ، والنحوية والصوتية والدلالية مع تحليل للشواهد المؤيدة للقاعدة .

وقد رتبت الحروف ترتيبا أبجديا ، تسهيلا للبحث .

وقد أسندت كل رأى إلى صاحبه ومصدره وكان الجهد فى الجمع والترتيب والتصنيف والاستقصاء من جهة ، وفى سوق الأمثلة والشواهد ، مشفوعة بالشرح، وموضحة بموطن الشاهد من جهة ثانية مع عرض محايد لكل الآراء التى قيلت حول الموضوع.

وهذا هو الجزء الأول من هذا العمل الذى نبتغى به وجه الله خدمة للغة القرآن الكريم يتبعه أجزاء إن شاء الله لتشمل باقى الحروف .

والله نسأل أن يوفقنا وإن ظهر أى تقصير فى هذا العمل فعذرنا أن الكمال لله وحده .

وعلى الله قصد السبيل

سمير بسيونى

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسة الصوتية للهمزة فى العربية

حظى صوت الهمزة بعناية كبيرة من فكر اللغويين لما له من ملحوظات صوتية وتنوع لهجى .

وصوت الهمزة من الأصوات التى دار حولها جدلٌ كبير بين علماء العربية القدامى منهم والمحدثين ، وتختلف فيها اللهجات والقراءات اختلافا كبيرا ؛ وقد استعصت على النطق ، والرسم ، والوصف الصوتى ، على مدار تاريخ الدرس اللغوى عند العرب؛ وما فتىء العلماء يقدمون الحلول لمشكلة الهمزة على هذه المستويات مجتهدين ما وسعهم الاجتهاد .

والمشهور للهمزة أنها حرف مجهور (١) ، شديد منتفخ (٢) ، يخرج من أقصى الحلق وأسفله إلى ما يلى الصدر ؛ إذ إنها أدخل حروف الحلق فى الحلق (٣) ، ولها نبرة كريهة فى الصدر تخرج من أقصى الحلق تجرى مجرى التهوع (٤) ؛ وبذلك كان النطق بها تكلفا؛ فثقلت على لسان المتلفظ بها ، وشق النطق بها وثقل (٥) ، ومن ثم ساغ فيها

---

(١) انظر : ابن جنى « سر صناعة الإعراب » تحقيق د/ حسن ضراوى ١/ ٦٠ ، ٦١ .

(٢) انظر : سيبويه : « الكتاب »تحقيق عبد السلام هارون ٤/٤٤٣ ، ٤٣٦ .

(٣) انظر : ابن يعيش : « شرح المفصل » ٩/ ١٠٧ ، ١٠/ ١٢٤.

(٤) انظر : سيبويه : « الكتاب » ٣ / ٥٤٨ .

- أبا البقاء العكبرى : « اللباب فى علل البناء والإعراب » تحقيق د / عبد الله نبهان ٢/ ٤٤٣.
- رضى الدين الاستراباذى « شرح شافية ابن الحاجب » تحقيق أ/ محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ٣/ ٣١.
- ابن يعيش : « شرح المفصل » ٩/١٠٧.
- و « التهوع » تكلف القىء فهو ضرب من التكلف ، انظر : ابن منظور : « لسان العرب» طبعة دار المعارف ٦/ ٤٧٢١.

(٥) انظر : اللباب ٢/ ٤٤٣ ، وشرح الشافية ٣/ ٣١.

التخفيف فى لغة أكثر أهل الحجاز وبخاصة قريش [١] ، حيث خففوها بإبدالها لتزال نبرتها الكريهة فتلين ، أو حذفها للتخلص منها وما بها من الثقل ، أو بجعلها بين بين ؛ أى : ينطق بها بين « الهمزة » وحرف المد الذى منه حركتها ، أو حركة ما قبلها ، لتسهيل ما بها من الثقل [٢] .

ويحدث هذا الصوت بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين ؛ وذلك بانطباقها انطباقًا تامًا ، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة ، ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء من بينهما محدثًا صوتا انفجاريًا .

وهمزة القطع صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس على الأغلب [٣] . فهمزة القطع صوت حنجرى انفجارى لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس [٤] .

فالوصف العلمى لهذا الصوت ـ كما يرى المحدثون ـ أنه ينتج عن انطباق الوترين الصوتين « الغشائيين » والغضروفين الهرميين ـ فى الحنجرة ـ انطباقا كاملاً وشديدًا ، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقًا ، فيحتبس داخل الحنجرة ، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار، فهو من الناحية العضوية صوت انفجارى (شديد) [٥] .

ويطلق على هذا الصوت عادة الاصطلاح وقفة حنجرية ؛ كما يعرف بأنه صوت حنجرى مغلق .

وقد جعل القدامى مخرج الهمزة من أقصى الحلق [٦] ؛ والهمزة صوت شديد ، منفتح ، مستفل ، مصمت ، لا خلاف فى كل هذا ، وإنما دار الخلاف حوله من ناحية

---

(١) انظر : شرح الشافية ٣/ ٣١ ، ٣٢ ، وشرح المفصل ٩/ ١٠٧ .

(٢) د/ المتولى الأشرم « تخفيف الهمزة بين النحويين والقراء» ص ١٢١٧ مستلة من مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق ـ العدد الثانى ١٩٩٩م.

(٣) د/ محمود السعران « علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربى » ١٧ ، ١٧١ .

(٤) د/ محمود سليمان ياقوت « معاجم الموضوعات فى ضوء علم اللغة الحديث » ص ١٩٥

(٥) د/ عبد الصبور شاهين « القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث »ص ٢٤

(٦) الكتاب ٤/ ٤٣٣ . سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢

الجهر والهمس (١) .

فالقدامى عدوه صوتًا مجهورًا ، يقول ابن جنى « اعلم أن الهمزة حرف مجهور»(٢) .

ولكن المحدثين اختلفوا حول جهر هذا الصوت وهمسه ؛ فمنهم من ردد رأى القدامى ، وعد الهمزة من الحروف المجهورة ؛ كالرافعى (٣) ، والدكتور على عبد الواحد وافى (٤) ، والدكتور صبحى الصالح (٥) .

ومنهم من رأى أنها صوت مهموس مثل . هفنر Heffner الأمريكى الذى اعتبر أن للحنجرة وظيفتين : ذبذبة الأوتار الصوتية ؛ وهى صفة الجهر ، وعدم ذبذبتها؛ وهى صفة الهمس .

ويدخل فى حالة عدم الذبذبة حالة الاحتباس فى الحنجرة ؛ وذلك فى الهمزة وفى حالة الانطلاق فيها ، وذلك فى بقية المهموسات (٦) .

ورأى هذا الرأى أيضًا الدكتور عبد الرحمن أيوب إذ يقول : « ويجب أن يلاحظ أنه عندما يكون الانحباس فى منطقة الحنجرة، وهنا يكون الساكن الناتج من هذا الانحباس همزة ، لا يمكن أن تظل الأوتار الصوتية على ذبذبتها ، ضرورة أن الانحباس فى هذه الحالة يتم بانطباق الأوتار الصوتية انطباقا تاما، وهو أمر يناقض التذبذب ، ومن أجل هذا نقول بأن الهمزة مهموسة لأن الهمس يعنى عدم التذبذب» (٧) .

---

(١) د/ محمد حسن جبل : « أصوات اللغة العربية ـ دراسة نظرية وتطبيقية » ص ٨٥.

وانظر . د/ محمود فراج عبد الحافظ : « الأصوات العربية فى القراءات القرآنية »الشنهابى للطبع والنشر والتوزيع ـ الإسكندرية ، وفيه تفصيل لهذا الخلاف من ص ١١٥ إلى ص ١٢٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٨.

(٣) انظر : تاريخ آداب العرب ١/ ١٢٣ .

(٤) فقه اللغة ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٥) دراسات فى فقه اللغة ص ٢٨١ .

(٦) د/ عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية ، ص ٢٤ .

(٤) أصوات اللغة ، ص ١٨٣ .

كما يرى ذلك أيضًا الدكتور تمام حسان الذي يقول « وتأتى جهه الهمس فى هدا الصوت من أن إقفال الأوتار الصوتية معه لا يسمح بوجود الجهر فى النطق» (١)

ومن المحدثين من يرى أن صوت الهمزة لا مجهور ولا مهموس مثل دانيال جونز؛ الذى اعتبر أن للحنجرة **ثلاث وظائف**

١ ـ الاحتباس ، وذلك فى الهمزة ، وحدها.

٢ ـ الانفتاح مع الذبذبة ؛ وذلك فى المجهورات.

٣ ـ الانفتاح دون ذبذبة ؛ وذلك فى المهموسات.

وبذلك تكون الهمزة صوتًا لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ؛ لأن وضع الحنجرة لحظة النطق بها مغاير لوضعها حالة الجهر أو الهمس (٢) .

وقد أخذ بهذا الرأى الدكتور إبراهيم أنيس (٣) ، ورجحه الدكتور كمال بشر إذ يقول: « والقول بأن الهمزة لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأى الراجح إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس (٤) .

ونلخص ما اتفق عليه جمهور الباحثين حول صوت الهمزة من ناحيتين :

الأولى : الوصف الصوتى :

وقد خلص جدلهم إلى التمييز بين حالتين لإنتاج الهمزة

١ ـ وقفة حنجرية ، وفيها الهمزة صوت شديد مهموس مرقق.

٢ ـ تضييق حنجرى ، وفيها الهمزة صوت ترددى مجهور مرقق .

---

(١) مناهج البحث ، ص ١٢٥ .

(٢) د/ عبد الصبور شاهين « القراءات القرآنية » ص ٢٤

(٣) الأصوات اللغوية ، ص ٩٠

(٤) علم اللغة العام ، ص ١١٢ .

الأخرى الانتماء اللهجى :

وفيه خلص الباحثون إلى عدة أسس هى :

١ ـ القبائل الحجازية المضرية ـ ومنها قريش والمدينة ـ تُسهل الهمزة أو تتركها، ويطلق عليها العلماء مجازًا : العربية الغربية [١] .

٢ ـ القبائل النجدية البدوية ـ ومنها تميم وقيس وأسد ـ تحقق الهمزة وقد تبالغ فى تحقيقها ، ويطلق عليهما مجازًا: العربية الشرقية.

٣ ـ اللغة الأدبية اختارت تحقيق الهمزة .

٤ ـ التداخل اللغوى حادث لا محالة بين الشرقية والغربية، وفى شواهد الفصحى فيما بينها كذلك [٢] .

---

(١) أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون ـ أى لا يهمزون ـ وقف عليها عيسى ابن عمر فقال : ما أخذ من قوم تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا.

(٢) د/ رضوان منيسى : رسالة دكتوراه: « الفكر اللغوى عند أبى عبيدة معمر بن المثنى فى ضوء علم اللغة الحديث » بكلية آداب بنى سويف ـ جامعة القاهرة ـ عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

بــــاب الهمـزة

أوّل الحروف الهجائية ، والمبرِّدُ لا يعدَّها ، ويجعل حروف الهجاء ثمانية وعشرون. يقول: « اعلم أن حروف الهجاء خمسة وثلاثون حرفا ، منها ثمانية وعشرون لها صُور[1] والمبرد لم يعتبر الهمزة هنا ـ خلافا لسيبويه ـ من جهة أنها لا صورة لها ثابتة ، فتكتب ألفا مثل بدأ .أو واوا ، مثل . يؤمن . أو ياءً ، مثل : يستنبئونك ، وربما لا يكون لها حرف، مثل : بناء.

ونجد الخليل بن أحمد يقسم الحروف إلى حروف صحاح وأحرف جوف . يقول : حروف العرب تسعة وعشرون حرفا صحاحا ، لها أحياز ، ومدارج ، وأربعة أحرف جوف هى الواو ، والياء ، والألف اللينة ، والهمزة

ويعلل تسميتها جوفا ؛ لأنها تخرج من الجوف ، فلا تخرج فى مدرجة من مدارج الحلق ، ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان . وهى فى الهواء ، فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، ويعلل الأزهرى ذلك فيقول : وكان الخليل يسميها ، الحروف الضعيفة الهوائية ، لانتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال .

والحق أنها من حروف الهجاء،لثبوتها فى النطق قبل الرسم ، الذى هو اصطلاح ، وتواضع ، وإنما اختلف رسمها لأنها قد تخفف فتكتب بصورة الحرف الذى تصير إليه ، ولو لم يُراعَ هذا ، لكتبت بصورة واحدة هى الألف.

ويستطرد المبرد قائلا : وأما الحروف التى كملت هذه خمسة وثلاثين حرفا بعدها ذكرت : الهمزة بين بين[3] .

---

(١) المقتضب ١/ ٣٢٨.

(٢) المعجم الكبير ١/ ٣.

(٣) معنى بين بين هنا أن نجعلها من مخرج الهمزة ، ومخرج الحرف الذى منه مخرج الهمزة ، فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة فى إخراجها بين الهمزة وبين الألف لأن الفتحة من الألف وذلك كقولك «سال» إذا خففنا «سأل» ، وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين ، أخرجناها بين الهمزة والواو ، كقولنا: «لوم» تخفيف «لؤم» وإذا كانت مكسورة جعلناها بين=

فالألف الممالة ، وألف التفخيم ، والحرف المعترض بين الراء والصاد ، والنون الخفيفة ، فهى خمسة وثلاثون حرفًا (١) . ويعتبر الرازى الألف هى الأساس وإذا تحركت فهى همزة (٢) .

= الباء وبين الهمزة .

(١) عند سيبويه تكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف من فروع، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهن كثيرة ، يؤخذ بها ، وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار ، وهى : النون الخفيفة ، والهمزة التى بين بين ، والألف التى تمال إمالة شديدة ، والشين كالجيم ، والضاد والتى تكون كالزاى، وألف التفخيم يعنى بلغة أهل الحجاز فى قولهم لـ [الصلوات ، والزكاة ، والحياة] وتكون اثنتين وأربعين حرفا ، بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من نرتضى عربيته ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر ، وهى الكاف التى بين الجيم والكاف، والجيم التى كالكاف ، والجيم التى كالشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين، والطاء التى كالتاء ، والظاء كالثاء والباء التى كالفاء ، وهذه الحروف جيده ورديئها أصلها التسعة والعشرون ، لا تتبين إلا بالمشافهة ، الاقتضاب ١/ ٢٣١ .

(٢) يعتبر الرازى الألف هى الأساس ، وإذا تحركت فهى همزة ، فيقول الألف حرف هجاء ، مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسما مددتها ، وهى تؤنث ما لم تُسمَّ حرفا ، والألف من حروف المد واللين والزيادات . وحروف الزيادات عشر يجمعها قولك [اليوم تنساه] والحجازيون يخففون الهمزة فيقولون :

ـ البير فى البئر ، والشان فى الشأن ، والسّوال فى السُّؤال وهذه لغة التخفيف ، ووردت فى بعض القراءات .

ويقابلها لغة التحقيق ، التى تُبقى عليها .

ـ وتقع الهمزة أصلية مثل [أخذ ، سأل ، بدأ] .

ـ وذكر « الأزهرى » الهمزة الأصلية فى آخر الكلمة مثل :

ـ [الخفاء ، والبواء، والوطاء ؛ ومنها الوصاء والإيطاء .

ـ ومنها همزة المواقعة فى آخر الفعل ، لغة لبعض دون بعض : ـ نحو قولهم للمرأة : [قولئ به ، وللرجلين [قولأ] وللجميع [قولؤ] .

ـ وإذا وصلوا الكلام لا يهمزون ، إلا إذا وقفوا عليها .

ـ وتجىء مبدلة من ألف زائدة ، كما فى قول العرب :

ـ دأبة من ، دابة .

ـ ويبدلها بعض العرب [هاء] فيقولون فى :

ـ أراق : هراق الدم ـ يُهَريق [بفتح الهاء] .

=

الألفات ومعانيها

أولا : الألفات فى أوائل الأفعال

ذكر الأنبارى الألفات التى يبتدأ بها فى أوائل الأفعال وهى ست

١ ـ ألف أصل وتكون فاء الفعل أتى ، يأتى ، أكل، يأكل فما كان ذلك أصليا فهمزته قطع.

٢ ـ وألف القطع : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر : ١] .

ألهى : ألــف همزة قطع ؛ لأن أول المضارع مضموم فى (يُلهى) ، وألهى فعل ماض.

٣ ـ ألف الوصل (١) ، وتعرف بسقوطها من الدرج ، وبفتح أول المضارع.

=ـ ويبدلونها « عينا » فيقولون :

ـ علمت عنك فاضل ، أى : إنك فاضل .

ـ وتبدل عين الفعل همزة فى اسم الفاعل فيقولون: قائم ، وبائع من قام ، وباع.

ـ وعندما يتطرف ألفان فى نهاية المصدر تقلب اللام همزة ، مثل :

ـ استدعى : استدعاء ، احتمى : احتماء . .].

(١) الهمزة التى تسمى ألف الوصل موضعها الفعل ، وتلحق من الأسماء ما سيأتى ذكره ، والمصادر التى أفعالها فيها ألفُ الوصل وإنما دخلت هذه الألف لسكون ما بعدها . لأنك لا تقدر على أن تبتدئ بساكن ، فإذا وصلت إلى التكلم بما بعدها سقطت .

وإنما تصل إلى ذلك بحركة تُلقى عليه ، أو يكون قبل الألف كلام ، فيتصل به ما بعدها ، وتسقط الألف لأنها لا أصل لها ، وإنما دخلت توصلا إلى ما بعدها ؛ فإذا وصل إليه فلامعنى لها

فآية دخولها فى الفعل أن تجد الياء فى [يَفْعَل] مفتوحة ، فما كان كذلك فلحقته الألف فهى ألف الوصل وذلك كقولك

ـ [يضرب] : يا زيد اضرب

ـ [ينطلق] : انطلق

ـ [استخرج] : يا زيد استخرج

* فإن انضمت الياء فى [يفعل] لم تكن الألف إلا قطعا ، وذلك نحـو : أحسـن ، أكرم، =

وهى مبنية على ثالث المضارع ، إذا كان الثالث مكسورا أو مفتوحا كسرت . وإن كان مضموما ، ضمت .

٤ ـ وألف الاستفهام ، وتعرف بمجىء « أمْ » بعدها ، أو بحسن هل فى موضعها ، وهى مفتوحة أبدا.

٥ ـ ألف المخبر عن نفسه ، وتعرف « أنا » .

٦ ـ ألف المخبر عن نفسه فيما لم يسم فاعله ، لا يكون إلا مضموما ، قلت حروف الماضى أو كثرت.

* * *

ثانيا : الألفات المبتدآت فى الأسماء

ألفات الأسماء « أربع » .

ألف أصل ، ألف وصل ، ألف قطع ، ألف استفهام .

---

* اعطى. لانك تقول : يُحسن ، يُكرم ، يُعطى .

تكون الألف ثابتة ، كما تكون دال « دحرج » لأن حروف المضارعة تضم فيها ، كما تضم مع الأصول فى مثل قولك : ـ يُدَحرِج ، يُدَامِى .

وكذلك يجىء المصدر ألف قطع [إحسان / إكرام / إعطاء] .

* وألف الوصل فى الفعل تكون فى مصدره أيضا :

ـ انكسر : انكسار ، افتتح : افتتاح ، استعمر : استعمار .

وهذه الألف الموصولة أصلها أن تبتدئ مكسورة ، نقول ـ اعلم ـ انطلق .

فإن كان الثالث من [يفعل] مضموما ابتُدئت مضمومة .

ـ اُركُض / اُعدُ / اقتُل .

أما وقوع ألفات الوصل فى الأسماء فسوف تناقش فى المتن.

ـ انظر المقتضب ١/ ٢١٨ وما بعدها ، ٢/ ٨٥ وما بعدها .

ـ سيبويه جـ ٢ ص ٢٧٣.

ـ كتاب مختصر فى الألفات من ١٩ وحتى ٣٢ .

ـ وألف الوصل فى الأفعال هى غير الألف اللينة التى لا تقع فى أول الكلمة ، وإنما تقع فى وسطها أو آخرها بعد فتح دائما ، مثل [باع ، سما] .

١ـ ألف الأصل : وتكون فاء من الفعل ثابتة فى التصغير .

﴿ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران : ٨١] التصغير [أصير] .

﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾ [التوبة : ٦١] التصغير [أُذنيه]

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب ٣٨] التصغير [أُمير]

٢ ـ ألف القطع فى الأسماء نكون أول الاسم المفرد ، وأول الجمع فيبتدأ بها فى أول الأسماء المفردة ، وتعرف بثباتها فى التصغير وبأنها غير فاء من الفعل ، مثل أحسنُ ، وتصغيره « أحيسن » وألف القطع فى الأسماء المجموعة تعرف بحسن دخول الألف واللام عليها . وأنها ليست فاءً ، ولا عينا ، ولا لاما ، كقوله تعالى :

ـ ﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل : ١٣] .

وألف القطع فى هذين النوعين مفتوحة ، ومتى وردت مكسورة أو مضمومة كانت بمنزلة المفتوحة بعده.

٣ ـ ألف الوصل :

ألف الوصل فى الأسماء تسعة :[١] ابن وابنه ، واثنان واثنتان ، وامرؤ وامرأة ، واسم ، واست ، والرجل ثمانية تعرف بسقوطها من التصغير ، وتكسر فى الابتداء فنقول فى تصغيرهن :

بُنَىّ ، بُنيَّة ، وثُنيَّان ، وثُنَيَّتان ، ومرئ ومُريّة ، وسُمَىّ ، وسُتَيْهَة .

والتاسعة : تعرف بدخولها مع اللام للتعريف ، وسقوطها عند التنكير .

٤ ـ ألف الاستفهام :

نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] والألف للاستفهام لمجىء أم بعدها ، وإنما زيدت المدّة ليفرق بها بين الخبر والاستفهام .

وألف الدعاء كألف الاستفهام . يعرف بحسن « يا » فى موقعها ـ أزيدٌ أقبل ـ معناه « يا زيد ».وفى قراءة نافع : ﴿ أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾ [الزمر ٩] بتخفيف الميم معناه

---

(١) هكذا ذكرهم ابن الأنبارى فى « مختصر الألفات »

يا مَنْ هو قانت.

ثالثا : الألف فى الأدوات

أ ـ الألف المبتدأة فى الأداة المحضة أصلية ، أصلها الكسر نحو . [إنّ، إنّما ، إنْ، إمّا ، إلا ، إذا ، إلى]

ب ـ وقد تأتى مفتوحة ، نحو [أمَّا ، أمَا ، ألا] وتعرف الأدوات بـ

١ ـ يفتتح الكلام بها .

٢ ـ لا يصحبها خبر لها .

٣ ـ لا يقع بها خبر مخبر عنه ، فينصبها .

٤ ـ لا يدخل عليها حرف خفض ، فيكسرها .

جـ ـ وألف الاسم المحوَّل عن أداة أصلية :

١ ـ تكون مفتوحة نحو : [أنَّ ، أنّما] .

٢ ـ الدليل على أنَّها أسماء دخول عوامل الرفع والنصب والخفض عليهن ، نحو: يعجبنى أنّك قائمٌ ، وأنْ تقوم ، فموضعها رفع بالإعجاب .

ـ اعلمُ أنَّك قائمٌ ، وأن تقوم موضعها نصب بـ « أعْلَمُ » .

ـ فكرّت فى أنّك قائمٌ ، وأن تقوم فى موضع خفض بـ [فى] .

والذى يدل على أنّهن محولات عن الأدوات ، سقوط الإعراب عنهن ، إذ العوامل لا تؤثر فيهن أثرا من ضم ولا فتح ولا كسر .

٣ ـ وألف الضمائر المرفوعة أصلية تستأنف بالفتح نحو [أنا ـ كأنت] ، خفض بالكاف .

ـ [أنت كأنا] : الكاف خافضة أنا .

ـ [ضربتك أنت] : أنت منصوبة على التوكيد للكاف المنصُوبة .

إلا أن الأكثر فيهن ، والأغلب عليهن الوقوع فى موضع الرفع .

٤ ـ وألف الضمائر المنصوبة أصلية مكسورة ، نحو : إياك نعبد . . .

ومثله : إيا كما ، إياكم ، إياكن . . .

وربما وقعت فى موضع الخفض ، نحو :

واحْسِنْ وأجْمِلْ فى أسيرك إنَّه ضعيفٌ ولم يأسِرْ كإياك آسِرُ [(١)]

فوضع « فأحْسِنْ إياك » موضع « أنت » للضرورة ، فهو من إقامة بعض الضمائر مكان بعض .

٥ ـ والف أسماء الإشارات أصلية تستأنف بالضم نحو : أولئك ، وأولئكم ، وأولئكن .

٦ ـ والف « أولى مالٍ » بمعنى: صاحب، أصلية تبتدئ بالضم للبناء وكذلك الف «أولات » ـ بمعنى صاحبات [(٢)] .

---

(١) معجم شواهد النحو ٨٨٨ / ٣٧٤ : الشاهد بلا نسبة فى الدرر ٢/ ٢٧ ، والهمع ٢/ ٣١ ، والخزانة ٤/ ٢٧٤ ، ومجلس ثعلب ١٦١ ، والتمام ص ٣٣.

(٢) مختصر الألفات / ص٤٧ .

نوعا الهمزة

والهمزة قسمان همزة وصل ، وهمزة قطع

أولا : همزة القطع (١)

هى الهمزة التى تظهر فى النطق دائما ، سواء أكانت فى بدء الكلام ، أم فى وصلة، وترسم ألفا مهموزة ، مثل: أخى أخذ المسألة الصعبة إلى مدرسه .

مواضع همزة القطع :

تأتى همزة القطع فى :

---

(١) همزة القطع فى الماضى بفتح ويكسر فى المصدر ، ويعرف بضم أول المضارع كقوله تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ﴾ [التكاثر/ ١] .

الف « الهى » قطع لان أول المضارع مضموم (يلهى) . ومثله أحسن وأعطى وأنال وأنعم وأغلق. . .

- قال الله تعالى: ﴿ أكرمى مثواه ﴾ بفتح الهمزة حيث المضارع [يُكرم] .

- وقوله تعالى : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح/ ١٨] بكسر الهمزة ، لأنها همزة قطع فى المصدر ، والمضارع هو (يُخرج) مضموم ، وكذلك : إعطاء وإحسان وإنعام .

يقول أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه « مختصر الألفات »: « وإنما اختاروا الكسر، وعدلوا فيها عن الفتح كراهية أن يلتبس المصدر بالجمع » إذ :

- (أخْراج) جمع [خَرْج] بفتح الخاء وسكون الراء : الإتاوه

- (أنعام) جمع (نَعَم) بفتح النون وفتح العين وسكونها وهى الإبل والشاء ، أو الإبل خاصة.

- (أعطاء) جمع (عَطْو) بفتح العين وسكون الطاء ، الأخذ والتناول ، ورفع الرأس.

* وألف الوصل تعرف سقوطها من الدرج ، وبفتح أول المضارع وهى مبنية على ثالث المستقبل ، إن كان الثالث مكسور أو مفتوحا كسرت ، وإن كان مضموما ، ضُمت . كمثل :

- ﴿ أن اضْرب ﴾ الشعراء / ٦٣ ، بكسر ألف (اضرب) لأنها مبنية على الراء فى (يضرِبُ) وهى ألف وصل إذا كانت ساقطة فى الوصل مفتوحا أول مضارعها (يَضرب) .

- ﴿ أن اشكر لى ﴾ لقمان / ١٤ . بضم الألف لأنها مبنية على كاف [يشكرُ] . ومثلها ادخل، أخرج ، اكتب

- ﴿ أن اصْنع ﴾ المؤمنون/ ٢٧ بكسر الألف لأنها مبنية على التأنيث (يصْنَع)

١ ـ أول الماضى الرباعى ، وأمره ، ومصدره .

ـ أفدت من دراسة القرآن خير إفادة .

ـ أنصف غيرك إنصافك لنفسك .

٢ ـ الحروف جميعها عدا [أل] .

أن ، إن ، إلى ، إلا ، [أيا ، أ] للنداء .

٣ ـ أول الأسماء ، مثل : أمجد ، أسعد ، أحمد .

ويستثنى منها :

[ابن ، ابنة] . [امرؤ ، امرأة] . [اثنان ، اثنتان] ايم الله ، ايمن المختصة بالقسم ، اسم ، است حيث هذه الأسماء همزتها همزة وصل .

ثانيا : همزة الوصل :

أ ـ هى التى لا تظهر خطا ، ولا تنطق لفظا إلا إذا جاءت فى أول الكلام ، فإنها حينئذ تظهر فى النطق ولا تكتب حيث ترسم ألفا مجردة من الهمزة ، تقول :

ـ الكتاب يقرأ من عنوانه .

ـ استخرجوا خيرات الله من باطن الأرض .

بإثبات الهمزة .

فإذا وصلت ، حُذفت فتقول :

ـ يُقرأ الكتاب من عنوانه .

ـ خيرات الله استخرجوها من باطن الأرض .

وهناك رأيان لتسميتها (همزة الوصل) مع أنها تحذف فيه :

١ ـ رأى الخليل وسيبويه :

المتكلم يصل بها إلى النطق بالساكن ؛ إذ إن الابتداء به متعذر ، كما أن الوقف على متحرك كذلك ولذا قالوا : لا يُبتدأ بساكن ، ولا يوقف على متحرك .

٢ ـ رأى الكوفيين :

أنها تسقط فى درج الكلام ، فيصل ما قبلها بما بعدها وهناك شواهد على إثباتها فى الدرج وهوشاذٌ وذلك للضرورة (١) ومن ذلك قول جميل :

ألاَ لا أرَى اثنين أحسن شِيمةً ... على حَدَثانِ الدهْرِ منى ومِنْ جُمْلِ (٢)

وقول قيس بن الخطيم .

إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنَّه ... يبث وتكثير الوشاة قمين (٣)

مواضع همزة الوصل :

ـ همزة الوصل لا تدخل الفعل المضارع ، لاستغنائه بحرف المضارعة فيما سكن ثانيه ، وأول ماضيه همزة وصل. نحو : ينطلق ويستخرج .

وإنما تدخل على الماضى والأمر على التفصيل الآتى ذكره .

*** تأتى همزة الوصل فى المواضع الآتية :**

١ ـ همزة الفعل الماضى الخماسى وأمره ومصدره ، مثل :

[انفتح ، استمع ، اتقى ، اعتاد ، انفتحْ ، استمعْ ، اتق ، اعتدْ ، انفتاح ، استماع ، اتقاء ، اعتياد .

ـ ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون ﴾ [المطففين : ٢٢] .

ـ قول المتنبى .

إذا اعتاد الفتى خَوْضَ المنايا ... فأيسر ما يَمُرُّ به الوصُولُ

ـ « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئةَ الحسنة تمحها » (٤) .

---

(١) عبد الحميد عنتر ـ القول الفصل فى التصغير والنسب والوقف والإمالة ، والهمز/ القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٦م ص ١٩٦ .

(٢) ش ٢٢٣٨ ص٥٦٦ لجميل بثينة فى ديوانه ص ١ ، ونوادر أبى زيد ص٢٠٤ والصناعتين ١٥٧ ، والموشح ١٥٠ ، والمحتسب ١/٢٤٨ وهو لابن دارة فى الأغانى ٢٤/ ٨٤٦٥ برواية :

ولم أر مخرونين أجمل لوعة ... على نائبات الدهر منى ومن جُمْل

وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت ، والشاهد بلا نسبة فى شرح التصريح ٢/ ٣٦٦ والأشمونى ٤/ ٢٧٣، والخزانة ٣/ ٢٣٥ ، واللسان مادة (ثنى) ، والعينى ٤/ ٦٩ .

(٣) ش ٢٨٦١ص ٦٥٣ فى ديوانه ص١٦٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٨٣ ، وحماسة البحترى ١٤٧ ونوادر أبى زيد ٢٠٤ ، واللسان [نثث، قمن ، ثنى] ، والسمط ٧٩٦، والمختار من أشعار بشار ١٥٧ ، والدرر ٢/ ٢٣٧ ، والعينى ٤/ ٥٦٦ وهو لجميل بثينه فى ديوانه ص٢٠٤ ، والكامل ٢/ ١٧ . وبلا نسبة فى المفصل ١٩٨ ، والهمع ٢/ ٢١١ ، والأشباه والنظائر للخالدين١/ ٢٣ .

(٤) حديث شريف

ـ قول عبيد الله بن قيس الرُّقيات :

يتَّقى الله فى الأمورِ وقد أفـ ـلح من كان همه الاتّقاءُ

٢ ـ همزة الفعل الماضى السداسى ، وأمره ، ومصدره ، مثل :

استخرجَ ـ استعانَ ـ استقامَ ـ استعمل . استخرجْ ـ استعنْ ـ استقِمْ ـ استعمِلْ .

ـ استخْراج ـ استعانة ـ استقامة ـ استعمال .

ـ ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار .

ـ (إذا استعنت فاستعِنْ بالله) (١) .

ـ الاستقامة طريق المؤمن إلى الجنة .

* أمر الثلاثى ، مثل : اكتْب ، اشكر ، اسْجد ، افتح .

ـ ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ [الحج: ٧٧].

ثالثا : وتُضَمُّ همزةُ الوصل فى موضعين :

١ ـ أمر الماضى الثلاثى ، الذى تُضمُّ عينه فى المضارع مثل : [نصر ينصُر ، قعد يقعُد ، خرج يخرُج ، ومن ذلك :

ـ « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » (٢) .

ـ اسكُت إذا تكلم غيرُك .

٢ ـ ماضى الخماسى والسداسى المبنى للمجهول .

ـ اعتدى ، امتنع ، ارتفع ، اسْتشير .

* ومن ذلك .

ـ كم اعتدِى على شعب فلسطين .

ـ المؤمن إذا استُشير أخلص .

---

(١) حديث شريف . (٢) حديث شريف .

ويلاحظ .

أولا : صيغ الماضى منها أحد عشر وزنا

أ ـ مريد الثلاثى

ـ انجلى ، احمرّ ، احمارّ ، اقتدى .

ـ استبشر . ـ اقعنسس . ـ اسلنص.

ـ اجلوّد ـ اخشوشن

ب ـ مزيد الرباعى بحرفين :

ـ احْرنجم ، اقشعرّ .

جـ ـ تجىء همزة الوصل فى الماضى المبدوء بالتاء ، نحو : تطير ، تدارك .

وذلك إذا أدغمت تاؤهما فى فاء الكلمة ، فتقول :

ـ اطيّر ، ادّارك .

وهذه الأمثلة للأوزان العامة وهى .

(انفعل ، وافعلّ ، وافعال) إلى آخر الصيغ وضابطها كل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف ولم يُبدأ بتاء زائدة . فخرج نحو :

[تقدّم ، تشارك ، تدحرج] .

ثانيا : صيغ الأمر :

(أ) الأمر من صيغ الماضى الأحد عشر السابقة

(ب) صيغ الأمر من ماضى الثلاثى الذى يسكن ثانى مضارعه ما عدا الأمر منه :

[اخذ ، أكل ، أمر ، سأل]

فى بدء الكلام وفى درجة أيضا من [أخذ وأكل]؛ فإن ثانى مضارعها ساكن لفظا

ومع هذا حذفت العرب فاء الكلمة وهمزة الوصل .

والتقييد بسكون ثانى المضارع للاحتراز عن نحو : [صِفْ ، قُمْ ، بِعْ].

فإن مضارعه متحرك الثانى .

وأمثلة ما ينطبق عليه الضابط ، نحو :

اسمعْ ، اسعَ ، اقضِ ، اجلس ، اكتب ، اسمُ . . . إلخ .

ثالثا: صيغ المصدر :

١ ـ همزة كل مصدر من مصادر الأوزان الأحد عشر من الأفعال السابقة فى قسم الماضى ، مثل :

(الانجلاء ،الاحمرار ،الاحميرار ،الاقتداء ، الاستبشار ، الاقْعِنْسَاس ، الاسلنصاص، الاجْلوّاد الاخْشيشان ، الاحرنجام ، الاقْشِعْرَار) .

همزة الوصل فى الأسماء :

الأسماء همزتها همزة قطع ، عدا :

[اسم ، است ، ابن ، ابنه ، ابنم ، اثنان ، اثنتان، امرؤ ، امرأة ، (ايمن) فى القسم ، ايم [لغة فى ايمن] . همزة أل الموصولة ، والهمزة الداخلة على (أل) المعرّفة أو الزائدة ، ومثلها : أم) فى لغة حمير .

ـ أصل اسْمُ [يسمْو / أو / سُمْو] .

ـ أصل است [سَتَة] .

ـ أصل ابن [بَنَو / بِنْو] .

حذفت اللام اعتباطا . وسُكِّن أولها . فجاءت همزة الوصل عوضًا عن اللام ، وللابتداء بالساكن .

وعند تصغيرها ترد إليها اللام المحذوفة ، وبحذف حرف العوض ، فيقول :

سُمَىّ ، ستّيهه ، بُنَى ، بُنَيَّه ، ثنيان ، ثنتان ، مُرَىّ ، مُرَيّه

وأصل [ابنم] هو [ابن] زيدت فيه الميم لتفخيم المعنى .

قال المتلمس [جرير بن عبد العُزَّى] .

وهل لى أُمٌّ غَيْرُها إن ذكرتها ؟ أبى الله إلا أن أكون لها ابنما

و « أل » الداخلة على الاسم فى « الرجل » تبتدئُ بالفتح من أجل أنها دخلت مع اللام للتعريف فشُبّه [أل] هنا بـ [هل ، بل] .

وقد كُره أن تكسر فتلتبس بـ [ألف] ابن ، واثنين وهى مخالفة لها من أجل امتحانها فآثروا فتحها لذلك [1] .

ـ وإذا كانت [أل] مستقلة بنفسها، أى لم تتصل باسم بعدها كانت همزتها همزة قطع ، يجب إظهارها نطقا وكتابة ؛ لأن كلمة (أل) فى هذه الحالة تكون علما على هذا اللفظ المعين .

كذلك فى حالة النقل من الفعل إلى الاسم ومن أمثلة الأمر [أُسكُت] بضم الهمزة ـ حيث نُقل من الفعل وأصبح علما على صحراء عربية . وهذه الهمزة للقطع ، مع أنها فى الأصل للوصل ، لأن همزة الوصل ـ إن وجدت فى لفظ ليس علما ثم صار علما ـ فإنها تصير همزة قطع (وافى ٣٠٦) .

وللخضرى تعليل قوى ، نصه :

« ما بدىء بهمزة الوصل فعلا كان أو غيره ، يجب قطعها فى التسمية به ، لصيرورتها جزءا من الاسم فتقطع فى النداء أيضا، ولا يجوز وصلها لأصالتها، كما ـ وصلت ـ فى لفظ الجلالة ؛ لأن لها خواصا ليست لغيرها . . . » ا . هـ .

وهذا حكم عام يشمل الأعلام بأنواعها المختلفة كما يشمل غير الأسماء من كل لفظ مبدوء بهمزة وصل.

ـ ألف اسم كسرت لأن أصله أمر من (سميت)

(١) مختصر الألفات ص ٢٤ ، ٢٥ .

ـ ألف [ابن] كسرت لأن أصله أمر من [بنيت] .

ـ ألف [اثنين] كسرت لأن أصله أمر من [ثنيت] حذفت لامه وعوّض عنها الهمزة ، ومؤنثه :

[اثنتان] . فتاؤه للتأنيث المحض كتاء ابنة لا للإلحاق والتعويض كتاء [ثنتين] ؛ للإلحاق بجملتين فى لغة بنى تميم

ـ ولا حذف من [امرىء ، وامرأة] ولكن لما كثر استعمالها فى كلام العرب لكل ذكر وأنثى سكنوا فاءهما، وادخلوا عليها همزة الوصل وألف امرئ لم يصلح بناؤها على الثالث ، إذ كان يضم فى الرفع ، ويفتح فى النصب ، ويكسر فى الخفض فيقال:

قام امرؤ ، رأيت امرأ ، مررت بامرئ .

فلما لم يصلح ذلك الحقت بأخواتها من ألف [ابن ، وابنه] .

وألف است أيضا ملحقة بأخواتها .

ـ ايمن فى القسم من « اليُمن » وهو: البركة ، قالوا فيه : [ايمن الله ، ايم الله] بحذف نونه والتعويض بالهمزة .

وقد كثر هذا الحذف فى لغة العرب. فصارت النون فى [ايمن] كالثابت المعدوم ، لذا لحقت الكلمة همزة الوصل .

ويقصد هنا ايمن فى القسم للاحتراز عن أيمن جمع يمين فإن همزته قطع اتفاقا .

ـ مثل ذلك [إنشراح] علما لامرأة .

ـ مثل [الإثنين] بكتابة الهمزة ، إذا كانت علما عن اليوم .

ألـ التعريف

وسنفرد لها بابًا وحدها إن شاء الله .

استعمالات الهمزة

أولا . حرف نداء

تستعمل الهمزة حرفًا لنداء القريب ، وقد ذكر السيوطى أنه « قد جمع من كلام العرب أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة وأنه قد فرد هذا الموضوع بتأليف » .

وهى حرف نداء للقريب حقيقة ، مثل « أعلى أقبل » أو فى الذهن ، مثل :

أفاطمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدللِ وإنْ كُنتِ قَدْ أزْمعت صَرْمى فأجْملى (١)

وقول جميل بثية :

أبثينُ إنك قدملكت فاسجحى وخُذى بحظك من كريم واصل

وقول امرئ القيس :

أجارتنا إن الخطوبَ تَنُوبُ وإنى مُقيمٌ ما أقام عسيبُ (٢)

[عسيب : الجبل الذى مات عند سفحه فى بلاد الروم] .

وقد ذهب المبرد إلى: أن « أيا ، وهيا للبعيد ، واى والهمزة للقريب ، و« يا » عامة . وذهب ابن برهان إلى: ما ذهب إليه المبرد ، ولكنه جعل الهمزة وحدها للقريب و«أى » لمنزلة بين القريب والبعيد فسماها المتوسط (٣) .

ثانيا : همزة الاستفهام (٤)

من أنواع الانشاء الطلبى الاستفهام : وهو طلب العلم بشىء لم يكن معلوما من قبل بأداه خاصة وأدوات الاستفهام كثيرة منها « الهمزة » .

* وهى حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . وتدخل على الاسم ويعرب مبتدأ . كماتدخل على الفعل ، وأمثلتها :

(١) ٢١٨٤ ص٥٥٨ : الشاهد لامرئ القيس فى ديوانه ص١٢، والدرر ١/ ١٤٧ ، والسيوطى ص٦والهمع ١/ ١٧٢، والعينى ٤/ ٢٨٩، وهو بلا نسبة فى الأشمونى ٢/ ١٧٢ .

(٢) ١١٦ ص ١٧٣ الشاهد لامرئ القيس فى ديوانه ص ٣٥٧ ، والسيوطى ٢٤٣ .

(٣) عبد الرحمن السيد :الكفاية فى النحو ٢ / ١ ــ القاهرة مطبعة قاصد خير ١٩٦٨ م / ١٣٥٤هـ.

٤) د عبد العزيز عتيق ـ علم المعانى ـ القاهرة ـ دار النهضة العربية ١٩٧٢ ص ٩٦ وما بعدها .

- أخالد فاز بالجائزة أم أسامة ؟

- أكاتب أنت أم شاعر ؟

- أمبكرا حضرت إلى الجامعة أم متأخرًا ؟

- أقلما أهديت إلى صديقك أم كتابا ؟

فهذه الجمل جميعها تفيد الاستفهام الذى هو طلب العلم بشىء لم يكن معلوما من قبل وأداة الاستفهام فى كل منها هى (الهمزة) .

والمتكلم أو السائل فى كل منها يعرف النسبة التى تضمنها الكلام ، ولكنه يتردد فى شيئين ويطلب تعين أحدهما .

ففى المثال الأول يعرف السائل أن الفوز بالجائزة قد وقع فعلا ، وأنه منسوب إلى واحد من اثنين: خالد وأسامة ، ولذلك فهو لا يطلب معرفة النسبة لأنها معروفة وإنما يطلب معرفة مفرد ، وينتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدل عليه ، ومن أجل ذلك يكون جوابه بالتعيين ، فيقال له : خالد مثلا ومن ذلك نرى أن همزة الاستفهام يطلب بها معرفة المفرد تصورا .

- فالهمزة من استعمالاتها ؛ أنه يطلب بها التصور ، وهو إدراك المفرد .

والهمزة التى للتصور تكون متلوة بالمسئول عنه دائما ، ويذكر فى الغالب معادل بعد (أم) .

أمثلة أخرى للهمزة :

- أتصهر النار الحديد ؟

- أيزرع البن فى مصر ؟

- أينتزل الثلج شتاء فى السودان ؟

السائل فى المثال الأول ،متردد بين ثبوت صهر النار للحديد ونفيه ، فهو يجهل هذه النسبة ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها .

- وهكذا فى بقية الأمثلة ، السائل يطلب معرفة النسبة .

- وتكون الإجابة بـ « نعم » إن أريد الإثبات وبـ (لا) إذا أريد النفى .

ـ وإذا تأملنا هذه الأمثله ، لم نجد للمسئول عنه وهو «النسبة » معادلا

ويتضح أن الهمزة يطلب بها أحد أمرين :

١ ـ التصور أن يكون المعلوم هو النسبة والمجهول هو المفرد . فيطلب بها معرفة المفرد أى نعيينه وفى هذه الحال تأتى الهمزة متلوة بالمسئول عنه ، ويذكر له فى الغالب معادل بعد أم

٢ . التصديق أن يكون المجهول هو النسبة ، فيطلب بها معرفة النسبة أى تعيينها وفى هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل .

ويجب ملاحظة :

أولاً ـ (أم) إن جاءت بعد همزة التصور ، نحو

ـ أتفاحا اشتريت أم برتقالا ؟

فإنها تكون متصلة ، بمعنى أن ما بعدها يكون داخلا فى حيز الاستفهام السابق عليها .

وقد يستغنى عن ذكر المعادل نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء ٦٢] .

ويقدّر المعادل فى الآية : [أم غيرك] .

أما إذا جاءت « أم » بعد همزة التصديق ، نحو :

قول جُرير

أنصحو ؟ أم فؤادك غير صاح عشية همَّ قومك بالرواح

فإن أم هنا بعد همزة التصديق ، تقدّر منقطعه وتكون بمعنى بل التى تكون للإنتقال من كلام إلى آخر ، لا يمتد تأثير الاستفهام السابق إليه .

ثانيا أنَّ المسئول عنه بالهمزة التى للتصور يلىْ الهمزة مباشرة سواء أكان هو

١ـ المسند إليه : أأنت المسافر أم صديقك ؟

٢ـ المسند : أمسافر أنت فى الصيف أم مقيم ؟

٣ـ مفعولا به : أكتابا قرأت فى الأدب أم أكثر من كتاب ؟

٤ـ حالا : أماشيا تغدو إلى عملك ، أم راكبا ؟

٥ـ زمانا : أساعة أمضيت في زيارة صديقك أم ساعتين ؟

* أو غير ذلك من المتعلقات ، نحو

أإلى الشعر تميل أم إلى الرواية ؟

* همزة الاستفهام تعرف بمجيء أم بعدها أو بحسب هل في موضعها وهي مفتوحة أبدا .

ولأن الهمزة أصل أدوات الاستفهام فقد استأثرت بأمور منها :

١ـ جواز حذفها سواء تقدمت على أم أو لم تتقدمها. قال عمر بن أبي ربيعة .

فوالله ما أدري ، وإن كنتُ داريًا بسبعٍ ـ رَمَيْنَ الجمر أم بثمان (١)

الشاهد : حذف الهمزة قبل (بسبع) جوازًا حين دلّ الدليل عليها وهو [أم] فإن أم لا تأتي إلا ولها معادل .

وقول آخر :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب (٢)

---

(١) الزمخشري ـ المفصل في صنعة الإعراب ـ ص ٣٢٠ .

والبيت لعمر بن ربيعة القرشي من أبيات شبب فيها بعائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وقد كان يتعشقها ، والبيت له قراءة أخرى لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان والضمير في « رمين » يعود إلى البنان المذكور في البيت قبله ، وهو :

بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان

قال البدر الدماميني : أو إلى المرأة وصوا حباتها

* لهذا لا يصح أن يقال : أسافر زيد أم عمرو ؟ لأن المسئول عنه هو ما يلي الهمزة فيقال في الاستفهام عن الشخص المسافر أزيد سافر أم عمرو؟ وعن الفعل أسافر زيد أم أقام؟ وعن الحال . راكبا جئت أم ماشيا مفتاح الإعراب ص ٦

(٢) ومنه قول المتنبي :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي ، وما عدلا

أراد : أأحيا وفي الحديث « وإن زنى ؟ وإن سرق؟ ، أي [أو إن زنى ؟ أو إن سرق] يقول المرادي والمختار أن حذفها [الهمز] مُطرد ، إذا كان بعدها أم المتصلة لكثرته نظما ونثرا وقد ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام لأمن اللبس من ضرورات الشعر=

أى: أو ذو الشيب يلعب .

وبقول ابن مالك :

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المغنية بحذفها أمُن

أى: قد تحذف همزة التسوية ـ وسيجىء الكلام عنها والهمزة المغنية عند أمن اللبس، وتكون أم متصلة كما كانت والهمزة . موجودة، ومنه قراءة « ابن مُحيص » .

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦]. إذا وقعت الهمزة بعد سواء فتعرب سواء خبرا مقدما ، والمصدر المنسبك من الهمزة وما بعدها تعرب مبتدأ مؤخرا نحو: [سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين] والتقدير وعظك وعدمه سواء علينا [1].

بإسقاط الهمزة من (أنذرتهم) [2].

ـ بينما قرأ أبو عمرو [3] (آنذرتهم) ، بهمزة مطوّلة .

ومن القراء من يحقق الهمزتين ، فيقرأ [أأنذرتهم] قرأ به عاصم ، وحمزة ، والكسائى .

وكذلك جميع ما شاكله نحو قوله تعالى: ﴿**أأنت قلت للناس**﴾ [المائدة : ١٦] ـ ﴿**أألد**﴾ [هود: ٧٢]. ﴿ **أإلهٌ** ﴾ [النمل: ٦٠ ـ ٦٤] .

وقرأ عبد الله بن إسحاق « آأنذرتهم » بألف ساكنه بين الهمزتين ، وهى لغة سائرة بين العرب قال ذو الرمّه :

أيا ظبية الوَعْساء بين حُلاحل وبين النَّقَا آأنت امْ أُمَّ سالمِ ؟ [4]

وقال آخر :

ولو كانت قبل أم المتصلة وهو ظاهر كلام سيبويه .

ودهب الأخفش إلى جواز حذفها فى الاختيار، وإن لم يكن بعدها «أم » وجعل ذلك من قوله تعالى : ﴿**وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [الشعراء: ٢٢] المرادى ـ الجنى الدانى ص٤ ،

(١) محمد مرجان « مفتاح الإعراب» ص ٦ .

(٢) ابن عقيل بتحقيق محمد محي الدين ٢ / ١٧٩ . (٣) [هو أبو عمرو الشيبانى] .

(٤) ش ٢٧٢٥ ص ٦٣٦ لذى الرمة فى ديوانه ٦٢٢ ، وسيبويه والشنتمرى ٢/ ١٦٥ والدرر ١/ ١٤٧، والهمع ١/ ١٧٢، واللسان مادة (آ) ، والكامل ٢/ ٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى =

تطاللتُ فَاسْتَشرفْتُه فعرفته فقُلت له: آأنت زيدُ الأرانب؟

وأنشد أحمد بن يحيى :

وخِرْق إذا ما القومُ أجْرَوا فكاهةً تذكرَ آإيّاه يَعْنون أم قِردا [(١)]

قال الزجاج: زعم سيبويه أن من العرب من تحقق الهمزة ،ولا يجمع بين همزتين ، وإن كانتا من كلمتين قال : وأهل الحجاز لا يخففون واحدة منهما .

قال: وكان الخليل يرى تخفيف الثانية، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ، ولا يجعلها ألفا خالصة .

وقد ردّ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى صاحب تهذيب اللغة على ذلك ، فقال : [(٢)] .

« ومن جعلها ألفا خالصة فقد أخطأ من جهتين :

١ـ أنه جمع بين ساكنين .

٢ـ أنه أبدل من همزة متحركة قبلها ألفًا ، والحركة الفتح .

وصحح ذلك قائلا :

وإنما حق الهمزة إذا تحركت ، وانفتح ما قبلها أن تجعل بين الهمزة ، وبين الحرف الذى منه حركتها ، فنقول فى : « سأل : سال » ،وفى « رؤف :روف » ،وفى يئس : وييس وهذا فى الخط واحد ، وإنما تحكمه المشافهة. .

*** عند اجتماع همزتين نخفف الأولى :**

=١/ ٣٢١ ، والأغانى ١٩/ ٦٧٦١، والمفصل ص١٤، ١٥ ، ١٩٥، ومعجم ما استعجم ص٣٨٨، وشرح شواهد الشافية ص٣٤٧، والمقتضب ١/ ١٦٣، وشرح المفصل ١/ ٩٤، ٩/ ١١٩، وهو بلا نسبة فى الإنصاف ص٢٥١ ، والخصائص ٢/ ٤٥٨.

(١) يوجد فى معجم شواهد النحو ٦٦٣ ص٣٤٦ برواية أخرى هى :

وخِرْق إذا ما القوم أبدو فكاهة تفكّر إياه يَعْنُون أم قردا

والشاهد لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابى فى شرح الشافية ٣٤٩، وهو بلا نسبة فى المفصل١٩٥، وشرح المفصل ٩/ ١١٨، والدرر ١/ ١٣٧، والهمع ١/ ١٥٥

(٢) ١٥ / ٦٨٥ من تهذيب اللغة .

وهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد:١٨] . أن نخفف الأولى فنقرأ « فقد جا أشراطها » أما الخليل ، فإنه يقرأ بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية أما سيبويه فقد اختار تخفيف الثانية ، وحجته فى ذلك ، اجتماع الناس على بدل الثانية فى قولهم: آدم ، وآخر ؛ لأن الأصل فى آدم : أأدم وفى آخر : [أأخر] .

واستحسن الزجاج ، قول الخليل ، ووصفه بأنه « أقيس » ، وقال عن رأى أبى عمرو : إنه جيد .

*** فى حالة إذا كانت الهمزتان مكسورتين أو مضمومتين .**

- ﴿ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النور:٣٣] .

- ﴿ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ ﴾ [الأحقاف : ٣٢] .

فإن أبا عمرو يخفف الهمزة الأولى منهما فيقول: أبا على البغا إن أردن ، [أوليا أُلئك] فيجعل الهمزة الأولى فى [البغاء] بين الهمزة والياء ويكسرها .

ويجعل الهمزة الأولى فى [أُولياء] بين الواو والهمزة ويضمها .

ويلاحظ فى الاستفهام بالهمزة

يقول عبد القادر الجرجانى ومن أبين شىء فى ذلك الاستفهام بالهمزة ، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: « أفعلت ؟ » فبدأت بالفعل ، كان الشك فى الفعل نفسه ، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده .

وإذا قلت : « أأنت فعلت » فبدأت بالاسم ، كان الشك فى الفاعل من هو ، وكان التردد فيه » (١) .

أمثلة (١) :

- أبنيت الدار ؟ - أقلت الشعر ؟

- أفرغت من الكتاب الذى كنت تكتبه ؟

تبدأ فى هذا ونحوه بالفعل ، لأن السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه لأنك فى

---

(١) عبد القادر الجرجانى ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر - مكتبة الاسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٠ القاهرة ص ١١١ وما بعدها .

جميع ذلك متردد فى وجود الفعل ، وانتفائه ، فجوّز أن يكون قد كان ، وأن يكون لم يكن .

أمثلة (٢) .

أ ـ آأنت بنيت هذه الدار ؟ ب ـ آأنت قلت الشعر ؟

جـ ـ آأنت كتبت هذا الكتاب ؟

بدأت الأمثلة السابقة بالاسم يلى همزة الاستفهام ، ذاك لأن السائل لم يشك فى الفعل أنّه كان ، وذلك لأن الواضح من السؤال أن الدار مبنية ، والشعر مقول ، والكتاب مكتوب وإنما الشك فى الفاعل من هو؟ .

والهمزة هنا للتقرير . . . يقول تعالى حكاية عن قوم « نَمْرُود »

ـ ﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيم ؟﴾ [الأنبياء: ٦٢] .

* لا شبهة فى أنهم لم يقولوا ذلك له ﷺ ، وهم يريدون أن يُقِرَّ لهم بأنَّ كسر الأصنام قد كان ، ولكن أن يُقرَّ بأنه منه كان ، وكيف ؟ وقد أشاروا له إلى الفعل فى قولهم : ﴿أأنتَ فعَلْتَ هذَا﴾ .

وقال هو ﷺ فى الجواب : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء:٦٣] ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب « فعلت ، أو : لم أفعل » .

* هذا فى حالة تقديم الاسم أو الفعل ، والفعل ماضٍ فهل ينطبق ذلك فى حالة أن يكون الفعل مضارعا ؟ ، مثال :

أولا : أن يكون (يفعل) بعد الهمزة لفعل لم يكن .

أيقتلنى والمَشْرَفِيُّ مُضاجعى ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغوَال ؟

فهذا تكذيب منه لإنسان يهدده بالقتل ، وإنكار أن يقدر على ذلك ويستطيعه .

ومثله أن يطمع طامع فى أمر لا يكون مثله ، فنجهِّلُهُ فى طمعه فنقول : أيرضى عنك رئيسك ، وأنت مقيم على ما يكره ؟

(١) المبرد ، الكامل ، ١ /١٨٧٧ ، وفى مجموع شعر عمارة بن عقيل ص ٧٥ بقوله فى خالد ابن يزيد الشيبانى . وانظر دلائل الإعجاز ص ١١٧

ـ وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُون ﴾ [هود: ٢٨] .

ومثال الثانى : قولك لرجل يركب الخطر : [أتخرج فى هذا الوقت ؟] .

وقال عمارة بن عقيل :

أأترك أنْ قلَّت دراهم خالدٍ   زِيارته ؟ إنى إذا لَلَئيمُ(١)

* تقديم المفعول

ـ أزيدا تضرب ؟

هنا يذكر السائل أن يكون « زيد » بمثابة أن يُضْرَب ، أو بموضع أن يُجترأ عليه ويستجاز ذلك فيه .

ـ ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾ [الأنعام: ١٤] .

ـ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُون ﴾[الأنعام: ٤٠].

نلاحظ تقديم (غير) فى الآيتين . وهذا أجمل مما لو تأخرت غير ، فقيل: « قل أأتخذ غير الله وليا». « أتدعون غير الله » وذلك لأنه قد حصل بالتقديم معنى قولك :

« أيكون غيرُ الله بمثابة أن يتخذ وليا ؟، وأيرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك؟، وأيكون جهلٌ أجهل من ذلك ؟

ولا يكون شىء من ذلك إذا قيل :

ـ [أأتخذ غير الله وليا] .

وذلك لأنه حينئذ يتناول الفعل أن يكون فقط ، ولا يزيد على ذلك .

ثانيا : أن يكون (يفعل) لفعل موجود .

تقديم الاسم هنا يقتضى شبيها بما اقتضاه فى الماضى ، من الأخذ بأن يُقِرَّ أنه الفاعل ، أو الإنكار: أن يكون الفاعل. فمثال الأول [الإقرار بأنه الفاعل] .

ـ أأنت تجئ إلى الضعيف فتغصب ماله

ـ قوله عز وجل : ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِين﴾ [يونس: ٩٩] .

---

(١) المبرد ، الكامل ، ١ /١٨٧٧ ، وفى مجموع شعر عمارة بن عقيل ص ٧٥ بقوله فى خالد ابن يزيد الشيبانى . وانظر دلائل الإعجاز ص ١١٧ .

ومثال الثانى [الإنكار أن يكون الفاعل] : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

عندما تسبق الهمزة (هل) :

عند سيبويه : أن (هل) بمعنى :(قد) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا فى الاستفهام .

ـ وقد جاء دخولها عليها فى قوله

سائل فوارِسَ يَرْبوعٍ بِشَدَّتِنَا   أهل رَأَوْنَا بسفحِ القَاعِ ذى الأكَمِ؟ (١)

أهل : الهمزة للاستفهام التقريرى ؛ وهو تقرير حصول مضمون ما بعدها ، (هل) بمعنى : (قد) .

والشاهد فيه : اجتماع همزة الاستفهام ، : وهل بمعنى (قد) .

* وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة وهى همزة [ايمن ، أل] نحو: أالحسن عندك ؟ ، آيمن الله يمينك؟ .

فإنه لا يجوز حذف همزة الوصل ، لئلا يلتبس الإنشاء بالخبر ، لو قلت مثلا : ألحسن عندك ، كما لا يجوز إثباتها فى الدرج إلا لضرورة شاذة، لذا اختار العرب أمرا وسطا ، فأبدلوا الهمزة الثانية الوصلية ألفا ، فقالوا :

آلحسن عندك ؟ ، آيمن الله يمنيك .

---

(١) البيت لم يعزه أحد إلى قائل .

ـ اللغة (يربوع) أبو قبيلة ـ و(الشَدَّه) بفتح الشين : الحملة الشديدة. (السفح) : منقطع الجبل وغيره. « القاع » : الأرض ـ « الأكم » جمع أكمة وهى ما نشز عن الأرض قليلا .

ـ المعنى :اسأل فوارس هذه القبيلة عن حملتنا التى حملناها هل كانت قوية؟،فقد رأوا بسفح تلك الأكمات وعرفوا مقدار شدتنا فى حملتنا ، وصبرنا على ما نلاقيه من مصائب الحروب.

ـ لفصل فى صنعة الإعراب ، دار الطباعة المنيرية ـ القاهره .ش٢٦٦٧ ص ٦٢٨: الشاهد لزيد الخيل فى ديوانه ص ١٠ ، والدرر ٢/ ٩٥ والسيوطى ٢٦٢، وبلانسبة فى المقتضب ١/ ٤٤، ٣/ ٢٩١ ، والخصائص ٢/ ٤٦٣، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١٠٨، ٢/ ٣٣٤، والخزانة ٤/ - ، الأغفال ١/ ٤٢٥، وشرح المفصل ٨/ ١٥٣، والمفصل ١٧٥، والهمع ٢/ ٧٧، معجم الشواهد النحوية ش٢٦٦٧ص٦٢٨ .

أو سهلوها فجعلوها بين بيْن ، أى بين الهمزة والألف والوجه الأول أرجح ؛ لأن صورة الهمزة زالت فى الوصل ،والثانى مرجوح ؛ لأن صورة الهمزة باقية وصلا ، وإن كانت بين بين

ومن التسهيل المذكور ، قول المثقَّب العبدى :

آلخيرُ الذى أنا أبتغيه أم الشرُّ الذى لا يأتلينى؟

وقول حسان بن يسار التغلبى :

آلحقَّ أنْ دارُ الرَّباب تباعدت أو انبتَّ حبلٌ أنّ قلبك طائرٌ (١)

فسُهلت الهمزة فى البيتين بين بين ، ولم تحذف فى النطق وقد قُرىء بالمد والتسهيل فى مواضع من القرآن الكريم منها : ﴿ قل آلذكرين حرّم أم الانثيين ؟ ﴾[الأنعام: ١٤٣] .

- ﴿ الآن وقد عصيت قبْل؟﴾ [يونس: ٩١] .

- ﴿ آلله خيرٌ أمّا يُشْرِكون؟﴾ [النمل: ٥٩] .

الكلام السابق عند دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، وهذا احتراز من المضمومة،والمكسورة فإنها تحذف ،وتثبت همزة الاستفهام ، لعدم الالتباس ؛ إذ إن همزة الاستفهام لا تكون إلا مفتوحة .

وذلك نحو قوله تعالى : « أصطفى البنات على البنين ؟ » [الصافات : ١٥٣]

- « أتخذناهم سُخْرِيا ؟ » [ص: ٦٣]

- « أستغفرت لهم . . . ؟ » [المنافقون: ٦].

والمحذوف فى الشواهد السابقة همزة مكسورة .

أما مثال حذف الهمزة المضمومة ، نحو :

اضْطُر أخوك إلى السفر؟.

---

(١) ش ٩٦٥ص ٣٨٥ : الشاهد لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص ٣٣ ، سيبويه والشنتمرى ٤٦٨/١، والأغانى ١٢٣/١ والخزانة ٣٠٨/٤ وهو لجميل بثينة فى ديوانه ص٨٣ ، وهو فى الموشح لأحدهما . والشاهد بلا نسبة فى الأشمونى ٢٧٨/٤، وابن عقيل ٣/ ٢٣٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٦. ورواية الشاهد فى ديوانه ابن أبى ربيعة

أحقا لئن دار الرباب تباعدت

ثالثا: أن تكون للتوصل إلى النطق بالساكن فى ابتداء الكلام .

(أ) يسميها البعض ألفا مراعاة لأصلها من السكون الذى هو حدُّ الصون

(ب) بسميها البعض همزة مراعاة للنطق بها . ويعلق المالقى على ذلك بقوله [وهو الأبين]

رابعا: أن تكون للإيجاب ، وتحقيق الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا** ﴾ [البقرة: ٣٠].

والمعنى : ستجعل فيها .

- وقول جرير : (١)

أَلَسْتُم خَيْرَ من رَكَبِ المطايا وأنْدَى العالمين بُطونَ رَاحِ

والمعنىٰ: أنتم خير من ركب المطايا .

خامسا: همزة التسوية :

وصورتها فى الكلام صورة الاستفهامية المعادلة ، إلا أن هذه تتقدمها التسوية، ومن شواهدها ، قول الله تعالى :

- ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ** ﴾ [البقرة: ٦].

- ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا** ﴾ [إبراهيم : ٢١] .

* ومن الشعر قول الشاعر (٢)

سواءٌ عليه أىَّ حين أتَيْتَه أساعةَ نحسٍ تقضى أمْ بأَسْعُدِ

وفى رواية أخرى [أساعة نحسٍ جِئْتَهُ .]

(١) ش ٥٢٧ ص ٣٢٣ : ديوان جرير ص٨٥ ، ٢٩ ، والسيوطى ١٧ ، ١٥ ومجاز القرآن ١/ ٣٦ وهو بلا نسبة فى المقتضب ٣٧ / ٢٩٢

(٢) الشاهد ٧٠٨ ص ٣٥٢ وهو لزهير فى ديوانه ص ٢٣٢ ، وهو بلا نسبة فى المقتضب ٣/ ٢٨٨

سادسا. همزة التقرير

ونكون للتقرير مجرّدا من معنى الاستفهام (١) ومنها .

ـ ﴿ أأنت قُلْت للنَّاسِ اتَّخذُوني ﴾ [المائدة: ١١٦].

ـ ﴿ أَلَمْ نُربِّك فِينا ولِيدًا ﴾ [الشعراء: ١٨] .

ـ ﴿ ألسْتُ بربِكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

سابعا: أن تكون للتوبيخ :

(أ) مجردا من التقرير تارة ، مثل :

ـ قال تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] وهذا على قراءة «الحسن ، ونصر، وأبى العالية» بهمزتين مخففتين (٢) .

(ب) مصاحبا للتقرير :

ـ ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً ﴾ [الشعراء: ١٨] .

ـ قول الحطيئة (٣) :

أَلـم أَكُ جارَكُم ويكونَ بينى وبينكُمُ المودَّةُ والإخاءُ

الشاهد فيه [ألم أك . .] الهمزة هنا للتقرير المصاحب للتوبيخ.

ثامنا. أنْ تكون للمضارعة (٤) فى الفعل المبهم ، وهو الذى يحتمل الحال

---

(١) الفرق بينه وبين الاستفهام ، أنْ .

(٢) القرطبى ١٩ ٢ .

(٣) شاهد (١) ص٢٥٧ ، ديوان الحطيئة ص ٢٦ ، وسيبويه والسنتمرى ٤٢٥/١ والسيوطى ٣٢١ . والرد علي النحاة ص١٤٨ ، وشرح شذور الذهب ش١٢٥ ص٣١٢ والعينى ٤١٧/٤ ، والدرر ٢/ ١ ، وهو بلا نسبة فى الأصول ١٢٩/٢ والهمع ١١٢، وابن عقيل ش٣٢٩ ص٢٧٦. والمقتضب ٧/٢. والأشمونى ٣٠٧/٣ ، والفصول ص ٥ ٢

(٤) قيل لها همزة مضارعة لأن الفعل إذا دخلت عليه صار يضارع بها الأسماء أى يشابهها والمشابهة تكون للأسماء من جهتين :

أولا أن الفعل يدخله من الإبهام والتخصيص ما يدخل الاسم .

(أ) وذلك أن الإبهام فى الفعل . هو احتماله الحال والاستقبال على السواء عند قوم ، وهــو عند=

والاستقبال، نحو

- أخرج وأضرب ، للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا . فتأتى أول الفعل المضارع، زائدة على أصل حروفه للدلالة على المتكلم .

تاسعا. أن تكون للتعدية خاصة ، وذلك إذا كان الفعل ثلاثيا لا يتعدى لو نطق به، فتقدَّر أن الهمزة فيه زائدة . . ﴿ وأنزلَ التوْراة ﴾ [آل عمران: ٣٠] .

- قال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ ما فِي يمينك ﴾ [طه : ٦٩] .

وقال الشاعر (١) :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عينا بالإيـاب المسافر

حيث تعدت الهمزة ما لا يتعدى إلى واحد . .

= قوم، إظهر فى الاستقبال ، وقوم ينكرون الحال فيه. والصحيح: احتماله الحال والاستقبال

- فإذا قلت : يضرب . احتمل الحال والاستقبال .وإذا قلت: يضرب الآن، نخلّص للحال، وإذا قلت : يضرب غدا . تخلّص للاستقبال.

(ب) وأما إبهام الاسم ، فهو أنه يقع فى أصوله ، على ما دخل تحت جنسه ، نحو . [رجل، فرس ، ثوب] وشبه ذلك .

- وتخصيصه بالألف واللام والإضافة ، نحو :

- الرجل ورجلكم ، والغلام وغلامكم .

ثانيا : أن الفعل يشبه الاسم إذا كان مثل « فاعل » فى عدد الحروف والحركات والسكنات، كضارب ، ويضرب .

فضارب من أربعة أحرف، ويضرب مثله أربعة أحرف فى ذلك .

* وهذه الجهة ضعيفة لا تستتب فى كل فعل واسم ، إنما هى فى بعض الأسماء والأفعال ، والأولى مستتبة فعليها المعول [انظر : المالقى ، رصف المبانى ص٤١ وما بعدها]

(١) نسب إلى معقر بن حماد أو عبد ربه السلمى.

جاء فى رصف المبانى للمالقى ص٥٢ . ونقله من القرطبى ص ٢٤٧٦ قوله: إن الهمزة زائدة لأنه من اللقاء فى الأصل [اللام والقاف والياء] فعلمنا بذلك أنه لا معنى لدخول الهمزة وزيادتها إلا تعدية الفعل الثلاثى الذى لم يستعمل النطق به وحده للمفعول [رصف المبانى ص٥٢].

* وما يتعدى إلى واحد إلى اثنين ، نحو

- ألفيت زيدا قائما

- وقول أبو الأسود الدؤلي (١)

فألفيتُه غيْرَ مُسْتَعتِبٍ ولا ذَاكر الله إلا قليلا

* وما يتعدى إلى اثنين إلى ثلاثة نحو قول عنترة (٢)

أنبئت عمرًا غير شاكرٍ نعْمتي والكُفْرُ مخبثةٌ لنَفْسِ المنْعِمِ

وفي رواية « معجم شواهد النحو الشعرية » [نُبِّئت عَمرًا]

وعليه فلا شاهد ، وكذا جاء في الخزانة جـ١ ص٣٠٤ ش٥٠

يقول البغدادي في الخزانة على أن (أعلم) وأخواتها مما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، إن بنيت للمفعول لا ينوب عن الفاعل إلا المفعول الأول كما في هذا البيت ، فإنّ ضمير المتكلم كان في الأصل مفعولا أولا ، والتقدير نبأني فلان ، فلما بنى فعله للمفعول ناب عن الفاعل و(عمرا) هو المفعول الثاني ، و(غير) المفعول الثالث ؛ وأصلهما المبتدأ والخبر

فإن همزة التعدية هنا تدخل على الفعل المتعدي لمفعولين [علم ، رأى] وهما ينصبان المفعولين الذين أصلهما المبتدأ والخبر فصار [أرى ، أعلم] بمعنى (أريته

(١) س٢١٣٨ ص ٥٥٢ : ديوان أبي الأسود ص١٢٣ ، وسيبويه والشنتمرى ١/ ٨٥ ، والأغاني ١٢/ ٤٤٧٦ ، واللسان (عسل) ، (عتب) والمنصف ٢/ ٢٣١ ، والسيوطي ٣١٦ ، والمقتضب ٢/ ٣١٣ . والموشح ١٥ ، وشرح المفصل ٢/ ٥ ، والدرر ٢/ ٢٣ . والسيرافي ١/ ٣٢٣ ، وهو بلا نسبة في مجاز القرآن ١/ ٣٠٧ والأحاجي ص ٤ ، والمقتضب ١/ ١٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٣ . والضرورة للقزاز ص ٩٤ ، والإنصاف ٣٤٩ ، والهمع ٢/ ١٩٩ والمقصر ٨٠ ومعاني القرآن ٢/ ٢ والأصول ٢/ ٧١٠ ومجالس ثعلب ١٤٩ . الخزانة ١/ ٢٥٨ .

(٢) ش ٢ ٢٨ ص٦٤٦ ديوان عنترة ص ١٥٢ والخزانة ١/ ٤ ٣ ش ٥ (١/ ١٦٣ في المعجم) رصف المباني ص٥٢

الشيء، وأعلمته إياه) أي :جعلته يراه ويعلمه ، زاد كل منهما مفعولا ، فصار المنصوب بعدهما ثلاثة مفاعيل ، نقول .

- أعلمت الأميَّ القراءةَ مفيدة .

- أريت الجاحدَ الله حقًا .

وكذلك: أنبأ ، أخبر

- أنبأت الأهلَ النجاح رائعًا

- أخبرت الإذاعة الناسَ الحفل مؤجلاً .

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم .

﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ (١) .

﴿ الْقَارِعَةُ ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة : ١ ، ٢] .

قيل : إن الفعل في الآية نصب ثلاثة مفاعيل : أولها : الضمير [الكاف].

ثانيًا ،وثالثا معا : الجملة الاسمية بعد الضمير ، فقد سدت مسد المفعولين الأخيرين .

وقيل : إن الفعل نصب مفعولا واحدا هو الضمير ، وأن الجملة سدت مسد والمفعول الآخر الذي يتعدى إليه الفعل « أدري » بحرف الجر : « الباء» . فالجملة في محل نصب بإسقاط حرف الجر (٢). كما في قولنا : « فكرت » أهذا صحيح أم لا ؟ وأصله : فكرت ، في هذا ، أصحيح أم لا ؟.

---

(١) سورة البقرة : ١٦٧ والشاهد : نصب يريهم ثلاثة مفاعيل الضمير في (يريهم)، أعمالهم ، حسرات

(٢) عباس حسن : النحو الوافي هامش ٢ ص ١٨ ، جـ ٢

عاشرا: أن تكون للنقل

فهي تنقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي .

بمعنى إن كان متعديًا من أصله بقى على حالته بعد النقل ، فالهمزة لا تفيد فيه شيئًا سوى النقل خاصة

وقد ينطق بثلاثية ، وقد لا ينطق ، نحو :

ـ أشكل الأمر .

فهذا لاينطق بثلاثية ، وإن كان الأصل من حيث أن حروفه أصول ، ووزن «أشكل» ، [أفعل] فتكون الهمزة زائدة هنا لمجرد النقل .

ومن شواهد ذلك :

ـ قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ [الإسراء : ١] .

ـ وقول الشاعر [١] :

سَرَيَتُ بهم حتَّى تَكلَّ مطيهم وحتَّى الجيادُ ما يُقُدْن بأرسان

وقول آخر [٢]:

سَقى قَوْمي بني بكْرٍ وأسقى نُميرا والقبائل من هلال

أحد عشر: للتعدية والنقل معا :

إذا كان الفعل في أصله ثلاثيًا لا يتعدى ، فيصير بالهمزة رباعيًا يتعدى .

---

(١) معجم الشواهد (٢٩٨٢) ص ٦٦٨ وهي لامريء القيس في ديوانه ص ٣٩، وسيبويه والشنتمرى ١/ ٤١٧ ، ٢/ ٢٠٣ ،والسيوطي ١٢٩ ،والدرر ٢/١٨٨ والأشموني ٣/ ٩٨ ، والمفصل ١٥٤ ، وهو بلا نسبة في المجمع ٢/ ١٣٦، والمقتضب ٢/ ٤٠ ،وأسرار العربية ٢٦٧، والإيضاح ٢٥٧ ، ورصف المباني ص ٥٣

(٢) البيت للبيد بديوانه ص ٩٣،واللسان جاءت روايته (مجد) بدل (بكر) ـ رصف المباني ص٥٣.

ـ ويكون متعديا إلى واحد ، فيصير متعديا إلى اثنين .

ـ ويكون متعديا إلى اثنين ، فيصير متعديا إلا ثلاثة نحو :

ـ قام زيد ، وأقمت زيدا .

ـ كرم زيدٌ ،وأكرمته .

ـ عُلِم زيد منطلقا ، أعلمت عمرًا زيدًا منطلقا

ومن شواهد القرآن :

ـ قوله تعالى : ﴿ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [المؤمنون : ٣٣] .

والأصل : « ترفوا» .

ـ قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .

والأصل : تبع بعضهم بعضا.

ـ وعليه : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾ [البقرة : ٣٨] .

قول الشاعر [١] :

فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم غوارب رحل ذي ألاء وشبرق

ـ وقال آخر [٢] :

فأتبعتهم فيلقا كالسرا ب جأواء تُتبع شُخبًا ثَعُولا

فجمع بينهم [٣]:

---

(١) ديوان امريء القيس ص ١٦٩ ، رصف المباني ص ٥٤ .
اللغة : (غوارب رحل) : أوائله ، (آلاء) : نعم أوشجر ، (شبرق) : شجر.

(٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٢٠٠ ، رصف المباني ص ٥٥ .
اللغة : (فيلق) : كتيبة . (كالسرايا) : شبه الكتيبة بالسراب للون الحديد (جأوا) : لون الصدأ ، (شخب) : خروج اللبن من ضرع الأنثى .

(٣) يقول المرادي : هذه الهمزة تقدم مقام الباء في التعدية ولا تجمع معها ويجري مجراهما التضعيف قل : [قام زيد] ، [أقمت زيدا] حيث تعدى الهمزة فإذا دخل بعد الفعل الباء سقطت الهمزة مثل : قمت بزيدٍ .
وإذا ضعفت الفعل بهذا المعنى سقطت الهمزة ، نحو : قوّمت زيدًا وقد يخرج التضعيف إلى =

اثنا عشر. المعاقبة

أي عقب ، أو بعد

وتكون معاقبة لحرف القسم ، مقصورة ،وممدودة نحو :

ـ الله لأفعلن ، والله لآفعلن.

وينبغي أن تكون عوضا عن باء القسم وحدها ، معاقبة لها خاصة من بين سائر حروف القسم ، لأنها الأصل فيه ، وفي غيره ، ومن جعلها عوضا من حروف القسم مطلقا فغالط لأن غيرها من الحروف لا تتصرف كتصرفها ، إذ هي في القسم وغيره ، وفي كل مقسم به من ظاهر مضمر ، بخلاف التاء والواو ،ومن، واللام اللازمه للتعجب ، فهي أم الباب . فلذلك ينبغي أن تكون الهمزة عوضا منها لا غير [(١)] .

استعمالات أخرى للهمزة (١) :

(أ) قد تدخل الهمزة على لفظ فتفيد :

١ ـ الدلالة على استحقاق لصفة معينة ، نحو :

ـ أحصد الزرع ، أي استحق الحصاد .

٢ ـ الدلالة على الكثرة ، نحو :

ـ أشجر المكان ، أي ؛ كثرُ شجره .

٣ ـ الدلالة على السلب ، نحو :

ـ أعجمت الكتاب .أي ؛ أزلت عجمته .

٤ ـ الدلالة على الصيرورة ، أي : إن الشيء صار ذا شيء آخر [التحول] ، نحو:

ـ أغدّ البعير ، أي ، صار ذا غده .

ـ أثمر البستان ، أي ؛ صار ذا ثمر.

---

* معنى تكثير الفعل خاصته ، نحو :
كسّرت الإناء ، دقّقت الحبّ

(١) رصف المباني ص ٥٧

٥ ـ الدلالة على الدخول في المكان ،نحو :

ـ اتهم الرجل ، إذا دخل تهمامة .

ـ أمصر الرجل ، أي : دخل مصر.

٦ ـ الدلالة على الوصول إلى العدد ، نحو

ـ أخمس الرجل ماله ، أى جعله خمسا خمسا أو أخمس : صار خمسة .

(ب) إذا اعتمد الاسم المشتق [اسم الفاعل ، صيغة المبالغة ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة] على الهمزة ، وكان مبتدأ ، اكتفى بمرفوعه ، إذ يسد مسد الخبر ، نحو: أمسافر أخوك ؟

ـ مسافر : مبتدأ ـ ؛ أخو فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر .

هـ ـ من خصائص همزة الاستفهام (*) :

(١)همزة الاستفهام تتصدر الجملة .

وهمزة الاستفهام لها صدارة الجملة ، ويدل على ذلك أنها إذا وردت في جملة معطوفة بـ « الواو » ، أو بـ « الفاء » أو بـ « ثم » قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير وهو مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة منهم الزمخشري(١).

ومن ذلك قوله تعالى :

ـ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام : ١٢٢].

ـ ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ١٨٥] .

ـ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [هود : ١٧ ، محمد ١٤] .

ـ ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ﴾ [يونس : ٥١] .

(*) تخفيف الهمزة بين النحويين والقراء د/ المتولي على المتولي الأشرم ١٢٣٩/ ١٢٤٠ .

(١) ابن هشام ـ مغنى اللبيب ١٦١١ ، الإمام الرضي شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٨٣ ، المرادى، الجني الداني ص ٣١ ، الإربلي ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ص ٣٥ .

وأما غيرها من أدوات الاستفهام فإنها تتأخر عن حروف العطف ، كما في نحو قوله تعالى

- ﴿ وهلْ نُجازِي إلاَّ الْكَفُور ﴾ [سبأ ١٧]
- ﴿ فهلْ يُهْلَكُ إلاَّ الْقوْمُ الْفاسقُون ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .
- ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُون ﴾ [الأنعام ٩٥ ، يونس ٣٤ ، فاطر : ٦٢].
- ﴿ فأيُّ الْفَرِيقَيْنِ أحقُّ بالأَمْنِ ﴾ [الأنعام : ٨١] .
- ﴿ وكَيْفَ تَكْفُرُون وأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] .
- ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير ٢٦] .

* من خصائص الهمزة في الاستفهام جواز ذكر المفرد بعدها اعتمادا على ما سبق من ذكر ما يتم به ذلك المفرد في كلام متكلم آخر ، وذلك كأن يقول مستفهم أومنكر:

- [أزيدٌ ؟؛ أو : أزيدًا ، أو ، أزيدٍ] ، جوابا لمن قال :
- جاءني زيدٌ ، أو : رأيت زيدًا ، أو : مررت بزيد (١) .

(٢) * تقدم الهمزة على أدوات الشرط :

أما إذا تقدمت همزة الاستفهام عن كلمة الشرط :

أ ـ سواء كانت تلك الكلمة اسما جازما ، كـ (مَنْ) ،و(ما) ، و(أين) ، ونحوهما .

ب ـ أو حرفا لـ (إنْ) ، و(لو) .

فالجزاء لتلك الكلمة ، والاستفهام داخل على الجملتين : الشرط والجزاء ، لكونهما جملة واحدة ، نحو .

ـ أمن يضربك ، تضربه ؟ بجزم « تضرب » (ألوْ ضربك ، لضربته ؟) ، أئِن تأتني ، آتك ؟ بالجزم

(١) انظر شرح الكافية للرضى ٤/ ٤٦

* و« يونس » يرفع الجزاء لاعتماده على الهمزة ، ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كلام الاستفهام ، بل يقول :

ـ مَنْ إن أضربه يضربني .

بالجزم لا غير اتفاقا ؛ لأن الهمزة هي الأصل في باب الاستفهام .

* ونقول في الهمزة :

ـ أئن أتيتني آتيك ؟ . بتقدير : أآتيك إن آتيتني .

ـ أمن تزره يكرمُك ؟ . بالرفع .

والحق هو الأول ـ أعني مذهب سيبويه ـ لأن كلمات الشرط ، إنما تلغي إذا تقدم عليها ما يستحق الجواب ، وههنا ليس كذلك . فالأولى أن يُجعل الجواب للشرط ، ويجعل الاستفهام داخلا على الشرط ،والجزاء معا ،كدخول الموصول عليهما معا ، نحـو : ،

ـ جاءني الذي إن تأته يشكرك . بجزم « يشكرك » .

والدليل عليه قوله تعالى :

ـ ﴿ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

* الفاء في « فهم » لجواب الشرط ، وفي « أفإن » للسببيه ، ولو كان التقدير: أفهم الخالدون ، لم يقل : إن مت ، والأصل عدم الحكم بزيادة الفاء.

* وأما « الهمزة » الداخلة على « إذا » فهي في الحقيقة داخله على ما هو في موضع الجزاء ، لأنه ليس بجزاء ، بل هو موضوع موضع الجزاء .

فليست : « إذا » إذن مع جملتيها ، ك (إن) مع جملتيها بل مرتبة جزائها التقدم، من حيث المعنى ، على « إذا » لأن عاملها ،كما تبين في الموضع المذكور ، فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه .

* لم تأت الفاء في قوله تعالى :

﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء : ٤٩]

* لأن التقدير « أئنا لفي خلق جديد إذا متنا » .

- ولهذا كثيرا ما يكرر الاستفهام في « إنا » ، نحو قوله :

-﴿ أئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أئِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات : ٥٣] .

- لطول الكلام ،وبُعد الاستفهام ، حتى يُعلم أنه حقٌّ الاستفهام ، أن يدخل على ما هو في موضع الجواب كما كرر قوله تعالى :

- ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾ [آل عمران : ١٨٨] .

بعد قوله تعالى : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾ [آل عمران : ١٨٨] .

لما طال الكلام . والفاء في ﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ زائدة .

- والعامل في « إذا » قوله : « لمدينون » ، مع أنّ في أوله همزة الاستفهام ، و(إن) ، و(لا) » يعمل في هذا الموضع ما بعدهما فيما قبلهما ، وذلك للفرض المذكور فيما تقدّم ، فهو مثل قولك:

- أمّا يوم الجمعة ، فإن زيدًا قائم.

- انتصاب « يوم » بـ « قائم » على الصحيح ، على ما يجيء مع كونه خبرًا لـ «إنّ».

حركة همزة الوصل

لها سبع حالات :

الأولى : وجوب الفتح

وذلك فى همزة (ال ، وكل هذه الحالات للهمزة المبدوء بها كما لا يخفى .

الثانية : وجوب الضم :

وذلك فى نوعين .

(أ) الفعل الماضى المبدوء بهمزة وصل إذا بُنى للمجهول نحو :

انطلق به ، واستخرج الدرُّ .

(ب) أمر الثلاثى المضموم أصالة

نحو : اخْرُج ، واكتبَ ، واسمُ

بخلاف نحو : [امشوا ، واقضُوا] ، فليس فى همزته إلا الكسر ؛ لأن ضم العين عرضة للمناسبة ، والأصل :

امْشيُوا ، واقْضيُوا . أعل بالحذف

الثالثة : رُجحان الضم على الكسر .

وذلك نحو : أُغزى يا هند

- وإنما رُجْح الضم ؛ نظرا إلى ضمة عين الفعل فى الأصل

- وجاز الكسر نظرا إلى الحالة العارضة بكسر العين لياء المخاطبة .

ولم تجز مراعاة الضمة العارضة فى نحو :

[امشُوا ، واقضوا]

لأن هذا الضم عورض بأصلين ، وهما كسر الضمة ، وكسر عين الفعل ، فغُلب على أمره . فوجب الكسر .

هذا ما قاله ابن مالك فى شرح الكافية .

والذى نقل عن « أبى على الفارسى » فى التكملة :إخلاص الضمة فى همزة نحو [أُغزِى]، ووجوب إشمام ما قبل ياء المخاطبة : بأن يُنحى بالضمة نحو الكسرة ؛ تنبيها على الضم الأصلى للشفتين فلا يصح أن يراد هنا ؛ لتقديره كما يظهر ذلك عند النطق. ويرجح رأيهم كلام « أبى على » .

الرابعة : رجحان الفتح على الكسر :

- وذلك فى : آيُمن ، وايُم .

لكثرة استعمالها فى القسم ، ولذا قلّ الكسر .

الخامسة :رُجحان الكسر على الضم :

وذلك فى كلمة (اسم) ؛ لأن الأغلب فى حركة همزة الوصل الكسر .

السادسة : جواز الضم والكسر والإشمام (أى الرَّوْم) .

- وذلك فى نحو : اختار ، وانقاد إذا بنيا للمجهول.

ـ نقول : اختُور ، انقُدد ، و: اختير ، انقيد وتنو بضمة الأول ، والثالث نحو الكسرة ، تنبيها أن الأصل هو الضم .

السابعة : وجوب الكسر :

وذلك فيما عدا ما ذكر ، من الأسماء الاثنى عشر [١] ، والأفعال المزيدة ، وهى الأحد عشر وزنا [٢] ، ومصادر هذه الأفعال .

ملحوظة:

ـ إذا تحرك أول ما فيه همزة الوصل فى ابتداء الكلام استغنى عنها . وهذا يكون فى كل ما صغر بدىء بهمزة وصل .

ـ وفى كل فعل على وزن افتعل ، قُصد الغام تاء الافتعال فى عينه نحو : ستَّر ، سِتَّار ، قتَّل : قتَّالا ، خصَّم : خِصَّاما .

ـ فى استتر ، واقتتل : نقلت حركة تاء الافتعال إلى الفاء،فاستغنى عن الهمزة ، ثم ادغمت التاء الساكنة فى التاء . ويزاد فى اختصم ، وذلك بإبدال التاء صاد ، ثم ادغامها فى الصاد .

وهذا الحكم خاص بنقل الحركة لقصدالإدغام ، وهو الأكثر فى اللغة . أما إذا كان النقل لغير الإدغام ، نحو قولهم فى الأحمر : (اَلَحُمَر بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو لام (أل) فالأصح إثبات همزة الوصل .

ـ وقد تأتى مع دلالتها على الاستفهام عوضا من حرف القسم ، نحو :

ـ آلله أكرمت أخى . أى؛ بالله .

ـ قال ابن مسعود فى غزوة بدر :

« يا رسول الله :هذا رأس عدو الله أبى جهل فقال النبى ، : آلله الذى لا إله غيرُه ؟ فقال آبن مسعود : نعم ، والله الذى لا إله غيره .

---

(١) وهى الأسماء التى همزتها همزة وصل ص ٢٤ .

(٢) ذُكرت قبل ذلك ص ٢٣ [صيغ الماضى] .

دخول الهمزة على لا النافية للجنس

عندما تدخل الهمزة على لا النافية للجنس لا يتغير عملها ، وإن تغير أسلوبها في اعتباره ومعناه . لأنها تصير أسلوبًا إنشائيا .

أحوال الهمزة الداخلة على لا

١ ـ الاستفهام عن النفى :

قول قيس بن الملوح :

ألاَ اصْطِبَار لسَلْمَى أمْ لها جلدٌ   إذا ألاقى الَّذي لاقَاهُ أمْثالي[١]

والشاهد فيه : قوله « ألا اصطبار » حيث عامل (لا) بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها به قبل دخولها . والمراد من الهمزة هنا الاستفهام ،ومن (لا) النفي، فيكون معنى الحرفين معا الاستفهام عن النفي .

بهذا البيت يندفع رأى [الشَلَوبين] من أن الاستفهام عن النفي لا يقع ، والمثال بخلاف ذلك حيث يسأل الشاعر : أينفى عن محبوبته الصبر إذا مات ، فتجزع عليه ، أم يكون لها جلد وتصبر .

قال أبو حيان : والصحيح وجود ذلك في كلام العرب لكنه قليل ، واستشهد على ذلك بالبيت السابق [٢] .

٢ ـ أن تكون الهمزة للتوبيخ ، فمثال التوبيخ : « ألا رجوع وقد شبت » .

ومنه قول الشاعر :

ألا ارْعِواءَ لمن ولَّت شبيبتُهُ   وآذنت بمشيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ[٣]

(١) س ٢٢٠٢ ص ٥٦١ : الشاهد لمجنون ليلى في ديوانه ص ٢٢٨ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٤، والعيني ٣٥٨١٢ ، والسيوطي ص ٢٥ ، والدرر ١٢٨١١ ،وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ١٤٧، وابن عقيل ـ١/ ٣٤٩ ، والأشموني ٢/ ١٥

(٢) انظر شرح بن عقيل ـ تحقيق محمد محيى الدين ١/ ٣٥١ ط ٧ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ١٩٥٣ .

(٣) لم ينسب لأحد .وهو في شرح شواهد المغني ٧٦ ، والعيني ٢ ٣٦ ، والدرر ١/ ١٢٨، =

٣ ـ أن تكون الهمزة الداخلة على (لا) للتمني :

وهي في مذهب المازني أنها تبقى على جميع ما كان لها من أحكام (١) .

أما في مذهب سيبويه فقال : إنه يبقى لها عملها في الاسم ولا يجوز إلغاؤها ، ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء .

ومن استعمالها للتمني : « ألا كتاب كتابا قيّما » .

ومنه قول الشاعر :

ألا عُمْرَ ولّى مُستطاعٌ رُجُوعُهُ ... فَيَرأب ما أثأت يَدُ الغفلات(٢)

والشاهد فيه « ألا عمرَ » حيث أريد بالاستفهام مع (لا) مجرد التمني ، وهذا كثير في كلام العرب مما يدل على أن « لا » للتمني في هذا البيت نصب المضارع بعد فاء السببية في جوابه .

أولا : أن تكون للتمني على ما ذهب إليه « المبرد » والمازني : يجوز أن تعمل ، وأن تُلغى ، وإذا عملت يجوز أن تعمل عمل (إنَّ) أو عمل (ليس) .ولابد أن يكون لها خبر ملفوظ به أو مُقدَّر . ويجوز إتباع اسمها باعتبار لفظة ، أو باعتبار محلّه.

فنقول على إعمالها عمل (إنَّ) :

١ ـ ألا ماء لي . [بذكر الخبر] .

٢ ـ ألا ماء [بحذف الخبر مع تقديره] .

٣ ـ ألا ماء باردًا لي [على اتباع اسمها باعتبار اللفظ]

= والهمع ١/ ١٤٧ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٥ والأشموني ٢/ ١٤ ، وابن عقيل ١/ ٣٤٩ ، والسيوطي ٧٦ .

ارعواء : انتهاء ـ آذنت : أعلمت ،ولت : أدبرت ـ هرم : فناء القوة .

والشاهد فيه : قوله : (ألاء ارعواء) حيث أبقى لـ « لا » النافية عملها مع دخول همزة الاستفهام عليها .

(١) هكذا ذكر ابن عقيل ، أما عبد السلام هارون في كتابه الأساليب الإنشائية في النحو العربي فقد ذكر في ص ٦١ ، ٦٢ .

(٢) ش ٤٢٩ ص ٣١٤ : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل ١/ ٣٥٠ ،والسيوطي ص ٧٦ وشرح التصريح ١/ ٢٤٥ ، والعيني ٢/ ٣٦١ ،والأشموني ٢/ ١٥ .

٤ ـ ألا ماءَ باردٌ لي [على الاتباع باعتبار المحل].

وهكذا مع حذف الخبر في مثال ٣ ، ٤ .

ثانيا : ذهب « الخليل وسيبويه والجرمي » إلى أنّ « ألا » في هذه الحاله بمعنى أتمنى تتعمل عمل (إنّ) فقط ، ويصير في اسمها معنى المفعول ، فمعنى قولك ·

ـ ألا خلاص من الضيق [أتمنى خلاصا من الضيق] ثم هي عندهم في هذه الحالة لا تحتاج إلا خبر ، لا ملفوظ به ولا مُقدَّر ،ولا يتبع معمولها إلا على اللفظ فقط. أي: لا يجوز في متبوع ذلك المعمول إلا النصب فنقول :

ألا خلاص مريحا ! .

هذا هو الفرق في المعاملة الأعرابية في هذين المذهبين .

أما الفرق من جهة المعنى : فهو أن التمني واقع على الخبر في المذهب الأول وعلى معمول (لا) في المذهب الثاني.

وعلى ذلك يجب حذف خبر (لا) النافية للجنس عند التميميين ، والطائيين ، وكثر حذفه عند الحجازيين ومثاله أن يقال :

ـ هل من رجُل قائم ؟ . فنقول : « لا رجُلَ » وتحذف الخبر ـ وهو (قائمٌ) وجوبا عند تميم ، وطيء ، وجوازا عند الحجازيين ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرفٍ ، ولا جار ومجرور ، كما مُثّل ، أو ظرفا ، أو مجرورًا نحو : أن يُقال:

ـ أو هل في الدار رجل ؟ فنقول : « لا رَجلَ » فإنه لم يدل على اخبر دليلٌ لم يجز حذفه عند الجميع ، نحو قوله ﷺ :

ـ « لا أحد أغيرُ من الله » .

ـ إذا اللَّقاح غَدَتْ مُلقيّ أصِرَّتها ولا كريم من الولدان مصبوحُ[1]

والشاهد فيه: قوله « ولاكريم من الولدان مصبوح حيث ذكر الخبر « مصبوحُ »

---

(١) ش ٥٠٣ ص ٣٢٤ : الشاهد بلا نسبة في سيبويه والشنتمري والمقتضب ٤/ ٣٧٠ ،واللسان في (صور) ، والأصول ١/ ٣٠٦ ،والموجز ص ٥٣ ،والأشموني ٢/ ١٧ ،والإيضاح ص ٢٤٠ ، وفرائد القلائد ص ١٣٧ وابن عقيل ١/ ٣٥٢ ، وهو لحاتم الطائي في المفصل ١/ ١٧، وابن السيرافي ٨ ٤ ،وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح المفصل ١/ ٧ ١، والقيس ق =

لكونه ليس مما يعلم إذا حذف ، ولو أنه حذفه فقال : « ولا كريم من الولدان » لفهم منه أنه المراد « ولا كريم من الولدان موجود » . ولاشك أن هذا غير المقصود له [١].

٤ ـ أن تكون للعرض :

وذلك حيث إن حال « ألا» في العرض ، كحاله قبل دخول « الهمزة » أي :تعمل عمل « إنَّ » ذكر ذلك « السِّيرافي » والجُزُولي » [٢] .

وعارضها : « الأندلسى » [٣] ، لأنه إذا كانت عرضا كانت من حروف الأفعال كإن، و«لو » ، و« حروف التحضيض » فيجب انتصاب الاسم بعدها في نحو : « ألا زيدا نكرمه » .

وتخرج الهمزة من الاستفهام إلى معان أخرى ، فيرى النحاة : أنها تكون فيها للاستفهام إلى أنها خرجت إلى معنى أخر ، وهي معنى بلاغي .

= ٥٢ ، وهو لرجل من بني النبت بن قاسط في فرحة الأديب ٤٢ ، والعيني ٢/ ٣٦٨ ، ٣٦٩.

وقد ورد في معجم شواهد النحو الشعرية كالآتي :

وردّ جَازرُهم حَرْفا مُصرَّمةً   ولا كريم من الولدان مصبوحُ

وهو خطأ . والصحيح ماثبت هنا.

(١) انظر : شرح ابن عقيل ١/ ٣٥١ ، ٣٥٢ ، عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية ص ٦١، ٦٢ ، والزمخشري : المفصل (١/ ٨٩) .

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللجنت الجزولي ، نسبة إلى جُزوله (بضم الجيم) قبيلة من البربر وهو من نحاة المغرب والأندلس ، توفى سنة ٦٠٧ . شرح أصول ابن السراج المقدمة المشهور بالجُزولية وهي حواش على الجُمل للزجّاج [بغية الوعاة للسيوطي ١٣٢٤ / ١٨٧٩ ٢/ ٢٣٧] .

(٣) هو علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي ، له كتاب « الموصل في شرح المفصل » في أربعة مجلدات توفى ٦٦١ بغيه الوعاه ١/ ٣٧٥ ، النظائر ٢/ ٧٦ .

ما يحدث للهمزة من إعلال

تتعرض الهمزة في باب الإعلال لكثير من التغيير (١)

الإعلال بالقلب (٢)

أولا : قلب الهمزة أو الألف إلى حرف آخر

أ ـ قلب الهمزة ألفا

١ ـ كل فعل ماضي على وزن أفعل ، وفاؤه همزة مثل : آمَن ، آثر ، أتى .

مثال: آمن على وزن أفعل أصله [أأمن] توالت همزتان ، وسكنت الثانية ، فقلبت مَدَّه من جنس حركة الأولى ، أي : قلبت الهمزة الثانية ألفًا لأن حركة الأولى فتحة .

٢ ـ كل فعل أمر من الماضي السابق:

آمِن ، آثِرْ ، آتِ .

٣ ـ كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي الثلاثي الذي فاؤه همزة ، مثل : آمُر [أأمُر] ، آخذُ [أأخذُ] .

---

(١) الإعلال هو تغيير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة [الألف ، والواو ، والياء] والهمزة والإعلال يكون :

١ ـ إعلال بالقلب. ٢ ـ إعلال بالنقل . ٣ ـ إعلال بالحذف.

أولا : والإعلال بالقلب يشمل :

١ ـ قلب حروف وينقسم إلى قسمين :

ـ قلب أحد حروف العلة أو الهمزة حرفًا آخر من هذه الأحرف

ـ قلب الهمزة [ألفًا ، أو واوًا ، أوياءً]

قلب الألف همزة ، أو واوًا أو ياء]

ـ قلب الوار [همزة ، أو ألفًا ، أو واوًا] .

ـ فلب الياء [همزة ، أو ألفًا ، أو واوًا]

ثانيا : قلب مكاني

٢ ـ قلب حركة إلى حركة أخرى لمناسبة حرف العلة .

(٢) عبد العليم إبراهيم ـ تيسير الإعلال والإبدال ـ القاهرة مطبعة الفجالة الجديدة ـ ١٩٦٩ ص ٨ .

٤ ـ كل جمع تكسير أوله همزة زائدة ، ومفرده أوله . همزة مثل :

آجال [أأجال] ، آمال [أأمال].

٥ ـ كل اسم تفضيل من فعل ثلاثي مهموز الفاء ، مثل :

آبي [أأبى] ، آسف [أأسف] . بمعنى : أكثر إباءً ، وأكثر أسفًا.

* ملحوظة : يجب التفريق بين الفعل الذي على وزن [أفعل] والفعل الذي على وزن [فاعل] وقد يتشابهون في الصورة فهي تشبه الفعل [آمن] في الصيغة ، وفي أنها مبدوءة بألف . عليها مدّه . ولكن ليس فيها هذا الإعلال ؛ لأنه على وزن فاعل ، وليست على وزن أفعل ، وذلك مثل : [آخذ] فالألف التي عليها مدّه في هذا الفعل مكوّنة من الهمزة وهي فاء الكلمة ، ومن ألف زائدة ، وهي التي رسمت مَدّة ، أما [آمن] فالهمزة زائدة [أأمن] والمدة هي ألف منقلبة عن همزة هى فاء الكلمة .

ولإدراك الفرق بين النوعين : [آمن] وما يشبهه و[آخذ] وما يشبهه ، نلاحظ أنه إذا كان مضارع الفعل على وزن [يُفعل] ، كان الماضي على وزن [أفعَل] وكان فيه هذا الإعلال ، مثل : آمن ، آثر ، آدب .

فالمضارع [يُؤْمَن ـ يُؤْثر ـ يُؤدب] على وزن [يُفعل] .

وإذا كان المضارع على وزن [يُفاعل] ، كان الماضي على وزن [فاعَل] وليس فيه هذا الإعلال ، مثل : آخذ ـ آكل ـ آخى ـ آزر .

فالمضارع : يُؤاخذ ـ يُؤاكل ـ يُؤاخي ـ يُؤازر على وزن [يُفاعِل] .

أما الفعل [آنس] ، فيجوز أن يكون على وزن [أفعل] ومضارعه [يُؤنس] على وزن [يُفعل] فيكون في الماضي الإعلال السابق ، ويجوز أن يكون على وزن [فاعل] ومضارعه [يؤانس] على وزن [يُفاعل] ، فلا يكون في الماضي الإعلال السابق.

ب ـ قلب الهمزة واوا

١ ـ عندما تتوالى همزتان ، الأولى مضمومة والثانية ساكنة ،تقلب الهمزة الساكنة

مدّ من جنس حركة الأولى ، وحيث إن حركة الهمزة الأولى ضمة ، فقد قلبت الثانية (الهمزة)واوا ، وهكذا .

ـ كل فعل ماضي على وزن [أُفعِل] ، وفاؤه همزة ،ومبني للمجهول ، مثل :

اومِن [أُؤمِن] ، أُوْثَر] اولم [أُؤْلِمَ] ، آوى [أؤوىَ] .

أي : تقلب الهمزة الثانية واوا ، لأنها ساكنة بعد همزة مضمومة.

٢ ـ كل فعل مضارع للمتكلم من الماضي السابق مثل [أوثرُ] ،[أوذىُ].

٣ ـ كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة ، تقلب همزته واوا عند التثنية ، وجمع المؤث (إذا صحح جمعه)،والنسب .

ـ صحراء : [صحراوان ،صحراوات ، صحراويّ] .

٤ ـ ما على وزن [فَعائَل] ، مثل هراوَى أصلها [هرائو] : فتحت الهمزة فصارت [هراءَو] ، قُلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت [هراءا] . أجتمع ما يشبه ثلاث ألفات ، فقلبت الهمزة واوا ليشاكل الجع مفرده فصارت [هراوَى] على وزن [فعائل] .

جـ ـ قلب الهمزة ياء

تقلب الهمزة ياءً في :

١ ـ الماضي الذي على وزن [افتعل] وكانت فاؤُه همزة مثل : ايتمن ، أصله [إئْتمن] حيث توالت همزتان ، والأولى مكسورة ، وسكنت الثانية ، فقلبت مدّه [ياء] من جنس حركة الأولى [الكسرة] .

٢ ـ مصدر الماضي الذي على وزن [أفعل] وفاؤه همزة مثل [إيمان] وأصله [إئمان] ، مصدر : آمن ، [إيثار] وأصله [إئثار] مصدر : آثر .

٣ ـ أمر الثلاثي المهموز الفاء ، إذا كانت عينه غير مضمومة ، مثل :

ـ (إيذَنْ) له . أمر [أذِن].

ـ (ايب) الضيم . أمر [أبي]

ـ (ايوِ) إلى الظل أمر [أوي] .

٤ ـ الجمع على وزن [فعائل] .

ـ قضايا (جمع قضية) والأصل : قضائيٌ على وزن فعائل .

فتحت الهمزة فصارت (قضاءَى) ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وفتح ما قبلها فصارت (قضاءا) . اجتمع مايشبه ثلاث ألفات ، فقلبت الهمزة ياء ، فصارت (قضايا) على وزن (فعائل) ومثلها سجايا ،هدايا ، برايا .

(د) قلب الألف همزة

في جمع التكسير : عندما تقع الألف وهي حرف مدّ زائد في المفرد بعد ألف جمع التكسير الذي على وزن فعائل أو ما يشبهه تقلب همزة .

وسادة : وسائد ، قلادة : قلائد ، رسالة : رسائل ، دعامة : دعائم ، سحابة: سحائب .

ثانيا : قلب الواو همزة

١ ـ إذا وقعت الواو بعد ألف الجمع . وكانت في المفرد حرف مد زائده تقلب همزة .

ـ [عجوز : عجائز ، قلوص : قلائص : « الناقة الشابة»، حلوب : حلائب] .

٢ ـ كل اسم فاعل من فعل ثلاثي ، أجوف عينه واو .

ـ صام : صائم ، قال : قائل ، خان : خائن .

حيث وقعت الواو عينًا لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه .

٣ ـ إذا وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة تقلب همزة .

ـ [سماو : سماء ، دعاو : دعاء ، رجاو : رجاء ، نماو : نماء ، صفاو : صفاء].

ملحوظة : يشترط في قلب واو المفرد همزة في الجمع مثال [عجائز] أن تكون الواو حرف مد ، وأن تكون زائدة ، فإن لم تكن حرف مدّ ، لاتقلب همزة مثل [جدول] فجمعه [جداول] .

وإذا كانت الواو أصلية في المفرد بقيت واوا في الجمع مثل [معونة] فجمعها

[معاون] ،ومثل [مغارة] جمعها [مغاور] ، [منارة] جمعها [مناور] .

فالألف أصلية ، وأصلها الواو .

أما كلمة [مصائب] جمع مصيبة فشاذة .

ثالثا : قلب الياء همزة

١ ـ جمع كل اسم فيه الياء حرف مد زائد .

[غرائز ، جمع غريزة ، صحائف : جمع صحيفة ، عجائب : جمع عجيبة ، سلائق : جمع سليقة ، شعائر : جمع شعيرة ، عقائد : جمع عقيدة] .

٢ ـ كل اسم فاعل من فعل ثلاثي أجوف ، عينه ياء نحو: باع : بائع ،مال: مائل، حاد: حائد .

حيث وقعت الياء عينا لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه ، فقلبت همزة .

٣ ـ إذا وقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة تقلب همزة .

بناى : بناء ، جزاى : جزاء ، بكاى : بكاء ، رداى : رداء ، انقضاى : انقضاء، افتراى : افتراء ، بقاى : بقاء .

حيث أصل الهمزة في هذه الأسماء ياء ، وقد تطرفت بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

٤ ـ تقلب الياء همزة إذا وقعت بين ألف وياء النسب المشددة مثل : غابيّ : غائى.

*** ملحوظة :**

يشترط في قلب ياء المفرد همزة في الجمع على مثال (صحائف) ، أن تكون الياء حرف مد ، وأن تكون زائدة .

فإن لم تكن حرف مد ، لا تقلب همزة في الجمع مثل [أطيب] وهي أفعل تفضيل من طاب فجمعه [أطايب] بإبقاء الياء .

وإذا لم تكن زائدة لاتقلب همزة مثل : [مكيدة] فجمعها [مكايد] ، [سيل] فجمعها [مسايل] سيل الماء .

الإعلال بالحذف

حذف همزة أفعل

تحذف همزة أفعل لاستثقال النطق بها مع همزة المضارع للمتكلم

ـ يُكرم : أصلها يُؤكرم.

ـ كذا في صيغة :

اسم فاعل: مكْرِم : مُؤكرم .

اسم المفعول : مكَرم : أصلها مُؤكدم .

وهكذا كل ما جاء من أفعل مضارعا أو ، اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو مصدرا ، أو اسم زمان ، أو اسم مكان .

تلخيص للإعلال بالهمزة (١) .

(١) إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة الأولى متحركة والثانية ساكنة ،وجب قلب الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها نحو:

ـ [آمن ،أومن ، إيمان] الأصل [ءأمن ، أؤمن ، إئمان] .

(٢) إن سكنت الأولى ،وتحركت الثانية أدغمنا ، نحو [سآل] وإن تحركتا بالفتح، قلبت الثانية واوا .

ـ اسم التفضيل من [انّ] : أوَنّ . ومن [أمّ : أوَمّ] مثال : أنا أونٌ منه . أي أشد أنينا [أصلها : أأن] وأومّ منه .أكثر إمامة [أصلها : أأم] .

(٣) في أي مكان تأتي فيه الهمزة بعد حرف صحيح سواء أكانت متطرفة ، أم كانت في وسط الكلمة ،جاز تحقيقها أو النطق بها

ـ وجاز تحقيقها إلى حرف يلائم حركتها ،نحو :

[رأس : راس،ضوء : ضو ، تنوء تنو] .

ـ أما إذا تحركت بالفتح في حشو كلمة بعد كسرة أوضمة جاز تحقيقها [كذئاب] .

---

(١) احمد قبش ـ الكامل في النحو والصرف والإعراب ـ دمشق ١٩٦٨ ، ص ٢٩٨ وما بعدها .

وجاز تحقيقها بما يلائم حركة ما قبلها [ذئاب : ذياب ـ ذؤابة : ذوابة] .

ـ وإن تطرفت بعد متحرك جاز تحقيقها ، وجاز تخفيفها بما يلائم حركة ما قبلها نحو: [يقرأ : يقرا] ، [يخطيء : يخطي] .

٤ ـ تحذف الهمزة وجوبا من فعل الآمر المهموز الأول نحو :

[أخذ : خُذ ـ أكل : كل] .

ـ ومن مضارع رأى وأمره ، ومن جميع تصاريف « أرى » على وزن [أفعل] نحو: [أرى ، أرِي ، أر] أصلها [أرأى ، أرئى ، أرء] .

٥ ـ تحذف الهمزة وجوبا من الفعل على وزن [أفعل] في المضارع ، والفاعل والمفعول ، واسمى الزمان والمكان ، والمصدر الميمى ، نحو : [أحسن ، يحسن ، محسن] أصلها [يؤحسن ، مؤحسن] .

الإبدال

١ ـ تبدل الواو ، والياء ، والألف : [همزة] :

إذا تطرفتا بعد ألف زائدة نحو [دعاء] من دعو [بناء] من : بنى ، [حمراء] من: حمراى ، [صفراء] من صفراي ، الأصل : [حمرى ، صفرى] على وزن فَعلَى زيدت ألف المد قبل آخرها .

٢ ـ مالحقته هاء التأنيث من ذلك ، له ثلاث حالات :

أ ـ وجوب القلب إذا كانت هاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث نحو : [مشّاء : مشاءة ـ بنّاء : بناءة] .

ب ـ وجوب عدم القلب إذا بنيت الكلمة على الهاء مباشرة لا للفرق بين المذكر والمؤنت ، نحو : [عداوة ، رعاية ، سقاية] .

جـ ـ جواز الأمرين إذا جاءت الهاء عارضة ، لبيان أن ما لحقته ، أخص مما لم تلحقه نحو :

[عطاء : عطاءة : عطاية] و[رداء : رداءة : رداية] وبقاء الهمزة أصح .

٣ ـ تقلب الواو والياء [همزة] :

١ ـ إذا وقعتا عين اسم فاعل ، وكانتا معتلتين في فعله ، [قال : قائل] ، [صان: صائن] .

ب ـ فإن لم تعلا في الفعل ، لم تقلبا في اسم الفاعل ، نحو [عور : عاور].

٤ ـ يبدل حرف المد الزائد الذي يقع ثالثا في اسم صحيح الآخر ، يبدل [همزة].

ـ إذا بنى على وزن مفاعل ، ولا فرق بين أن .

ـ يكون حرف المد ألفا [كقلادة ، وقلائد].

أو واوا [عجوز · عجائز] . أو ياءً [صحيفة : صحائف ، وديعة ،ودائع].

٥ ـ إذا توسطت ألف ما جمع على مثال [أفاعل] بين حرفي عله في اسم صحيح الآخر ، أبدل ثانيهما همزة ، نحو :

ـ [أوَّل : أوائل] : أصلها [أواول] .

ـ [نيِّف : نيائف] .

٦ ـ كل كلمة اجتمع في أولها [واوان] وجب إبدال أولاهما [همزة] ، نحو :

ـ الأولى : أصلها : الوولي ، جمع الوول .

ـ الأواقي :أصلها الوواقي .

ـ وعلى وزن [فواعل] ، نحو أواصل ، من وواصل .

ظاهرة كسر حرف المضارعة [١] .

يقال : أنا إعلم ،ونحن نِعلم ، وأنت تِعلم ، وهو يِعلم . ما إلى ذلك ،وهي لقبيلة « بهراء » وعزاها صاحب لسان العرب إلى كثير من القبائل العربية فقال: ونِعلم بالكسر لغة قيس ، وتميم ، وأسد ، وربيعة ، وعامة العرب ، وأما أهل الحجاز ، وقوم من أعجاز هوازن ، وأزد السراه ،وبعض هذيل . فيقولون : نِعلم، والقرآن عليها .

وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب ، لم يقل إلا تِعلم بالكسره .

ويقول الفرَّاء : إن النون في « نستعين » في لغة قريش ،وأسد ، وغيرهم يقولونها بكسر النون[٢].

وقد روى ابن جني بيتًا عن أعرابيّ من عقيل ، كسر فيه الهمزة في الفعل (أخاف) فقال : وأنشدني عقيلي فصيح لنفسه :

فقومي هم تميم يا سُماري   وجوثة ما إخاف لهم كثارا

فكسر الهمزة من أخاف [٣] .

وهذه الظاهر : سامية قديمة تؤخذ في العربية والسريانية والحبشية والفتح في أحرف المضارعة حادث في العربية القديمة ، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى ، وبدليل ما بقى من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة [٤] .

---

(١) د. مصطفى إبراهيم على عبد الله ـ البحث الصوتي ومناهجه ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) الخصائص ٢/ ١١ ـ خزانة الأدب ٤/ ٥٩٦ ،ولهجات العرب / ٨٦ .

(٣) الصاحبى / ٤٨ .

(٤) المنصف / ١/ ٣٢٢.

وهناك دليل ثالث على أصالة الكسر في حرف المضارعة وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة كلها . إذ يقال مثلا : (ومين يِقرأ ، ومين يسمع) في اللهجة المصرية بكسر حرف المضارعة في لغة التخاطب اليومية .

وقد بقيت بعض آثار هذا القديم في العربية الفصحى نفسها في بعض الأمثلة ،إذ يكسر في الفصحى حرف المضارعة في (إخالَ) بمعنى (أظن) في كثير من النصوص التي وصلت إلينا [١] .

ـ ومن شواهده قول أبي ذؤيب الهذّلي [٢] :

فغبرت بعدهم بعيش ناصب   وإخال إني لاحق مستتبع

ـ وقول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيدا   وإخال أنك سيدٌ مَغْيُونُ [٣]

ـ وقول زهير بن أبي سُلمى :

ما أدري وسوف إخال أدري   أقومٌ آلُ حصن أم نساءُ [٤]

ومثل ذلك يطلق عليه الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة ، ومعناه أن الظاهرة اللغوية قد تبقى منها أمثله تعين على معرفة الأصل [٥] .

---

(١) فصول في فقه العربية / ١٠٩ .

(٢) ش ١٥٦٥ ص٤٦٨: الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي ، في شرح أشعار الهذليين ١/ ٨ ، والدرر ١/ ١٣٦ والسيوطي ٩٢ ، والعيني ٣/ ٤٩٤ ، والمنصف ١/ ٣٢٢ ، وبلا نسبة في الهمع ١/ ١٥٧ وجاء البيت في معجم شواهد النحو الشعرية كالآتي :

فلبثت بَعدهم بعيشٍ ناصبٍ   وإخالُ أنّي لاحقٌ مَسْتَتبَعُ

(٣) ش ٢٨٦٩ ص ٦٥٤ ، ٦٥٥ : الشاهد للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٠٨ ،والأغاني ٦/ ٢٤٢٢ والحيوان ٢/ ١٤٢ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٩٥ ،والعيني ٤/ ٥٧٤ ، والوحشيات ٢٣٨، وأمالي بن الشجري ١/ ١١١ ، وشرح شواهد الشافية ٣٨٧ ،واللسان (عين) وبلا نسبة في المقتضب ١/ ١٠٢ ، والخصائص ١/ ٢٦١ ، والأشموني ٤/ ٣٢٥ .

(٤) ش ٢٣ ص ٢٦٠ :ديوان زهير ص ٧٣ ، والدرر ١/ ١٣٦ ، ٢/ ٨٩ ـ والسيوطي ص ٤٨ ، وأمالي بن الشجري ١/ ٢٦٦ ، ٢/ ٣٣٤ ، والمغني ١/ ٤٠ ، وهو بلا نسبة في المخصص ٣/ ١١٩ .

(٥) لحن العامة والتطور اللغوي . د.مصطفى إبراهيم علي ـ البحث الصوتي ومناهجه ص ١٠٤ .

أنواع (أل)

*** أولا: « أل » المعرفة :**

- استعرت كتابا من المكتبة ـ فقرأت الكتاب .

- زارنى ضيفٌ . فأكرمت الضيف .

(أل) هنا وسيلة من وسائل التعيين ، أى أداة من أدوات التعريف ، إذا دخلت على النكرة التى تقبل التعريف ـ [هناك نكرات لا تتعرف ـ فى الأغلب ـ بل تبقى على تنكيرها ، ومنها كلمة : (غير ، ومثل) واشباههما مما يسمى نكرات موغلة فى الإبهام] . جعلتها معرفة . ولكن هل الهمزة التى تقيد التعريف أم اللام أم هما معا؟. . هناك خلاف وسنأخذ بأن [أل] كلها تفيد التعريف .

ـ أقسام أل

١ـ أل : إذا ذكرت أل فى الكلام مطلقة ـ أى لم يذكر معها ما يدل على نوعها[١]. كان المراد منها « أل » المعرفة « أما إذا أريد غيرها فلا بد من التقييد وترك الإطلاق .

وأل المعرفة نوعان

أ ـ أل العهدية :

وهى التى تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف ، تجعل مدلولها فردا معينا، بعد أن كان مبهما شائعا .

وسبب هذا التعريف والتعيين يرجع لواحد مما يأتى :

١ـ أن النكرة تذكر فى الكلام مرتين بلفظ واحد ، تكون فى الأولى مجردة من (أل) العهدية ، وفى الثانية مقرونة بأل العهدية ، التى تربط بين النكرتين ، وتحدد المراد من الثانية : بأن تحصره فى فرد واحد ، هو الذى تدل عليه النكرة الأولى .

وتوضيح ذلك لأن النكرة الثانية بمنزلة الضمير والأولى بمنزلة مرجع الضمير،و«أل» هى الرابطة بينهما الدالة على اتصال الثانية بالأولى اتصالا معنويا » ويدل على أن الثانية بمنزلة الضمير ، والأولى بمنزلة مرجعه ، نحو : ـ نزل مطر ، فأنعش المطر زروعنا .

---

(١) عباس حسن / النحو الوافى / جـ١ ص٤٢٢ وما بعدها

قد تستغني عن « أل » ،وعن كلمة « مطر » الثانية اكتفاء بالضمير المستتر في الفعل، والذي قد يغني عنهما : فتقول : نزل مطر فأنعش زروعنا .

لهذا يقول النحاة : إن فائدة « أل العهدية » التنبيه على أن مدلول ما دخلت هو مدلول النكرة السابقة المماثلة لها فى لفظها ؛ الخالية من « أل » .

مثال : نزل مطر فأنعش مطر زروعنا .

بتنكير كلمة « مطر » فى الحالتين لوقع فى الوهم أن المراد من كلمة « مطر » الثانية، « مطر » آخر غير الأول ، مع أن المراد منهما واحد . ولذلك لا ينعت الاسم المعرف بأل العهدية ، لأنه يشبه الضمير ، وواقع مع « أل » موقعه كما سبق .

ولما كانت الثانية بمنزلة الضمير، والأولى بمنزلة مرجعه ساغ اعتبار الثانية معرفة ، مع أن الأولى نكرة ، كالشأن فى مثل :

جاء ضيف فأكرمه الوالد .

فكلمة « ضيف » نكرة ، لا تدل على واحد معين ، أما الضمير : « الهاء » فمعرفة تدل على معين ، مرجعه النكرة ، برغم أن معنى الضمير هو معنى مرجعه تماما ، ولم يمنع ذلك أن يكون الضمير معرفة ، ومرجعه نكرة . وذلك أن الضمير قد أوصلنا إلى شيء واحد مع أن هذا الشيء الواحد ينطبق على أفراد كثيرة .

ومثل هذا يُقال فيما دخلت عليه (أل) العهدية التى نحن بصددها ؛ فإن الاسم الأول نكرة ؛ فهى لا تدل على معين ، أما الاسم الثانى الذى دخلت عليه فمعرفة ؛ لأن معناها مراد به الاسم الأول ، ومحصور فيه ، برغم أنه نكرة تدل على أفراد متعددة.

أمثلة : (حضر ضيف فأثلج الضيف صدورنا) .

وقوله تعالى :﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ⁽١٥⁾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ [المزمل : ١٥ ، ١٦].

تكررت الكلمة مرتين « ضيف ،رسول ، أولاهما نكرة والثانية دخلت عليها « أل » العهدية . فربطت بين النكرتين ربطا معنويا ، يجعل معنى الثانية فردا محدودا محصورا فيما دخلت عليه وحده ، والذى معناه ومدلوله هو النكرة السابقة ذاتها . وهذا التحديد والحصر هو الذى جعل الثانية معرفة ، لأنها صارت معهوده عهدا ذِكْريا . هذا هو ما يسمى العهد الذكرى .

كقوله تعالى ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾ [النور ٣٥]

فإن [أل] فى [المصباح] وفى [الزجاجة] للعهد الذكرى فى مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما .

٢ـ أل « العهد الذهنى » العهد العلمى :

ـ علمنا أن « أل » التى تتكرر مع الكلمة الثانية تحدد المراد من النكرة التى سبقتها فى الكلمة المثيلة ونحصره فى فرد معين تحديدا أساسه علم سابق فى زمن انتهى قبل الكلام، ومعرفة قديمة فى عهد مضى قبل النطق ، وليس أساسه ألفاظا مذكورة فى الكلام الحالى . وذلك العلم السابق ترمز إليه « أل » العهدية وتدل عليه كأنه عنوانه.

ومعنى هذا أن « أل » هى التى توجه الذهن إلى المطلوب .

٣ ـ « أل » العهد الحضورى .

يحصل مدلول التعريف وتحققه فى وقت الكلام بأن يبتدئ الكلام خلال وقوع المدلول وفى أثنائه ؛ كأن تقول : ـ الساعة الحاسمة بدأت .

ـ أسافر اليوم؟ .

وبذلك نقصد من [الساعة ـ اليوم] ما يشمل الوقت الحاضر الذى نحن فيه خلال الكلام وهذا هو العهد الحضورى .

يقول « عباس حسن » تعليقا على « أل » العهدية .

« إذا دخلت على النكرة جعلتها معرفة ، تدل على فرد معين ، دلالة تقترب من دلالة العلم الشخصى بذاته لا برمز آخر .

ولهذا كانت « أل » العهدية تفيد النكرة نوعا درجة من التعريف تُقرّبها من درجة العلم الشخصى ، وإن لم تبلغ مرتبته وقوته ؛ إنما تجعله فى المرتبة التى تليه مباشرة .

ب ـ أل الجنسية .

هى التى تدخل على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير أن تفيد العهد . ومثالها :

ـ النجم مضيء بذاته ، والكوكب يستمد الضوء من غيره [١]

وأل الجنسية أنواع ؛ من ناحية دلالتها المعنوية ، ومن ناحية إفادة التعريف .

أما من الناحية المعنوية فهى إما أن تكون للاستغراق ، أو لبيان الحقيقة [٢] .

أل الجنسية التى للاستغراق :

١ـ استغراق جميع أفراد الجنس :

وهى ما تشمل جميع أفرادة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإنسانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] . أى كل فرد منه . فهي هنا أفادت الشمول والإحاطة بجميع أفراده إحاطة حقيقية، لا مجاز فيها ولا مبالغة . لهذا فهى تسمى أل الاستغراقية حيث يصح أن نحذف (أل) ونضع مكانها كلمة (كل) فلا يتغير المعنى .

٢ ـ لاستغراق صفات الأفراد :

وعلامة (أل) هذه : أنه لا يصح حلول « كل » محلها على سبيل الحقيقة بل على سبيل المجاز والمبالغة .

فهى تدخل على الاسم لاستغراق خاصية ما من الخصائص الشائعة بين الأفراد ، وذلك على سبيل المجاز والمبالغة ؛ لا على سبيل الحقيقة الواقعة ، ومثال ذلك :

ـ أنت الرجل علما .

---

(١) يقول عباس حسن [كلمة نجم تدل على معنى شائع مبهم ، يصدق وينطبق على كل جرم سماوى مضيء ؛ من غير حصر النجم فى واحد معين . وهذا معنى النكرة واسم الجنس ، فهي تدل على واحد غير معين ولا محدد لأنه واحد شائع بين أمثاله ، لا يمكن تخصيصة بالتعيين، من بين أفراد جنسه ، فإذا أدخلنا (أل) على كلمة (نجم) كانت لتعريف الجنس كله، لا لتعريف ذلك الفرد الواحد ؛ لأن تعريف الفرد الواحد يقتضى أن ترى النجوم كلها واحدا واحدا، وترى إضاءة كل واحد بذاته، ثم تقول بعدها: [النجم مضيء بذاته]، ولما كانت تلك ـ الرؤية الشاملة المحيطة بكل النجوم أمرا مستحيلا لا يقدر عليه مخلوق، كان دخول (أل) على كلمة نجم معناه أن كل واحد من هذا الجنس الذى عرفناه بعقولنا دون أن تحيط بكل أفراده الحواس ، مضيئا بذاته ؛ فكأنها تعرف الجنس مثلا فى فرد واحد من أفراده ، يُغنى تعريفه عن تعريفها ، وينوب عنها فى ذلك أو كأنما تعرف ردا يدل على الجنس كله ، ويرمز إليه .
راجع : كليات أبى البقاء ص ٦٦ ، شرح المفصل ٩/ ١٩، عباس حسن / النحو الوافى ص ٤٢٥، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

(٢) مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية ١٥

أى اجتمعت فيك (صفة العلم) . أى : أنت كل الرجال من ناحية العلم ـ ومثال آخر قول الرسول ﷺ لأبى سفيان (كل الصيد فى جوف الفرا) (١) .

ومنه قول أبى نواس حين حبس الرشيد ، الفضل البرمكى :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

ـ ونحو : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ أى : أن ذلك الكتاب هو كل الكتب . « الاستغراق هنا لخصائص الجنس .

(٣) أل التى للحقيقة ـ الماهية :

وهى التى تكون لبيان الحقيقة ؛ حقيقة الجنس ، وماهيته وطبيعته ، بقطع النظر عما يصدُق عليه من أفراد . لذلك لا يصح دخول (كل) محلها ، ومثال ذلك :

ـ الرجل أقوى من المرأة

فهذهْ قاعدة ليست مطردة فقد تكون هناك من النساء من هُنّ أقوى من الرجل ، وليس كل رجل قوى . فأل هنا لتعريف الحقيقة غير منظور بها إلى جميع أفراد الجنس بل إلى ما هيته من حيث هى .

والفرق بين المعرف و (أل) الجنسية ، واسم الجنس ، والنكرة ، من وجهين معنوى ولفظى .

أمَّا من جهة المعنى ، فلأن المعرف بها فى حكم المفيد ، والعارى عنها فى حكم المطلق ، فإذا قلت :

ـ احترم المرأة .

فالمقصود هنا امرأة غير معينة، لها فى الذهن صورة معنوية تدعو إلى احترامها ، ولانعنى هنا مطلق امرأة أى : امرأة ما ، أية كانت صفتها ، وأخلاقها .

وأما من جهة اللفظ (٢)، فلأن اسم الجنس النكرة نكرةٌ لفظا، كما هو نكرة معنى .

---

(١) قاله الرسول ﷺ لأبى سفيان يستميله ، وأصله أن جماعة ذهبوا إلى الصيد فصاد أحدهم: ظبيا ، والثانى : أرنبا ، والثالث : حمارًا وحشيًا ، فتطاول الأولان على أبى سفيان لصيده الحمار الوحشى . فقال ذلك ، وصار يضرب فى كل حاد لغيره جامع له . [انظر : د . أمين السيد ـ درسات فى علم النحو ـ دار المعارف ١٩٦٨ ص ١٢٣ .

(٢) مصدر سابق ص ١٥٢ .

والمعرف بأل الجنسية نكرة معنى ، معرفة لفظا لاقترانه بأل فيكون « مبتدأ ، ويكون نعتا للمعرفة ، ويكون صاحب حال ، وغير ذلك مما يغلب عليه أن يكون معرفة لا نكرة (١)

- ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ [النساء ٣٠]

أى من هذه الحقيقة ، لا من كل شيء اسمه ماء (٢) .

- قول شمر بن عمرو الحنفى

ولقد أمُرُّ على اللئيم يَسبُّنى فمضيتُ ثمَّتَ قُلْتُ : لا يعنينى (٣)

* فيجوز فى جملة (يسبُّنى) أن تكون نعتا لـ(اللئيم) باعتبار معناه لأنه نكرة فى المعنى . والتقدير : على لئيم سابٍّ إياى .

- وقول أبي صخر الهُذَلَى :

وإنِّى لَتَعْرُونى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كما انْتَفَضَ العُصفورُ بأَلَّهُ القَطْرُ (٤)

جملة (بلَّلَهُ القطر) نعت للعصفور . والتقدير « كما انتفض عصفور بلل القطر إياه » .

---

(١) عباس حسن/ النحو الوافى ١ /٤٢٦ .

(٢) ابن هشام - شرح شذور الذهب - بتحقيق محمد محى الدين ص ١١٥٠ .

(٣) ش ٣٠٨٣ ص ٦٨٢ ، الشاهد لعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ١٧١ ، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ١٢٦ ، وهو لرجل من سلول في سيبويه والشنتمري ١/ ٤١٦، والعيني ٤/ ٥٨ ، والخزانة ١/ ١٧٣ ، وشرح التصريح ٢/ ١١١ ، والدرر ١/ ٤ ، وبلا نسبة في أضداد السجستاني ١٣٢ والأحاجي ص ٤٢ ، والخصائص ٣/ ٣٣٠ ،وابن عقيل ٢/ ٢٦١، والسيوطي ١٠٧ ، والهمع ١/٩.واللسان مادة (ثمّ)،-(منى) ،والأشموني ١/ ١٨٠، ٣/ ٦٠ ، والضرورة للقزاز ١٣٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٢ ، والأغفال ١/ ٣٢٣.

(٤) ش ١٠ ص ٣٩ شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧ ، والأغاني ٥/ ١٨٢٩ ، والدرر ١/ ١٦٦ وشرح التصريح ١/ ٣٣٦ ، والخزانه ١/ ٥٥٢ ، والعيني ٣/ ٦٧ ، والإنصاف ١٤٤، وهو بلا نسبة في . الهمع ١/ ١٩٤ ، وشرح شدور الذهب ٢٢٩ ، وابن عقيل ٢/ ١٢٢ ، والأشموني ٢/ ١٢٤ ، ورواية الشاهد في الهدليين

إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض ....

* مثل المعرف بأل الجنسية ، ما أضيف إلى المعرف به .

ـ قال لبيد بن ربيعة :

وتُضيءُ في وجه الظلام مُنيرةً كجُمانةِ البحرى سُلَّ نظامُها (١)

جملة (سُلّ نظامها) نعتا ، لـ(جمانة البحرى) باعتبار أن مصحوب (أل الجنسية فى معنى النكرة ، التقدير (كجمانة بحرى مسلولٌ نظامُها) .

* ويجوز فى هذه الشواهد أن نجعل هذه الجمل حالا من المذكورات باعتبار تعريفها اللفظى ، لأنها محلاة بأل الجنسية . ويكون التقدير :

١ـ فى الشاهد الأول : على اللئيم سابا إياى .

٢ ـ فى الشاهد الثانى : كما انتفض العصفور بالأ القطر إياه .

٣ـ فى الشاهد الثالث : كجمانة البحرى مسلولا نظامها .

أل المعرفة بين الثبوت والحذف .

بقول (ابن هشام) : أل المعرفة يجب ثبوتها فى مسألتين ويجب حذفها فى مسألتين. . اهـ] (٢) .

أولا : يجب أثباتها فى

(أ) أن يكون الاسم فاعلا ظاهرا ، والفعل [نعم] أو [بئس] .

١ـ كقوله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٣٠] .

٢ ـ ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [المرسلات : ٣٣] .

٣ ـ ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ [الذاريات :٤٨] .

٤ـ ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٢٩] .

---

(١) ش ٢٥٥٤ ص ٦١٢ : الشاهد للبيد في ديوانه ص ٣٠٩ ،والعيني ٣/ ١٨١ ، واللسان مادة (حجن) .

(٢) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيى الدين . ط ١٠ / مصطفى محمد ص١٥١ .

٥ـ ﴿ مَثَلُ الَّذِين حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْس مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة : ٥] .

ولا يشترط كون « أل » فى نفس الاسم الواقع فاعلا ، بل يجوز كونها فيه أو كونها فيما أضيف هو إليه ، نحو :

﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل : ٣٠] ، ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل : ٢٩] . ﴿بِئْس مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ [الجمعة : ٥] .

(ب) أن يكون الاسم نعتا :

١ـ إما لاسم إشارة نحو :

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٩] .

ـ ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧] .

ـ مررت بهذا الرجل .

* أو نعت (أيها) فى النداء ، نحو :

ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [المائدة :٦٧] .

ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ ﴾ [الانفطار : ٦] .

* ولكن قد تنعت (أى) باسم الإشارة ، نحو :

بأيهذا ؛ (أيا) إذا نعتت بمذكر فإن لفظها يذكر كما فى الآيتين السابقتين .

ـ وإذا نعتت بمؤنث فإن لفظها يؤنث ، نحو:

ـ ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر :٢٨] .

ـ قول أوس بن حجر .

أيّتها النّفسُ أجْمِلى جزَعا   إنَّ الذى تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

* والغالب حينئذ أن ننعت الإشارة ، نحو :

ـ قول طرفة بن العبد البكرى :

ألا أيُّهذا الزَّاجِرِي أحْضُرَ الوغى   وأنْ أشْهَدَ اللذاتِ هَلْ أنت مُخْلِدِي ؟ (١)

والشاهد فيه : قوله [أيهذا الزّاجِرِى] حيث نعت (أى) باسم الإشارة .

* وقد لا تنعت ، كقول الشاعر :

أَيُّهذَا كُلا زَادَيْكُمَا   وَدَعَانِى واغِلاً فى مَنْ يَغِلْ (٢)

والشاهد فيه : قوله «أيهذان » حيث نعت (أى) باسم الإشارة الذى للمثنى ، وهو قوله :(ذان)، ولم ينعت اسم الإشارة باسم محلى بالألف واللام ، وذلك قليل.

* وهناك حالتان تحذف فيهما [أل]:

الأولى : أن يكون الاسم منادى . فنقول فى نداء العامل:

يا عامل ، المؤمن : يا مؤمن ، وليس يا المؤمن (٣) .

* ويستثنى من ذلك أمران

١ـ اسم الله تعالى

ـ فيجوز أن نقول : يا اللهُ ، فتجمع بين (يا) والألف واللام ، وأن تقطع ألف اسم الله تعالى أو تحذف .

١ـ الأكثر في نداء اسم الله تعالى حذف حرف النداء ، ويعوّض عنه ميما مشددة فى آخر الاسم : فنقول : [اللّهم] .

وربما جمع بين الميم المشددة ، وحرف النداء ، وهذا خاص بالشعر .

إنِّى إذَا ما حَدَثٌ ألَمَّا   أقُولُ : يا اللَّهُمَّ ، يا اللَّهُمَّا (٤)

---

(١) معجم الشواهد ٨٠٣ ص ٣٦٥ طرفة بن العبد ص ٢٧ سيبويه والشنتمرى ١١ ، ٤٥ ، والعينى ٤ /٤٠٢ ، الخزانة ١٠ /١١٧ ـ الشذور ٧١ / ١٥٣ . المقتضب ٢ / ٨٥ ، ١٣٦ ، الضرورة للقزاز ١٤٣ الإعراب فى جدل الإعراب ٦٧، ابن عقيل ٢ /٣٣٣ ، ٢٨٣ ، أمالى السهيلى ، السيوطى ٢٧٠ ، المحتسب ٢ /٣٣٨ .

(٢) معجم الشواهد : ٢٤١٥ ص ٥٩ : الدرر ١/ ١٥٢ ، والمجمع ١/ ١٧٥ ، والعيني ٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤ ، والأشموني ٣/ ١٥٣ ومجالس ثعلب ٥٢ ، وشرح شذور الذهب ١٥٤ ، وروايته [فيمن وغل] .

(٣) أجاز الكوفيون فى الاختيار ، وقصره غيرهم على الضرورة (الهمع ١/ ١٧٤) .

(٤) معجم شواهد النحو ض ٣٦٠٧ ص ٧٥٨: لأبي خراش الهذلي في ملحق شعره« شعر أشعار =

٢ـ الجملة المسمى بها ، فلو سميت بقولك (المنطلق زيد) ثـم ناديته قلت : يا المنطلق زيد

كما يستثنى اسم الجنس المشبه به ، كقولنا . يالقمر جمالا على تقدير . ياشبه القمر جمالا أما إذا كانت الإضافة غير محضة . فلا تحذف (أل) فى مواضع

أ ـ أن يكون الاسم مضافا ، كقولك فى [الغلام ، والدار] : غلامى ، دارى . ولا تقل الغلامى ، ولا الدارى . فيجمع بين [أل] و [الإضافة] وتستثنى من ذلك مسألتين : [اسم فاعل ، اسم مفعول ـ صفة مشبهة) .

ب ـ أن يكون المضاف صفة مُعْربة بالحروف ، فيجوز حينئذ اجتماع (أل والإضافة)، وذلك نحو [الضارب زيدٍ] ، و[الضاربو زيدٍ] .

ـ أنتم الكاتمو سرٍ ، أنتما المحمودا سيرةٍ

* ومن ذلك ، قول عنترة بن شدّاد العبسى :

وَلَقَدْ خَشيتُ بأنْ أموتَ ولم تدُرْ   للحربِ دائرةٌ على ابْنَى ضَمْضَم

الشَّاتمى عِرْضى ولَمْ أَشْتُمْهُمَا   والنَّاذرين إذا لم القَهُمَا دمى [1]

والشاهد فى البيت الثانى فى قوله : « الشاتمى عرضى » فإن « الشاتمى » صفة لكونه اسم فاعل ، وهى معربة بالحروف ؛ لكونها مثنى . وقد أضيفت إلى « عرضى » الذي هو مفعول به لهذه الصفة .

= الهذليين » ص ١٣٤٦ والخزانه ٣/ ٢٢٩ ، ٨٦١٢ ، ١/ ٣٥٨ ، واللسان) [جمعـ لم ـ إله، لا] ، والعيني ٤/ ٢١٦ ، والسيوطي ٢١٣ ، وأمالي بن الشجرى ٢/ ٢٢٨ والدرر ١/ ١٥٥ . وهما لأمية بن الصلت في الأغاني ٤/ ١٣٤٢ ، ١٢/ ٤١٧٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٤٢ ، واللسان (إله) ، والمحتسب ٢/ ٢٣٨ ، وأمالي بن الشجير ١/ ١٤٤ ـ ٢/ ٩٤، ٣ ١ ، والإنصاف ٥٢، ١٩١ وأسرار العربية ٢٣٢ وابن عقيل جـ ٢ ض ٣١٠ ص ٢٠٧ السهيلى ٨٢، والهمع ١/ ١٧٨ ، والأشموني ٣/ ١٤٦ ونوادر أبي زيد ١٦٥ .

والشاهد فيه قوله : [يا اللهم ، يا اللهما] حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء وهذا شاذ لأنه جمع بين العوض ، والمعوّض عنه .

(١) معجم شواهد النحو ش ٢٧١٢ ص ٦٣٥ ، الشاهد لعنترة بن شداد في ديوانه ص ١٥٤ ، والأشموني ٢/ ٢٩٩ وشرح التصريح ٢/ ٦٩ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٥٣ ، والعيني ٣/ ٥٥١ والأغاني ٩/ ٣٣٤١

جـ ـ أن يكون المضاف صفة ، والمضاف إليه معمولا لها ، وهو الألف واللام ؛ فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين (أل والإضافة) ، وذلك نحو : [الضاربُ الرجل] و[الراكب الفرسِ] ومن شواهد ذلك ، قول النابغة الذبيانى :

الوَاهِبُ المائةِ الأبكارَ زيَّنها سَعْدَانُ تُوضِحَ فى أدبارِها اللِّبَدُ

وما عداهما لا يجوز فيه ذلك .

ملحوظة :

١ـ أجاز الفرّاء [الضاربُ زيدٍ] ونحوه ، مما المضاف فيه صفةٌ ، والمضاف إليه معرفة بغير الألف واللام .

٢ـ رأى الرُّمانى ، والمبرد، والزمخشرى: فى [الضاربى، الضّاربك ، الضاربه] .

إن الضمير فى موضع خفض بالإضافة .

٣ـ إذا كان المضاف صفه مشتقة ، والمضاف إليه معمولا لها وفيه « أل » ، فتقول : ـ الفاعلُ الخيرَ ، المحمود الخصالَ .

٤ـ إذا أريد تعريف العدد المضاف إلى المعدود وحَلت ال على المضاف إليه .

ـ قال ذو الرّمة :

وهل يرجُع التسليم أو يكشفُ العمى ثلاث الأثافى والديارُ البلاقعُ[1]

٥ ـ المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه ،ويصير فى رتبته إلا المضاف إلى ضمير ، فهو فى رتبة العلم .

تعريف العدد

أ ـ العدد المفرد مثل : واحد ، اثنان ، تتصل به أل فى أوله فيقال : [الواحد ، الاثنان] .

ب ـ العدد المضاف [ثلاثة إلى عشرة ـ مائة ، والف] تجىء (أل) مع المضاف إليه، فيقال : [أربعة الكتب ، تسع المساطر ، مائة المتر ، الف القطعة] وهذا أحسن

(١) الهمع ١ / ١٧٤

الآراء فيه [١]

جـ ـ العدد المركب [أحد عشر إلى تسعة عشر] تجيء (أل) الجزء الأول منه ، فيقال

[الإحدى عشرة مدينة ، السبع عشرة طالبة] .

د ـ العدد المعطوف [أسماء العقود المعطوفة على ما يسبقها من الأعداد ، تجيء «أل» مع كلتا الكلمتين المتعاطفتين فيُقال : [الأربعة والخمسون ، السبعة والثمانون] .

* وقد نظم بعض العلماء ما سبق شعرا ، بقوله :

وعـــددا تُـــريـــد أن تُـعـــرِّفـــا ... فـ (أل) بجزءيه صِلن إن عُطِفا

وإن يكـن مُـركّبًا فـالأولـــى ... وفى مضاف عكسُ هذا يُفعل [٢]

---

(١) د . محمد عيد / النحو المصفى ص ٦٩٣ .

(٢) مصدر سابق ص ٦٩٣

نداء ما فيه « أل »

يتعذر صوتيا أن يجمع بين حرف النداء (يا) وما فيه الألف واللام من الأسماء ، والسبب هو تلاقى ساكنين ، ألف (يا) والحرف الساكن فى الاسم المعرف بالألف واللام .

وتعتمد اللغه العربية . تخلصا من هذا الثقل فى النطق على كلمات كوسائط بين حرف النداء ، وما فيه أل :

١ـ (أيُّ) للمذكر ، (أيَّةُ) للمؤنث .

ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار : ٦] .

ـ ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر : ٢٧] .

٢ـ اسم الإشارة الخالى من كاف الخطاب ، كقول أحد الزهاد :

ـ يا هذه الدنيا غُرِّى غيرى .

٣ـ كل من الكلمتين (أىّ) + اسم الإشارة

كقولك فى الخطاب : يا أيهذا المؤمن ، لك الجنة .

ـ ومنه قول ذى الرّمة :

ألا أيُّهذا المنزلُ الدَّارسُ الذى ... كأنَّكَ لم يَعْهَدْ بك الحىَّ عَاهدُ(١)

ـ الشاهد : فى (ألا أيُّهذا المنزل] فأصله [ألا يا أيهذا المنزل] قبل حذف [يا] . وأخذ هذا الأصل فى نداء ما فيه الألف واللام (المنزل) ، فكانت الوسيلة (أيهذا) المكونة من (أى + اسم الإشارة) (٢) .

---

(١) ش ٥٨٠ ص : ديوان ذي الرمة ص ١٢٢ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٣٠٨ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢١٩ ، ٢٥٩ ـ وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٢ ، وشرح المفصل ٢/ ٧ .
وروايته في الديوان:
ألا أيها الربع الذي غير البلى ... كأنك ....

(٢) د . محمد عيد / النحو المصفى ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

ثانيا : أل [اسم موصول]

وهى التى تدخل على اسم الفاعل ، أو إسم المفعول ، أو الصفة المشبهة ، وقد قيل عن أل الداخلة على الصفة المشبهة . إنها موصولة ـ وقيل : هى للتعريف (١) ، أما الداخلة على الاسم الجامد ، واسم التفضيل فهى للتعريف بالإجماع ـ للعاقل ولغيره بمعنى « الذى » وفروعه ، وصلتها الصفة الصريحة المتصلة بها كقول :

السامعُ الذمَّ شريكٌ له والمطعمُ المأكولَ كالآكل

ففى السامع ضمير تقديره هو ، ولا مرجع له إلا « أل » ، والتى هى اسم موصول بمعنى « الذى » والاسم المشتق وضميره بمنزلة جملة الصلة ، والإعراب لا يظهر على «أل » بل على ما اتصل بها ، ولذا يجوز العطف عليها بالفعل .

نحو قوله تعالى : ﴿إنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّه ...﴾ [الحديد:١٨] (٢).

ـ وأل الموصولية إذا دخلت على اسم ، فإنه يعمل عمل فعله مطلقا ، ماضيا أو مضارعا ، نحو . [الفاعل الخيرا محمود] ، ونحو [الفاعل خيرا [أمسِ أو الآن أو غداً محمودٌ] .

ـ بقول ابن عقيل « وقد شذّ وصلُ الألف واللام بالفعل المضارع »(٣) .

ومن قول الفرزوق :

ما أنتَ بالحكَمَ التُرْضَى حكُومَتهُ ولا ألا صيلِ ولا ذِى الرأيِ والجدلِ(٤)

* الشاهد فيه قول : « التُّرْضى حكومته » حيث أتى بصلة « أل » جملة فعلية فعلها مضارع .

---

(١) ابن عقيل ـ١ / ١٥٦ .

(٢) وانظر « المعجم الوافى» ص ٤٨ ، ٤٩

(٣) ابن عقيل ١ / ١٣٦

(٤) ش ٢٢٣٤ ص ٥٦٥ الشاهد للفرزدق في الدرر ١/ ٦١ ، واللسان (لغة) والخزانة ١/ ١٤، والإنصاف ٢٧١ . وشرح شذور الذهب ش ٣ ص ٥ والعيني ١/ ١١١ ، وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ٨٥ ، وابن عقيل ١/ ١٣٦ وشرح التصريح ١/ ٣٨ والأشموني ١/ ١٥٦ ، ١٦٥ .

وقد علّق « ابن عقيل » على هذا بقوله : وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر » .

* ومنه قول « ذى الخرق الطهوى » :

بقول الْخَنَى ، وأبغضُ العُجْمِ ناطِقا   إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ الْيُجَدَّعُ [(١)]

وقوله أيضا

فيُسْتَخْرَجُ اليربُوعُ مِنْ نافقائه   ومن حُجْره بالشِّيْحَةِ اليتقصّعُ [(٢)]

* وقد جاء وصلها بالجملة الأسمية شذوذا

وقد احتج ابن مالك بهذا البيت ولم ينسبه إلى قائله :

مِن القوْمِ الرسولُ الله مِنْهُمْ   لَهُمْ دانت رقابُ بنى مَعَدّ [(٣)]

والشاهد فيه: قوله : « الرسولُ الله منهم » حيث وصل « أل » بالجملة الاسمية ،

---

(١) ش ١٥٨٦ ص ٤٧٢ : الشاهد لذي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ص ٦٧ والدرر ١/ ٦١، والسيوطي ٥٩ ، والخزانة ١/ ١٤ ، ٢/ ٤٨٨ ، والعيني ١/ ٤٦٧ ، وبلا نسبةفي أمالي السهيلي ص ٢١ ، واللسان (عجم) ، و(لوم) ـ والهمع ١/ ٨٥ ، والإنصاف ١٧٨ .

والشاهد فيه : أن (أل) في (اليجدع) اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول فيقول البغدادي في الخزانة : وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيئ إلا في ضرورة .

(٢) ش ١٥٨٤ ص ٤٧١ : الشاهد لذي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد ص ٦٧ ، والخزانة ١/ ١٤ ، ٢/ ٤٨٨ ، والعيني ١/ ٤٦٧ وهو بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٣٤٦ ، والإنصاف ٨٨ ، ١٧٨ ، ٢٧١ ، وشرح المفصل ١/ ٢٥ ، وقال أبو علي الفارسي في المسائل العسكرية ، إن دخول (أل) على الفعل المضارع لم يوجد إلا في (اليجدع) و« اليتقصع) .

(٣) ش ٨١٩ ص ٣٦٧ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ١/ ٦١ ، والهمع ١/ ٨٥ ، وابن عقيل ١/ ١٣٧ ـ واللامات ص ٣٦ ، والسيوطي ٥٩ ، والعيني ١/ ٤٧٧ ، والأشموني ١/ ١٦٥ والخزانة ١/ ١٥ .

وروى البغدادي بيتا يشبه أن يكون هذا البيت ، ولم ينسبه لقائل ، يقول : وعن دخولها على الجملة الأسمية ، نحو:

بل القومُ الرسولُ اللهِ فيهم   هُمُ أهلُ الحكومة من قُصيّ

لأنه لا يرد النقص بها ، وإن كانت موصوله اسمية شاذه ، كشذوذها مع الفعل والكل خاص بالشعراء . قال الشاطبي في شرح ألفية ابن مالك ، وأما (أل) فمختصة بالأسماء على جميع وجوهها : من كونها تعريف العهد ،أو الجنس ، أو زائدة أو موصولة .

وهى المبتدأ والخبر .

ومن العلماء من يجيب عن هذا الشاهد ونحوه بأن « أل » هنا إنما هى هنا بعض كلمة وأصلها الذين ، فحذف ما عدا الألف واللام . والعرب أجازت ذلك .

* يقول لبيد بن ربيعة العامرى :

دَرَس المَنَا بمتالع فأبان

أراد « المنازل » فحذف حرفين لغير ترخيم

* ويقول « رؤبة » :

أوَالِفًا مكّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمى

أراد « الحمام » فحذف « الميم » ثم قلب الألف « ياء » .

ـ وعليه خرْجوا قول الله تعالى :﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [التوبة : ٦٩] ، أى: كالذين خاضوا .

أو : أن الذى موصول إسمى صفة لموصوف محذوف ، والعائد إليه من الصلة محذوف ، وخضتم كالخوض الذى خاضوه .

ويرى « محمد محيى الدين عبد الحميد » أن الذى ذهبوا إليه من هذا الحذف «ليس إلا قيام من ورطة للوقوع فى أشد منها وأنكى فهو تخلص من ضرورة ، لضرورة أصعب منها مخلصا وأعسر . وذكر أن هذا الحذف من الضرورات التى لا يسوغ القياس عليها. كذلك استبعد كثير تخريج الآية الكريمة على هذا الوجه كما استبعد كثيرون تخريجها على أن « الذى » موصول حرفى [1] .

وقد تدخل على الظرف شذوذا :

ومنه قول القائل :

مَنْ لا يزالُ شاكراً على المَعَهْ فهو حَرٍ بعيشة ذات سَعَهْ [2]

---

(١) شرح ابن عقيل ١ / ١٣٥ حتى ص ١٣٧ .

(٢) معجم شواهد النحو ش ٣٤٦٨ ص ٨٣٦ والبيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٣٩ ش ٣٢ والسيوطي ٥٩ ، والدرر ١/ ٦١ ، والهمع ١/ ٨٥ ، والخزانة جـ ١ ص ٤١ والشاهد فيه دخول (أ ل) الصلة على الظرف (مع) .

والشاهد فيه : قوله : « المعه » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا وهو شاذ على خلاف القياس .

ومثل هذا البيت فى وصل « أل » بالظروف شذوذا قول الآخر

وغيَرَنى ما غال قيسًا وما لِكًا   وعَمْرًا وحُجْرًا بالمُشَقَّرِ ٱلمَعَا

يريد :الذين معه ، فاستعمل « أل » موصوله بمعنى الذين وهو أمر لا شىء فيه ، وأتى بصلتها ظرفا ، وهو شاذ ؛ فإن « أل » بجميع ضروبها وأنواعها مختصة بالأسماء.

وقال الكسائى فى هذا البيت : إن الشاعر يريد « معا » فزاد « أل » (١) .

* والإعراب يقع على « أل » بحسب موقعها فى الجملة ، وما بعدها من جملة فعلية ، أو اسمية ، أو ظرف يعرب صلة « أل » ، لا محل له من الإعراب .

* و« أل » هذه ليست حرف مصدريا ؛ لأنها لا تؤول مع صلتها بمصدر ، وهى ليست حرف تصريف ، لأن الوصف بعدها لا يجوز .

١ـ « المعه » يريد الذى معه « حر » : حقيق وجدير ولائق ومستحق « سعه » بفتح السين وقد تكسر : اتساعًا .

تقدم معموله عليه، فهو صلة، والصلة لا يتقدم معمولها عليها، فلا تقول :

[الكتاب أنا القارىء]

أما إن وجد فى الكلام ما يدل على أنها للعهد فهى حرف ، نحو :

ـ كُلٌّ ناجح محبوب ، وسيعطى الناجح جائزة (٢) .

وقد أضاف بعض النحاة إلى [أل] الموصولة ، نوعا آخر من « أل » يدخل على الأفعال ، وذلك « أل » الاستفهامية التى بمعنى « هل » ، فإنها يمكن أن تدخل على الماضى، حيث يجوز أن يقال : [أل فعلت ؟] بمعنى [هل فعلت ؟] وحكى قطرب إنّه ورد ذلك عن العرب (٣) .

---

(١) انظر الخزانة جـ ١ ص ٤١ ، ٤٢ .

(٢) المعجم ص ٤٩ .

(٣) يقول ابن هشام فى مغنى اللبيب ١ / ٩١ .

«مسألة : من الغريب أن « أل » تأتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب « أل فعلت؟» بمعنى : هل فعلت؟ ، وهو من إبدال الخفيف ثقيلا كما فى الأوّل عند سيبويه ، ولكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة إلى الألف التى هى أخف الحروف .

وقد ناقش البغدادي ذلك باستفاضة في الخزانة (١) .

---

(١) قال ابن هشام في مغنى اللبيب : إنّ (أل) في « اليجدع » اسم موصول ، دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول ، وهو مع ذلك شاذ وقبيح ، لا يجيء إلا في الضرورة .

وقال الأخفش : أراد الذي يجدع ، كما تقول هو اليضربك ، تريد الذي يضربك .

وقال ابن السرّاج في كتاب الأصول ، لما احتاج إلى رفع القافية ، قلب الاسم فعلا ، وهو من أقبح ضرورات الشعر .

قيل لا ضرورة فيه ، فإنه يمكن أن يقول : (يجدع) بدون « أل » لاستقامة الوزن وإن يقول : «المتقصع » .

وللرد على ذلك . . هذا مبنى على أن معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة . هو فاسد كما يأتي بيانه .

والصحيح تفسيرها ، بما وقع في الشعر ، دون النثر ، سواء كان عنه مندوحه أولا.

قال شارح شواهد الألفية « ذاك مسلّم » في « يجدع » دون « المتقصع» فإنه يلزمه الإقواء وهو عيب.

أقول : لا يلزمه الإقواء ، فإن اليربوع مرفوع ، والمتقصع وصفه .

وقيل : « أل » ، فيه زائدة ، والجملة صفة « الحمار » أوحال منه لأن « أل » في « الحمار » جنسية، وهذا لا يتمشى في أخواته .

وفي « التبرير » بـ « مشابهته لاسم المفعول » يريد : أنها دخلت على مضارع مبني للمفعول ، إنما دخل عليه لمشابهته لاسم المفعول نحو « اليجدع » و« اليتقصع » .

وكذا إذا دخلت على مضارع مبني للفاعل ، إنما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل ، كقوله :

ولبس اليرى للخِلِّ مثل الذي يرى ... له الخلُّ أهلا أن يُعَدَّ خليلا

وقوله :

كاليروح ويغدو لاهيا فَرِحًا ... مشمّرٌ يستديم الحزم ذو رشد

وقوله:

فذو المال يؤتى ماله دون عرضه ... لما نابه والطارق اليتعمل

وقوله :

أحين اصطباني انْ سكتُّ وأنني ... لفي شغل عن دخلي اليتتبع

وسبق أن ذكرنا أمثلة دخولها على الظرف . وكذلك دخولها على الجمله الإسمية وقد ناقش البغدادي رأى ابن مالك في شرح التسهيل عندما قال : « وعندي أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة ، لأمكان أن يقول الشاعر : صوت الحمار يجدع وما من يرى للخل ، والمتقصع ، وإذا لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففي ذلك أشعار بالاختيار ، وعدم الاضطرار .

يقول البغدادي : وما ذهب إليه ابن مالك ـ باطل من وجوه :

أولا : إجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع ، وعلى إهماله في النظر القياسي جملة . ولو

كان معتبرا ، لنبهوا إليه .
ثانيا : أن الضرورة عند النحاة ، ليس معناها أنّه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر ، إذ ما من ضرورة ، إلا ويمكن ان يُعوّض من لفظها غيره ، ولا ينكر هذا إلا جاحد ، لضرورة العقل.
إنّ معني الضرورة ، أن الشاعر قد لا يخطر بباله لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة أونقص ، أو غير ذلك بحيث قد ينتبه غيره إلى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة .
ثالثا : أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر ، واحدة يلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال، ولاشك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة ، لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ ، وإذا ظهر لنا في موضع أن مالا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين يعلم أنه مطابق لمقتضى الحال
رابعًا أن العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف ، فتستطيب المزاحف دون غيره ، أوبالعكس ،فتركب الضرورة لذلك خزانة الأدب جـ ١ الشاهد الأول ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢، ٤٣

ثالثا : أل الزائدة

وقد ترد أل زائدة ، أى معرفة . وهى التى ليست موصولة وليست للتعريف . ولو كانت غير صالحه للسقوط .

١ ـ لازمة :

أ ـ أى لا تفارق ما تصحبه يقول ابن هشام عنها : [كالّتى فى علم قارنت وَضْعَه . اهـ] .

كالسمأل ، واليَسعَ ، (واللات ، والعزى) (١) .

وما كان مجردا فى أصله من (أل) ثم دخلته عند انتقاله إلى العلمية ولازمته [كالنضر والنعمان] .

ب ـ زيادتها للاسماء الموصولة [الذى ، التى . . .] لأن تعريف الموصول إنما هو بالصله لا بأل على الأصح .

جـ ـ أو فى إشارة وهو الآن ، وفاقًا للزجاج (٢) . ولكن أرجح الأقوال فى أن (أل) فيه ليست زائدة ، وإنما هى لتعريف الحضور ، فهى للعهد الحضورى ، وهو مبنى على الفتح،لتضمنه معنى اسم الإشارة ، لأن معنى الآن : هذا الوقت الحاضر (٣).

٢ـ زيادة غير لازمة (أى عارضة) وهذا النوع ضربان :

الأول : ضرب اضطرارى يلجأ إليه الشاعر كضرورة شعرية محافظة على الوزن ، نحو قول الشاعر :

---

(١) اللات : علم مؤنث لصنم بالطائف . العزى : علم مؤنث لصنم لغطفان .
السموأل : شاعر جاهلى مشهور بالوفاء اليسع : اسم لنبى

(٢) منار السالك لأوضح المسالك ـ لعبد العزيز النجار ، يقول : إنه علم جنس على الزمان الحاضر . ومعرفته بالعلمية . خلافا للموضح القائل بأنه اسم إشارة .
بينما اعتبرها عباس حسن: ظرف زمان منصوبا ، وقد يجر بمن قليلا فهو معرب ومعناه الزمن الحاضر. فكلمة « أل » فيه للعهد الحضورى فتكون معرفة،وليست زائدة .بينما اعتبرها الزجاج، وابن مالك : زائدة ؛ لأنه لا يجتمع تعريفان وهذه معارف بالعلمية ، والإشارة ، والصلة .

(٣) الشيخ مصطفى الغلايينى / جامع الدروس العربية ص ١٥٤ .

ولقد جَنَيْتُك أكْمُؤاً وعَاقلاً ولقد نهيتُك عن بنات الأوْبَر [(١)(*)]

ـ العرب حين تستخدم كلمة « أوبر » تجردها من « أل » لأنها علم جنس فنقول « بنات أوبر » . وقد أدخل الشاعر « أل » عليها لضرورة شعرية .

ـ زعم المبرّد أن « بنات أوبر » ليس بعلم فالألف واللام عنده غير زائدة .

ـ قال : رشيد بن شهاب اليشكرى ، يخاطب قيس بن مسعود اليشكرى .

رأيتُك لما أنْ عرفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَفْسَ يا قيسُ عن عَمْرِو [(٢)]

---

(١) [جنيتك] : أصله [جنيت لك] حذف الجار توسعا فاتصل الضمير أو ضُمن معنى [أعطى] ـ [أكمؤا] جمع كمء ، واحدة الكمأة ، وهو نبات فى البادية له ثمر ، وهى اسم جنس جمع . ولكن هنا لم يفرق بينه وبين واحده بالتاء فى المفرد كما هو الكثير ، وإنما وقعت التاء فى اسم الجنس الجمعى ـ [عاقلا] : جمع عقول ، نوع كبير أبيض من الكمأة ـ [بنات أوبر] : علم على نوع من الكمأصغير ، مغبر اللون ، ردىء الطعم . يريد جنيت لك النوع الجيد ، ونهيتك عن الردىء .

(*) ش ١٢٢٠ ص ١٤١٩ الشاهد بلانسبة في المقتضب ٤/ ٤٨ ،ومجالس ثلعب ٦٢٤ ، والخصائص ٣/ ٥٨ ، والأشموني ١/ ١٨٢ ، وشرح التصريح ١/ ١٥١ ، والعيني ١/ ٤٩٨ والإنصاف ١٧٩ ، ٣٨٨ ، والمنصف ٣/ ١٣٤ ، واللسان (وبر) وابن عقيل ١/ ١٥٦ والمخصص ١/ ١٦٨ ، ١١/ ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ١٣/ ٢١٥ ، ١٤/ ١٢٠ ، واللسان (سور) ، والسيوطي ٦١ ، والانتصار ١١٦ .

(٢) يخاطب قيس : لما رأيت زعماءنا ، وأكابرنا ، تسليت عن الأخذ بثار عمرو المقتول . وكان صديقا لقيس ، وطبت نفسا .

ـ أن زائدة ـ وجملة (صدرت) مفعول ثان لرأى ، النفس : تميز عن عمرو متعلق بطبت هذا مذهب البصريين ، قال ابن عقيل . وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة » .

وذلك لان الكوفيين لا يوجبون تنكير التميز ، بل يجوز عندهم أن يكون معرفة ، وأن يكون نكرة . وعلى ذلك لا تكون أل زائدة وأضاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد قائلا : ومن العلماء من قال : النفس مفعول به لصددت ، وتمييز « طبت » محذوف ، والتقدير على هذا : صددت النفس ، وطبت نفسا يا قيس

وقد علق على ذلك بقوله ؛ وعلى هذا لا يكون فى البيت شاهد ولكن فى هذا التقدير من التكلف ما لا يخفى . . . اهـ

ش ١٣١ ص ٢٧٦ الشاهد بلا نسبة في التكملة ص ١٣ ، والمخصص ١١/ ١ ، ٢ ، ١٦ / ٩٢ واللسان (شهر) ، (ملس)

* النفس : تمييز ، والتمييز نكرة ـ على المشهور ـ فلا تدخله (أل) وكان الأصل أن يكون [طبت نفسا] . ولكن الشاعر أدخل « أل » على «نفس »، لضرورة شعرية .

وقول الراجز :

باعد أمَّ العَمْرِ مِنْ أسيرِها   حُرَّاسُ أبوابٍ لدى قُصُورِها

الشاهد فى [أمَّ العمرو] أصلُها (أم عمرو) بدون الألف واللام وطرأت (أل) لضرورة الشعر [١] .

*** ومن الزيادة غير اللازمة ؛ (أل) للمح الأصل :**

زيادتها فى بعض الأعلام المنقولة عن أصلى للمح الأصل (أى ينظر لأصله المنقول عنه ، فإن كان يقبل دخول أل ـ بأن لم يكن فعلا ـ دخلت عليه (أل) سماعا وأكثر وقوع ذلك فى المنقول عن صفة وذلك مثل :

[الفضل ، الحارث ، النعمان ، اليمامة ، الوليد ، الرشيد] .

ويجوز حذف « أل » منها .

فلا يقال [المحمد ، الأحمد . . .] بل الذى ورد من العرب فقط ولا يقاس عليه غيره .

والسماعى عن العرب إما منقول عن صفة [حارث ، قاسم ،حسن ، حسين ، عباس ،ضحاك] .

ـ وقد يقع فى المنقول عن مصدر : كفضل .

---

(١) وأيضا فى القرآن الكريم قراءة بعضهم من سورة المنافقون الآية (٨) :

﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ بفتح ياء « ليخرجن) وضم رائه ، وذلك لأن [الأذلَّ] على هذه القراءة حالٌ ، والحال واجبة التنكير ؛ لهذا فإن (أل) زائدة ، لا مُعَرِّفة ، والتقدير (ليخرجن الأعز منها ذليلا] ولك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مُقَامه ، فانتصب على المصدر على سبيل النيابة ، وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة .

ش ٣٣٩٥ ص ٧٢٥ : لأبي النجم العجلي في المفصل ٩، وشرح المفصل ١/ ٤٤ ، ٢/ ١٣٢، ٦/ ٦٠ وبلانسبة في الدرر ١/ ٥٣ ، والهمع ١/ ٨٠ ،والإنصاف ١٧٨ ، والمنصف ٣/ ١٣٤، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٥٢ ، واللسان (وبر)، والسيوطي ٦٠ ، والسيرافي ٢/ ٢٠٤ ، والمقتضب ٤/ ٤٩ ، والانتصار ١١٦ .

ـ وقد يقع فى المنقول عن اسم عين : كنعمان ؛ فإنه فى الأصل اسم للدم .

ولم تقع في نحو (يزيد) ، (يشكر) لأن أصله الفعل وهو لا يقبل أل ، وشذّ قول الرّماح بن أبْرَد المعروف بابن قتادة .

ـ رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركًا　　شديدا بأعباءِ الخلافةِ كاهلُهُ(1)

* الشاهد فى « اليزيد » فقد جُرّ بالكسرة مع أنه علم على وزن الفعل ؛ لاقترانه بأل الزائدة بناء على أنه باق على علميته وحيث إنه فى الأصل فعل فكان يجب ألا تدخل عليه (أل) .

---

(1) ش ٢٠٤٩ ص ٣٩٥ : الشاهد لابن ميّادة في ديوانه ص ١٩٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٢ وشرح شواهد المغني للبغدادي ص ٢٣٢ ،وتاريخ الخلفاء ٢٥٢ ، وفرائد القلائد ٦٣ ، ٦٩ والسيرافي ٢/ ٤٢٠ ، ٥٥٦ ، وليس في كلام العرب ص ٨ ، وموارد البصائر ٢٨ ،والحجة لابن خالويه ١١٩ ، والمفصل ص ٩ ، والسيوطي ص ٦٠ ، وشرح التصريح ١/ ١٥٣ ، والخزانة ١/ ٣٢٧ ، والعيني ١/ ٢١٨ ، ٥٠٩ ، والدرر ١/ ٦ ، ومالك الأبصار ٩/ ١ ، ٩٠ وأنساب الأشراف ١٢/ ٤١ ، ٤٢ ، وهو بلا نسبة في الإنصاف ١٧٩ ، والهمع ١/ ٢٤.

إبدال اللام ميما فى (أل)

ابدال اللام ميما لغة حِمْير :

* وحديث الرسول ﷺ : « ليس من امبِّر امصيامُ فى امسَفَرِ » وهو على لغة (حِمْير) .

* ومنه قول بحير بن عتمة الطائى (١) :

وإنَّ مــولاَىَ ذُو يُعـاتِبُنـــى لا إحْنَـةٌ عِنـدَهُ وَلا جَرِمَـهْ
يَنْصرُ بـــى منـك غَيْرَ مُعْتَـذِرٍ يَرْمى ورائى بامْسَهْم وَامسلمهُ

ما يتعاقب فيه الهمزة والهاء

جاء فى الأمالى : (٢) .

قال الأصمعى ، يقال : للصَّبا أَبْرُ ، وأَبْر ، هَيْرٌ ، هيِّر على مثال [فَيْعِل] .

ويُقال للقشور التى فى أصول الشَّعر : إبْرية ، وهبرية . ويقال : أيا فلان ، هيا فلان ، وأنشد :

فانصرفت وهى حصانٌ مُغْضبةٌ ورَفَّعت من صوتها هيا أَبَهْ
كل فتاة بأبيها مُعْجَبةُ

ويُقال : [أرقت الماء] وهرقته .

ويقال : [إيَّاك] أن تفعل ، [هيَّاك] .

ويقال : [اتْمألَّ] السَّنام ، [اتْمَهَلَّ] إذا انتصب ويقال للرجل: إنه [لَمُتْمَئِلٌ] [مُتْمَهِلٌ] .

ويقال:[أَرَحْتُ] دابَّتى ، [هَرَحْتُها] .

---

(١) لم ينسبه إلى بجير سوى ابن برى ، وأوردهُ الأشموني بلانسب .

اللغة : (إحنة): الحقد .(جَرِمه): الجرم والجريمة ـ (بامسهم): بالسهم (وامسلمه) : أراد السَلِمة ، وهى الواحده من السَلْمْ ، أو (سلام) : الحجارة الصلبة والشاهد فيه قوله : (بامسهم ، وامسلمه) حيث يقصد (بالسهم] ، و(السَلِمَه) . فاستخدم (أم) فى موضع (أل) التى هى للتعريف وهى لغة (حمير) .

(٢) أبو علي القالي ـ الأمالي ـ ٢/ ٧٧ ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ .

ويقال : [أَنَرْتُ] له ، [هَنَرْتُ] له .

ما تعاقب فيه الهمزة العين

قال الأصمعى :

- يقال : [آدَيْتُه] على كذا ، و[أعْدَيْتُه] ، اى : قويته واعنته .

- يُقال : [استأديت] الأمير على فلان ، فى معنى [استعديت] .

- وأنشد ليزيد بن خَذَّاق العَبْدى :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنْهَجَتْ سُبُلُ المكارم والهدى يُعْدى(١)

* يقول إبصارك الهدى ، يقويك على الطريق ، ومعنى (يُعْدى) يُقوِّى ، ومنه [أعدانى] السلطان ؛ قال : ولقد أضاء لك الطريق ؛ اى ابصرت أمرك وتَبيَّنْتهُ ، [أنهجت] اى صار نهجا واضحة بينة .

قال : وسمعت ابا تغلب ينشد بيت طُفيل الغَنوىّ :

فنحن مَنَعْنَا يوم حَرْسٍ نساءَكم غداةَ دعانا عامرٌ غير مُعْتلى

يريد : مؤتلى

- ويُقال : [كثأ] اللبن ، و[كثع] ، وهى الكُثْأة والكثعة ، إذا علا دسمه ، وخُثُورتُه راسَه . وانشد :

وأنت امرؤ قد كثَّأَتْ لك لحيةٌ كانك منها قاعدٌ فى جُواليق

- ويُقال : موت [زؤاف]، [زُعاف] ،[ذُؤاف ، ذعاف] إذا كان يُعجِّل القتل .

- ويقال : أردت [أن] تفعل . وبعض العرب تقول : أردت [عن] تفعل .

- وقال يعقوب بن السكيت ، أنشد أبو الصقر :

أرينى جَواداً مات هُزْلا لألنى أرى مَا تَرَيْن ، أو بخيلا مُخلَداً (٢)

---

(١) مصدر سابق ص ٨٨ .

(٢) معجم شواهد النحو : ش ٦٧٠ ص ٣٤٧ : لحاتم الطائي في ديوانه ص ٨ ، ولمعن بن أوس في ديوانه ص ٤٩ ، وهو لحطائط بن يحضر في الشعر والشعراء ١/ ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، والمرزوقي ١٧٣٣ ، ومجاز القرآن ١/ ٥٥ ، والسمط ٧١٤ والخزانة ١/ ١٩٥، وهو لحاتم في =

يريد [لعلّنى] .

ـ وقال الأصمعى : يقال : (التُّمِئ) لونه ، (التُّمع) لونه .

ـ وهو (السأف) ، (السعف) .

وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول الأُسُن : قديم السَّحم ، وبعضهم يقول : العُسُن .

ما يُقال بالياء والهمزة

قال أبو على [(١)] :

ـ يُقال : رُمْحٌ (يَزَنِىٌّ) ، [أَزَنِىٌّ ، يَزْأَنِىٌّ وأَزْأَنِىٌّ] أى منسوب إلى ذى يزن .

ـ ويُقال : رجلٌ [يَلمَعِىٌّ] ، [ألمعىٌّ] إذا كان ظريفا .

ـ ويقال : [يَلمْلَمْ] ، [أَلَمْلَم] اسم موضع أو جبل .

ـ وقال غيره : يقال لآفة تصيب الزرع : [اليرقان] ، [الأَرَقان] ، وهذا زرع مَيْرُوق ، وقد يُرق ، وزرعٌ مأرُوق وقد أُرِق] .

ـ ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل :

رجل ألدٌّ ويَلَنْدَد ، أَلَنْدَدْ .

ـ ويقال : طير تِناديد ، أناديد ؛ أى متفرقة .

ـ ويُقال للجلود السود : يَزنْدَجٌ ، أَرَنْدَجٌ .

ـ ويُقال للعود الذى يُتبخّر به : يَلَنْجُوح ، النجوح، ويَبْرين ، أبْرين : موضع .

ـ وسهم يَثْرَبىٌ أَثْرَبىٌّ . بفتح الراء وكسرها فيهما منسوب إلى يثرب .

ـ وهذه يَذْرِعات ، أَذْرِعات .

ـ ويُقال : فى أسنانه يَلَلٌ ، أَلَلٌ : إذا كان فيها إقبال على باطن الفم .

= العيني ١/ ٣٦٩ ، في اللسان [أنن] لحطائط أودريد ، وعن الجوهري أنّه لحاتم وهو في شعر معن بن أوس ، شرح التصريح ١/ ١١١ لحاتم أو حطائط ، الأشباه والنظائر للخالدين ١/ ٨٤ لحطايط اليربوعي .

(١) مصدر سابق ص ١٧٩ .

ـ ويقال : قطع الله يديه ، وحكى اللحيانى عن الكسائى أنه سمع بعضهم يقول قطع الله أَدَيه . . . وهكذا تحكى العامة فى مصر .

ويُقال للرقيق اليدين : إنه لَبَدِىٌ ، وأَدِىٌّ

ـ ويُقال : ولدته أمه يَتْنًا ، أتْنًا ، وتْنًا ، وهو أن تخرج رجلاه قبل راسه .

ـ ويُقال : ما فى سيره يَتَمٌ ولا أَتَمٌ . أى إبطاء .

ـ ويُقال : أَعْصُرُ ، يَعْصُرُ .

ـ ويُقال لدودة تَنْسَلخ فتصير فراشة : يُسْرُوع ، أُسْرُوع . ويقال : هى الدودة التى تكون فى البقل ، ويقال : هى بنات النَّقى ، وبنات النَّقى : دود أبيض يكون فى الرمل تشبه الأصابع .

وقال ذو الرمّه :

خراعيبُ أملودٌ كأن بنانها بنات النَّقى تخفى مرارا وتظهرُ

فى اللهجات ـ العامية المصرية (*)

قلب الهمزة عينا (١)

ليس بمطرد عندهم ، بل مسموع فى كلمات ، غالبها أخذوه من الترك ، ولهذا ربما كان هذا آتيا منهم ، أى : أن العامة رأت الأتراك يقلبون العين همزة ، لتعذر النطق بها عليهم، فظنـوا أن كـل همزة عندهـم أصلها عين ، كما قالوا فى (أرضي) : (عَرْضي)، وفى (أتشجى) : (عطشجى) وفى العسكرية نوبة (أتش) ، قالوا فيها: (عطش) .

(*) معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية ـ تحقيق د . حسين نصار ـ الهيئه ١٩٧١ م ص ٣٣ وما بعدها .

(١) انظر العين والهمزة وتعاقبهما ، وهى عنعنة تميم ، فى « شرح شواهد الشافية » للبغدادى ٢٠٨، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٦ ، وفى « سر الصناعة » ص ٦٧ـ وما بعدها ، « فقه اللغة » لابن فارس ص ٢٤ ، ٧٦ ، « شرح شواهد التحفة الوردية » ص ٢٦٥ « الأمالى » للقالى ٢ / ٨٨ ، ارجوزة اللآلى المبدعة ص ١٥ ، انظر أيضا المنقول عن الأضداد للسجستانى فى الكلام على العنعنة فى أوراق اللغات المذمومة ص ١٥

ـ قلب الهمزة أو الألف التى هى لام الكلمة عينا، كقولهم : [امّطع فى امّطى] ، [أتلكّع فى اتلكّأ] (١) .

ـ يقولون للفرس الذى تقارب حمرته السواد : أصدع والصواب (أصدأ) بالهمزة. مأخوذ من صدأ الحديد (٢) .

ـ عنفوان الشباب : قيل : أنْفوان ، وبدلت الهمزة عينا (٣) .

ـ يقولون : (مفقوع) العين . والصواب (مفقوء) العين . وقد فقأتُ عينه ، [وقد تفقّأ الرجل شحما] (٤).

ـ لغة أهل الحجاز فى استأديت [استعديت] (٥) .

ـ وقالت العامة : (عَشِّى) فى الطبّاخ ، وهو آشجى وليس من العشاء كما يتوهمون لأنه غير مختص به ، بل لعمل مطلق الطعام فى أى وقت ،

ـ وقالت : (عفارم) فى (أفرين) .

ـ وقالت (عكُّوش) ـ اسم علـم ـ وهـو : آق قُوش ، أى الطير الأبيض ، وهـو (الرخم) فى لغة الأتراك .

ـ وقالوا : [عنبر] للمخزن الكبير . ولعله هو (الأنبار)] للمكان الذى يوضع القمح وغيره .

ـ (علّو) بتشديد اللام وبالعين المهملة ! الألو . وكأن ابن بطوطه لما أراد تعريبها ربها بالعين . وهو نوع من الفاكهة .

ويبحث عنه فى التركية أو الفارسية (الكرار) (٦) .

ـ [عنبر بارس] أصله العربى [أنبو بارس] أى : أن الأتراك عكسوا هنا (٧) .

(١) انظر عكسه فى « شرح شواهد الشافية » ٥٠٢ . البيت الشاهد .

(٢) الصفدى ـ تصحيح التصحيف ، وتحرير التحريف ، نقلا عن « تثقيف اللسان » للصقلى .

(٣) « أزاهير الرياض المريعة فى اللغة » للبيهقى ص ١٣٥ .

(٤) ما تلحن فيه العامه للزبيدى

(٥) المزهر ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣

(٦) رحلات ابن بطوطه ١ / ٢٢٤

(٧) الدرر المنتخبات المنثورة ـ ص ٣٠٩ .

ـ [أكافت [١] النخلة ، أبدلوا فقالوا . أكعفت [٢]

ـ قول العامة : (جعّر) . هو من (جأر) .

ـ العربون : الأربعون . ـ النكأة : نكعة الطرثوث .

ـ دأنى : دعنى . ـ دعتّهُ : دأتهُ [٣] .

ـ أنزرت (فارس) ، عربوه فقال : عنزروت [٤] .

ـ فى القاموس : الآمد : السفينة المشحونة ، وفى الشرح كالآمدة ، والعامد والعامدة .

وفى القاموس : المأصر ـ كمجلس ، ومرقد :المجلس . ج مآصر . والعامة تقول: معاصر .

ـ فيه أيضا : ابثعرّت الخيل : ابثأرت .

ـ وفيه : (كثأ اللبن) وفى شرحه أنّه يُقال فيه أيضا : (كثع) .

ملحوظة :

قلب الهمزة عينا شائع فى بعض أعالى الصعيد ، كطهطا وماحولها ، يقولون: (الجرعان) : أى (القرآن) لأنهم يقلبون القاف جيما مصرية .

ويقولون : (علاجه) : أى : (الاجه) ، لنوع الثياب الحرير ، لأنهم يقلبون القاف ، جيما مصرية.

---

(١) لسان العرب ـ مادة (كأف)

(٢) انظر فى اللغة الاتكال ، والعتكال .

(٣) « مفيد النساء والرجال لماء العينين » ص ٨ أواخرها بهامش ٤٩ عروض) .

(٤) شفاء الغليل ص ٣٥

تخفيف الهمزة (١)

فى نحو راس فى رأس ، وهو مطّرد عندهم .

ـ قول البحترى : [فلم أمْلَ إلا من مودَّته يدى] .

---

(١) سر الصناعة (٥٠٢ ـ ٥٠٤) ـ إبدال الألف من الهمزة وتخفيفها وتليها ياء فى نحو (ديب فى ذئب) ـ انظر أيضا سر الصناعة ٥٦٠ ـ ٥٦٢ . والعكبرى ١ /٣٨٩ بيت لامرىء القيس والشاهد فيه [روس] أى رءوس . سر الصناعة ٦٢٤ : لغة من يقول جايجى ـ العقد الفريد ٣/ ٢٧٧ : تميم يقولون كفو : فى كفؤ . وحكاية فى ذلك .

الحيوان الجاحظ : ٥ / ٦٤ تميم تهمز أربعة أحرف : الفأرة والجؤنة ، ومؤس . أى : بعكس ما هنا ، وسقط الرابع .

خزانة البغدادى ٣ / ٩٨ [سال ـ يسال] كخاف يخاف .

وانظر ص ٣٨٠ ـ ٣٨٤ ـ من شرح شواهد الشافية .

المحتسب ١ /٢٤ ـ ٢٩ ـ همز ما طريقه التسهيل فى نحو : بأر فى بار . أى : بالعكس.

وانظر منه أيضا ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وانظر ص ١٣٢ـ ١٣٤ .

المحتسب ١ / ٥٥ ضوء فى : ضو . والعامه تقول : ضى . وفى ص ٢٣٢ منه : تسهيل الهمزة فى مواضع مسموعة .

وفى ج٢ من المحتسب ص ١٩٤ : قراءة (فجاته إحداهما) وهى ضعيفة .

فى عبث الوليد ـ ص ٤٤ كلام فى تخفيف الهمزة فى نحو : ثأر وجأر وأنه أقل من تخفيفها إذا كانت لاما ، نحو : قرا فى قرأ . .

القرطين ص ٥٢ : تميم فى الهمزة ، وقريش فى تركه .

همع الهوامع : ٣٣ / ٢٢١ تخفيف الهمز فى نحو [كأس ، ذئب] . وفى ص ٢٣٣ كونه لغة الحجاز . أى : تسهيل الهمزة .

[كناش الخونكى] ، ص ١٣٢ ، تحقيق نبىء وبريئة عند قوم من الحجاز .

خزانة البغدادى ٣ /٣٤٣ ـ ٣٤٥ همز الفأرة ، وما يهمز منها . السيرافي على سيبويه ٥/ ٣٩٧، ٣٩٨ لغة أهل الحجاز في نحو : لم تخف أباكُ ، لم يبع أباك . . إلخ .

وفى ص ٤٣٦: من يلين الهمزة من أهل الحجاز. وحكم وقوفهم على ما آخره همزه. وانظر ص ٤٣٧ ، ٤٣٩ أيضا .

خزانه البغدادى ٥ / ٤١٠ أيضا من أبوك فى : من أبوك .

أمالى ابن الشجرى : ١ /٤٠٢ حكم تخفيف الهمزة

يريد أملأ سهل الهمزة ثم حذف حرف العلة للجزم [١] .

** قلب الألف اللينة همزة [٢]

مسموع فى كلمة (لأ) أى (لا)

** قلب الهمزة هاء [٣]

قالوا : (هلبت) فى (ألبت)

- الأشاش : مثل الهشاش [٤]. - إيهات فى هيهات [٥].

- لغه عند طىء : هَنْ أفعل فى : أنْ أفعل[٦] .

- لهنّك ، فى لأنّك [٧].

- أرْش ، من المصباح : أرّش بين القوم ، يقال : أصله هرّش [٨].

---

(١) طبع الجوائب جـ ١ ص ٣ .

(٢) السيرافى على سيبويه ١ / ٢٤٧ .

(٣) المزهر - ١ / ٢٢٣ ، وفى ص ٣٢٥ عكسه - أمالى القالى ٢ / ٧١ : ما تعاقب فيه الهمزة الهاء.
شرح شواهد الشافية ٤٩٨ .
ابن جنى على تصريف المازنى ٠ ٤٤٧ ، ابدال الهمزة هاء وعكسه .
أرجوزه اللآلىء المبدعة ص ١٥ إبدال الهاء من الهمزة .
مفيد النساء والرجال فى الإبدال لماء العينين / ص ٨ . ٢٠ ، ٢١ نأت ونهت .
حاشية البغدادى على شرح بانت سعاد ، ١ / ٥٠٥ كلمات أبدلت الهاء فيها همزة وأصلها الهاء .
السيرافى على سيبويه. ٥ / ٤٠٨ لغة طيء فى إبدال ألف (أنا) هاء أنه السيرافي على سيبويه: ٦/ ٢٢ : إبدال الهمزة هاء في [هرقت ، وهرجت]
أمالى ابن الشجرى / ٢/ ٣ إبدال الهمزة أو الألف هاء

(٤ ، ٥) المزهر ١ / ٢٨٨

(٦) سر الصناعة ص ٤١٠

(٧ ، ٨) خزانة البغدادى ٤ / ٣٣٢ ، ٤/ ٣٣٧

قواعد رسم الهمزة [١]

رأت لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية بجلستها المنعقدة فى يوم الثلاثاء ٥ من يناير ١٩٦ أن تعرض على مؤتمر المجمع قواعد رسم الهمزة ، على النحو التالى ، وقد عرضت فى جلسة الثانى عشر من يناير سنة ١٩٦٠ . ووافق عليها المؤتمر .

أولا : الهمزة فى أول الكلمة :

١ـ ترسم الهمزة فى أول الكلمة ألفا ، توضع فوقها قطعة (ء) ، إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة مثل : « إن أكرمنى فسوف أُكرمه إكراما » .

٢ـ وكذلك ترسم الهمزة ألفا إذا دخل على الكلمة حرف ، نحو : « فإنا ، بأن ، لأن ، لإن ، لألا ، أإذا » .

ثانيا : الهمزة فى وسط الكلمة :

١ـ إذا كانت ساكنة : رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل : « فَأْس ، بِئْر ، سُؤْل » .

٢ـ إذا كانت مكسورة : رسمت على ياء ، مثل : رُئِى ، يئس ، مئين .

٣ـ إذا كانت مضمومة : رسمت على واو ، مثل : قرؤوا ، شؤون . إلا إذا سبقتها كسرة ـ قصيرة أو طويلة ـ فترسم على ياء مثل : « يَسْتَنْبئونك ، يستهزئون ، بريئون ، مئون » .

٤ـ إذا كانت مفتوحة : رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها فإن كان ما قبلها ساكنا غير حرف مدّ ، رسمت على ألف ، مثل : « يسأل ، ييأس ، جيأة ، هيأة».

وإن كان هذا الساكن حرف مدّ رسمت مفردة ، مثل «تساءل ، تفاءل ، لن يسوءه ، إن وضوءه » إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها ، فترسم على نبره ، مثل [مشيئة ، خطيئة ، بريئة ، إن مجيئك]

---

(١) مؤتمر مجمع اللغة العربية، الدورة السادسه والعشرون ـ ١٩٥٩ / ١٩٦ ص ٩ ٢ ، ٢١١

٥- تعتبر الهمزة متوسطة ، إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسما ؛ كالضمائر ، وعلامات التثنية والجمع ، مثل :

« جزأين ، جزاؤه ، يبدؤون ، سيؤه » .

ثالثا : الهمزة فى آخر الكلمة

١- إذا سبقت بحركة : رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل :يجرُؤ ، يبدأ ، يستهزئ .

٢- إذا سبقت بحرف ساكن : رسمت مفردة ، مثل : جزء ، هدوء ، جزاء ، شيء.

٣- إذا سبقت بحرف ساكن ، وكانت منوْنة فى حالة النصب ، رسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو : بطئا - شيئا .

- فإذا كان ما قبلها حرف لا يوصل بما بعده ، رسمت الهمزة مفردة مثل « بدءًا » .

الألــف

من الحروف الهجائية (١) - كما اعتبرها البعض - ولا تكون فى الفعل ، وهى غير زائدة إلا منقلبة عن أصل ؛ فهى منقلبة عن واو فى « قال ، عاد » ، ومنقلبة عن ياء فى : باع ، شاد .

أما إذا وقعت فى آخر الفعل [لام الفعل] سُمىّ [ناقصا] ، مثل (سعى) فهى منقلبة عن ياء ، (دعا) فهى منقلبة عن واو إما إذا وقعت فى وسطه (عين الفعل) يُسمى [أجوف] ، وأمثلتها : (شاد ، باع) فهى منقلبة عن ياء ، (قال ، عاد) فهى منقلبة عن واو .

ولا تكون فاءه مطلقا ، للزوم فتح ما قبلها أما وقوعها فى الاسم ، فإنه يسمى مقصورا إذا لزمت آخر الاسم المعرب نحو : فتى [فهى منقلبة عن ياء ، وعصا ، فهى منقلبة عن واو (٢) .

---

(١) الألف من حروف المد واللين ، فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهمزة ، وقد يتجوز فيها، فيقال أيضا : ألف . وهما جميعا من حروف الزيادات [اللسان - ٩/٣٩] .

(٢) يقول ابن جنى : أما المقصور فكل اسم وقعت آخره ألف مفردة ،مفتوح ما قبلها . وقد احترز ابن جنى بقوله المفردة عن الممدود مثل حمراء ، وصفراء ، فإن فى آخره ألفين قلبت الثانية منهما همزة .

وعندما تناوله سيبويه جعل له بابا قال : هذا باب المقصور والممدود ولما شرح أطلق عليه المنقوص : فيذكر أن المنقوص كل حرف من بنات الياء والواو ، وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح . وذكر أن نقصانه بسبب تبدل الألف مكان الياء والواو ، فلا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر .

وعلق السيرافى على هذا بقوله : ويقال : للمقصور أيضا منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها ، وأما نقصانها ، فبنقصان الهمزة منها .

انظر سيبويه ٢ /١٦ بولاق ، اللمع فى العربية لابن جنى - تحقيق حسن محمد شرف - القاهرة عالم الكتب - ط أولى ١٩٧٩ ص ٩٩

يقول ابن جنى. والمقصور كله لا يدخله شىء من الإعراب؛ لأن فى آخره ألفا ، والألف لا تكون ، إلا ساكنة .

تقول فى الرفع هذه عصا يا فتى

وفى النصب رأيت عصا يا فتى

=

وتسمى الألف حرف مد ، ولين ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ، أما « الواو ، والياء، فيكونان حرفى مد فقط ، مثل : غُول ، عظيم . أو حرف لين فقط ، مثل : حَوْض / قيْدْ .

ألف التأنيث المقصورة صوتيا :

حركة طويلة بالفتحه ، ينتهى بها الاسم .

وهى مقصورة ، أى أن تكون مفردة ، ليس معها ألف أخرى فتمد إنما هى ألفٌ واحدةٌ ساكنة فى الوصل والوقف ، فلا يدخلها شيء من الإعراب ، لا رفع ، ولا نصب، ولا جر . كأنها قصرت عن الإعراب كلّه من القصر ، وهو الحبس (١).

وقد ألحقت ألف التأنيث المقصورة باسم يطلق على الجمع وواحدته ، فقالوا : بهمى ، فتكون جمعا ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا : بهمى واحدة (٢).

ألف التأنيث الممدوة (٣)

يذكر سيبويه « هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف ، فمنعه ذلك من الانصراف

= وفى الجر :مررت بعصا يا فتى .

كله بلفظ واحد ، وسقطت الألف من اللفظ لسكونها ، وسكون التنوين بعدها ، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة . فإذا وقفت على المرفوع من هذا ، والمجرور حذفت التنوين كما فعلت مع الصحيح ، ووقفت على الألف ـ التى هى حرف الإعراب ، تقول فى الوقف : هذه عصا ، ومررت بعَصا . فإذا وقفت على المنصوب أبدلت من تنوينه ألفا ، وحذفت الألف الأولى التى هى حرف الإعراب لسكونها ، وسكون الألف التى هى عوض عن التنوين بعدها ، تقول فى الوقف : رأيت عصا .

فإن لم يكن المقصور منوّنا كانت ألفه ثابتة على كل حال مالم يلقها ساكن من كلمة بعدها تقول : هذه حبلى ، مررت بحبلي رأيت حبلى ؛ ولم يمثل ابن جنى لها إذا لقيها ساكن من كلمة بعدها ومثاله : تمنيت الدرجة القصوى اليوم .

(١) شرح المفصل٥ /١٠٧ .

(٢) الكتاب ٣ /١١١ ، شرح المفصل ٥ / ٨٠ .

وانظر : د . إبراهيم بركات ، التأنيث فى اللغة العربية ص ١٠٨ ، ١١٠ .

(٣) د. إبراهيم بركات ـ التأنيث فى اللغة العربية ـ المنصورة . المكتبة العلمية ١٩٨٤ ص ١٣٢ وما بعدها .

فى النكرة والمعرفة . ثم يفسر ذلك فى قوله: والألف إذا كانت بعد ألف مثلها . إذا كانت وحدها إلا أنك همزت الآخرة للتحريك ، لأنه لا ينجزم حرفان ، فصارت الهمزة التى هى بدل من الألف ، بمنزلة الألف لو لم تبدل ، وجرى عليها ما كان يجرى عليها، إذا كانت ثابتة كما صارت الهاء فى « هراق » بمنزلة الألف » (١) .

فعلامة التأنيث لدى سيبويه ألفٌ فى الأصل ، ولكنها ذكرت بعد ألف أخرى ، فتوالى ألفان ، وهما حركتان ، أو كما سماهما سيبويه . هما منجزمان ، فأبدلت الثانية التى هى للتأنيث بهمزة متطرفة .

وذهب البصريون : مذهب سيبويه . وخالف بعضهم إلى أن الهمزة والألف التى تسبقها معا علامة التأنيث .

أما الكوفيون : فقد ذهبوا إلى أن الهمزة بذاتها للتأنيث ، وليست مبدلة من ألف التأنيث (٢).

كما أن بعض النحاة ذهب إلى أن المدّة هى علامة التأنيث بخاصة .

ويعلل جمهور البصريين لرأيهم بالأدلة التالية (٣):

١ـ لا تكون علامة التأنيث إلا واحدة ، نحو : الهاء ، فى « طلحة » والألف ، فى « حبلى » فلا تكون على حرفين .

يقول ابن جنى : فإن قيل : فإن سيبويه يقول فى مواضع من الكتاب (٤) : فعلت بألفى التأنيث ، وصنعت بهما ، يعنى هذه الألف والهمزة ؟ قيل : إنما قال هذا ، لأن هذه الهمزة لما كانت لا تنفك من كون هذه الألف قبلها ، وهى مصاحبة لها ، وغير فارقة ، أطلق هذا اللفظ عليها تجوزا ويدل على أن الهمزة وحدها علم التأنيث أنك إذا جمعت مثل « صحراء وخنفساء » بالألف والتاء ، فإنما تغيِّر الهمزة وحدها ، وتدع الألف بحالها . وذلك قولهم « صحراوات وخنفساوات » فقلبك الهمزة : فى هذا الجمع نظير حذف التاء من طلحات ، لئلا تجتمع علامتا تأنيث .

---

(١) الكتاب ٣ / ٢١٣ ، ٢١٤

(٢) شرح التصريح ٢ / ٢٨٥

(٣) المنصف ١ / ١٥٤ ـ ١٥٥ ، شرح المفصل ٥ / ٩٠ ، ٩١

(٤) انظر الكتاب ٣ ٢١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ . و أيضا :المقتضب ٢ / ٢٥٨

ـ ولو كانت الألف قبلها داخلة معها فى أنها علامة تأنيث لوجب تغييرها فى الجمع، كما وجب تغيير الهمزة لما كانت علامة تأنيث ، فتركهم الألف بحالها ، وتغييرهم الهمزة ، دلالة على أن الهمزة وحدها علامة تأنيث (١) .

ـ وبذلك على من يجعل الألف الأخيرة وما قبلها علامة التأنيث .

ـ وللرد على من يزعم أن المدّة علامةُ التأنيث :

المدّة هى الألف التى قبل الهمزة ، وعلامة التأنيث لا تكون وسط الكلام ، وإنما تكون آخرها ، نحو : حمدة ، وحبلى (٢) .

ثم يردون على الكوفيين الذين يرون أن الهمزة بذاتها هى علامة التأنيث ، فيذكرون أن هذه الهمزة ، إنما هى منقلبة عن ألف التأنيث كما هو فى نحو : « حبلى ، وبشرى » ولكنها لما وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها لالتقاء ساكنين، فقلبت همزة (٣) .

يقول ابن جنى : إنك إذا أزلت الألف من قبلها بقلبها ، خرجت هى عن الهمزة ، وذلك قولهم فى جمع « صحراء : صحارى » فهذه الياء الأولى المدغمة هى الألف التى كانت قبلها كما تنقلب فى جمع « مفتاح ، غربال » ، إذا قلت : مفاتيح ، غرابيل » .

فلما انقلبت علامة التأنيث التى كانت بعدها فى صحراء « ياء » لوقوع الياء المنقلبة عن الألف قبلها ، وذلك قولك « صحارى » وزالت الهمزة لزوال الألف الموجبة لها من قبل (٤) .

ويرى برو كلمان أن هذه الألف تطابق فى اللغة العبرية الضمة الطويلة الممالة فى كلمة Silo = اسم مكان (٥) .

أما برجشتراسر فيذكر أن الألف الممدودة لا يقابلها فى اللغات السامية إلا القليل ، ولم يذكر ما يقابلها (٦) .

---

(١) ابن جنى ـ المنصف ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) سيبويه الكتاب ٣ / ٢١٣ ، ابن يعيش : شرح المفصل ٥ / ٩١ .

(٤) ابن جنى ـ المنصف ١ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) د . رمضان عبد التواب ـ المدخل إلى علم اللغة ص ٢٦١ .

(٦) برجشتراسر ـ التطور النحوى ص ١١٥ .

لذا فإن النحاة الأوائل يجعلون العلامتين ألف التأنيث المقصورة ، وألف التأنيث الممدودة ، علامة واحدة ، هى : ألف التأنيث [١] ثم يفرعونها إلى مقصورة ، وأخرى ممدودة، وقد لحقت ألف التأنيث الممدودة بأسماء أطلقت على الواحدة والجمع ،فقالوا :

ـ « حلفاء ، وطرفاء » .

ويعنون بكل منهما جمعا ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا : « حلفاء واحدة » و« طرفاء واحدة » [٢] .

---

(١) المفصل ١٩٨ ، التسهيل ٢٥٣ ، الأشمونى ٤ / ٩٤ .

(٢) شرح المفصل ٥/ ٨٠

الألف المتطرفة
الرسم الإملائى

تكون الألف المتطرفة ممدودة ؛ أى بصورة الألف : دعا ، عصا . أو مقصورة ؛ أى بصورة الياء غير المنطوقة ، مثل : قضى ، متى .

وفيما يلى عرض لحالات هذه الألف :

أولا : فى الأفعال :

أ ـ **فى الأفعال الثلاثية** : تكتب الألف المتطرفة ممدودة إذا كان أصلها واوا : دعا ـ أو مقصورة إذا كان أصلها ياءً : قضى. ويعرف الأصل بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم، أو بجعله بصيغة المضارع : دعا : دعوت ، يدعو ، قضى : قضيت ، يقضى .

ب ـ **فى الأفعال** [الرباعية ، الخماسية ، السداسية] تكتب مقصورة دوما ، إلا إذا كان قبلها ياء ، فتكتب ممدودة ، كيلا يجتمع ياءان : أعطى ، انقضى ، استعصى ، استحيا .

ثانيا : فى الأسماء :

١ـ **فى الأسماء الثلاثية المعربة** ، تكتب الألف المتطرفة ممدودة إذا كان أصلها واوا: عصا .

ومقصورة إذا كان أصلها ياء : فتى .

ـ ويعرف الأصل بتحويل الاسم إذا كان مفردا، إلى صيغة المثنى أو الجمع : عصا : عصوان ، فتى : فتيان ، وبتحويله إلى المفرد إذا كان جمعا مُنى : مُنْيَة ، رُبا : رَبْوَه .

(ب) **وفى الأسماء** [الرباعية ، والخماسية ، والسداسية] تكتب مقصورة دوما ، إلا إذاسبقتها ياء ، فتكتب ممدودة كيلا يجتمع ياءان: مبنى ، مصطفى ، مستشفى ، دنيا. ويجب أن يلاحظ :

١ـ الأسماء الأعجمية تكتب بالألف الممدودة : بلجيكا .

إلا إذا كان رسمها بالتاء المربوطة معروفا وشائعا : سورية ، أفريقية .

٢ـ كتب اسم العلم (يحيى) بألف مقصورة تمييزا له عن الفعل : يحيا .

٣ـ الأسماء المبنية تكتب ألفها ممدودة أنا ، حيثما .

ـ وكتبت ، (أنى) في الشرط ، والاستفهام بألف مقصورة تمييزا لها عن (أنَّا) الضمير، المؤلفة من [أنَّ] و[نَا] والأصل [أنَّنا] . وكذلك :مَتَى ، لَدَى .

ثالثا : فى الحروف :

تكتب الألف المتطرفة فى حروف المعانى ممدودة :

لا ، لوما ، ما ، هلا .

إلا فى أربعة أحرف فتكون مقصورة ، وهى :

ـ إلى ، على ، حتى ، بلى .

مواضع الحذف والزيادة

ـ أولا ، الحذف :

١ـ ألف (ابن) ، (ابنة) :

أ ـ تحذف ألف (ابن، ابنة) إذا كانا مفردين ، وكانا صفة لاسم علم قبلهما، ولم يفصل بينهما فاصل ، وكان الثانى والدا أو والدة للأول :

ـ حكم عمر بن الخطاب ، قالت حفصة بنت عمر . .

ب ـ تحذف ألف ابن وابنة إذا وقعتا بعد أداة النداء (يا) : يابن حاتم .

*** ويجب ملاحظة :**

١ ـ إذا وقعت كلمتا [ابن وابنة] فى أول السطر تكتبان بالألف ، رغم توافر الشروط السابقة .

٢ ـ ألف (اسم) :

تحذف ألف كلمة اسم فى البسملة ، (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وتبقى فى غيرها « اقرأ باسم ربك » .

٣ـ ألف اسم الإشارة :

تحذف الألف فى أسماء الإشارة التالية :

ـ هذا ، ذلك ، هؤلاء ، أولئك .

٤ـ ألف (أل) التعريف :

تحذف الف (أل) التعريف إذا دخل عليها حرف الجر اللام .

ـ للعباس ، [العباس] ، للتوصل : التوصل .

٥ـ حذف الألف فى مواضع أخرى :

أ ـ تحذف الألف من اسم الجلالة [الله] . إله .

ب ـ تحذف الألف من : لكنْ ، لكنَّ .

*** ثانيا ، الزيادة :**

زيادة الألف للتفريق :

١ـ تزاد الألف للتفريق بعد واو الجماعة فى الماضى ، والمضارع ،والأمر : أقبلوا ، لم يقبلوا ، أقبلوا .

وذلك للتفريق بين [واو الجماعة والتى هى ضمير] وغيرها من أنواع الواو [التى هى حروف] .

أ ـ جاء معلمو المدرسة [واو جمع المذكر السالم] المضاف .

ب ـ يدعو المعلم تلاميذهُ [واو الفعل الأصلية] .

جـ ـ المحسن ذو فضل [واو الأسماء الخمسة] .

الألف : مواضع الفصل والوصل

١ـ ما الموصولة

إذا اتصلت (ما) الموصولة بحرف من حروف الجر التى توصل بغيرها خطًا اتصلت به ألفها : تحدثت عما يفيد (عن ما) .

٢ـ ما الاستفهامية

إذا اتصلت ما الاستفهامية بحرف من حروف الجر التى توصل بغيرها خطا ،

حذفت ألفها .

- فِيمَ تفكر ؟　　　　- علام الغضب ؟

- حتّامَ تنتظر ؟

٣- لئلا [ل + أن الناصبة + لا النافية] .

إذا جاءت اللام ، وبعدها (أن) الناصبة ثم (لا) النافية كتبت متصلة ، وكتبت الهمزة على ياء (نبرة) : ادرسوا لئلا تندموا .

٤- لئن :

إذا جاءت اللام الموطئة للقسم قبل (إن) الشرطية اتصلت بها ، وكتبت الهمزة على ياء (نبرة) .

- لئن شكرتم لأزيدنكم .

حذف الهمزة (١)

* المضارع ، والأمر من « رأى » تحذف همزتهما ـ وهي عين الفعل تقول : [يرى البصير ما لا يرى الأعمى] .

* وتحذف الهمزة من [أخذ ، أكل ، سأل] في صيغة الأمر إذا بدئ بها تقول : خُذْ ، كُلْ ، مُرْ .

قال الله تعالى :

ـ ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ [البقرة: ٦٣ ، ٩٣].

ـ﴿ كُلو من الطيبات﴾ [المؤمنون: ٥١].

ـ وفي الحديث : مُروا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس .

* فإن سُبِق واحدٌ منها بحرف عاطفٍ جاز الأمران : حذف الهمزة ، وبقاؤها .

تقول [التفت لما يعنيك ، وخُذْ في شأن نفسك] . وإن شئت قلت : [وأخذْ في شأن نفسك] .

قال الله تعالى :﴿ وأمُر أهلك بالصلاة ﴾ ، ﴿ خُذْ العفو وأمر بالمعروف ﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

* تحذف الهمزة الزائدة من مضارع الفعل الذى وزنه أفعل نحو:أَكْرَمَ ،أَبْقَى، أَوْعَدَ.

ومن أمره . ومن اسمى الفاعل والمفعول منه .

ـ تقول : يُكرِمُ ، ويُبْقِي ، ويُوعِدُ.

ـ تقول : أكْرِمِ ، أَبْقِ ، أَوْعِد .

ـ تقول :هو مُكْرِمٌ ، مُبْقٍ ، مُوعِدٌ

ـ تقول : هو مُكْرَمٌ ، مُبْقىً ، وموعَدٌ .

---

(١) شرح ابن عقيل ١ /٢ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ .

والأصل فى هذا الحذف المضارع المبدوء بهمزة المضارعة لأنه يجتمع فيه لو بقى على الأصل همزتان متحركتان فى أول الكلمة فكان يقال : (أُأَكرم) وقياس نظائر ذلك أن نقلب ثانية الهمزتين واوا طلبا للتخفيف ولكنهم حذفوا فى هذا الموضع وحده ثانية الهمزتين .

(إ)

فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة ، ماضية (وأى) بمعنى (وعد) . وتلحق بالفعل (هاء السكت) عند الوقف فتقول (إه) .

(آ)

تقول للرجل إذا ناديته : آفلان ، أفلان ، آ يا فلان ، بالمد .

والعرب تزيد [آ] إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد .

ـ أنشد الكسائى :

دعا فلانٌ ربَّه فَأَسْمَعَا   بالخير خيراتٍ ،وإن شراً فآ

ولا أريد الشَّرَّ إلا أنْ تآ

والشاهد :(١) فآ .   (٢) تآ

١ـ قوله [فآ] يريد إنْ شراً فَشرٌ [١].

٢ـ قوله [تآ] يريد إلا أن تشاء [٢].

وهى فى لغة بنى سعد .

ـ وهى حرف نداء للبعيد ، وما يُنزَّل منزلته عند الكوفيين .

ـ وجعلها ابن عصفور للقريب .

ـ وقال الجوهرى : هى لنداء القريب والبعيد [٣] .

(آء) .

اسم صوت :

وفى اللسان :

إن تَلْقَ عَمْرًا فقد لاقيت مُدَّرِعا   وليس من هَمّه إبلٌ ولا شاءُ

---

(١) يقولون : الا تجيء ، فيقول الآخر : بلى فا أى : : فاذهب بنا .

(٢) جاء بالتاء وحدها وزاد عليها (آ) وهى فى لغة بنى سعد إلا أن تا بألف لينة ، اللسان ١/ ٣٩.

(٣) المعجم الكبير ١ / ٤ (آ) .

فى جَحفلٍ لَجبٍ جَمٍّ صواهلُهُ بالليـل تسمَـع فــى حافاتـه آءُ

ويستخدم لزجر الإبل أيضا فهو اسم صوت أيضا أو اسم فعل (١) .

قال الجوهرى فى احر برجمة [أوا]. آء حرف مد وقصر ، فإذا مددت نوّنت ، وكذا سائر حروف الهجاء (٢)

(آب)

اسم شهر من أسماء السنة الشمسية (٣) ، وهو منصرف بخلاف غيره من بقية الشهور .

ـ تزداد حرارة الجو فى شهر آب .

آب : مضاف إليه مجرور وعلامته بالكسرة الظاهرة .

(آب)

فعل ماضى بمعنى « عاد » .

آب المسافر إلى بلده .

آب : فعل ماضى مبنى على الفتح .

(أب)

أبوك : اسم من الأسماء الستة . بشرط أن تكون كلمة أب . مفردة ، وغير مضافة إلى ياء المتكلم، وغير مصغرة فتعرب بالحروف . ترفع بالواو ، وتنصب بالألف، وتجر بالياء ويستثنى من الإضافة إلى غير ياء المتكلم (ذو) فشرطها أن تكون مضافة لاسم جنس .

ـ أما فى التثنية فترفع بالألف . وتنصب ، وتجر بالياء .

---

(١) المعجم الكبير ١ / ٤ .

(٢) اللسان ١ / ٣٩ والآء يوز (عاع) شجر ، واحدته آءه ، قال الليث : الآء شجر له ثمر يأكله النعام وتسمى الشجرة (سرحة) وثمرها الآء وفى القاموس : « الآء ثمر شجر ، ووهم الجوهري »

(٣) وهو الشهر الخامس من شهور السنه عند الاكّديّين ، والعبريين ، والحادي عشر من الشهور السريانية ، يُقابله أغسطس من الشهورة الرُّوميّه ، ومِسْرى من الشهور القبطية .

ـ وإن جمع جمع تكسير ، أو صغر ، أو قطع عن الإضافة ، يعرب بالحركات الظاهرة .

نحو : حضر الآباء ، له أُبيٌّ ، وسررت من أبٍ فاضل .

أما إذا أضيف لياء المتكلم، كُسِرَ اخره لمناسبة الياء وأعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، نحو :

ـ حضر أبى الحفل .

أبى : فاعل مرفوع بضمة مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة المناسبة . والياء للمتكلم ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه .

ـ شكرت أبى على فضله . . . [مفعول به منصوب] .

وفى نداء (أب) يعوض عن الياء ، تاء مفتوحة أو مكسورة .

ـ إذا أعرب (أب) بالحروف .وكان المضاف إليه معرف بـ (أل) .

نحو: جاء أبو المكارم ، شكرت أبا المكارم ، تحدثت مع أبى المكارم .

فإن الواو والألف والياء (علامات الإعراب) تحذف نطقا لا رسما [أبا المكارم] .

ـ اللغات المتعددة التى وردت عن العرب فى الأسماء الستة :

١ـ إذا استخدمت فى التسمية :

مثل [أبو بكر] . فإذا سمى باسم مضاف من تلك الأسماء الستة المستوفية للشروط جاز فى العلم المنقول منها أحد أمرين .

(أ) إعرابه بالحروف ، كما كان يعرب أولا قبل نقله إلى العلمية .

(ب) يصح إعرابه بغير الحروف من الأوجه الإعرابية الأخرى .

(جـ) يلتزم العلم صورة واحدة فى جميع الأساليب ، مهما اختلفت العوامل الإعرابية : فكلمة (أبو) ونظائرها من كل علم مضاف صورة من الأسماء الستة يلتزم حالة واحدة لا يتغير فيها آخره ويكون معها معربا بعلامة مقدّرة ، سواء أكانت العلامة حرفا أم حركة ، على حسب اللغات المختلفة (١).

---

(١) النحو الوافى ١ / ١١٤ .

ومن العرب من يلزم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا [١].

(أبًا)

وتعرب اسما منصوبا بنزع الخافض ، نحو :

[ورثناها أبا عن جدٍّ] .

أبًا : اسم منصوب بنزع الخافض .

أى ورثناها عن أب ، عن جدٍّ .

* من الأساليب العربية الفصيحة :

[لا أبا له . .] أو [لا أبا لفلان] [٢].

*** فما إعراب كلمة (أبا) إذا وقعت بعده اللام الجارة لضمير الغائب ، أو لغيره من الضمائر ، أو الأسماء الظاهرة ؟**

يرى بعض النحاة : أنها اسم « لا » منصوبة بالألف ، ومضافة إلى الضمير أو غيره مما بعد اللام . واللام التى بينهما زائدة ، ومع أنها زائدة ، هى التى جرت ما بعدها ، وليس المضاف . فالمضاف فى هذا المثال ـ وأشباهه ـ لا يعمل فى المضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر « لا » .

وفى هذا الإعراب خروج على القواعد العامة التى تقضى بأن المضاف يعمل فى المضاف إليه . وهو أيضا فيه ، أن اسم (لا) النافية للجنس وقع معرفة لإضافته إلى الضمير أو غيره من المعارف ، مع أن اسم (لا) المفرد لا يكون معرفة . . .

---

(١) هم بنو الحارث ، وابن كعب ، وخثعم ، وزُبيد ، كنانة ، وآخرون .

(٢) هذا التركيب يراد به المبالغة فى المدح . وأن الممدوح لا ينسب لأحد فهو معجزة تولى الله إظهارها على غير ما يعرف البشر ؛ فمثله كعيسى ﷺ وقد يراد بها المبالغة فى الذم . وأنه لقيط ، أى مولود غير شرعى .

الأكثر أن يراد به الدعاء عليه بعدم الناصر .

كلمة أبا هنا ليست معرفة بالإضافة؛ لأن إضافتها غير محضة فإضافتها كإضافة كلمة (مثل) فى نحو [مثلك كريم] ، لأنه لم يقصد نفى أب معين ، بل هو ومن يشبهه : إذ هو دعاء بعدم الناصر .

ـ النحو الوافى ١ / ١١٥

لهذا يرى (عباس حسن) اعتبار كلمة (أبا) اسم (لا) وغير مضافة ، بل مبنية على الألف على لغة من يلزم الأسماء الستة (الألف) دائما فى جميع الحالات ، وأنها خالية من التنوين بسبب هذا البناء

ويرى بعض النحاة إعرابا آخـر ، هو بناء كلمة (أبا) على فتح مقدّر على آخرها منع من ظهوره التعذر ، باعتبار هذه الألف أصلية من بنية الكلمة ، كالألف التى فى آخر كلمة (هذا) فكلاهما عنده حرف أصلى تقدّر عليه علامات البناء ، ولا يعتبر حرفا زائدا جىء به ليكون علامة إعراب .

إبّان

إبانُ كل شيء: وقته وحينه الذى يكون فيه ، تقول جئته إبَّانَ ذلك . أى على زمنه .

وفى اللسان :

أبَّان تَقْضى حاجتى أيَّانا أما تُنْجِحها إبَّانا ؟

وفى الأساس :

قد هَرَّمَتْنى قبل إبّان الهَرَمْ وهى إذا قُلتُ : كلى . قالت : نعم

وقال المتنبى .

واعلم بأن الغيثَ ليس بنافع للناس مالم يأتِ فى إبَّانه

ومن معانيها أيضا (أول الشىء) :

يُقال : اطلب الأمر فى إبّانه ، وخذهُ بربَّانه (أوله)

ـ النون أصليه على وزن فِعَّال ، وقيل زائده ووزنه فعلان [1]

ـ وهى ظرف زمان منصوب .

وتضاف إلى المفرد والجملة الاسمية والجملة الفعلية .

١ـ زرت الإسكندرية إبان الصيف

---

(١) المعجم الكبير ١ / ٥١ .

٢ ـ حضرت المؤتمر إبان المحاضر يتحدث .

٣ ـ أفطرنا إبان انطلق مدفع الإفطار .

إبانئذٍ

وهى بمعنى (حينئذٍ) . وتعرب إعرابها . وهى ظرف . مضاف ، و(إذ) مضاف إليه وتستعمل (إبانئذ) بوعدين وقتين جاء أحمد وإبانئذ سافر أبوه .

أبَتِ

وهى منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء محذوفة ، وعُوِّض عنها بالتاء ، وحذف ياء النداء . وأصلها [يا أبى فصارت [يا أبت] والتاء فتحت برِقة ومثلها [أبَتَ] [1].

ابتَا

أصلها [يا أبى] : وهى منادى مستغاث به . منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة . والمعوّض عنها بالتاء والألف لتوكيد الاستغاثة وأداة النداء محذوفة .

ابتَاه

أصلها يا أبتاه . وتعرب مثل [أبتا] . والهاء للسكت .

البتة

لا أفعل الأمر ألبتة

ألبته : مصدر حذف عامله وجوبا . والتاء فيه ليست للتأنيث وإنما هى للوحدة .

ومعنى البت : القطع . أى أقطع فى هذا الأمر القطعة الواحدة ، لا ثانية لها ، فلا أتردد ، ثم أجزم بعد التردد وقد تكون (أل) هنا للعهد ، أى القطعة المعهودة بيننا وهى التى لا أتردد معها .

فألبتة : تفيد استمرار النفى الذى قبلها . ولو لم توجد لكان انقطاعه محتملا .

والأفصح ملازمة (أل) لكلمة : (ألبتة) فى الاستعمال السالف ، وأن تكون همزتها للقطع .

---

(٢) الدليل اللغوي العام ص ٢٤ .

ابْتَدأ

١ـ بمعنى شرع

وهى فعل ناقص ناسخ من أفعال الشروع .

وخبره جملة فعلية فعلها مضارع يمتنع اقترانه بأن .

ـ ابتدأ البناء يكتمل .

٢ـ وتجىء بمعنى [بدأ] وهى فعل تام لازم . مثل

ـ ابتدأت السنة الهجرية بالخير .

(أبتع)

يقال رسغ أبتع : ممتلىء

من ألفاظ التوكيد ، تجىء ـ مجتمعه أو غير مجتمعه ـ مرتبة وجوبا بعد أجمع وفروعها ، وتُعد من الملحقات أيضا مثلها ، وتفيد فائدتها فى تقوية معنى (كل) فيجئ بعد أجمع لفظ بمعناه ، وفائدته ؛ هو « أكْتع » وإن شئنا الزيادة جئنا بعد « أكتع » بلفظ « أبْصع » ثم إن شئنا الزيادة ، جئنا بلفظ « أبتع) أخيرا وتأتى بعد « جمعاء » بلفظ : كتعاء ، ثم بصْعاء » ثم « بَتْعاء » .

وتأتى بعد أجمعين، بلفظ: اكتعين ، ثم أبصعين ثم ابتعين ، مجموعة جمع مذكر سالما وتأتى بعد (جُمع) بلفظ (كُتع ، بُتع ، بُصع » مجموعة على وزن (فُعل) .

فالمثال الذى يجمع لفظ التوكيد الأصلى هو : « كُل » ويليه ملحقاته المختلفة ـ كاملة أو غير كاملة ـ مرتبة على الترتيب السالف وجوبا وهو :

ـ لعب الفريق كله أجمع ، اكتع ، أبصع ، أبتع .

ـ أحيت الحفلة فرقة الفنون الشعبية كلها ، جمعاء ، كتعاء ، بصعاء ، بتعاء .

ـ وحضر المدعوون كلهم ، أجمعون ، أكتعون ، أبصعون ، ابتعون

ـ وحضرت المنشدات ، كلهن ، جُمُع ، كُتَعُ ، بُصَعُ ، بُتَعُ .

ويقاس على هذا غيرها من الصور ، التى تستعمل فى الإفراد والتذكير وفروعهما .

ويجب ملاحظة ما يأتى :

١ـ أن جميع ألفاظ التوكيد الملحقة بالثلاثة الأصلية لا تضاف مطلقا (للضمير ، ولا لغير ضمير) [١] ، بخلاف ألفاظ التوكيد المعنوى الأصلية ، مثل « كل » وسواها ؛ فلا بد من إضافتها لضمير مطابق للمؤكَّد .

٢ـ إن جميع ألفاظ التوكيد المعنوى الأصلية والملحقة معارف ؛

فأما الأصلية : فإنها معارف بسبب إضافتها إلى الضمير الرابط .

وأما الملحقة : فإنها معارف بالعلمية ، لأن كل لفظ منها هو (علم جنس) يدل على الإحاطة والشمول ولهذا لا يجوز نصبه على الحال . فى الرأى الصحيح ويجب منع الصرف فى (أجمع ، جمعاء ، جُمع ، وكل ما كان من تلك الملحقات على وزن «فُعل »).

٣ـ أن ألفاظ التوكيد الملحقة إذا اجتمعت ، وجب ترتيبها على الوجه السابق ، وقبلها ـ فى الغالب ـ لفظة« كُل » ، ويجب إعراب لفظة : كل ، توكيدا للمؤكدّ الذى قبلها ـ وكذلك بقية ما بعدها من الملحقات التى تجىء لتقويتها ، وإزالة الاحتمال عن شمولها ؛ فتعرب كل واحدة منها توكيدا معنويا للمؤكد (المتبوع) . وليس التالى توكيدا للتوكيد الذى سبقه ـ فى الرأى الأنسب [٢].

ولا يصح عطف هذه الملحقات ، بعضها على بعض ، أو على شىء قبلها ما دامت مستعملة فى التوكيد ؛ لأن جميع ألفاظ التوكيد المعنوى ـ الأصلية والملحقة ـ لا يصح أن يسبقها عاطف كذلك لا يصح ـ فى الرأى الأصح ـ الفصل بين كلمة «كُلْ » وما يليها من هذه الألفاظ الملحقة المستعملة فى التوكيد [٣] .

أبدا

قال ابن فارس :الهمزة والباء والدال ، يدل بناؤها على طول المدة ، وعلى التوحش .

---

(١) إلا كلمة « جمع » المسبوقة بالباء الجارة الزائدة لزوما في مثل : حضر الطلاب بأجمعهم .

(٢) هناك رأي يجعل لفظة التوكيد بعد كلمة «كل » توكيدا لها وتقوية لإفادتها الإحاطة والشمول . أشار إلى ذلك صاحب مجمع البيان فى علوم القرآن ١ / ٣٩٩ ،وغيره . والرأى الأول حسن. وانظر أيضا الأشمونى .

(٣) انظر عباس حسن ـ النحو الموافى ٣ /٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ .

* الأبد : الدائم ، وفى اللسان : الدهر ، والجمع آباد ، وأبود [١] .

* قال الراغب الأصفهانى : الأبد : مُدّة الزمان الممتد الذى لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان ، يقال : زمان كذا ، ولا يقال : أبد كذا. ويرد الأبد معرفة ونكرة .

ـ قال سراقة بن مالك: يا رسول الله ، أرأيت مُتْعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ فقال ﷺ : بل هى للأبد .

ـ وفى رواية : « ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فقال ﷺ: بل لأبد آبد .

ـ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرى مُشيدا بانتصاره :

يوم به أخذ الإسلام وزينته ... بأسرها واكتسى فخرا به الأبدُ

* وأبدا . مُنكرا ـ تكون للتأكيد فى الزمان الآتى ، إثباتًا ونفيا فهى مثل قط فى تأكيد الزمن الماضى .

يُقال : ما فعلت كذا قط ، ولا أفعله أبدا .

ـ فمن الإثبات قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [المائدة : ١١٩].

ـ قال عمر : بن أبى ربيعة :

إذا الحبُّ المُبْرَمُ بادَ يومًا ... فحُبُّك عندنا أبدًا مُقيمُ [٢]

ـ ومن النفى قوله تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة : ٩٥] .

ـ وقال بشامة بن حَزْنٍ النَّهْشَلِىُّ .

---

(١) قال ابن سيده : وعندى أنّ جمع الأبد بالواو ، والنون على التشنيع والتعظيم كما قالوا : « أرضون » ، وقولهم لا أفعله أبو الآبدين كما تقول « دهر الدهرين ، وعوض العائضين .

(٢) ومثله .

فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها ... وما فاهُوا به أبدًا مُقيمُ

ش٢٥١١ ص ٦٠٥ :والشاهد لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ص٥٤ ملفق من بيتين هما :

وفيها لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به لهم مقيم

ولا لغو ولا تأثيم فيها ... ولا غول ولا فيها مليم

وهو له في شرح التصريح ١/ ٢٤١ ، والعيني ٢/ ٣٤٦ ، ومعاني القرآن ١/ ١٢١ ، واللسان (أثم) ، والدرر ٢/ ١٩٩ ، وبلا نسبة في : ابن عقيل ١/ ٣٤٤ ، والهمع ٢/ ١٤٥ ، والأشموني ٢/ ١١ ، والشذور ص ٨٨

وليس يهلِكُ منَّا سَيِّدٌ أبدًا   إلا افتلينا غلاما سيدا فينا

[افتلى الصبى : رباه] .

وهو ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل (١) منصوب بالفتحة .

ويستعمل مع الإثبات والنفى ، ويدل على الاستمرار ومنه قوله تعالى :

ـ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾[النساء : ١٦٩] .

وقد يفيد هذا الاستمرار بقرينة . كقوله : ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة : ٢٤] .

ـ وهي لاستغراق المستقبل .

تقول : لن أخون أبدا ، أو أبد الآبدين ، أو أبد الآباد أو أبد الدهر ، أى فيما يستقبل من الزمان ولا يجوز أن يُقال : ما كذبت أبدا (٢) .

ابصع

انظر (أبتع)

(ابن)

الابن الولد ، ولامه فى الأصل منقلبة عن واو (٣) عند بعضهم كأنه من هذا .

---

(١) لا تقول لم أفعل ذلك أبدا، وإنما تقول : لن أفعل ذلك أبدا نحو قول الشاعر :

أبدا يحركنى إليه تشوقي   جسمى به مشطورة منهوكة

[المعجم الوافى ص ٢٥] . الشذور ٦٦ ش رقم (١٩) .

(٢) أزاهير الفصحى ص ٣٤٢ .

(٣) يقول ابن الحاجب [واصل ابن « بَنَو» بفتح الفاء والعين ، لأن جمعه « أبناء » ، والأفعال قياس « فَعَل » مفتوح العين ، كأجبال ، وقياس « فَعْل» ساكن العين إذا كان أجوف «كأثواب، وأبيات » . ولا يجوز أن يكون « أبناء » كأقفال في جمع قفل ، ولا أجذاع جمع جذع ، لدلالة بنون على فتح باء واحدة .

ويرد على ما جاء في اللسان أن البنوة لا تصلح دليلا على أن لام ابن واوا لأنها مثل « الفتوة » وهي لاتصلح دليلا على أن لام الفتى «واو» لأنهم قالوا في تثنيته: فتيان ، ولم يقولوا : فتوان، ولو أنهم قالوا: فتوان ، لكانت تصلح دليلا ، ولكن صريح كلام القاموس يقضي بأن الفتى مما جاءت لامه عن العرب بوجهين، بالواو، والياء، إذ يقول: «والفتى الشاب والسخي =

وقال الأصمعى معتل الياء : الابن الولد ، فعلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : وإنما قُضى أنه من الياء لأن [بَنَى، يَبْنى] أكثر فى كلامهم من (يَبْنُو) والجمع (أبناء) . وحكى اللحياني : أبناء أبنائهم .

ـ قال ابن سيده : والأنثى ، ابنَة ، بِنْتٌ .

والأخيرة على بناء مذكرها ، ولام بنت (واو) و(التاء) بدل منها .

ـ قال أبو حنيفة أصله بِنْوَة . وزنها (فِعْلٌ) فألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن (حِلْس « فقالوا : (بِنْتٌ) .

ـ وليست التاء فيها بعلامة تأنيث وذلك لسكون ما قبلها .

هذا مذهب سيبويه، وهو الصحيح ، وقد نص عليه فى باب مالا ينصرف . فقال : لو سميت بها رجلا لصرفتها معرفة ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم .

ـ وقال ثعلب : العرب تقول : هذه بنت فلان ، وهذه ابنة فلان . بتاء ثابتة فى الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان وقال : ومن قال ابنة ، فهو خطأ ولحن .

ـ قال الجوهرى : : لا تقل ابنة لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء ، فإذا حركتها سقطت ، والجمع « بنات » لا غير .

ـ قال الزجاج : « ابن » كان فى الأصل [بِنْو] أو [بَنَوٌ] والألف ألف وصل فى « الابن » يُقال : « ابن بيِّن البنوة » .

قال : ويُحتمل أن يكون أصله « بَنَيًا » ، قال : والذين قالوا « بنون » كأنهم جمعوا « بَنَيا : بنون وأبناء : جمع فِعْلٍ أو فَعَل .

قال : وبنت ، تدل على أنه يستقيم أن يكون « فعْلاً » ويجوز أن يكون فَعَلاً ، نقلت إلى « فَعْل » كما نقلت أخت من « فَعَل » إلى « فُعْلٍ » .

= الكريم، وهما فتيان، وفتوان ، والجمع فتيان ،وفتوه. معنى هذا أن البنوه لاتصلح دليلا على أن لام ابن « واو » ،محتجًا بالفتوة ، ليس بشيء ، كما أن قول الرضى « وأما الفتوة في الفتى فعلى غير القياس » غير سديد أيضا ، ولعل منشأه أن العرب لم تقل في تثنية الفتى إلاّ فتيان. انظر الرضى ، شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، المتن والهامش «

أما بنات فليس بجمع بنت على لفظها ، إنما رُدّت إلى أصلها فجمعت « بناتِ » على أن أصل « بِنْتَ « فَعَله » مما حذفت لامه .

قال : والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن « الواو » قال : لأنه أكثر ما يحذف لثقله ، والياء تحذف أيضا لأنها تثقل .

قال : والدليل على ذلك أن « يدا » أجمعوا على أن المحذوف منه الياء . ولهم دليل قاطع من الإجماع .

ـ يُقال : يديت إليه يدا . دم : محذوف منه الياء والبُنَوَّةُ ليس بشاهد قاطع للواو ، لأنهم يقولون : الفُتُوَّةُ والتثنية « فتيان » . فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء وهم عندنا مستويان .

قال الجوهرى :و الابن أصله « بَنَوٌ » والذاهب منه واو ، كما ذهب من [أب ، أخ] لأنك تقول فى مؤنثه :[بنت ، وأخت] ، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثا إلا ومذكره محذوف الواو ، يدلك على ذلك [أخوات ، وهنوات] فيمن ردّ ، وتقديره من الفعل [فَعَلٌ] ، بالتحريك ؛ لأن جمعه [أبناء ، مثل [جمل ، وأجمال] ولا يجوز أن يكون [فِعلاً ، أو فعْلاً] الذين جمعهما أيضا [أفعال] مثل [جِذْع ، وفُعْل] لأنك تقول فى جمعه : [بَنون] بفتح الباء .

ـ ولا يجوز أيضا : أن يكون [فَعْلا] ساكن العين لأن الباب فى جمعه إنما هو [أفعُل] مثل : [كَلْب ، وأكْلُب] أو فُعُول ، مثل : فِلْس ، فُلُوس (١) .

ـ وقالوا فى تصغبر « الأبناء » : أُبَيْنُون . قال ابن شميل : أنشدنى ابن الأعرابى لرجل من بنى يربوع قال ابن برى : هو السفاح بن بُكير اليربوعى (٢) .

مَنْ يكُ لاساء ، فقد ساءنى   تَركُ أُبَيْنِيك إلى غير راعِ

إلى أبى طلحة أو واقدِ   ذاك عمرى فاعلمن للضياع

قال : أبينى تصغير بنين ، كأن واحده (ابن) مقطوع الألف فصغره فقال : (أبين) ثم جمعه فقال : (أبينون) .

---

(١) اللسان ١ /٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٢) اللسان جـ١/ ٥٠٨ .

ـ قال ابن برى عند قول الجوهرى كأن واحده (ابن) ، قال صوابه : كأن واحده (أبنى) مثل (أعمى) ليصح فيه أنه معتل اللام ، وأن لامه [واو] لا [نون] بدليل (البُنُوة) .

أو [أبن] بفتح الهمزة على قول الفَرَّاء انه مثل [أَجْرِ] ، وأصله [أبْنوٌ] .

قال : وقوله : فصغره فقال : [أُبَيْنٌ] إنما يجىء تصغيره عند سيبويه [أُبين] مثل [أُعَيْم] .

وقال ابن عباس: قال النبى ﷺ : [أبينى لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلُع الشمس] قال ابن الأثير : الهمزة زائدة ، وقال : اختلف فى صيغتها ومعناها ، فقيل : إنه تصغير (أَبْنى) (كأعمى وأعيم) ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع وقال أبو عبيد : هو تصغير (بَنِىّ) جمع (ابن) مضافا إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة فى الحديث [أُبَيْنىّ] بوزن [سُرَيْجِىّ] وهذه التقديرات على اختلاف الروايات.

والاسم [البُنُوَّةُ . قال الليث : البُنُوَّة مصدر (الابن) . يقال : ابنَ بيِّن البُنوة قال الجوهرى والنِسْبَةُ إلى ابن بَنوى . وبعضهم يقول [ابْنىٌ] .

ابنُم

لغة فى (ابن) تتحرك نونه بحركة الميم ، رفعا ونصبا وجرا .

ـ هذا ابنم ، حكمت ابنما ، سررت من ابنم . وهمزة (ابنم) همزة وصل زائدة مثل همزة (ابن) والميم زائدة للمبالغة ويجوز فى الهمزة الضم والكسر [١] .

---

(١) قال في اللسان « وروى عن أبي الهيثم ، أنّه قال : يقال « هذا ابنك ، ويزاد فيه الميم ، فيقال: « هذا بنمك » . فإذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين ؛ فقيل :
هذا ابنُمك « ضم النون والميم ، وأعرب بضم النون ،وضم الميم .
ـ مررت بابنمك .
ـ رأيت ابنَمَك .
تتبع النون الميم في الإعراب ، والألف مكسورة على كل حال .
ومنهم من يعربه من مكان واحد ، فيعرب الميم ، لأنّها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة على كل حال ؛ فيقول :
ـ [هذا ابنمُك ، ومررت بابنَمِك ، ورأيت ابنَمَك] . =

(ات)

« ألف وتاء » تزاد على الاسم المفرد ليصبح جمع مؤنث سالما [١] مثل [الطالبات يدرسن فى كل التخصصات الآن] .

ويشترط لهذا الجمع أن تكون الألف والتاء مزيدتين ، سواء :

ـ كان مفرده مؤنثا لفظا ومعنى مثل معاوية ، وطلحة .

ـ أو كان مفرده مذكراً مثل : حمّام ، وسرادق .

وسواء سلم فيه المفرد كالأمثلة السابقة أو تغير ، مثل [سجْدة وسجَدات] حيث تحرّك وسطه .

ـ حبلى : حبليات : حيث قلبت ألفه ياء .

ـ صحراء : صحراوات : حيث قلبت الهمزة واوا .

ـ بنت : بنات ، أخت ، أخوات ، تغيرت حركات الحروف فيهما ولا يدخل فى هذا الجمع مثل : قضاة ، رماة ، غزاة ، دعاة . لأن الألف فى الجمع ليست زائدة بل

ـــــــــــــــــــــــ

= [هذا ابنَمٌ ، ومررت بابنَمٍ ، ورأيت ابنَمَ] .

وأنشد لحسان

وَلَدْ نا بني العَنْقاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ فأكْرِمْ بنا خالا ، وأكْرِم بنا ابْنَمَا

وزيادة الميم فيه كما زادوها في « شَدْقَم » و« زُرْقُم » و« شَجْعَمْ » ، لنوع من الحيّات .

وأما قول الشاعر :

ولم تَجْمِ أنْثًا عِنْدَ عِرْسٍ ولا ابْنَمِ

فإنه يريد الابن والميم زائدة . . ا.هـ .

وبيت حسّان لا يرجح أحد المذهبين على الآخر ، لجواز أن تكون فتحة النون ، تابعة لفتحة الميم، ولجواز أن تكون هي الفتحة الملتزمة في الوجه الثاني ، و« ابنما » فيه تمييز .وإنما جيء بالبيت دليلا على استعمال ابنم بالميم.

(١) يقول السيوطي في الهمع : « وذكر الجمع بألف وتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم ، ويعلل ذلك، لأنه لا فرق بين المؤنث [هندات] ،والمذكر [اصطبلات] . والسالم كما ذكر ، والمغيَّر نظم واحده ، ك [تمرات، وغُرُفات ، وكِسرات ، ولا حاجة إلى التقييد بمزيدتين ليخرج نحو [قضاة ، وأبيات] ، لأن المقصود ما دلّ على جمعيته بالألف والتاء ، والمذكوران ليسا كذلك.

هى منقلبة عن الياء فى [قضاة ، رماة] فإن أصلها [قُضية ، رمية] فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، قُلبت ألفا .

ـ ومنقلبة عن واو فى [غزاة ، ودعاة] فإن أصلها [غزوة ، ودعوة] فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

ـ كما لا يدخل مثل [بيت : أبيات ، صوت : أصوات . لأن التاء فى الجمع أصلية . فالألف والتاء فيهما لا دخل لهما فى الدلاله على الجمع . بل الدلاله عليه بالصيغة . تقول :

ـ هؤالاء قُضاة ، ورأيت قضاةً ، وسلمت على قضاة .

وانكسر الغزاةُ .

وهزمنا الغزاةَ ، وتغلبنا على الغُزَاةِ وهذه أصوات جميلة ، وسمعت أصواتا جميلة، وإستمتعت بأصوات ساحرة (١) .

وهذا الجمع يرفع بالضمة الظاهرة ، ويجر بالكسرة الظاهرة ، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة (٢) . ويشترط لهذا الأعراب أن تكون الألف والتاء زائدتين معا .

*** ما يجمع بالألف والتاء :**

١ـ جميع أعلام الإناث وصفاتها ، سواء أكانت مختومة بالتاء كفاطمة ، أو غير مختومة بها كزينب ، ومرضع ، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن فعال . مبنيا على الكسر نحو حذام علما لأنثى ولكاع صفه لها .

---

(١) الكفاية فى النحو ١ / ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) ويرى الأخفش أنه مبنى فى حالة نصب ، وليس صحيحا ، لأنه لا موجب لبنائه
ويرى الكوفيون أنه ينصب بالفتحة كغيره من الأسماء. وذهب ابن هشام إلى أنه ينصب بالفتحة إذا حذفت لامه مثل [لغة ، ورئة ، وفئة، ومئة] .
ومنه ما سمع من قول بعض العرب : سمعت سغاتهَم، فإذا لم تكن لامه محذوفة نصب بالكسرة. وكذا إذا ردت اللام فى الجمع مثل [سنوات ، وعضوات] .
ـ [لغة : أصلها لغو أو لغى ، حذفت اللام وعوض عنها هاء التأنيث ، وإنما نصب بالفتحة لمشابهته المفرد ، حيثما يجر على سنن المجموع فى رد الأشياء إلى أصولها ، وجبراً لحذف لامه [انظر الكفاية فى النحو جـ١ ص ٦٧]

٢ـ كل ما ختم بتاء التأنيث مذكرا أو مؤنثا نحو : طلحة وعائشة سواء أكان علما ، أو صفة [كتابة ، أو فهامة] أم اسم جنس لجارية أو بنت . أو تمرة وذات بمعنى صاحبة . سواء أكانت التاء عوضا عن أصل نحو (سنة) أم لا .

ويستثنى من ذلك ألفاظ استغنوا بجمعها جمع تكسير عن جمعها بالألف والتاء وهي: شاة، وامرأة ، وأمة ، وشفة وشاة ، وزاد بعضهم أمّة ، وملّة (١).

وقد جاءت [الأُمَّهَةُ] فيما لا يعقل والجمع أمهات، وأمات.

وجاء فى التهذيب . وتُقال فى جمع الأم من غير الآدميين [أُمات] .

قال الراعى :

كانت نجائب مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمّاتهن ، وطَرْقُهُنّ فحيلا

وقال مروان بن الحكم :

إذا الأمّهات قبَحنّ الوجوه فَرَجْتَ الظلام بأمّاتكا (٢)

والشاهد فيه : قوله : (أمّاتكا) حيث استعمل الأمات في الإنسان على خلاف الغالب ، إذ الغالب استعمال الأمهات في الإنسان ، والأمات في البهائم.

وأما بنات آدم فالجمع أمهات والقرآن الكريم نزل [بأمهات] وهو أوضح دليل على الواحدة [أُمّهة] .

قال ابن سيده : وهذا يقوى كون إلهاء أصلا ، لأن تأمهت بمنزله [تفوهت ، وتنبهت] .

٣ـ كل ما ختم بألف التأنيث المقصورة ، أو الممدودة مثل :

صفة (حبلى وحبليات ، وحسناء :حسناوات) . أو اسما [بُهمى: صحراء] .

---

(١) الكتاب في النحو ٦٨ .

(٢) اللسان ١ /٢٢٨ . زعم الخليل أن هذه الهاء مثل الهاء في (عمة ، وخالة) وأنّه سمع من العرب من يقول : يا أمة لاتفعلي والدليل القول في الوقف [يا أمة ، ويا أبة] كما تقول [يا عمة ويا خاله] المخصص ١٣/ ١٧١ قول قصي بن كلاب [معتزم الصولة عال نسبي ٪ أمّهتي خندف ، والياس أبي] شرح شواهد الشافية ص ٣٠١ ، والجمهره ٣/ ٢٦٧ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ٣ ، ٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٢ والهمع ١/ ٨٦ ، ٨٧ ، والمحتسب ٢/ ٢٢٤ ، والمفصل ٢٠٠ .

ـ واستثنى من ذلك [فعلاء التى مذكرها أفعل] .كحمراء فلا يقال (حمراوات)، كما لا يجمع مذكرهما بالواو والنون [١] .

ـ وفعلى التى مذكرها فعلان عنه منقولين إلى العلمية فإنهم لما لم يجمعوا المذكر بالواو والنون ، لم يجمعوا المؤنث بالألف والتاء مثل : حمراء ، وصفراء ، وريًّا وغضبى .

٤ـ مصغر مذكر مالا يعقل ، مثل : (دريهم ، دريهمات ، نهير :نهيرات) بخلاف مصغر المؤنث نحو : أُرَيْنب ، وحُنَيصْر .

٥ـ كذا كل وصف لمذكر غير عاقل نحو : جبال راسيات ـ أيام معدودات .

٦ـ الأسماء الخماسية الدالة على غير العاقل . ولم يسمع لها جمع تكسير نحو : حَمّام ، وحمامات .

ملحوظة : ما عدا هذه الأنواع من جمع التأنيث مقصور على السماع[٢] .

---

(١) أجازه الفرّاء ، وهو قياس الكوفيين . وحمل الخلاف ما داما باقيين على الوصفيه ، فإن سُمّى بهما جُمعا بالألف والتاء بلا خلاف . أما (فعلاء) التي لا (أفعل) لها من حيث الوضع ك [أمرأة عجزَاء] أو من حيث الخلقة كامرأة عذراء فقال ابن مالك بجواز جمعها بالألف والتاء ، لأن المنع في حمراء ، ونحوه تابع الواو والنون ،وذلك مفقود فيماذكر . ومنه غيره لما امتنع جمع [أكمر : رأس الذكر] [وآدر : نفخة في الخصية] بالواو والنون ، ولا فعلاء لها. واحترز بالمؤنث بالألف عن اسم الجنس المؤنث بلاعلامة :كقدر ، وشمس ، وعنز ، وعَنَاق ، فلا يجمع بالألف والتاء .

(٢) وشذّ جمع بعض المذكرات الجامدة المجرّدة ، كسرادقات ، وحمامات ، وحسامات . وذهب قوم منهم ابن عصفور إلى جواز جمع ، المكبّر من المذكر والمؤنث الذي لم يكسّر ، اسما كان اوصفه ك [عمامات ، ومجلات ، وجَمل سبْحَل : أي ضخم ، (جمال سجلات)، فإن كُسّر امتنع قياسا ولذلك لحّنُوا [أبا الطيب] في قوله :

إذا كان بعضُ الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

والشاهد فيه قوله (بوقاتٌ) حيث جمع (بوق) على ـ(بوقات) والقياس (بُوَق] . فالمؤنث الذي كُسّر لا يُصحّح .

ما ألحق على ما جمع بألف وتاء

المقصود به ورود أسماء فى اللغة على صورة جمع المؤنث وتعرب إعرابه ، ولكنها ليست جمعا فى الحقيقة .

أ ـ لا تنطبق عليها شروطه .

ب ـ لا تحمل معناه .

١ـ أولات: وهى المقابل المؤنث لكلمة (أولو) فى معناه وإعرابه . حيث [أولو] بمعنى أصحاب ، و[أولات] بمعنى صاحبات ونجد [أولو] تلحق بجمع المذكر السالم . وكذا [أولات] تلحق بجمع المؤنث السالم .

ـ ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] .

ـ ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق :٧] .

(٢) ما سمى به من هذا الجمع .

أن تكون صورة هذا الجمع اسما لفتاة أو موضع .

أ ـ عطيات ، عنايات ، زينات .

ب ـ عرفات ، أذرعات .

فهو فى المعنى يدل على واحد فقط . وإن كانت صورته الجمع . ولذلك ألحق بجمع المؤنث السالم . ولم يعتبر جمعا بعد التسمية به [١] .

وقد ورد فى إعراب هذه المجموعة .

١ـ مراعاة الجمع قبل التسمية به . فيعربه بعد التسمية إعراب جمع المؤنث وينونه .

٢ـ مراعاة الجمع قبل التسمية فى الإعراب فقط ، لكنه يلاحظ ـ بعد التسمية ـ أنه أصبح علما مؤنثا ، فيمنعه من التنوين .

٣ـ يعتبر هذا الاسم علما مؤنثا فيمنعه من التنوين ، ويعربه إعراب مالا ينصرف ـ كقول امرئ القيس :

---

(١) النحو المصفى ص ٧٦ .

تنوّرتها من أذرعاتٍ وأهلُها   بيثرب أدنى دارِها نظرٌ عالِ[1]

طريقة جمعه [2] :

١ـ إذا كان الاسم مستوفيا الشروط ، صحيحا ، خاليا من تاء التأنيث يزاد على آخره ألف وتاء نحو (زينات) و(مرضعات) وإن كان مختوما بتاء التأنيث حذفت التاء، مثل عليات ، طبيبات .

٢ـ الاسم المقصور :

إذا كانت ألفه ثالثة ردت إلى أصلها الواو أو الياء ، مثل [الرضوات ، الهديات] جمعا لـ (رضا ، هدى]؛ وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياء : [متديات ، مستشفيات].

٣ـ الاسم المنقوص :

إذا كانت ياء المنقوص موجودة بقيت ، وتُردُّ إذا كانت محذوفة مثل : عيون

---

(١) ش ٢٢٩٣ ص ٥٧٣ : الشاهد لامريء القيس في ديوانه ص ٣١ ، وسيبويه والشنتمري ٢/ ١٨ والدرر ١/ ٥ والعيني ١/ ١٩٦ ، والمقتضب ٣/ ٣٣٣ ، ٤/ ٣٨ ،والخزانة ١/ ٢٦ ، وابن عقيل جـ ١/ ٦٨ ،والأشموني ١/ ٩٤ ،وشرح التصريح / ٨٣ ، والسيوطي ١١٧ ، والمرزوقي ١٣٥٩ وشرح المفصل ١/ ٤٧ ،والأصول ٢/ ٨٩ .

الشاهد فيه : قوله أذرعات فإن أصله جمع ، ثم نقل فصار اسم بلد ؛ فهو في الكلمة ما يقتضي منع صرفها ؛ لأن التنوين الذي يحذف عند منع الصرف هو تنوين التمكين . وهذا عندهم تنوين المقابله، جمع ، وفي المعنى مفرد ، ويروي هذا البيت بالأوجه الثلاثة : بكسر التاء ، بكسر التاء بلا تنوين ، يفتح التاء بلا تنوين .

فينصب بالكسرة ، كما كان قبل التسمية به ، ولا يُحذف منه التنوين .وهذا هو المذهب الصحيح عند ابن عقيل . وهو مذهب المبرد والزجاج . فقد لاحظوا فيه أمرين :

أ ـ أنّه جمع بحسب أصله.

ب ـ أنّه علم على مؤنث فأعطوه من كل جهة شيئًا ، فمن جهة كونه جمعا نصبوه بالكسرة نيابة عن الفتحة .ومن جهة كونه علم مؤنث حذفوا تنوينه .

وأما الذين رووه بالفتح من غيرتنوين وهم جماعة منهم سيبويه وابن جني ، فقد لا حظوا حالته الحاضرة فقط ، وهي أنه علم على مؤنث فقد اجتمع فيه العلمية والتأنيث .

فأما من رواه بالجر والتنوين فإنما لاحظ حاله قبل التسمية به مع أنّه جمع بالألف والتاء المزيدتين والذين يلاحظون ذلك يستندون إلى أن التنوين في جمع المؤنث السالم تنوين المقابلة ، إذ هو في مقابلة النون في جمع المذكر السالم ، وعلى هذا لا يحذف التنوين ، ولو وجد في الكلمة

(٢) المعجم الوافى ص ٢٧ .

جاريات [المفرد : جارية]

- جبال راسيات [المفرد . راسٍ] ، اسم منقوص حذفت ياؤه .

٤ - الاسم الممدود :

أ- إذا كانت الهمزة أصلية ، تبقى [إنشاءات] .

ب - إذا كاننت الهمزة زائدة للتأنيث ، قلبت واوا [الصحراوات]

جـ - إذا كانت الهمـزة منقلبه عن أصل [الواو أو الياء] بقيت همزة أو تقلب واوا [سماءات أو سماوات] وفاءات أو وفاوات (جمع « وفاء » علما المؤنث) .

٥- جمع الاسم الثلاثى الساكن الوسط .

أ- إذا كان اسما غير صفة مفتوح الأول ، ساكن الثانى صحيحه .وجب فتح الحرف الثانى عند الجمع ، مثل [سَجْدة : سَجَدات] وما جاء غير ذلك ضرورة كقول عروة :

وحُمِلْتُ زَفْراتِ الضحى فأطقْتُها   ومَالى بِزَفْراتِ العَشىِّ يدَانِ [١]

فسكن « عين « زَفْرات » ضرورة ، والقياس فتحها اتباعا .

* أتاح

أتيح له الشيء ، أي قُدِّر ، أو هُيِّئ له . والماض أتاح وهو :

فعل ماض ينصب مفعولين ، يصل لأحدهما بنفسه ، وإلى الآخر باللام نحو :

- أتاح الله لى ظروفًا حسنةً [٢] .

- أتاح الله له خيراً .

اتَّخَذَ

أ - بمعنى (صيَّر) .

---

(١) البيت لعروة بن حزام أحد بنى عذرة من قصيدة له فى عفراء بنت عمه . والشاهد : قوله (زفرات) فى الموضعين ، حيث سكن العين لضروورة إقامة الوزن وقياسها الفتح اتباعا لحركة فاء الكلمة وهى الراى قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر .

(٢) المعجم الوافى ص ٢ اللسان (نيح)

١ ـ من الأفعال المتعدية التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

(إبراهيم) مفعول : أول ، (خليلا) مفعول به ثان .

٢ـ إذا لم يذكر معها إلا مفعول واحد ، قُدّر الثانى محذوفا ، لأنه مفهوم من الكلام ، نحو :

ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ [الأعراف : ١٥٢] . أى [اتخذوه إلها] ، فحذف الثاني ، لأن الاتخاذ دليل عليه .

٣ ـ قد نُخفف فنقول :

ـ تخذت الدراسة طريقا للتفوق (١) .

ب ـ وقد تجىء بمعنى (جعل) فتنصب مفعولا واحدا ، مثل (٢) .

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾ [مريم : ٨١] .

اتفاقا

مصدر « اتفق ». وهو قبول أمر ، وعدم الاختلاف فيه ، ج [اتفاقات] .

[اتفاقى] : بالمصادفة ، ما يحدث عرضا ، ولا يعرف له أسباب واضحة (٣).

* مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديرة [اتفقوا] .

ـ اتفقت وجهة نظر الدولتين اتفاقا .

(١) قال تعالى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] ، قال ابن الأثير : يقال : [تَخِذَ ، يَتْخَذُ] ، وقرىء : [لَتَخَذْتَ ، ولاتَّخذْتَ] وهو افتعل من (تَخِذَ) فأدغم إحدى التاءين في الأخرى ؛ قال : وليس من أخذ في شيء فإن الافتعال من [أخذ ، ائتخذ] ، لأن فاءها همزة ، والهمزة لا تدغم في التاء .
قال الجوهري : الاتخاذ : الافتعال من الأخذ ، إلا أنّه أدغم بعد تليين الهمزة ، وإبدال التاء ، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال ، توهموا أنّ التاء أصليه فبنوا منه [فعِلَ ، يفعل] ، قالوا: تَخِذَ يتْخذُ] : قال : وأهل العربية على خلاف ما قاله الجوهري . انظر اللسان مادة [تخذ] جـ ص ٢١ .

(٢) الدليل اللغوى العام ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) المعجم العربى الأساسى : ص ١٣٢٣ والمادة [وفق] : الوفاق ، والموافقة ، والتوافق : الاتفاق . اللسان جـ ١٥ ص ٣٥٧ .

* أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

ـ التقيت بصديقى اتفاقا .

إثْرَ

* ظرف زمان منصوب .

تمَّ الإفراج عن الأسرى إثر توقيع المعاهدة :

يقول ابن منظور (١) :

خرجت فى إثره وفى أثره : أى بعده .

* وتكون مسبوقه فى هذه الحاله بحرف الجر .

ـ وتقول [ذهب على إثره] و [على أثره] إذا أردت أنه مشى فى الحال وكأنه يتبعه (٢) .

ـ وتقول : [جاء في إثره] أو [على إثره] : في عقبه (٣) .

أثناء

* ظرف زمان مبهم منصوب المفرد منها [ثِنْى] . وهى تضاف إلى اسم زمان دائما، مثل : أحب المذاكرة أثناء الليل .

* وقد تضاف لاسم ظاهر . وتعرب حينئذ حسب موقعها في الكلام .

يُقال : جاء في أثناء الأمر.

ـ عرفت ذلك أثناء كلامه [أي خلاله] (٤).

اثنان ، اثنتان

هاتان الكلمتان لا مفرد لهما على الإطلاق ، فليست من المثنى حقيقة ، لكنهما وردتا معربتين إعرابه ، فهما ملحقتان به واثنان لفظة تطلق على اثنين مذكرين .

---

(١) اللسان ص [جـ ص ٧١ مادة [أثر] .

(٢) الدليل ص ٢٩ .

(٣) المعجم العربي الأساس ص ٧٠ .

(٤) المعجم الكبير جـ ٣ ص ٣٥٠ مادة الثِّنى

واثنتان لفظة تطلق على اثنتين مؤنثتين . . ويقال « ثنتان » وهما لا يحتاجان إلى تمييز كبقية الأعداد ، وربما يوصف بهما المعدود ويطابقهما .

وهما لفظان ملحقان بالمثنى فى كل أحوالهما ؛ أى سواء :

١ـ أكان مفردين عن الإضافة ، مثل : ـ جاء اثنان ، جاءت اثنتان .

٢ـ أم مركبين مع العشرة ، مثل :

ـ انقضى اثنا عشر يوما ، واثنتا عشرة ليلة .

٣ـ أم مضافين لاسم ظاهر ، نحو :

ـ جاءنى اثنا كتبك ، وثنتا رسائلك .

٤ـ أم مضافين إلى ضمير ، نحو :

ـ غاب اثناكما ، وحضرت ثنتاكما .

لكن الصحيح عند إضافتهما للظاهر أو للضمير أن يراد بالمضاف إليه شىء غير المراد من « اثنا وثنتا » ،أى : غير المراد من المضاف ؛ فلا يقال :حضر اثنا محمود وصالح ، ولا حضر اثناكما . إذا كان مدلول المضاف إليه فى الحالتين هو مدلول اثنا ؛ أى مدلول المضاف؛ لأن المضاف إليه فى هذه الحالة يؤدى ما تؤديه « اثنان » ؛و « اثنتان » ومعناه هو معناهما ، فالإضافه لا فائدة منها . فالإضافة هنا تكون من إضافة الشىء إلى نفسه فلا حاجة إليها . بخلاف ما لو قلنا :

ـ جاء اثنا المنزل « إذا كان المراد صاحبيه .

ـ جاءت ثنتا المنزل « إذا كان المراد صاحبتيه .

ـ وجاء اثناكما ، وجاءت اثنتاكما .

فإن المراد من الأمثلة السابقة غير المراد من المضاف إليه ، وكذلك كل ما يكون الضمير فيه للمفرد أو الجمع ، من نحو :

ـ جاء اثناه ، واثنتاه، واثناك وثنتاك ، واثناكم وثنتاكم . . .إلخ .

فلابد فى المضاف إليه (سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا) أن يدل على غير الذى يدل عليه المضاف ، وهو الكلمتان اثنان واثنتان [1].

---

(١) النحو الوافى ١ / ١٣٤ ، ١٣٥ .

ويصاغ على وزن فاعل ، فتقول : ثانى ، اثنين ، ثنتا اثنتين

والمعنى : أحد اثنين ، وإحدى اثنتين أى إن المراد بعض ما اشتق منه .

وقد يراد جعل الأقل مساويا لما فوقه : نحو ثالث اثنين .

واثنان واثنتان لا تحتاجان لتمييز كبقية الأعداد ، وإنما يوصف بهما المعدود ويطابقهما نحو :

حضر رجلان اثنان ، وامرأتان اثنتان .

وهى تركب مع العشرة . وتحذف النون عند التركيب فتقول اثنا عشر ، واثنتا عشرة.

وصدر العدد معرب إعراب المثنى فهو ملحق بالمثنى ، ومبنى العجز على الفتح . لا محل له من الإعراب لأنه واقع موقع النون من المثنى ، وليس الصدر مضاف إلى العجز وشين « عشره » مفتوحه فذ تسكن للخفه وتمييزها مفرد منصوب دائما .

- ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ [الاعراف : ١٦٠] .

- ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠] .

- ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [يس : ١٤] .

أجدَّ

أجَدَّ فلان ، صار ذا جدّ واجتهاد ؛ أجَدّ فى الأمر : اجتهد ، والجَدُّ : المكانة والمنزلة عند الناس ـ وهو المصدر ـ وهو الحظُّ أيضا ، وفى حديث القيامة [وإذا أصحاب الجدّ محبوسون] ويقال هذا خطر جِدٌّ عظيم :عظيم جدا (١) .

ـ أجَدّ النخل ٠ حان جداده

يقال جددت بالشيء أجدّ من باب تعب إذا حظيت به .

ـ و . الجدُّ في الأمر : الاجتهاد ويقال : من جَدّ يجدُ .

ـ والاسم الجِدُّ بالكسر ، ومنه فلان محسن جدًا بالفتح ؛ أى نهايه ومبالغة .

قال ابن السكيت ولا يقال محسن جدًا بالفتح ،وجدْ فى كلامه جدا ، من باب

---

(١) المعجم الوسيط ١ /٩ ١ / ١١

ضرب ضد هزل ، والاسم منه [الجِدّ] بالكسر أيضا. ومنه قوله ﷺ «ثلاث جدّهن جد، وهزلهن جد] (١).

* أجدْك مصدر نائب عن فعله المحذوف منصوب تقديرة [اجد جدّك] (٢) .

ولا تستعمل إلا مضافة . وهى من ألفاظ الاستحلاف .

(أ) بجد المخاطب وحقيقته ، إذا كسرت الجيم .

(ب) وبيخت المخاطب وحظه ، إذا فتحت الجيم .

واللفظ المضاف منصوب بنزع الخافض ، وهو من ألفاظ الاستحلاف المهجورة .

أجْدَل

الأجدل :الصقر والجمع [أجادل] .

وفى حديث مطرِّف [يَهْوِى هُوِى الأجادل] (٣)، قال الشاعر :

كأنّ بنى ، الدّعماءِ إذْ لحقُوا بنا فِراخَ القَطَا لاقين أجْدَل بازيا

وجدل الرجل جدلا ، فهو جَدِلَ : إذا اشتدت خصومته ثم استعمل على لسان حمله الشرع فى مقابلة الأدلة لظهور أرجحها (٤) .

أجْدَل : اسم وليس صفه ، ولكن تخيل بعضهم فيها معنى القوة ، فمنعها من الصرف لوزن « أفْعل » والصفة المتخيلة ، فقال : نظرت إلى أجدلَ .

ولكن أكثر العلماء يصرفها إذ لا وجود لوصفيته فيها محققه .

وكذلك لفظه « أخيل » اسم لطائر يُتشاءم به تقول العرب « أشأم من أخْيل . وهو طائر يسمى « الشّقِرّاق وـ الشاهين . ج أخايلُ ، خِيلٌ (٥) . ظن فيه معنى التخيّل . فمنع من الصرف (٦) .

أجَلْ (٧)

حرف جواب ، لا محل له من الإعراب . بسكون اللام، مثل لغم، تكون لتصديق

(١) المصباح ١ /١٢٦ ، ١٢٧ . (٢) المعجم الوافى ص ٢٩ .
(٣) المعجم الوسيط . (٤) المصباح ١ /١٢٨ .
(٥) المعجم الوسيط ١ /٢٦٦ . (٦) المعجم الوافى ص ٢٩ .
(٧) فى العربية الجنوبية القديمة [مأجل] الحوض بخزن فيه الماء وفى عبرية التواره [أجل] فطرة، =

الخبر ، ولتحقيق الطلب . تقول لمن قال :

ـ قام عليٌّ ؟ أجلْ .

ولمن قال :

ـ أقام علي ؟ ، اضرب زيدا . [أجلْ] .

ـ قال الشاعر :

ولـو كنت تُعطِي حين تُسْأَلُ سامَحَتْ   لك النَّفسُ ، واجلُـولاك كُـلُّ خَليـلِ

أجَلْ ، لا ، ولكـنْ أنتَ أشامُ من مشـى   وأسألُ مِـن صَمّـاء ،ذاتِ صليـلِ (١)

وقال مضرس بن ربعى :

وقُلنَ على الفِرْدَوْس أوّلَ مَشْرَبٍ   أجَلْ جَيْرِ إنْ كانَتْ أبيحت دعَاثره (٢)

= فى (أيوب /٣٨ : ٢٨ : قطرات الطل (أجلْ) حرف جواب كنعم ، يكون تصديقا للمخبر، وإعلانا للمستخبر ووعدا للطالب [المعجم الوسيط جـ ـ ٧] ، [همع الوامع جـ ٢ ص ٥٩١]، وخصها قومٌ بالخبر دون الاستفهام والطلب ، وعليه « الزمخشري ، وابن مالك ».

ـ وخصهًا : « ابن خروف » به في الغالب . قال : أكثر ما تكون بعده .

ـ وخصها : المالقي » بغير النفي ، والنهي ، وجعلها للخبر المثبت ، والطلب بغير النهي .

ـ وخصهًا بعضهم بغير الاستفهام ، أي الخبر والطلب ، وقال : لا تجيء بعد الاستفهام .

ـ وعن الأخفش : هي بعد الخبر أحسن من « نعم » ، و« نعم » بعد الاستفهام أحسن منها .

(١) المصنف ١ /٨٢ ، المجتمع ١٩٧ ، رصف المباني ص ٦٤ .

(٢) الشاهد لمضرس بن ربعي : في العين ٤/ ٩٨ ، والخزانة ٤/ ٢٣٥ ، والسيوطي ١٢٥ وهو بلا نسبة في أمالي الزجاجي ٢٢ ، والمفصل ١٧٠، والأشموني ٣/ ٨١، ومعني القرآن ٢/ ١٢٢ .

وقال البغدادي ٤/ ٢٣٦ : وهذا البيت كذا في المفصل وغيره ، ولم أره كذا في شعر « مضرس » على ما رواه « الأصمعي » ، وإنما الرواية ، كذا :

وقلن إلا الفردوس أول محضر   من الحى إن كانت أبيرت دعاثره

وهذا ليس فيه [أجل ، جير] والذي فيه الشاهد ، إنما هو شعر ، طفيل الغنوي « وهو

وقلن إلا البردى أول مشرب   أجل جير إن كانت رواء أسافله

ولهذا قال « الصنعاني » عند الكلام على « جير » وإنشاد البيتين الأخيرين من شعر طفيل المذكور، شاهد الجير ما نصه ، وقد غيّر النحاة هذا الشاهد ، وجعلوه خنثى ، وانشدوا

وَقُلن على الفردوس أول مشرب   أجلْ جير إن كانت أبيحت دعاثره

وهو مغير بن شعر « مضرس بن ربعي » وهو . =

وهى تجىء لتصديق الخبر ماضيا كان أو غيره ، موجبا أو غيره .

وقيد المالقى الخبر بالمثبت ، والطلب بغير النهى .

وقال صاحب ، رصف المبانى: ولا تكون جوابا للنفى ولا للنهى (١) .

وعن الأخفش أنها تكون فى الخبر والإستفهام إلا أنها فى الخبر أحسن من نعم ، ونعم فى الاستفهام أحسن منها .

ـ فإذا قلت : أنت سوف يذهب . قلت أجل . وهى أحسن من نعم وإذا قلت : أتذهب ؟ قلت: نعم . وهى أحسن من أجل .

هناك حروف جواب أخرى مثل : جلل ، جير .

إجماعا

مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أجمعوا .

أجمع العرب على ضرورة الوحدة إجماعا .

ـ الإجماع : يقصره فقهاء الإسلام على اتفاق المجتهدين فى عصر على أمر دينى ، ويُعَدُّ أصلا من أصول التشريع (مج) (٢).

« أجمع »

يجوز إذا أريد تقوية التوكيد عند قصد الشمول ، أن يُؤتى بعد كله : « أجمع » . وبعد كلها « جمعاء » ، وبعد كلهم « أجمعين » ،وبعد كلهن « جُمَع » وهو يستعمل لتأكيد الجمع .

ـ انتهى الكتاب كله أجمع .

ـ انتهت الدراسة كلها جمعاء .

ـ حضر المدعوون كلهم أجمعون .

= وقّلن إلا الفردوس أول محضر   من الحى إن كانت أبيرت دعاثره

أ.هـ . انظر معجم شواهد النحو الشعرية : الشاهد ١٠٦١ ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(١) ذكر المعجم الكبير أنها تقع بعد النفى :ما حقد على . فيجاب:أجل،تقريرا للنفى ص ١١٤ انظر الجنى الدانى ص ٣٥٩ ـ ٣٦١ .

(٢) المعجم الوسيط ١ / ١٣٥ .

ومنه : قال تعالى : ﴿سَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر ٣]

ـ سافرت المتفوقات كلهن جمع .

* وقد يتبع أجمع وأخوانه، بأكتع وأخوانه انظر ابتع وقد سبق الحديث عنها ؛ وهى كتعاء ، واكتعون ، وكتع .

* وإذا تكررت ألفاظ التوكيد فهى للمتبوع ، وليس الثانى تأكيد للتأكيد .

* ولا يجوز فى ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ، ولا إلى النصب لأن القطع ينافى المقصود من التوكيد

* ولا يجوز عطف بعضها على بعض وألفاظ التوكيد معارف لإضافتها إلى الضمير.

* أما أجمع وأخواته فقيل : إنها معرفة بنية الإضافة ، وقيل معرفة بالعلمية الجنسية ولذلك فهى لا تستعمل مضافة ، ولا متصلة بضمير يربطها بالمؤكد .

يقول ابن مالك :

وبعد كُلٍّ اكَّدُوا بأجمعا   جمعاء أجمعين ثم جُمَعَا

وقد تأتى هذه الألفاظ غير مسبوقه بـ «كل» نحو: ﴿وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٣٩].

كقوله الراجز (١) .

يا ليتنى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا   تحْمِلُنى الذلفاءُ حَوْلاً اكْتعــا

إذا بكيتُ قبَّلتنى أرْبــعًا   إذًا ظَللتُ الدَّهرَ أبكى أجْمَعا

فقد أكدّ الدهر بأجمع دون أن يسبقه « كل » ، والفصل بين المؤكّد « اجمع » والمؤكَّد « الدهر » . وهذا الفصل جائز ـ وإن خالف الأصل ـ ومثله فى التنزيل :

﴿وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الاحزاب : ٥١] .

---

(١)لم يعرف قائل هذا الرجز ورواه ابن برى عن الفراء .

معجم الشواهد : ش ٣٤٦٤ ص . ابن عقيل حـ ٢ ص ١٦٥ش ٢٨٩ ، والخزانة ، ٢/ ٣٥٧، والعيني ٤/ ٩٣ ، والأشموني ٣/ ٧٦ ، واللسان (كتع) ،والمقرّب ص ٣١٨ ش ١٩٠ ، والدرر ٢/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، والهمع ٢/ ١٢٣ ، ١٢٤ والشاهد فيه « حولا اكتعا » حيث أكّد النكرة المحدودة ، وهو مذهب الكوفيين ، والنكرة لا تؤكد مطلقا من أكثر البصريين بشيء من الفاظ التوكيد لانها معارف ، فلا تتبع النكرة ، وأجازه بعضهم مطلقا وأكد الدهر بأجمع.

وانظر مناقشة هذه المسألة باستفاضة في ابن عصفور ـ المقرّب ص ٣١٨ ، ٣١٩

ولا يجوز تثنية أجمع ، ولا جمعاء لتأكيد المثنى عند جمهور البصريين ، استغناء بكلا وكلتا .

وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش قياسا معترفين بعدم السماع [١] .

آحِ

اسم صوت للساعل ، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب .

آحَ - آحِ

اسم صوت للحث على العمل ، مبنى على الفتح ، أو على الكسر . لا محل له من الإعراب .

أحَاد

وهى ممنوعه من الصرف . فهى صفة معدولة عن أحد [٢] تقول : جاءوا أُحادَ .

آحاد

- بمعنى منفردين ، نحو غادر الطلاب الفصل آحادا .

وتعرب : حالا منصوبة بالفتحة الظاهرة .

- اسما وتعرب حسب موقعها فى الجملة .

- فى العدد المركب يوافق « الآحاد » المعدود .

أحاد أحاد

بمعنى مرتبين . أى واحدا واحدا . مثل جاءوا أُحادَ أُحاد .

وهما مبنيان على الفتح فى محل نصب حال وهما غير مصروفين ؛ لأنهما

---

(١) الكفاية فى النحو ٢ / ٢٩٩ .

(٢) معنى العد ل في هذه الأسماء أنها ذكرت بدلامن ذكر ألفاظ العدد الأصلية مكررة ،فأصل «خرجوا أحاد » خرجوا واحدا ، واحدا ومعنى الوصفية فيها : أنها لم تستعمل إلا نكرات :
أ - إما نعوتًا ، مثل قوله تعالى : ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [فاطر : ١] .
ب - وإما أحوالا ، مثل قوله : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء : ٣] .
جـ - وإما أخبارا ، مثل : صلاة الليل مثنى مثنى. مثنى : خبر المبتدأ « صلاة » - « مثنى » الثاني : توكيد

معدولان في اللفظ والمعنى جميعها .

آحاد آحاد

لفظ مركب مبنى على فتح الجزئين فى محل نصب حال .

خرج الضيوف آحادَ آحادَ

أحد عشر

وهو عدد مركب من جزأين مبنيين على الفتح . ويستخدم مع المعدود المذكر ويعرب حسب موقعه فى الكلام .والمعدود معه مذكر مفرد دائما . منصوب على التمييز

- تغيب أحدَ عشرَ تلميذا
- رأيت أحدَ عشرَ طالبا .
- سُررت من أحدَ عشر متفوقا .

إحدى عشرة

عدد مركب من جزأين : أولهما مبنى على السكون والثانى مبنى على الفتح .

- ويكون بهذه الصيغة المؤنثه مع المعدود المؤنث. ويعرب حسب موقعه فى الكلام.
- والمعدود معه مفرد مؤنث دائما . ومنصوب على التمييز .

أحَشَفًا (١)

يُقال فى المثل : « أحَشَفًا وسوءَ كِيله »، يضرب لمن يجمع بين إساءتين لغيره ، ويظلم الناس من ناحيتين . والتقدير : أتبيع حَشَفًا ، وتزيد سوء كيله. وهى من الألفاظ الملحقه بالتحذير والإغراء فى وجوب إضمار الناصب ـ لا فى معناهما .

أحقًا

(حقَّ) الأمر ـ حقًا ، وحقَّةً وحُقُوقا : صح ، وثبت وصدق (أحقَّ) فلان قال حقا ، ادَّعاه فثبت له

---

(١) الحشف : أردأ التمر

سوء الكيله : بكسر الكاف قبح الطريقة والهيئة التى تستخدم فى الكيل

انظر النحو الوافى ١ / ١٣٨

أحقا : مسبوقة بهمزة الاستفهام :و لها وجهان فى الإعراب :

١ـ ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلقا بخبر مقدم محذوف ، مثل :

ـ أحقا أن عليا سافر ؟

المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها فى محل رفع مبتدأ مؤخر .

٢ـ أحقا : الهمزة للاستفهام . [حق هنا بمعنى ثبت] .

حقا : منصوبه بفعل محذوف وجوبا النائبة عنه فى الدلالة على معناه . [أيحق حقا] فهى مفعول مطلق. فاعل الفعل المحذوف صار بعد الحذف فاعلا للمصدر . وهذا الفاعل ضمير مستتر .

ـ المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها فى محل رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير أحُقَّ حقًّا سفر على [١].

أخٌ

كلمة توجُّع ، تأوُّه من غيظ أو حزن . قال ابن دريد : وأحسبها مُحْدثة .

إخْ

يقال للبعير « إخْ » إذا زُجر ليبرك . ولا فعل له .

ولا يُقال : أخخت الجمل . ولكن : أنخته .

آخٍ ، آخْ

اسم صوت يطلقه المتوجع من الألم، مبنى لا محل له من الإعراب .

آخَرَ

ـ بمعنى (غير)

ـ ويعرب حسب موقعها من الكلام ، مثل : جاءنى صاحب ، وآخر معه .

ـ آخر يقول هذا ؛ لا أنت ، ومثل: دعها فليقلها آخر [٢] .

---

(١) انظر عباس حسن ، النحو الوافى ٢ / ٢٢٥ ، ٢٢٦

(٢) المعجم المفصل ص ١١ .وانظر : عبد الرحمن السيد / الكفاية في النحو جـ ٢ ص ٤٣٨.

- اسم تفضيل من (أخر) ممنوع من الصرف، يستعمل بمعنى الصفة المشبهة [1] ، نحو - تعرفت على عالم آخر يعمل فى الطاقة .

آخر : نعت مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف [الوصفية ووزن أفعل]

- يستعمل للعاقل فيثنى : آخران ، أخريان ويجمع : آخرون .

- كما يستعمل لغير العاقل فيجمع على أواخر [2].

الآخَرَ : أحد الشيئين ، ويكون من جنسه ، ويتعدد .

- جاءنى رجلٌ ، ورجلٌ آخر ، وآخر .

- ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ﴾ [يوسف : ٤١] .

وقال امرؤ القيس .

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضيتُه وقرَّت به العينان بُدِّلتُ آخَرَا

آخِرَ

الآخِرُ : من اسماء الله . الباقى بعد فناء خلقه .

- ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ ﴾ [الحديد : ٣] .

والآخر مقابل الأول ، ولا يتعدد . وفى الحديث : ساقى القوم آخِرُهُم شُربا » ويقال : جاءوا عن آخِرهم ، أى جميعهم .

---

(١) لفظ « أخر» الدال على جماعة الإناث ، جمع « أخرى » مؤنث « آخَر » ، ذلك انّ آخر وصف على وزنّ افعلّ فحقُّه أن يكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، مذكرًا ومؤنثًا والجمع، مذكرا ومؤنثًا ، لأنه مجرد من « أل والإضافة » ولكنهم عدلوا عن استعماله بلفظ واحد إلى تأنيثه ، وتثنيته وجمعه ، تقول « جاءتني امرأة أخرى ، ورحلان آخران ، وامرأتان أخريان ، ورجال آخرون ، ونساء أُخر »
فهذه كلها صفات معدوله عن أخر ، وربما ظهر أثر العدل في منع صرف « أخر » لأن المثنى والجمع معربان بالحروف لا الحركات . ولأن أخرى بها ألف التأنيث المقصورة ، وهي كافية في منع الصرف »

(٢) انظر الدليل اللغوى العام ص ١٩

ـ ويرد الآخر ظرف ، وفى معنى الظرف : يقال : الحمد لله أوَّلا وآخرًا .

ـ قال دريد بن الصُمَّة :

فإمَّا تَرَيْنا لا تزالُ دماؤنا لدى واترٍ يسعى بها آخرَ الدَّهرِ (١) .

تجىء :

١ـ حالا منصوبة بالفتحة : جاء أخوك فى الترتيب آخِرا .

٢ـ ظرف زمان منصوبا بالفتحة وهو مضاف إلى مفرد دائما ـ زرت المعلم آخِرِ النهار.

٣ـ وتعرب حسب موقعها فى الجملة، نحو :

ـ انظلق الآخِرُ .

وهى هنا : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ـ أعجبتُ بالآخِرِ .

اسم مجرور وعلامه جره الكسره .

آخِراً

افعلوا آخِرًا [أى : مرتين فى الأخير]، وهى حال دائما .

آخِرَةَ

ـ لها أحكام آخِرَ وإعرابها (٢).

آتيك آخرة مرتين [أو : آخر مرتين] .

ـ وهى ظرف زمان منصوب (٣).

اختار

وهو أيضا من الأفعال التى تتعدى لمفعولين .

---

(١) المعجم المفصل ص ١١ .

(٢) المعجم المفصل ص ١١ .

(٣) الدليل اللغوى العام ص ٢٠ .

قال تعالى : ﴿ واختار موسىٰ قومه سبعين رجلاً ﴾ [الاعراف ١٥٥]

على تقدير «واختار موسى من قومه » فتكون « من» محذوفه

وقال كثير عزة

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكى فقلت البكى أشفى إذن لغليلي (١)

أي اختر من الصبر والبكى أحدهما

إخال

المضارع من [خال) وهى من أفعال الرجحان من أخوات ظن . وهذا المضارع - بكسر الهمزة غالبا . وهذا السماعى الغالب مُخالف للقياس ، وفتح الهمزة لغة قليلة مسموعة أيضا والمستحسن الاقتصار على الكثير الغالب (٢).

(١) إخال ركوبَ الطائرةِ متعةً

إخال الظلم بغيضا [معناه اليقين] .

ومنه قول الشاعر (٣) :

إخالُك إن لم تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذا هوى يَسومُك ما لا يُستطاعُ من الوجد

فالكاف المفعول الأول ، وذا هوى المفعول الثانى .

وجاءت (إخالك) بكسر الهمزة على غير قياس (٤) بمعنى [أظنك] .

---

(١) ديوان كثير عزة ص ١١٤، العيني ٣ / ٤٠٤ تزيين الأسواق ١/ ٥٢ السيوطى ١٩٨، حماسة ابن الشجرى ص ٥٢٩، وهو بلا نسبه فى الأشمونى ٣/ ١٠٩ وشرح شذور الذهب ش ١٩١ ص٣٧٢.

االشاهد فيه :قوله « فاختر من الصبر والبكى » حيث عدى الفعل الذى هو قوله « اختر » إلى مفعولين : أحدهما محذوف ، يصل إليه الفعل بنفسه ، وثانيهما مذكور ، وقد وصل إليه الفعل بحرف الجر وذلك فى قوله« فاختر من الصبر والبكى أحدهما أو [واحد] أو اختر ما يربحك منهم

(٢) النحو الوافى ٢ / ٧

(٣) ش رقم ٨٥ في معجم الشواهد النحوية ص ٣٧ وهو بلا نسبة في الدرر ١/ ١٣٣ والهمع ١/ وشرح التصريح ١/ ٢٤٩ ، والأشموني ٢/ ٢ ، أوضح المسالك ٢/ ٤٥

(٤) القياس أن تكون همزة المضارع مفتوحة ، نحو [أخاف] ونكر جمهرة العرب ، كسروا =

ملحوظة :

ـ إذا كان افعل (خال) بمعنى تكبّر ، أو ظلع بمعنى عَرِج فهو لازم .

أَخْبَرَ

فعل ماض ، من أفعال اليقين بنصب ثلاثة مفاعيل [١].

ـ أخبرت أخاك الدراسة ممتعة

ـ ومن قول رجل من بنى كلاب ، وهو من مختار أبى تمام فى ديوان الحماسة :

وما عَلَيْكِ إذا أُخْبِرْتِى دَنِفًا وغاب بَعْلُكِ يومًا أنْ تعودينى؟ [٢]

أو تجعلى نُطفَةً فى القعب باردةً وتغمسى فاكِ فيها ثُمَّ تَسْقينا

وصحح محمد محى الدين عبد الحميد البيت [أخبرتنى] بـ خبِّرتنى ، (غاب بعلك) بـ « رهن المنية » ،« تعوديني » بـ « تعودينا » .

والشاهد فيه

أخبرتنى دنفا : حيث أعمل « أخبر فى ثلاثة مفاعيل :

١ـ نائب الفاعل وهو تاء المخاطبة .

٢ـ ياء المتكلم . ٣ ـ قوله : دنف .

= همزة المضارع في هذا الفعل وحده ، وبنو أسد وحدهم يفتحون هذه الهمزة على ما يقتضيه القياس .

انظر : أوضح المسالك جـ ٢ ص ٤٥ هامش ٢ .

(١) هى أحد الأفعال السبعة التى تنصب ثلاثة مفاعيل وهى : أري ، أعلم انبأ ، نبّأ ، خبّر ، أخبر ، حدّث .

(٢) الدنف : الذى براه المرض ـ بعلك : زوجك .

معجم شواهد النحو ٣٠٠٠ ص ٦٧٠ : لرجل من بني كلاب في : العيني ٢/ ٤٤٣ ، شرح التصريح ١/ ٢٦٥ ، بلا نسبة في ابن عقيل ١/ ٣٨٨ ، والمرزوقي ١٤٢٣ ، والأشموني ٢/ ٤١ ـ شرح التبريزي في ديوان الحماسة ٣/ ٣٥٣ بتحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد.

أخذ

وهى من أفعال الشروع . بمعنى (شرع) : أى ابتدأ وهى فعل ناقص من أخوات كان . يرفع المبتدأ ويصير اسمها ، وينصب الخبر ويصير خبرها .

وخبرها جملة فعليه يمتنع اقترانها بأن، تقول : أخذ المحاضر يتحدث .

* وقد تجيء فعلا تاما متعديا بمعنى تناول وسواه من المعانى :

أخذت منك كتابا .

أخرى

مؤنث آخر . وبمعنى أخر بعكس أولى وهى اسم ممنوع من الصرف للوصفية ، منتهيه بألف التأنيث المقصورة .

ـ حضرت طالبة أخرى

أخرى : صفة مرفوعه بضمة مُقدرّة على آخرها منع من ظهورها التعذر .

ـ رأيت امرأة أخرى   [أخرى صفة منصوبة].

مررت بامرأة أخرى . .   [أخرى صفة مجرورة] .

مؤنثة الآخر : وفى القرآن الكريم : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ٢٠] .

﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾ [طه : ١٨] .

وهى أيضا : الدار الآخرة .

ويقال : لا أفعله أخرى الليالى ، أو أخرى المنون ، أى : أبدا .

قال: كعب بن مالك الأنصارى :

أنسيتم عهد النبى إليكم   ولقد ألظَّ وأكدّ الأيمانا

ألا تزالوا ما تغرَّ طائرٌ   أُخْرى المَنُون مواليًا إخوانا

ألظ الأيمان : أكدها . ويقصد الموالى هنا : الأنصار (ج) أخريات ، أخرُ .

وفى القرآن الكريم : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] (١) .

---

(١) وانظر الدليل ص ٣٤ .

وقال تميم بن مُقبل :

كان الشبابُ لحاجاتٍ وكنَّ له   فقدْ فرغتُ إلى حاجاتى الآخَرِ(١)

---

(١) الفرق بين (الآخِر) ، و(الآخَر) .

ـ بين (الآخِر) بكسر الخاء ، و(الآخَر) بفتحها خمسة حروف :

أ ـ أنّ (الآخِر) بالكسر ، خلاف (الأوّل) .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ﴾ [الحديد : ٣] .

أما (الآخَر) بالفتح ، فهو بمعنى الواحد المغاير .

قال تعالى : ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ ﴾ [المائدة : ٢٧] .

(ب) أن مكسور الخاء مؤنثه (آخره) ، يُقال : جمادي الآخره بمعنى المتأخرة ، لا الاخرى ، بمعنى الواحده المغايرة .

ـ وكذا يُقال شهر ربيع الآخِر بكسر الخاء ، لا بفتحها الذي هو بمعنى الواحد المغاير ، وجمعه: (أواخر ، وآخرون) .

ـ قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ [الصافات : ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٢٩) .

أما مفتوح الخاء فمؤنثه أُخرى :

قال تعالى : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨].

وجمعه (آخرون) .

قال تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ ﴾ [التوبة : ١٠٦] .

ـ وجمع أُخرى : اخريات ، وأُخر.

ـ قال تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

(جـ) أن مكسور الخاء مصروف ، وكذا مؤنثه ، أما مفتوحها فممنوع من الصرف ؛ للوصفية ووزن أفعل .

ـ قال تعالى : ﴿ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [الذاريات : ٥١] .

ـ ومؤنثه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة :

ـ قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم : ١٣] .

وكذا أُخرُ الذي هو جمع « أخرى » ممنوع من الصرف للوصفيه والعدل .

ـ قال تعالى : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران : ٧] .

(د) أنّ مكسور الخاء ومؤنثه يدلان على الانتهاء ، ولهذا لا يصح العطف عليهما فلا يقال :

١ ـ خرج آخر الطلاب ، ثم محمد .

٢ ـ خرجت أخرة الطالبات ، ثم عائشة .

أما مفتوح الخاء ومؤنثه ، فلا يدلان على الانتهاء ، ولذا يجوز العطف عليهما ، فيقال :

١ ـ مررت بعلي ، ورجل آخر ، ثم محمد .

ويُقال : جاء فى أُخريات الناس .

ـ و[الأُخْراة] لغة فى [الأُخْرَى] .

قال أبو العبال الهُذلى :

إذا سَنَنُ الكتيبة صَدَّ (م) عن أخراتها العُصَبُ

وقال السُكَّرىّ : أراد أخريان . فحذف .

والأُخْرة : الأخير : يُقال جاء أُخَرَةُ ، وبأَخَرَةُ أخر كل شىء . آخر ، الأُخْرِىّ ، الإخْرِىّ : الأخير .

يُقال : جاء أخريًا ، إخْرِيًا : أي آخر كل شيء .

الأخير : آخر كل شيء .

يُقال : جاء أخيرا .

إخْصائِىُّ

جاء فى القاموس المحيط : وأَخْصَّ : تعلم علما واحدا اى تخصص فيه والمصدر: إخصاء فإذا أردت النسب قلت : إخْصَائىّ : بكسر فسكون فصاد مفتوحة .

اخْلَوْلَقَ

من أفعال المقاربة . وهى فعل ماض ناقص من أخوات كان . وهو فعل جامد لأنه ملازم لصيغة الماضى فقط ، وهو من أفعال الرجاء .

وخبرها جملة فعليه يكثر اقترانها بـ (أن) . نحو:

ـ اخلولق البناء إن يكتمل .

وتجيء فعلا تاما إذا جاء بعدها (أن والفعل) وبشرط ألا يسبقها اسم يصلح أن يكون اسمها ضميرا عائدا على هذا الاسم .

= ٢ ـ مررت بخديجة ، وفتاة أخرى ، ثم عائشة .

(هـ) أنّ مكسور الخاء وزنه (فاعل) ، أما مفتوحها فوزنه (أفعل) .

انظر : عباس أبو السعود ـ أزاهير الفصحى في دقائق اللغة . ص ٨٨ ، ٨٩ .

ـ اخلولق أن تجتهد ، وتتفوق (١) .

أدْبَار

ولها أكثر من معنى :

١ـ أعطوا ظهورهم ، كناية عن الهزيمة . ٢ـ مدبرين .

٣ـ أواخر .

الحكم الإعرابى ﴿ إذَا وَلَّوا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل : ٨٠] .

١ـ بمعنى [أعطوا ظهورهم] : مفعولا به .

٢ـ بمعنى [مدبرين] . [حالا] .

٣ ـ بمعنى أواخر .

[جئتك إدبار الشهر] : ظرف زمان منصوب .

---

(١) الدليل ص ٣٤ ، ٣٥ . وانظر أيضًا : همع الهوامع جـ ص ٤٨٠ ، ٤٨١ وبترتيب على مجيء [عسى واخلولق ، وأوشك] تامة ومرة ، وناقصة مرة :

أ ـ إذا فصل بين هذه الأفعال وبين المصدر المؤول ، اسم : هو المسند إليه تكون هذه الأفعال ناقصة حتما ، ويكون الاسم الواقع بعدها هو اسمها ، والمصدر المؤول من أن المصدرية والفعل هو خبرها .

(ب) إذا وَلِىَ هذه الأفعال المصدر المؤول مباشرة ، وقُدِّم عليها اسم هو المسند إليه في المعنى ، جارلنا :

١ ـ أنْ نعتبرها تامة فلا تلحق بها ضمائر تعود على الاسم السابق ويكون المصدر المؤول من أن المصدرية ، والفعل المضارع فاعلا أغنى عن الخبر .

٢ ـ أو نعتبرها ناقصة ، فنلحق بها الضمائر ، ويكون العائد الضمير على المسند إليه المتقدّم هو اسمها ، ويكون المصدر المؤول من (أن والفعل) هو الخبر .

(جـ) إذا وليها المصدر المؤول ، وأتى بعده اسم هو المسند إليه في المعنى جاز لنا في هذه الحالة:

١ ـ أنْ نستعملها تامة على أن يكون المصدر المؤول فاعلا ، أغنى عن الخبر .

٢ ـ أو نستعملها ناقصة على أن يكون المصدر المؤول من أن والفعل خبر لها مقدّما ، والاسم المرفوع (المسند إليه) اسما لها مؤخرا أما فاعل الفعل المضارع ، فضمير مستتر يعود على متأخر لفظا، متقدّم رتبة في حالة المفرد ، ويظهر الضمير مع الفعل في غير حالة الإفراد .

انظر بتفصيل أكثر : عبدالحميد طلب ـ تهذيب النحو جـ ١ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

أخون

تستعمل فى بعض اللهجات العربية كاسم جمع لـ « أخ » لذلك فهى ملحقه بجمع المذكر السالم فى الإعراب ، حيث تعرب بالحروف فترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالياء نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة [(١)] .

أدْراجَ

اللغه : جمع دَرْجٌ . بمعنى الطريق . يقال : « رجع زيدٌ دَرَجَه ، وأدْراجه » رجع من حيث جاء .

(١) تقول : رجع أدراجَهُ .

ادراجَهُ : منصوبة على الظرفية المكانية لأنها حملت معنى الظرف .

(٢) أدراجك ياخائن .

أـ ظرف مكان . على تقدير [فى أدراجك] .

ب ـ مفعولا به . على معنى [خُذ طريقك] .

أدْراكَ [(٢)]

تأتى بمعنى « أعلم » فتقول : « ما أدْراك ، وما يدريك » الإعراب :

ما : اسم استفهام منبى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

أدراك : فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

« الكاف » ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعُول به ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » .

وجملة (أدرى) من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ (ما) .

أدم

هو أبو البشر ﷺ. وقد جاءت التسميه كذلك إما نسبته إلى أديم الأرض على أنه خُلق منها ، وإما على أنّه مشتق من الأدمة ، وهو اللون .

---

(١) المعجم المفصل ص ٣٠ .

(٢) المعجم الفصل ص ٣٠ .

وقد جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة : ٣٤] .

لآدم :اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب آدم : اسم مجرور وعلامة جرُه الفتحه نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف [للعلميه والعجمه ، أو لوزن الفعل] .

إذْ

لها ثلاث حالات :

أولا : إذْ الاسمية . ثانيا : إذْ بيين الاسمية والحرفية .

ثالثا : إذْ الحرفية .

أولا : إذْ الاسمية

إذا الاسمية ، هى ظرف منبي ،وقد استند النحويون على اسميتها للأسباب الآية :

١ـ أنّها تقبل التنوين ، مثل [يومئذ ، حينئذٍ] .

٢ـ أنها تقع :

(أ) خبرا ، مثل [حضورك إذْ حضر زيد] .

(ب) ومفعولا به : نحو :

ـ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ [الكهف : ٥٠ ، الإسراء ٦١ ، طه ١١٦] .

ـ ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُم ﴾ [البقرة : ٥٠] .

ـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

* فهى مفعول به لفعل محذوف تقديره [اذكر] .

(٣) الإضافة إليها ، نحو : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] .

وذلك لأن : إذْ مضافة إلى الجملة الفعلية وهى [هديتنا] والإضافة من خصائص الأسماء.

(٣) إبدالها من الاسم ، نحو :

ـ رأيتك أمس إذ جئت .

(إذ) بدل من أمس . والبدل يتبع المبدل منه (١) .

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾ [مريم : ١٦] (٢).

أمّا أسباب بنائها . فالدليل على ذلك أنّها :

١ـ مكونّه من حرفين . ٢ـ تفتقر إلى الجمل التى بعدها .

٣ـ تفتقر إلى التنوين المسمى [تنوين العوض] الذى يقوم مقام الجمله ـ وهو التنوين فى [يومئذٍ ، حينئذ] ونحوهما (٣) .

---

(١) يستدل السيوطى فى الهمع ٣ / ١٧٢ ، على اسمية (إذْ) بقوله (والدليل على إسميتها : قبولها التنوين ، والإخبار بها ، نحو [مجيئك إذ جاء زيد] ، والإضافة إليها بلا تأويل نحو ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ . ا . هـ .

ويضيف المرادى فى الجنى الدانى دليلا آخر ، وهو : [إبدالها من الاسم نحو : رأيتك أمس إذ جئت ، فـ (إذّ) فى هذا بدل من « أمس » والبدل يتبع المبدل منه . [الجنى الدانى ١٨٦].

(٢) يقول السيوطى : وجوّز الأخفس والزجّاج ، وابن مالك :

أ ـ وقوعها مفعولا به ، نحو : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾ [الأعراف:٨٦] .

(ب) وقوعها بدلا منه، نحو: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾ [مريم:١٦].

والجمهور لا يثبتون ذلك، ووافقهم أبو حيّان، قال: لأنه لا يجور فى كلامهم [أحببت إذْ قام زيد ، ولا كرهت إذْ قدم] وإنما ذكروا ذلك مع « اذكر » لما اعتاص عليهم ما ورد من ذلك فى القرآن الكريم .

وتخريج ذلك سهل ، وهو أن تكون (إذّ) معموله لمحذوف يدل عليه المعنى ، أى : اذكروا حالتكم أو قضيتكم أو أمركم .

وقد جاء بعد ذلك مصرحا به .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾ [آل عمران : ١٠٣] . إذْ : ظرف معمول لقوله ﴿ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ وهذا أولى من إثبات حكم كلى بمحتمل ، بل بمرجوح .

انظر الهمع ٢ /١٧٧ .

(٣) الهمع : « وبنيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، ولوضعها على حرفين . ويضيف ابن يعيش فى شرح المفصل ٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .

فأما « إذْ فإنها تقع على الأزمنة الماضية كلها ، مبهمة لااختصاص لها ببعضها دون بعض ، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها ، ويكشف عن معناها ؛ وإيضاحها يكون بجملة بعدها ، فصارت بمنزلة بعض الاسم ، وضارعت « الذى » والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات ، والتمييز بين بعضها وبعض ، فإذا وجد منها ما =

* لماذا كُسرت الذال عند تنوين العوض القائم مقام الجملة فى [حينئذٍ ، يومئذٍ] .

(١) يقول المرادى فى الجنى الدانى :

« وإنما كسرت الذّال، فى ذلك، لالتقاء الساكنين» [١] ا. هـ أى سكون ذال [إذْ]، وسكون التنوين ، فتخلّص من التقاء الساكنين بكسر الذال .

(٢) يرى الأخفش أنّها كسرة إعراب ، لأن إذا إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة . فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب ، فجرّت بالإضافة .

وقد فنّد « المرادى » رأى الأخفش .

أ ـ إن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افتقارها إلى الجملة . والافتقار ، عند حذف الجملة أبلغ فالبناء حينئذ أولى .

ب ـ بعض العرب يفتح الذال تخفيفا ، فيقول : « حينئذاً .

جـ ـ الكسر يوجد دون إضافة .

كقول الشاعر أبى ذؤيب الهذلى :

نهيتُكَ ، عَنْ طِلابِكَ أمَّ عَمروٍ بعافيةٍ ، وأنتَ ، إذٍ ، صحيحُ [٢].

= يتوقف معناه على ما بعده حلّ مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم .

وبعض الاسم مبنى ، لأن بعض الاسم لا يوضع للدلاله على معنى

(١) يشرح د . عبد العال سالم مكرم ـ [حوليات كلية الآداب ـ الحولية الرابعه ١٩٨٣م / ١٤٠٣ هـ الرساله الخامسة عشر ص ١٥] هذه النقطه في بحثه القيم عن « أسلوب إذ فى ضوء الدراسات القرآنية واللغوية » فيقول: يدور رأى المرادى فى البناء حول الافتقار ، وإذْ لأنها من الظروف المبهمة تحتاج إلى إيضاح ، يوضح هذا الإبهام . ومن هنا كاننت الحاجة ماسة إلى جملة تليها،لتكشف عن إبهامها ، وكان سبب الافتقار إلى الجملة التى بعدها هو سبب البناء ، فعند حذف الجملة ، والتعويض عنها بتنوين العوض ، رجع إليها الغموض مرة أخرى ، وإن كانت فى هذه الحاله أقل ؟ لقيام التنوين مقام الجملة ، ولهذا فإنها فى حالة افتقارها إلى الجملة بُنيت ، وراد الافتقار أكثر عند حذف الجملة ، فكان البناء أولى ، لأن الافتقار إلى الجملة عند عدم وجودها أبلغ من الافتقار إلى الجملة حالة وجودها .

(٢) أبو ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين : ١ / ١٧ ، والأصول ٢ / ١١٩ والمرتجل ص٩ ـ والخزانة ٣ / ١٤٧ ـ السيوطى ٩٢ ـ اللسان (شمل) ٣٨٦/١٣ (إذن) ٧/٥، إذ: ٢٠ / ٣٥٠ =

(٤) أضاف ابن يعيش سببا رابعا ، لبنائها .. يقول : « فأما إذ فإنها تقع على الأزمنة الماضية كلها ، مبهمة فيها ، لا اختصاص لها ببعضها دون بعض ، واحتاجت لذلك إلى ما يوضحها ، ويكشف عن معناها وإيضاحها يكون بجملة بعدها ، فصارت بمنزلة بعض الاسم ، وضارعت « الذى » والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات ، لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات ، والتمييز بين بعضها وبعض ، فإذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده ، حلّ ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد ، وصار هو نفسه بمنزله بعض الاسم ، وبعض الاسم مبنى ، لأن بعض الاسم لا يوضع للدلاله على المعنى .

ظرفية إذ ولزومها

* «وإذْ » تكون فى محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن فى أكثر استعمالاتها (١).

وهى ملازمه للإضافة إلى :

١ ـ الجملة الاسمية ، نحو :

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الانفال : ٢٦] .

وإذا كان الخبر جملة فعليه فيجب أن يكون الفعل مضارعا ، فلا يصح :

ـ أزورك إذ أخوك حضر .

= ـ وهو بلا نسبه فى شرح المفصل ٣ / ٢٩ والخصائص ٢ //٣٧٦ ، الاشمونى ١/ ٣٦ ـ العينى ٢/ ١٦١ ـ المرزوقى ٢/ ١٨٥ .

ـ موطن الاستشهاد بهذا البيت هو كسر ذال : إذْ مع التنوين ، ولا موجب للكسر غير التقاء الساكنين ، فليس لـ (إذْ) مضاف تضاف إليه ، ونجر بسببه بالكسر كما كانت شبهة ذلك محققة فى (يومئذٍ ، حنيئذٍ » لوجود المضاف فيهما وهو « يوم ، حين » .

٢ـ جملة فعليه غير شرطية .

(أ) فعلها ماض لفظا ومعنى

ـ ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

(ب) ـ أو فعلها مضارع لفظا لا معنى ، نحو قوله : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

فإن زمن البناء سابق نزول الآية إذ لو صح الماض مكان المضارع لكان المعنى صحيحا ، وما تغير .

ـ ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الاحزاب : ٣٧] .

٣ـ وقد اجتمعت الجملة الاسمية مع الجملة الفعلية فى مثاليها المذكورين فى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

إذ : ظرف منبى على السكون فى محل نصب متعلق بـ « نصره » .

وهذا هو منهج سيبوية والجمهور . حيث يرى أنّ « إذْ » لا تخرج عن الظرفية . ولكونها ظرفا فإنها لا تعمل شيئا فيما بعدها ، كما تعمل إذْ الشرطية ، ولهذا فإن دخولها على الاسم أولى بها من دخولها على الفعل .

(١) وشواهد ذلك :

ـ ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

ومضافا إليها كقوله تعالى : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] .

ـ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة : ٤] .

ـ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٤] .

(٢) ولكن جاءت « إذْ » فى أساليب عربية وضوح « إذ » فيها مفعولا به أقوى من تقدير الظرفية فيها [١] . ومن شواهد ذلك :

---

(١) د عبد العال سالم أسلوب إذ ص ٢٢

ـ ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً ﴾ [الأعراف : ٨٦].

ـ ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [1] [الأنفال : ٢٦] .

ومن الآيات التى تعرب فيها إذ مفعولا للفعل «اذكر » محذوفا :

ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

ـ ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾ [البقرة : ٤٤] .

ـ ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة : ٥٠] .

وقد قيد ابن هشام [2] من يقدرون أنّ « إذْ » فى هذه الآيات ظرف لـ « اذكر » محذوفا وليست مفعولا به لهذا الفعل المحذوف فى ثلاث «إن هذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر فى ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه ، لا الذكر فيه » .

(٣) تقع بدلا من المفعول . فى مثل :

ـ ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ ﴾ [3] [مريم : ١٦] .

« إذْ » بدل اشتمال من مريم ، على حد البدل فى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

وقوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٢٠] .

* يقول ابن هشام عن هذه الآية :

يحتمل كون « إذْ » فيه ظرفا للنعمة ، وكونها بدلا منها » ا . هـ [4].

---

(١) (واذكروا) الواو بحسب ما قبلها ـ (اذكروا) فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير مبنى فى محل رفع فاعل [إذْ] اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لفعل (اذكروا) .

(٢) المغنى ١ / ١٢٩ .

(٣) الواو بحسب ما قبلها ـ (اذكر) فعل أمر والفاعل مستتر تقديرة أنت (فى الكتاب) جار ومجرور متعلقان بالفعل ـ (مريم) مفعول به منصوب .

(إذ) اسم مبنى على السكون فى محل نصب بدل من « مريم » .

(٤) المغنى ١ / ١٣٠ .

(٤) وتقع حالا :

قال السيوطى [١] : وذكر بعضهم أنها تأتى للحال ، نحو :

ـ ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس : ٦١]

*** دلالة « إذْ » على الاستقبال :**

* يقول المرادى أن « إذْ » تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان ، بمعنى [إذا] وأسند ذلك إلى قوم من المتأخرين ومنهم « ابن مالك » [٢] ، واستدلوا بقول الله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [٣] [غافر : ٧٠ ـ ٧١]

ـ وابن هشام أيضا فى المغنى [٤] حيث دلل على مجيئها بمعنى « إذا » .

* أما سيبويه فيذكر أنّها لما مضى من الدهر » [٥] .

ومعنى ذلك أنَّ « إذْ » لا تستعمل إلا ظرفا لما مضى من الدهر ويقرر سيبويه حكما أسلوبيا لكل الأزمنة الماضية فى ضوء دراسته لـ « إذْ » التى تدل على الزمن الماضى ، فكل زمن فى نظره أضيف إلى الجملة الإسمية صحّ بناؤه ، واستقام تركيبه إذا كان بمعنى « إذْ » . وما لم يكن بمعنى « إذْ » فإن إضافته إلى الجملة الإسمية، خروج عن منطق الصواب، وبعد عن سلامة التركيب [٦] . وقد مال ـ

---

(١) السيوطى: معترك الأقران فى إعجاز القرآن تحقيق : محمد على البجاوى ـ دار الفكر العربى ص ٥٧٨ .

(٢) قال فى التسهيل : وفى الظروف : ظروف مبنية لا لتركيب ؛ فمنها « إذْ » للوقت الماضى ».
وعند الحديث عن « إذا » قال « ومنها « إذْ » للوقت المستقبل ... وربما وقعت مع « إذْ » و«إذْ» موقعها .
تسهيل الفوائد ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٣) الجنى الدانى ص ١٨٨ .

(٤) حاشية الأمير على المغنى ١ / ١٣١ : يقول ابن هشام : الوجه الثانى أن تكون اسما للزمن المستقبل ، نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ، والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ويجعلون الآية من باب [ونُفخ فى الصور] أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى [فسوف يعلمون] فإن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى إذ ، فيلزم أن تكون بمنزلة [إذا] .

(٥) الكتاب ٤ /٢٢٩ .

(٦) يقول سيبوية : وسألته « يقصد الخليل » عن قوله فى الأزمنة : كان ذاك زمن زيدٌ أميرٌ ؟ فقال : لما كانت فى معنى « إذا » أضافوها إلى ما قد عمل بعضه فى بعض ، كما يدخلون =

ويوافقه [(١)] ـ د . عبد العال سالم مكرم للرأى الذى يجيز وقوعها موقع إذا الدالة على المستقبل ، معللا ذلك بأن «الأدوات يقع بعضها موضع بعض لاعتبارات بلاغية ، تدرك من الموقف ، وتتضح من السياق ، ويشير إليها الأسلوب » [(٢)] .

« إذْ » الظرفية مضافة إلى الجمل :

١ـ الجملة الإسمية : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الأنفال : ٢٦] .

٢ـ الجمله الفعليه :

(أ) جملهه فعليه فعلها ماضى لفظا ومعنى :

ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

(ب) جمله فعليه فعلها ماض معنى لا لفظا:

ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الاحزاب : ٣٧] .

= «إذْ» على ما قد عمل بعضه فى بعض ولا يُغيرونه ، فشبهوا هذا بذلك .
ولا يجوز هذا فى الأزمنة حتى تكون بمنزلة « إذا » ، فإن قلت :
ـ يكون هذا يوم زيدٌ أميرٌ . كان خطأ .
حَدّثنا ذلك يونس عن العرب ، لأنك لا تقول :
ـ يكون هذا إذا زيدٌ أميرٌ .

* ولهذا فإن « إذْ » تختلف عن « إذا »، يقول « جملة هذا الباب أنّ الزمان إذا كان ماضيا ، أضيف إلى الفعل ،وإلى الابتداءوالخبر؛لأنّه فى معنى « إذْ »،فأضيف إلى ما يضاف إليه إذْ . وإذا كان لِما لم يقع ، لم يُضف إلا إلى الأفعال ، لأنه فى معنى « إذا» ، و« إذا » هذه لاتضاف إلا إلى الأفعال .

(١) جاء فى اللسان ١ /١٠١ .
قال ابن الأنبارى عن إذ ، إذا [إنما جاز للماضى أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضى صلة لمبهم غير مؤقت فجرى مجرى قوله عز وجل [إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله] معناه: إنّ الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله وكذلك قوله عز وجل : ﴿ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ﴾ [المائدة: ٣٤] معناه : إلا الذين يتوبون . ا . هـ .

٢) « أسلوب إذ » ص ١٨ .

(٣) وقد اجتمعت الجملة الإسمية ، والجملة الفعلية فى :

ـ قوله تعالى : ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ ﴾ (١) [التوبة : ٤٠].

وإضافة إذ إلى الجمل لازمة . وقد جاءت فى بعض الأساليب بدون إضافة إلى الجملة فى الظاهر ولكن تُقَدَّر الإضافة فى مثل :

هل تَرْجِعنَّ ليـالٍ قد مضين لنا والعيشُ مُنْقَلَبٌ إذْ ذاك أفنانا (٢)

ذاك : مبتدأ حُذف خبره . والتقدير : [إذا ذاك قائمٌ] . وهذا يدل على جواز حذف الجمله المضاف إليها « إذ » وأنّها لا تكون كذلك مضافة إلى مفرد .

ويقول ابن جنى تعليقا على هذا البيت :

فإن قال قائل : فإذا كانت « إذا » إنما بنيت من حيث كانت غاية مقتطعا منها ما أضيفت إليه ، أو مضافة إلى جملة ، تجرى الإضافة إليها مجرى لا إضافة ، فهلا اعربت لما أضيفت إلى المفرد ، فى نحو قولهم : ـ قمت إذ ذاك ، فعلت إذا ذاك .

ثم ذكر البيت . وقال : فالجواب أنّ هذه مغالطة من السائل وذلك أن ذاك فى قولنا

---

(١) وقد أعرب ابن هشام (إذْ) كالآتى :
الأولى : ظرف (نصره) [فقد نصره الله إذ] .
الثانية : [ثانى اثنين إذ هما فى الغار] : بدل منها .
الثالثة : إذْ يقول لصاحبه ، قيل : بدل كان ، وقيل ظرف لـ « ثانى اثنين » .
وفيهما وفى إبدال الثانية نظر؛لأن الزمن الثانى ، والثالث غير الأول ، فكيف يُبدلان منه .
ثم لا يُعرف أن البدل يتكرر إلاّ فى بدل الإضراب،وهو ضعيف ، لا يحمل عليه التنزيل .
ومعنى « ثانى اثنين » واحد من اثنين ، فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل ؟ .
وقد يُجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة ، أشار إلى ذلك « أبو الفتح » فى «المحتسب» ، والظرف يتعلق بوهم الفعل ، وأيسر روائحه » [حاشية الأمير ١ / ١٣٥ .

(٢) معجم شواهد النحو /٢٨٨٦ ص٦٥٧ . الشاهد بلا نسبه فى الدرر ١ /١٧٣ ـ الهمع ٢ ش٧٩٤ ص ١٧٥ جواهر الأدب ص ٢٩٥ ـ حاشية يس ٢ /٣٩ ـ سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٠ ـ حاشية الأمير /١٣٥ ونسبه ابن هشام إلى أعرابى من تميم ـ والمحتسب ١ /١٢٩ ـ نوادر أبى زيد ص ١٨٤ ، السيوطى ٨٧ .
وقال : رأيت هذا البيت فى الأغانى مما يشير أنه من شعر عبد الله بن المعتز . الأغانى (٢٨٩/١)

[فعلتُ إذ ذاك] ليست مجرورة ولا « إذْ » مضافة إليها وحدها ، وإنما ذاك فى هذا الموضع مرفوعة بالابتداء ، وخبرها محذوف . والتقدير [فعلت إذْ ذاك كذلك] فحذف خبر المبتدأ تخفيفا وعلما بأنّ «إذ» لا تضاف إلى المفرد وإذا كانوا قد حذفوا خبر المبتدأ فى الموضع الذى يجوز أن تكون الإضافة فيه إلى الواحد » .

ومنه قول الأخطل :

كانَتْ مَنَازِلُ أُلافٍ عَهِدْتُهم ... إذا نحن إذْ ذَاكَ دونَ النَّاس إخْوَانَا (١)

والتقدير : « عهدتهم إخوانا إذْ نحن متآلفون » و« إذْ ذاك كائن » .

ولا تكون « إذْ » الثانية خبرا من نحن ، لأنه زمان « ونحن » اسم عين . بل هى ظرف للخبر المقدّر ، إذْ الأولى ظرف لـ (عهدتهم) .

وقالت الخنساء :

كأنْ لَمْ يَكُونُوا حمًى يُتَّقَى ... إذا النَّاسُ ، إذ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزا (٢)

« إذا » الأولى ظرف لـ « تبقى » أو لـ « حمى » أو « ليكونوا » ، إنْ قلنا أن لـ «كان الناقصة » مصدرا . « إذ» الثانية ظرف لـ « بزّ » ، (مَنْ » مبتدأ ، موصول لا شرط لأن « بزّ » عامل في « إذْ » الثانية ، ولا يعمل ما فى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين « بزّ » خبر «مَنْ » . والجملة خبر الناس ، والعائد محذوف ، أى من عزّ منهم كقولهم « السمن منوان بدرهم » .

ولا تكون « أذْ » الأولى ظرف لـ « بزّ » لأنه جزء الجملة التى أضيفت « إذْ » الأولى إليها ، ولا يعمل شىء من المضاف إليه فى المضاف .

ولا « إذ » الثانية بدلا من الأولى ، لأنها إنما تكمل بما أضيفت إليه ، ولا يتبع اسم

---

(١) (ألاف) بضم الهمزة ، جمع آلف بالمد .

معجم شواهد : حاشية الأمير جـ/ ١٣٥ ، السيوطى ٨٨ أمالى ابن الشجرى ١/ ٢٠٠ .

(٢) ديوان الخنساء ٤٧ . معجم شواهد ١٤٠٦ ص٤٤٥ ، السيوطى ٨٨ المقصور والمدود للقالى ١٥٤ ، الكامل ٢ / ٢٨٧ . الفاخر ٨٩ . الفاضل ٤٧ ،أمالى ابن الشجرى ١ / ٢٤ ، المستقصى ٢ / ٣٥٧ السلسل ١٥٢ ، الصاحبى ١٣٣ .

حتى يكمل .

ولا تكون خبرا عن الناس لأنها زمان . والناس اسم عين «ذاك» مبتدأ محذوف الخبر ، أى : كائن (١) .

ثانيا : إذْ بين الإسمية والحرفية

(١) إذْ التعليلية

ـ قال تعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف ٣٩] .

أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلمكم فى الدنيا .

ـ قال تعالى : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ﴾ [الاحقاف : ١١] .

ومن قول الفرزدق :

فأصبحُوا قَدْ أعَادَ الله نِعْمَتَهُمْ إذْ هُمْ قريشٌ ، وإذ ما مثلَهُم بَشَرُ (٢)

واختلف فى إذ التعليلية فى هذه الشواهد :

١ـ نسب إلى سيبويه (٣) أنها تجرّدت عن الظرفيه ، وتمّحضت للتعليل وصرّح ابن مالك فى بعض نسخ التسهيل بحرفيتها .

٢ـ ذهب قومٌ إلى أنّها لا تخرج عن الظرفية . وقال بعضهم : وهو الصحيح .

ولم يحسم السيوطى هذه القضية فقد أورد شاهدين غير آية الزخرف وهما .

ـ ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ﴾ [الاحقاف : ١١] .

ـ ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا ﴾ (٤) [الكهف: ١٦].

---

(١) حاشية الأمير على متن المغنى ١ / ١٣٦ .

(٢) معجم شواهد النحو ٩٠٢ ص ٣٧٦ ـ ديوان الفرزدق ١ / ١٨٥ ، سيبويه والشنتمرى ١ / ١٢٩ الكتاب ١/ ٦ ـ الدرر ٩٥١١ ، ١٨٨ ـ الانتصار ص ١٦ شرح التصريح ١ /١٩٨ ـ العينى ٢ /٩٦ ـ السيوطى ٨٤ ـ الخزانة ش ٢٧٤ . ٤ /٩٨ وروايته .

فأصبحوا قد أعاد الله دولتهم إذْ هم قريشٌ ، وإذ ما مثلهم بَشَر

وابن السيرافى ١١٨ ـ الأحاجى النحوية ٦٧ ـ المقتضب ٤ /١٩١ ، وبلانسبة فى أسرار العربية ١٤٦ ـ الاشمونى ١ / ٢٣٠ ـ أوضح المسالك ٤ ١

(٣) الجنى الدانى ١٨٩ ، معترك الاقران ١ /٥٧٨

(٤) أى ولأجل اعتزالكم إياهم، والاستثناء فى الآية متصل إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره، ومنقطع إنْ كانوا يخصّون غيرَ الله سبحانه بالعبادة . شرح الشذور ص ١٢٦

فيقول عن إذْ :وهى حرف بمنزلة لام العلة،وقيل طرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام،لا من اللفظ [١] .

وقد مال «عباس حسن» إلى الرأى الذى يقول بأنّها حرف ـ وحجته مقنعة ـ فيقول:

وقد ترد للتعليل ؛ كقوله تعالى ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ اى لاجل ظلمكم فى الدنيا . . . ولا تصلح للظرفية هنا ، لأن الظلم لا يقع يوم القيامة ، وإنما يقع قبله فى الدنيا وهى حرف بمنزلة لام التعليل ، وهذا أسهل [٢].

وبذلك قال رضى الدين : وتجيء « إذْ » للتعليل ، نحو [جئتك إذ أنت كريم] ، يزاد قبلها (أي : لأنك ، والأولى حرفيتها [٣]. إذن ، إذْ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى تدخل فى حد الاسم .

(٢) إذ الفجائية

قد تكون حرفا للمفاجأة ، أو زائدة لتاكيد معنى الجملة كلها ، وذلك بعد كلمة « بين » المختومه بالألف الزائدة ، أو « ما » الزائدة [٤] ويرى البعض أنّها ظرف ، ويختلفون فى العامل وقد ناقش السيوطى هذين البيتين مناقشة وافيه فى الهمع ، وهما:

اسْتَقْدِرْ اللّـه خَيْراً وارضَيَنَّ بـهِ   فبينما العُسْرُ إذْ دارت مياسير[٥]

---

(١) الهمع ٢ / ١٧٦ .

(٢) النحو الوافى ٢ / ٢٧٧ .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب جـ ٣ ص ٢٨٢.

(٤) النحو الوافى ٢ / ٢٨ .

(٥) معجم شواهد النحو : ١٠٢٧ ص ٣٩٣ : الشاهد لعثير بن لبيد العذرى ، وقيل لحريث بن جبله العذرى « فى » الدرر ١ / ١٧٣، ١٧٨، وهو بلا نسبة فى سيبوية والشنتمرى: ١٥٨/٢ ، الكتاب ٣ / ٥٢٨ ، السيوطى ٨٦ شرح الشذور ٦٠ / ١٢٦ ، الهمع ٢ ش ٧٩٥ ص ١٧٦ ، مجالس ثعلب ٢٧٥ شرح شواهد المغنى ١ / ٢٤٤ ، وبلا سسبة فى الخزانة ٧ / ٦٠ ، سر صناعة الأعراب ١ / ٢٢٧

يقول محقق الشذور « إذْ » كلمة دالة على الماجأة ، وقد اختلف فيها

قيل هى طرف مكان ، وقيل هى ظرف زمان ، وعلى القول بأنها ظرف ، قيل هى بدل من «بين »

وقيل هى متعلق بما بعده ؛ لأنه عير مضاف إليه

والشاهد فيه : قول [إذْ] فإنها كلمة داله على المفاجأة ومعنى البيت ا بين الأوقات التى العُسْر فيها حاصل بفجؤك إذْ دوران مياسير (جمع ميسور اليسر)

بينا كذلك والأعداد وجهتها إذ راعَها لحفيف خلفها فزَعُ [١]

يقول السيوطى [٢] :

(أ) هل هى حينئذٍ ظرف مكان أو زمان ؟

(ب) أو حرف لمعنى المفاجأة ؟ .

(جـ) أو حرف مؤكد ، أى : زائد ؟ .

- على القول بالظرفية قال ابن جنى ، وابن الباذش : عاملها الفعل الذى بعدها ، ولأنّها غير مضافة إليه وعامل « بين » و« بينما » محذوف يفسره الفعل المذكور .

- ويوافقهما « الشلوبين » فى ظرفيه « إذ » واختلف معهم فى العامل .

- قال الشَّلَوبين : « إذْ » مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ، ولا فى « بينا » و« بينما » ، لأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف ، ولا فيما قبله وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و « إذْ » بدل منهما [٣] .

- ويرىٰ أبو حيّان : أنَّها حرف لمعنى المفاجأة ، إقرارا لها على ما استقر لها [٤] .

ويذهب إلى هذا الرأى « الرضى » [٥] .

- ويرى « ابن برى» أنَّها حرف ، ويقدّر العامل فى « بينا » و(بينما) ما بعد إذ الفجائية .

- ويرى ابن مالك أنّها حرف مؤكد [٦] .

---

(١) ١٥٥٤ ص ٤٦٧ بلا نسبه فى الدرر ١ / ١٧٣ / الهمع ٢ / ١٧٧ الأعداد: جمع عدّ . قال ابن المظفر: العدُّ موضع يتخذه الناس، يجتمع فيه ماء كثير، والجمع الأعداد . ثم قال العدُّ ما يجمع ويُعد .

قال الأصمعى : الماء العدْ الدائم الذى له ماده لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر . وقيل العِدّ ماء الأرض الغزير ، وقيل « العِدّ » ما ينبع من الأرض . و« الحفيف » صوت الشيء تسمعه كصوت أخفاف الإبل. الأصمعى: حف الغيث إذا اشتدت غيثته حتى تسمع له حفيفا - اللسان : خفف .

والشاهد فيه أنّ « إذْ » الواقعة بعد بينا للمفاجأة .

(٢) الهمع ٢ / ١٧٧ .

(٣) نفسه ، وشرح الرضى ٣ / ٢٨٠ .

(٤) الهمع ٣ / ١٧٥ وما بعدها .

(٥) الرضى ٣ / ٢٨٠ وما بعدها .

(٦) الهمع ٣ / ١٧٥ وما بعدها .

- ويرى ابن الشجرى : أنّها حرف زائد إذا وقعت بعد « بينا » « وبينما »خاصة ، قال [١]:

« لأنك إذا قُلت : [بينما أنا جالس ، إذ جاء زيد] . فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر ، وهى مضافة إلى جملة [جاء زيد] وهذا الفعل هو الناصب لـ « بين » فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف » .

وقد خلص د . مكرم سالم فى بحثه القيّم عن [إذْ] أنّها « حرف لأن معنى المفاجأة، معنى الاستقبال، يؤدى بحرفى السين وسوف وهو كمعنى التعليل، والتعليل حرف يؤدى معناه باللام ، فلم لا يكون معنى المفاجأة يؤدى بـ « إذْ » فيكون حرفا كغيرها [٢] .

(٣) إذْ للتوكيد

وذلك بأن تحمل على الزيادة ، قال أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبه ، وحملا عليه آيات [٣]، منها .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [الحجر : ٢٨] .

وقول أبو عبيدة لم ينص على أنها للتأكيد بل أثبت إنّها حرف زائد وقد سفّه هذا الرأى الزجاج والطبرى وقد أحسن « عباس حسن » عندما اعتبرها زائدة للتوكيد [٤] وهو ما قال به السيوطى [٥] .

(٤) إذْ تفيد التحقيق

يقول السيوطى إنّها تفيد التحقيق كـ « قد » وحملت عليه الآية ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠] .

قال ابن هشام تعليقا على زيادتها فى الحالتين السابقتين «وليس القولان بشىء» [٦].

---

(١) الهمع نفسه ص ١٧٨ .

(٢) اسلوب إذ ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) الهمع ٣ / ١٧٧ .

(٤) ٢ / ٢٧٧ النحو الوافى .

(٥) الهمع ٣ / ١٧٧ .

(٦) الهمع ٣ /١٧٨ - وأضاف « واختار ابن الشجرى أنها تقع زائدة بعد « بينا » و« بينما » خاصة، قال : لأنك إذا قلت بينما أنا جالس إذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة ، أعملت فيها الخبر وهى مضافة إلى جملة (جاء زيد) وهذا الفعل هو الناصب لـ « بين » فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف »

بين إذْ الظرفية وإنْ الشرطية

قال الكوفيون : [إنْ الشرطية تقع بمعنى [إذْ] ومن شواهد ذلك :

١ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [البقرة : ٢٣]. والمقصود : « وإذْ كنتم فى ريب » . من المعروف أن « إنْ » الشرطية تفيد الشك . ولو بقيت إن تحمل معنى الشك لما كان هناك فائدة فى التعبير بها لأنهم كانوا فى شك .

٢ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٧٨] . والمقصود : إذْ كنتمْ مؤمنين] فلا شك فى كونهم مؤمنين بدليل مخاطبتهم فى أول الآية بنداء « يا أيها الذين آمنوا » .

٣ـ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٥٧] أى : إذ كنتم .

٤ـ ﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٩] أى : إذكنتم .

٥ـ ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] أى : إذ شاء .

(إنْ) فى هذه الشواهد (١) لا تحمل معنى الشك وليس فيها معنى الجزاء .

وإنما هى بمعنى « إذْ » الظرفية ، و« إذْ » الظرفية ليس فيها معنى الشك .

* والدليل من الحديث النبوى الشريف .

جاء فى الحديث عن الرسول ﷺ حين دخل المقابر ، قال : سلامٌ عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » .

« إنْ » فى الحديث ، بمعنى « إذْ » لأنه لا يجوز الشك فى اللحوق بهم .

الشواهد من الشعر :

وسمِعْتَ حَلْفَتَها التى حلفت ... إن كان سَمْعُكَ غير ذى وَقْرِ (٢)

يقول الشيخ محمد محى الدين : محل الاستشهاد : « إنْ كان سمعك غير ذى وقر » .

---

(١) أسلوب إذ ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) الشاهد بلا نسبة في الإنصاف ، ولا يوجد في مصدر آخر].

فإن الكوفيين زعموا أن « إنْ » هنا بمعنى « إذْ » والكلام تعليل لقوله سمعت حلفتها ، فإن المراد عندهم: سمعت حلفتها لأن سمعك سليم غير ذى وقر » . . . والأصل فى الشرط أن يكون مستقبلا ، لأن القصد تعليق الجواب عليه ، وتعليق الشىء لا يكون على شىء مضى لأنه حينئذ لا فائدة فى تعليق وجود الجواب عليه ، وإنما يكون التعليق فيما يأتى من الزمان ، فلما وجدوا « إنْ » تدخل على الفعل الماضى قالوا : إنه لا يراد بها التعليق حينئذ ، وإنما يراد بها التعليل .

ثالثا : إذْ الحرفية

تتحول إذْ بإضافة « ما » إليها ، إلى إداة شرط جازمة ومن شواهد سيبوية فى هذا حيث تصير بمعنى [إنما] و[كأنما] قول العباس بن مرداس :(١) .

إذْ ما أتيت الرسول فَقُلْ له حقًا عليك إذا اطمأن المجلسُ

والشاهد فيه : جواز المجاراه بـ « إذْ » إذا اتصلت بـ « ما » « والدليل وقوع الفاء فى الجواب » (*) .

وقول عبد الله بن همام السلولى (٢) .

إذْ ما تَرَيْنى اليوم مُزْجىً ظعينتى أصَعِّدُ سيراً فى البلاد وأُفْـرِعُ

فأنّى مـن قـومٍ سواكُـمْ وإنّما رجالـى فَهُمْ بالحجاز وأشْجَعُ

ـ والشاهد فى البيت الأول فى [إذ ما] إذا وقعت شرطا قرب جوابها بالفاء فى البيت الثانى وفى حين يعارض السيرافى رأى سيبويه هذا وهو رأى له وجاهته ولكن

---

(١) ش ١٤٢٦ ص ٤٤٨ ـ ديوان ص ٧٢،سيبويه والشنتمرى ١/ ٤٣٢ الكتاب ٣/٥٧، الخزانة جـ٩ ش ٦٨٦ ص ٢٩، المفصل ص ١٧١، شرح المفصل ٤ / ٩٧ ، ٩٨ ، ٧ / ٤٦ ، والكامل ١/ ١٧٠ ـ وبلا نسبة فى المقتضب ٢ / ٤٧ ـ والمرتجل ٣٢٨ ، والخصائص١/ ١٣١، والصحاح ٢ / ٥٦٠ ـ ورواية الديوان [أما أتيت على الرسول] .

يقول الزمخشرى . وفى « إذا » معنى المجاراة دون « إذْ » إلا إذا كُفت ص ١٧١

(*) إضافة من عبد السلام هارون محقق « الكتاب » لسيبويه ٣ / ٥٧

(٢) ش ٤ ١٥ ص ٤٥٩ في المفصّل الشاهدان لعبد الله بن همام السلولى ، فى سيبويه والشنتمرى ١ /٤٣٢ ـ والخزانة جـ ٩ ش ٦٨٧ ص ٣٣ ـ وشرح المفصل ٧ /٤٧ ، جـ ٩ /٦ ، ٧ ـوالسيرافى ١ / ٨٠ ـ وبلانسبة فى أمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٤٥ والأصول ٢ / ١٣٣ ويروى « أزجى ظعينتى» أزجى مطيتى »

الرضى يرى أن «سيبويه» تعامل مع « إذ ما » على أنها غير مركبة من « إذ + ما » فقد صارت كلمة واحدة . ولهذا صارت كـ « أنْ » الشرطية ، فتأخذ حكمها ، وتؤدى معناها (١) .

ويعلق «سيبويه» على هذين الشاهدين بقوله [سمعناهما ممن يرويهما عن العرب . والمعنى [إمَّا] (٢) .

ويتفق «المبرد» مع «سيبويه» فى المجازاه بـ « إذما » ويختلف معه فقط فى كون سيبويه يرى أنّها حرف ك « إنْ » ، والمبرد يرى أنّها اسم باق على اسميته حتى بعد دخول « ما عليه » (٣) .

(أن تكون زائدة)

ذهب إلى ذلك أبو عبيده ، وابن قتيبة .

من ذلك قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [ص : ٧٢] ، ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] .

ومذهبهما فى ذلك ضعيف . وكانا يُضعَّفان فى النحو (٤) .

(تكون بمعنى قد)

ـ وإذ قال ربك . . . [انظر الآيتين السابقتين . . .] .

إن « إذ » هنا بمعنى قد .

يقول المرادى : وليس هذا القول بشىء .

مسائل خاصة بـ (إذ) (٥).

---

(١) يقول سيبويه : « ولا يكون الجزاء فى « حَيْثُ » ولا فى « إذْ » حتى يُضَمَّ إلى كل واحد منهما « ما » فتصير [إذْ » مع [ما] بمنزلة [إنما ، وكأنما] ، وليست « ما » فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع « ما » بمنزلة حرف واحد . الكتاب ٣ /٥٧ .

(٢) الكتاب ٣ /٥٨ .

(٣) قال المبرد : « إذما » باقية على اسميتها ، « ما » كافية لها عن طلب الإضافة ، مهيئة للشرط والجزم كما فى « حيث » . فإنها صارت لـ « ما » بمعنى المستقبل ، وجازمة . شرح الرضى كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٥٤ .

وانظر :اسلوب إذ ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .

(٤) الجنى الدانى ١٩٢ .

(٥) النحو الوافى ٣ /٨٨ وما بعدها . بتصرف .

١ـ « إذ » لا تكون إلا فى محل نصب على الظرفية ، أو فى محل جر على الإضافة (١)

٢ـ أن إضافة « إذا » الظرفية للجملة ، واجبة محتومة ، لفظا ومعنى معًا ، أو معنى فقط

٣ـ أن إضافة (إذا) للجملة الفعلية ، توجب أن تكون هذه الجملة الفعلية ، إما ماضوية لفظا ومعنى ، أو معنى فقط (٢).

وأما إضافتها للجملة الإسمية ، فلا تصح إلا حين يكون مدلولها قد وقع فى الزمن الماضى ، وتحقق ؛ فإن كان سيقع فى المستقبل ، وجب أن يكون وقوعه محققا قاطعا ، ليكون بمنزلة ما وقع فى الماضى من ناحية التحقيق واليقين .

وبهذا تكون « إذ » الأصلية فى الظرفية ، هى للماضى حقيقة أو تأويلا .

٤ـ بناء (إذ) واجب فى جميع أحوالها ؛ بسبب إضافتها إلى الجمله .

إذا

أحوالها :

١ـ ظرف لما يستقبل من الزمان ، وللماضى بقرينه (٣):

أ ـ قد تكون « إذا » للماضى كـ « إذْ » كما فى قوله تعالى

ـ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [الكهف . ٩٣] .

ـ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف . ٩٦] .

ـ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ [الكهف . ٩٦]

ـ﴿ وإذا رأو تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾ فإن الآية وقعت بعد انفضاضهم (٤).

(١) سبق أن ناقشنا عدم موافقه صاحب المغنى على هذا الرأى

(٢) بأن تكون الجملة الفعلية ، فعلها مضارع فى الظاهر ، ولكن معناه ماض ، ومن الممكن أن يحل الماضى محله مثل [وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل] وأما ماضوية تأويلا ، بأن يكون معنى المضارع مضمون التحقيق فى المستقبل

(٣) كافية ابن الحاجب ٢ / ٢٦٦

(٤) قال بذلك ابن مالك .

(ب) وقد تكون « إذا » مع جملتها لاستمرار الزمان ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا ﴾ [البقرة : ١١] .

أى هذه عادتهم المستمرة .

- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ١٤] .

- ﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ﴾ [التوبة : ٩٢] .

والأصل فى استعمال « إذا » أن تكون لزمان من أزمنة المستقبل ، (١) مختص من بينها بوقوع حدث فيه، مقطوع به ، والدليل عليه استعمال « إذا » فى الأغلب فى هذا المعنى . نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير :١] .

ولهذا كثر فى الكتاب العزيز استعماله، لقطع علام الغيوب سبحانه بالأمور المتوقعة.

- ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم : ١] .

وهى هنا تجردت للظرفية المحضة الخالية من الشرط ، وجمهور النحاة يوجب نصبها على الظرفية دون غيرها ، فلا تكون فاعلا أومفعولا به فلو كانت شرطية ، كان ما قبلها جوابا فى المعنى ، فلا يلزم تعليق القسم الإنشائى ، وهو ممتنع .

ومنها : قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٩].

فلو كانت شرطية ، لدخلت الفاء على الجواب [هم يغفرون] لأن الجواب جملة اسمية تحتاج للرابط (٢) و(إذا) فيها ظرف لخبر المبتدأ بعدها .

---

(١) قد تقع ظرفا للحال بعد القسم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ وذلك لأن الليل والغشيان مقترنان ، بينما اعترض البعض على ذلك ، لما يلزم عليه أن يكون القسم فى وقت غشيان الليل ، أو أنهما يحصلان معا فى زمن واحد ، وفى رأيهم أن (إذا) ظرف متعلق بمضاف يدل على القسم إذ لا يقسم بشىء إلا لعظمته والتقدير : [وعظمة الليل إذا يغشى] .

(٢) يقول الصبان : واعلم أن « إذا » غير الفجائية ملازمة للظرفية عند الجمهور . وقال المصنف - الأشمونى - قد تقع مفعولا به كقوله (صلعم) لعائشة رضي الله عنها : [إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية ، وإذا كنت علىّ غضبى] وأوّله غيره يجعل إذا ظرفا لمحذوف هو المفعول أى : لأعلم شأنك إذا كنت . .] .

ومجرور بـ « حتى » ، نحو : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر : ٧٣] والغاية فى الحقيقة ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط . فالمعنى : [وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا إلى أن تفتح أبوابها وقت مجيئهم ، فيقطع وسيق . وبه قال ابن مالك وجعل =

ومنه أيضا : قول الشاعر :

ونَدمانٍ يزيدُ الكأسَ طِيبا ... سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجومِ (١)

(٢) يتضمن معنى الشرط ، وهى غير جازمة .

ومن ثمّ وجب إيلاؤها الجملة الفعلية ، وهى تحتاج إلى جملتين :

أ ـ جملة شرط تقع بعد « إذا » مباشرة ، تكون فى محل جر مضاف إليه ، وكثيرا ما يكون فعلها ماضيا ، وأقل منه أن يكون مضارعا .

ب ـ وإلى جملة جواب تكون « إذا » منصوبة بها .

ومن شواهد ذلك :

قولة تعالى : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون : ١] .

وقول الشاعر :

وإذا تكون كريهةٌ أُدْعى لها ... وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعى جُنْدُبُ (٢)

ومع تضمنها معنى الشرط فلم يجزم بها إلا فى الشعر :

قال الفرزدق :

ترفعُ لى خِنْدفٌ واللهُ يَرْفَعُ لى ... نارا ، إذا خَمَدَتْ نيرانُهُمْ تَقِدِ (٣)

= الجمهور [حتى] فى مثل ذلك ابتدائية . ومبتدأ نحو : [إذا يقوم زيد ، إذا يقوم عمرو] أى وقت قيام زيد وقت قيام عمرو، وتكون فى موضع نصب على الظرفيه وبه جزم العكبرى .

(١) ٢٥١٥ ص ٦٠٦ ـ الشاهد للبرج بن مسهر الطائي فى : السيوطى ٩٨ واللسان (عرق) ـ والمرزوقى ١٢٧٢ ، والمؤتلف والمختلف ص ٨٠ ومجموعة المعانى ص ١٩٩ ، والأغانى : ١٤ ، ٤٨٨٨ ، ومجاز القرآن ١/ ٢١ .وهو بلا نسبه فى شذور الذهب ٢٣٧ ص ٤٥٣ . وروايته [وقد تغوّرت النجوم] .

(٢) الكليات ١ / ٩٥ ، المعجم الوافى ص ٣٥ .

(٣) إذا : اسم شرط غير جازم فى محل نصب ظرف لما يستقبل من الزمان [خمدت] فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، [نيرانهم] : فاعل مرفوع (هم) ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه . والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة فعل الشرط [تقدّ] جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون وحُرِّك بالكسر مراعاة للروى الشاهد : [إذا خمدت نيرانهم تقد] حيث جاءت [إذ] شرطية جازمة .

ومنه قول الشاعر :

وإذا تصبك خصاصه فارجُ الفتى وإلى الذى يُعطى الرغائب فارغب (١)

وقال قيس بن الخطيم :

إذَا قَصُرتْ أسْيَافُنا كان وَصْلُها خُطانا إلى أعدائنا فَنضُارِب (٢)

---

(١) [إذا] حرف شرط شرطه جازم بمعنى [إنّ] ـ [تصبْك] مضارع مجزوم على أنّه فعل الشرط ، الكاف ضمير منبى فى محل نصب مفعول به ، وجملة نصبك فعليه ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وجاء بيت بخزانة الأدب جـ ٤ ش ٢٩٢ ص ١٨٢ ، وهو :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

وهو من قصيدة لعبد قيس بن خفاف اليرجمى ، ويروى لحارثة بن بدر الغدانى .

وجاء هذا البيت ، عند الاستشهاد بهذا البيت :

ضَرُوبٌ بنصل السيف سُوقَ سِمَانِها إذا عَدِموا زادا فإنك عاقرٌ

حيث اشتهد به سيبويه فى الكتاب ١ / ٧٥ على أن أبنية المبالغة لكونها للاستمرار لا لأحد الأزمنة عملت ، فضروب « مبالغة « ضارب » وقد عمل النصب فى « سوق » على المفعوليه .

ويهمنا هنا عمل « إذا » حيث جاءت شرطية جازمة، يقول البغدادى « وإذا شرطية تجزم فى الشعر، وجملة عدموا شرطُهافى محل جزم، وهى العامل فى إذا، والجملة المقرونة بالفاء جوابها .

ولا يجوز أن يكون عاقِر عاملا في إذا ، لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها ، لأنها حرف، والحرف لا يتقدّم معموله ، ولا معمول معموله عليه .

وقيل « إذا »هنا شرطية غير جازمة.

قال ابن هشام فى المغنى : وفي ناصبها مذهبان : أحدهما أنّه شرطهما ـ وهو قول المحققين ـ فتكون بمنزلة [متى وحيثما وأيّان]

وقول أبى البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل فى المضاف ؛ غير وارد ، لأن إذا عند هؤلاء غير مضافه كما يقوله الجميع إذا جزمت .

والثانى : أنه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين . أ . هـ .

وعلى هذا اقتصر اللخمى فى شرح أبيات الجمل) فقال : [العامل فى إذا فعل محذوف دلّ عليه [عاقر] ، والتقدير ؛ [إذا عدموا زادا عقرت] .

ولا يجوز أنّ يعمل فى« إذا » « عاقر » لأنه لا يعمل ما بعد إنّ فيما قبلها .

والعجب من « العينى »هنا ، فإنه بعد أنْ ذهب إلى أنّها شرطية جازمة ، قال : والعامل فيها فعل محذوف ، دلّ عليه عاقِر ، أى : عقرت : ولا يخفى تعسفه .

وقيل إذا هنا ظرفية ، وليست شرطية ؛ وعاملها (ضروب). وهذا ركيك ، والأول هو البليغ.

(٢) ش ٣٧٧ ص ٣٠٧ :نسب إلى قيس بن الخطيم ، والأخنس بن شهاب ، وشهم بن مره =

وتختص « إذا » الظرفية بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية .

وقد اجتمعنا فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] (١) وقد وقع الماضى هنا بعدها فى جملة الشرط . وأصبح دالا على المستقبل ، وكذلك إذا كان فى الجواب ما لم يدل عليه دليل . فالدعوة للخروج من الأرض لا شك فى أنّها مستقبلة .

ـ ويقترن جواب الشرط بالفاء (٢) نحو :

ـ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ ﴾ [النصر] .

ـ ﴿ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [الاعراف : ٢٠٤] .

= المحاربي وكعب بن مالك ، وعمران بن حطان ، وضرار بن الخطاب الفهرى :وهو لقيس ابن الخطيب فى ديوانه ص ٨٨ ـ فى سيبويه والشنتمرى ١ /٤٣٤ ، شرح المفصل ٤ /٩٧ ، الشعر والشعراء ١ /٣٢١ ـ فصل المقال ص ٣٤٩ ـ الحماسه الشجرية ١ /١٨٦ ـ شعر الخوارج ص ٤٦ الفائق ١ /٩٥ ـ الخزانة : ١ /٣٤٤ ، ٣ /٢٤ . شرح المفضليات ص ٤٢٠ وبلانسبة فى المقتضب ٥٧١٢ ، مجاز القرآن : ٢٥٨١٢ ، الضرورة للقزار ص ١٨٠ [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان المتضمن لمعنى الشرط فى محل نصب ، [قصرت] فعل ماض ، والتاء للتأنيث ـ (أسيافنا : فاعل ، نا) ضمير مبنى فى محل جر ـ (كان) ماض ناقص (وصلها) اسم كان) (خطانا) خبر كان (إلى أعدائنا) جار ومجرور متعلق بوصلها (نا) ضمير مبنى مضاف إليه ـ فنضارب :الفاء حرف عطف ، فنضارب معطوف على جواب الشرط وحُرِّك بالكسر لضرورة القافية ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) ، جملة (قصرت) فى محل جر بالإضافة . وجملة كان وصلها لامحل لها من الإعراب جواب الشرط . والشاهد : مجىء «إذا» شرطية جازمه .

(١) [إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ،متعلق بالجواب ، غير جازم [جملة دعاكم] فى محل جر بالإضافة .

[إذا] حرف مفاجأة ـ [أنتم] ضميرمنفصل ـ مبتدأ خبره جمله (تخرجون) وجملة [أنتم تخرجون] اسمية لامحل لهامن الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [المنصف ص ١٦) .

(٢) إذا كانت جملة الجواب فعلها طلبى / جامد منفى بـما ، لن ، مسبوق بـ قد ، والتسويف وما أو جملة اسمية .

قال الشاعر :

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشترى فسواك بائعها ، وأنت المشترى [١]

كما تقدم « إذا » مقام الفاء فى جواب « إنْ » الشرطية فقط نحو : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم : ٣٦] فإن اجتمعت «الفاء» و «إذا » كانت « الفاء »رابطة ، وكانت « إذا » لمجرد التوكيد فقط [٢] .

(حذف جملة الشرط)

تحذف جملة الشرط إن دلّ عليها دليل ، ويعوَّض عنها بتنوين يسمى « تنوين العوض » ، نحو :

ـ الطالب المجتهد يسهر الليالى ، إذا يحقق التفوّق .

(إذا الفجائية)

لا تقع فى الابتداء مطلقا ، وهى حرف غير عامل ، ولا يحتاج إلى جواب ، وتختص بالدخول على الجمل الاسمية ، ومعناها الحال ، لا الاستقبال . ويكون الاسم بعدها مبتدأ واختلف النحويون فى إذا الفجائية على ثلاثة أقوال :

١ـ أنها ظرف زمان :

وهو مذهب الزجاج ، والرياشى ، واختاره بن طاهر ، والزمخشرى ، وابن خروف والشلوبين ، ونُسب إلى المبرد . قيل وهو ظاهر كلام سيبويه .

٢ـ أنّها ظرف مكان :

وهو مذهب المبرد ، والفارسى ، وابن جنى ونسب إلى سيبويه ، وأبى بكر بن الخياط ، واختاره ابن عصفور ، ودليل ذلك وقوعها خبرا عن الجثة فى نحو :

---

(١) ٣٣٢ ص ٤٣٦ محمد بن عبد الله سلمة فى العينى ٣/ ١٢٥ ،الدرر:١/ ١٧٠ المرزوقى ١/ ١٧٦ ـ وهو بلانسبة فى الهمع ٢/ ١٦٠ ـ وابن عقيل من ١٧٢ جـ١ ص ٥١٨ ،والأغانى ١٠/ ٣٦٠٢، والأشمونى ٢ /١٥٩ والحيوان ٦ /٥٠٩ .

الشاهد فيه أن « سوى » خرجت عن الظرفية ووقعت مبتدأ. لهذا اقترنت الفاء بها . وقد وقعت مبتدأ متأثرة بالعامل وهذا العامل معنوى وهو الابتداء . وهو يرد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أن « سوى » لا تخرج من النصب على الظرفية .

(٢) المعجم الوافى ص ٣٦ .

- خرجت فإذا زيد .

صح كونها خبرا على المكان أى فبالحضرة زيد لا على الزمان لأنه لا يخبر به عن الجثة ولا على الحرف لأنه لا يخبر به، وأجاب أصحاب المذهب الأول بأنه على حذف مضاف أى : حضور زيد .

٣- أنّها حرف :

وهو مذهب الكوفيين . وحكى عن الأخفش واختاره الشلوبين ، فى أحد قوليه ، وإليه ذهب ابن مالك [١] .

ويجوز حذف الخبر بعدها إن أمن من اللبس ، أو دلّ عليه دليل نحو :

- خرجت فإذا الأسد [٢] .

وقد وقع الخبر مصرحا به معها فى القرآن الكريم :[٣]

- ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [طه : ٢٠] .

- ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس : ٢٩] .

وتلزمها الفاء داخلة عليها ، واختلف فيها .

- قال المازنى : هى زائدة للتأكيد ، لأن إذا الفجائية فيها معنى الاتباع ، ولذا وقعت فى جواب الشرط موقع الفاء وهذا ما اختاره ابن جنى .

- واختار الشلوبين الصغير ، وأيده أبو حيان بأنها عاطفة لجملة « إذا » ومدخولها على الجملة قبلها ، ووقوع ثمّ موقعها [٤] ، نحو :

﴿ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم : ٢٠] .

- والفعل لا يقع بعدها مطلقا إلا إذا اقترن بقد ، نحو :

- حرجت فإذا قد نزل المطر .

---

(١) يقول ابن مالك : وتدلّ على المفاجأة حرفا لا ظرف زمان ، خلافا للزجاج ، ولا ظرف مكان خلافا للمبرد ، ولا يليها فى المفاجأة إلا جملة اسمية ، وقد تقع بعد « بين » و« بينما » . تسهيل الفوائد ص ٩٤ .

(٢) الجنى الدانى ٣٧٥ .

(٣) المعجم الوافى ٣٧ .

(٤) الهوامع ١٨٣ .

ـ كما أن حرف الجر الزائد وهو [الباء] قد يدخل على المبتدأ بعدها ، فيكون مرفوعا بضمة مقدرة منع من ظهورها . اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، نحو :

ـ خرجت فإذا بالمطر نازل .

أحكام إذا الفجائية

١ ـ إذا الفُجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو :

ـ جلست على شاطىء النيل فإذا رجل يغرق .

٢ ـ تحل محل « فاء » الربط ، شرط ألا تكون مسبوقة بنفى ، نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم : ٣٦] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم : ٢٥] .

و[إذا] هنا نائبه مناب الفاء فى ربط الجواب بالشرط ، وليست الفاء مُقَدّرة قبلها خلافا لمن زعم ذلك . إذا لو كانت مُقدْرة ، لم يمتنع التصريح بها .

٣ ـ وتقع بعد « بينا » و« بينما » .

قالت حرقة بنت النعمان :

فبيْنَا تَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنا   إذا نحنُ ، فِيهمْ سُوقَةٌ ، نَتَنصَّفُ (١) .

وقول الآخر :

بينما المردُ فى فنون الأمانى   فإذا رائدُ المَنُونِ مُوافِى (٢)

وقال الأصمعى : « إذ » ، « إذا » فى جواب « بينا » و « بينما » لم يأت عن فصيح ، والفصيح أنّه عربى ولكن تركها أفصح (٣) .

ـ وتجىء فى جواب « إذا » الشرطيه ، كقوله تعالى :

---

(١)١٧٢٩ ص ٤٩٤ : ونُسب إلى أختها هند ، المغنى ٣٤٥ وشرح شواهده : ٧٢٣ ، وشرح الحماسه للمرزوقى ١٢٠٣ ، والسيوطى ٢٤٦ أمالى ابن الشجرى ٢ / ١٧٥ ـ المؤتلف والمختلف ١٤٥ ، واللسان (نصف) ، سوق ـ الحزانة ٣ /١٧٨ ـ نتنصف : تخدم .

(٢) انظر شرح الحماسة للمرزوقى١٧٨٣ ـ ١٧٨٤ ـ والتبريزى٤/ ٢٩٣، ٢٩٤ ـ والخزانة ٣/ ١٧٨ .
واقتران إذا بالفاء بعد بينما صحيح [الجنى الدانى ص ٣٧٦] .

(٣) المصدر نفسه .

- ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم : ٤٨] .

- وتجيء بعد « لما » ، كقوله تعالى :

- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٧] .

إذا الزائدة

زعم أبو عبيدة (١) أن « إذا » قد تزاد واستدل بقول الشاعر :

حتى إذا أَسْلَكُوهم فى قُتائدة شَلاًّ كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدا (٢)

قال : « فزادها لعدم الجواب ، فكأنه قال : حتى اسلكوهم» وتأوله ابن جنى على حذف جواب إذا (٣) .

---

(١) همع الهوامع ٢ / ١٨٣ .

(٢) ش ٦٤٧ ص ٣٤٤ :الشاهد لعبد مناف بن ربع الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٧٥ - والاقتضاب ٤٠٢ والدرر ٢ / ١٧٤ ومجاز القرآن ١ / ٣٧ - والانصاف ٢٤٥ - واللسان [شرد]، [قتد] ، [سلك] ، [جمل] ، [إذا] - الخزانة ٣ / ١٧٠ .

وهو بلا نسبة فى الهمع ٢/١٨٣،وأمالى المرتضى ١/ ٣١، وأمالى ابن الشجرى ٢ /٢٨٩ ، ١/ ٣٥٨ - وبلانسبة فى أدب الكاتب ص ٤٣٤ والأشباه والنظائر ٥ / ٢٥ .

- قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن [١ /٣٧] . معناه :حتى اسلكوهم وعلى قوله ، فالشاهد فى البيت : زيادة « إذا » لعدم وجود جوابها .

- قال الطبرى فى التفسير [٢٤ / ٢٤ ، ٢٥] : واختلف أهل العربية فى موضع جواب «إذا» التى فى قوله [حتى إذا جاءوها]، ثم قال : « وقال آخر منهم هوَ مكفوف عن خبره ، قال : والعرب تفعل مثل هذا » مجاز القرآن ٢ / ١٩٢ .

(٣) وذهب ابن الأنبارى إلى ما ذهب إليه ابن جنى حيث قال فى الإنصاف [٢ / ٤٦١] بعد ذكره البيت [ولم يأت بالجواب ؛ لأن هذا البيت آخر القصيدة والتقدير فيه [حتى إذا أسلكوهم فى قتائده شُلُوشلاً فحذف المعلم به توخيا للإيجاز والاختصار » .

قال الشيخ محمد محى الدين معلقا :

[تقول : سلك فلان الطريق ، وسلك المكان يسلكه من مثال : نصره ينصره سلكا وسلوكا].

وسلك فلان فلانا الطريق ، وسلكه إياه ، وأسلكه فيه وأسلكه عليه . كل ذلك يُقال .

وقُتائده بضم القاف ، وبعد الألف همزة :ا سم مكان بعينه . وقيل اسم جبل معين . وقيل هى ثنية مشهورة .

وقوله « شلا » معناه الطرد ، تقول [شله يشله شلا من مثال [مده - يمده - مدًّ] . =

آذار

هو اسم الشهر الثالث من السنة الشمسية الشهر الثاني عند الأكَّديِّين ثم العيدين ، وهو السادس من الشهور السريانية ، و« برمهات » من الشهور القبطية . وفي الواحد والعشرين منه ، يقع الاعتدال الربيعيّ .

قال أبو نواس :

طاب الزمانُ وأورق الأشجارُ   ومضى الشتاء ، وقد أتى آذار

أحوال الإعراب :

١ـ سافرت إلى القاهرة آذارَ الغائث .

آذار : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢ـ وحسب موقعه فى الجملة

التقيت بك فى آذار

آذار : اسم مجرور بالفتحة عوضا عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف (للعلمية والعجمة) (١) .

إذْ ذاكَ

وإذ هنا ظرف زمان

يقول الشاعر :

= وشل العير أتنه ، والسائق إبله ، طردها فانشلت والشرد: جمع شرود، وهى الإبل النافرة. والاستشهاد بهذا البيت لأن فيه حذف جواب إذا للعلم به ولقيام الدليل عليه، فكأنه قال : [حتى إذا أسلكوهم فى قتائده شلوهم وطردوهم شلا وطرا، مثل طرد الجمَّاله شوارد إبلهم »

وقال ابن منظور فى اللسان (قتد]:

وجواب إذا محذوف دلّ عليه قوله شلا ، كأنه قال شلوهم شلا .

انظر : الهوامع ٢ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

وعلّق صاحب الجنى الدانى على هذا البيت بقوله . [إذا الزائدة ، وهذا قال به أبو عبيدة بعد بين ، وبينما وهو ضعيف [الجنى ص ٣٨٠].

(١) المعجم المفصل ص ١٢ . وانظر أيضا المعجم الكبير جـ ١ ص ٩.

هَلْ تَرْجِعَنَّ لِيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا والعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاك أفنانَا (١)

إذ ظرف زمان مبنى على السكون .

ذاك اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . والكاف للخطاب .

والخبر محذوف تقديره كائن .

والجملة الإسمية فى محل جر بالإضافة .

إذْ ما

وهى من أدوات الشرط التى تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه وهو الرأى الأرجح (٢) .

---

(١) ش ٢٨٨٦ ص ٦٥٧ : بلا نسبة في الدرر ١/ ١٧٣ ـ الهمع ١/ ٢٠٥ ـ نوادر أبي زيد ١٨٤ ـ آمالي ابن الشجري ٢/ ٩٨ ، السيوطي ٨٧ ، وقال : رأيت هذا البيت في الأغاني مما يشير أنه من شعر عبد الله بن المعتز .

وقد استشهد به ابن جني على دخول نون التوكيد في الاستفهام . وجاءت « والدهرُ » مكان «والعيش» . انظر ابن جني ـ اللمع في العربية ـ ص ٢٧٥ .

(٢) هي عند سيبويه حرف ، ك (إنْ) واستشهد ببيتين :

إذا ما دخلت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلسُ

وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ٧٢ ، وخزانة الأدب ٣/ ٦٣٦ ، وشرح المفصل ٤/ ٩٧ ، ٧/ ٤٦ ورغبة الآمل ٣/ ١٥٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ١٣١ ، ورصف المباني ص ٦٠، والروض الأنف جـ ٢ ص ٢٩٨ .

والشاهد : [إذا ما] حيث ذهب سيبويه إلى أن [إذما] شرطية .

وقال بعض النحاة : أصله (إمَّا) ،وهو لا يجيء إلا بنون التوكيد بعده ، كقوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم : ٢٦]

فلما كان ينكسر البيت بالنون ، غيّر صورة « إمّا » بقلب الميم الأولى ذاك ، ولا يتم له هذا في قوله « إذا ما دخلت » .

إذا ما تريني اليوم أرجى مطيتي أصعِّد سيرا في البلاد وأفرعُ

وهو لعبد الله بن همام السلولي : في الأزهية ص ٩٨ ، وخزانة الأدب ٩/ ٢٩ ، ٣٣ ، وشرح المفصل : ٧/ ٤٧ ، ٩/ ٧١ .

والشاهد : [إذ ما] حرف شرط جازم ، والفاء في أول البيت الثاني ربطت جوابها .

فإني من قوم سواكم وإنَّني رجالي فَهمٌ بالحجاز وأشجعُ

قال السيرافي : ما علمت أحدا من النحاة ذكر [إذ ما] ـ أي شرطية جازمة ـ غير سيبويه =

فإذا قلنا :

ـ إذا ما تقرأ الكتب النافعة تزداد ثقافتك .

فإن المعنى على الرأى الراجح [أن تقرأ . . .] فتكون [إذْ ما] هنا حرف شرط .

ـ وعلى الرأى الآخر (غير الأرجح) يعتبرها ظرف زمان . فيكون المعنى فى المثال السابق [متى تقرأ . . .] .

إذن

حرف بنصب الفعل المضارع . بشرط :

١ـ أن يدل الفعل على الاستقبال .

٢ـ أن تكون مُصدرّة، فإن تأخرت أُلغيت .

نحو : اكرمُك إذن . لمن قال لك . سأزورك .

ـ كذلك يلغى عملها إذا توسطت بين المبتدأ وخبره وبين الشرط وجزائه ، وبين

= واصحابه.

انظر : رضي الدين ـ شرح كافية ابن الحاجب ـ جـ ٤ ص ٩٢، ٩٣ ، ٩٤ وجاء في المعجم الكبير جـ ١ ص ١٦١ مادة [إذ ما] .

« . . وتعرب حرفا مثل « إنْ] أو ظرفا مثل [متى] .

والجزم بها قليل .

قال الشاعر :

وإنَّكَ إذْ ما تأتِ ما انت آمرٌ به ، تُلفِ مَنْ إياه تأمر آتيا

وقد علّق الشيخ : محمد عبد الخالق عضيمه على هذه المسألة تعليقا على المبرّد في سيبويه جـ ١ ص ٤٣١ ، ٤٣٢ باب الجزاء : فما يجازى به من الأسماء غير الظروف [من ، وما ، وأيهم]. وما يجازى به من الظروف : أي ، حين ، ومتى ،واين ، وأنى ، وحيثما . ومن غيرهما: أن، وإذا ما

ظاهر كلام المبرد أن [إذ ما] حرف كما يراه سيبويه ،ويقول ابن مالك في شرح كافيته جـ ٢ ص ٢٨٣ : ومذهب سيبويه إنّ (إذا) ركبت مع ما ففارقتها الاسميه وصارت حرف شرط مثل (إنْ).

ومذهب المبرد ، وابن السراج ، وأبي علي ومن تابعهم ، إن اسميتها باقية مع التركيب ، وإن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أنّ كان ماضيًا .

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه

القسم وجوابه، يقول المبرد : والموضع الذي لا تكون فيه عامله البتة قولك : [إن تأتني إذن آتك] . لأنها داخله بين عامل ومعمول فيه . وكذلك أنا إذن أكرمك .

ـ إن تقدمها حرف عطف فيها وجهان :

أ ـ الالغاء وهو أجود وبه قرأ السبعة .

ـ ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ ﴾ [الإسراء : ٧٦] .

ب ـ الإعمال فى قراءة شاذة [وإذا لا يلبثوا] وهذه الآية في مصحف ابن مسعود.

٣ـ ألا يفصل بينها وبين الفعل ، بغير القسم .

أ ـ فإن فُصل بينهما بغيره أُلغيت ، نحو :

ـ إذا زيد يكرمَك .

ب ـ وإن فصل بالقسم لم يُعتبر ، نحو :

ـ إذن والله أكرِمَك .

جـ ـ أجاز ابن عصفور الفصل بالظرف ، نحو

ـ إذن غدا أكرمَك .

د ـ أجاز بن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء ، نحو :

ـ إذن ، يا زيد أُحْسِنَ إليك

ـ وإذن ـ يغفر الله لك ـ يُدْخلك الجنة

* وقد علّق صاحب « الجنى الدانى » على ذلك بقوله :

ولم يسمع شىء من ذلك . فالصحيح منعه (١) .

* مسائل تتعلق بـ (إذن)

١ـ مذهب الجمهور أنها حرف . وقال الأكثرون : إنها بسيطة بينما قال الخليل : إنها مركبة قال من « إذ »و« أنْ » .

---

(١) الجنى الدانى ص ٣٦٢ / ٣٦٣ [يراعى التفصيل] . وانظر أيضا : المبرّد : المقتضب جـ ٢ ص ١٠ وما بعدها .

٢ـ ذهب الأكثرون أنها ناصبة بنفسها .

بينما روى أبو عبيدة عن الخليل أنها ليست ناصبة بنفسها ، و« أنْ » بعدها مقدرّة .

وإليه ذهب الزجّاج ، والفارسى .

وعلّق صاحب « الجنى الدانى » بقوله: والصحيح أنها ناصبة بنفسها .

٣ ـ قال سيبوية فى إذن « معناها الجواب والجزاء » وقد تكون للجواب وحده [على رأى الفارسى] نحو :

ـ إذا أظنُّك صادقا ـ ردّا على القائل : « أُحبُّك » ، فلا يتصور هنا الجزاء .

٤ـ إذا وقع بعد « إذن » الماضى مصحوبا باللام ، كقوله :

ـ ﴿ إذًا لأَذَقْنَاكَ ﴾ [الإسراء : ٧٥] .

فالظاهر أن اللام جواب قسم مقدْر ، قيل « إذا » وقال الفرّاء : [لو مُقدرّة قبل «إذا » والتقدير [لو ركنت لأذقناك] .

٥ـ اختلف النحويون فى الوقف على « إذن » :

٦ ـ الجمهور : يوقف عليها بالألف لشبهها بالمنون المنصوب .

ـ المازنى، والمبرد : يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة « أنْ » ، « لَنْ » .

* اختلف فى رسمها :

أـ تكتب بالألف وهو الأكثر . ونُقل ذلك عن المازنى وهو الذى قال بالوقوف عليها بالنون . فكيف ترسم ألف ؟ .

ب ـ المبرد والأكثرون :

تكتب بالنون لأنهامثل [أن ، ولنْ] ولا يدخل التنوين فى الحروف .

ـ إن أُلغيت ، كتبت بالألف لضعفها .

ـ إن عملت كتبت بالنون .

ـ قال صاحب رصف المعانى

ـ أن وصلت فى الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل ، كما يفعل بأمثالها من الحروف .

ـ إذا وقف عليها كتبت بالألف ، لأنها إذ ذاك تُشبهه بالأسماء المنقوصة مثل (دما « يدا » (١) (*).

ارى واعلم

من الأفعال التى تنصب ثلاث مفاعيل وهم :

ـ [أعلم ، أرى ، أنبأ ، أخبر] .

ـ [نبّأ ، خبرّ ، حَدَّث] .

وتسمى الهمزة فى أفعال المجموعة الأولى :همزة النقل وسميت بذلك لأنها :

أ ـ تنقل الفعل اللازم إلى التعدى لمفعول واحد ، نحو :

ـ جلس الضيفُ ، [جلس] فعل لازم .

ـ أجلست الضيف .

دخلت على الفعل « جلس » همزة النقل فصار متعديا لمفعول واحد .

ب ـ تنقل الفعل المتعدى لواحد إلى التعدى لاثنين ، نحو :

ـ رأى على أخاه بعد غيبة طويله .

---

(١) الجنى الدانى ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، المقتضب جـ ٢ ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(*) وقد تحدث المبرّد بخصوص « إذن » إذا وقعت بعد واو أو فاء يقول: « صلح الإعمال والإلغاء» وذلك قولك [أن تأتني آتك وإذن أكرمك] . إن شئت رفعت ، وإن شئت نصبت ، وإن شئت جزمت . أما الجزم فعلى العطف على آتك ، والغاء إذن ، والنصب على إعمال إذن والرفع على قولك : وأنا أكرمك.

ويقول عن [إذن لا يلبثون] : وهذه الآية في مصحف ابن مسعود [وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلا] .

ـ [وقراءة (يلبثوا) شاذه [انظر شواذ ابن خالويه ص ٧٧] . الفعل فيها منصوب بإذن ، والتقدير الاتصال بإذن . وإن رفع فعلى أن الثاني محمول على الأول ، كما قال الله تعالى : ﴿ فإذًا لا يُؤتون الناس نقيرًا ﴾ [النساء : ٥٧] . أي فهم إذن كذلك.

ـ وعَلِم أسبابَ هذه الغيبة .

« رأى » بمعنى « أبصر » ، وعلم بمعنى « عرف » نصب كل منهما مفعولا واحدا .

ـ أريت عليًا أخاه .

ـ أعلمته أسبابَ غيبته .

دخلت همزة النقل على الفعلين فجعلت الفعل المتعدى لمفعول واحد ، متعديا لمفعولين .

جـ ـ تنتقل الفعل المتعدى لمفعولين فتجعله متعديا لثلاثة مفاعيل ، نحو :

ـ علم الجنودُ طريقَ النصر شاقًا .

ـ أعلمت الجنودَ طريقَ النصرِ شاقًا .

نقلت الهمزة هنا للفعل المتعدى لمفعولين فأصبح متعديا لثلاثة مفاعيل .

ولمّا كان الفعلان : أرى وأعلم » أصلهما « علم، رأى » اللذان ينُصبان بالمبتدأ والخبر، وبعد دخول همزة النقل صار المبتدأ ، المفعول الثانى ، وصار الخبر المفعول الثالث ، لما كانا الأمر كذلك :

١ـ أخذ هذان المفعولان حكم مفعول راى وعلم ، فهما فى الأصل مبتدأ وخبر .

٢ـ يجوز إلغاء الفعل بالنسبة لهما إذا توسط بينهما أو تأخر عنهما ، مثل :

ـ محمدٌ أعلمت عليا مسافرا .

فعليا مفعول أول ، (محمد مسافر) مبتدأ وخبر ، ويجوز أن ينصبا على أنهما المفعولان الثانى والثالث .

ومن ذلك قول بعض العرب :

ـ البركة أعلمنا الله مع الأكابر .

[نا] من « أعلمنا » هى المفعول الأول ، ولفظ الجلالة فاعل ، [البركة] مبتدأ ، و [مع الأكابر] ظرف ومضاف إليه خبر ، وكانا المفعولين الثانى والثالث ، والأصل .

ـ أعلمنا الله البركة مع الأكابر .

٣ـ يعلق الفعل معها ، إذا وجد معهما ماله صدر الكلام، مثل

ـ أعلمت محمدا لعلى مسافر .

ـ وقوله تعالى ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ : ٧] .

الضمير « كم » مفعول أول ، وجمله ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ فى محل نصب سدْت مَسَدَّ المفعولين الثانى والثالث ، والفعل معلق على العمل لوجود لام الابتداء . ولذلك كُسرت همزة « إنّ » ، وإذا شرطيه ، وجوابها محذوف وجملة الشرط وجوابه معترضه بين المفعول الأول ، وما سد مسدْ المفعولين .

أما المفعول الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ، ولا إلغاؤه [١] .

٤ـ يجوز حذف المفعولين ،الثانى والثالث ، وحذف أحدهما إذا وجد دليل ، مثل:

ـ هل أعلمت أحدا محمدا ناجحا ؟

والجواب يقول : أعلمت عليا .

أو: أعلمت عليا محمدا . أى ناجحا .

أو الجواب :أعلمت عليا ناجحا ، أى محمداً ويمتنع الحذف لغير دليل .

حكم مفعولى أرى وأعلم المتعديين لمفعولين

١ـ إذا كان « أرى » من « رأى » بمعنى أبصر ، و « أعلم » من « علم » بمعنى «عرف » كانا متعديين إلى مفعولين ، فتقول :

ـ أريت الغريبَ الطريقَ .

ـ أعلمت الطالبَ الدرسَ .

وكان حكم المفعولين معهما ، هو حكم المفعولين لكل من « أعطى » و« كسا » . فالمفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

ـ يجوز حذفهما « المفعولين » أو حذف أحدهما سواء وجد دليل أم لم يوجد .

* يجوز : أعطيت السائل مالا ، أعلمت عليا الخبر .

* ويجوز أعطيت ، وأعلمت ، دون ذكر المفعولين . قال تعالى :

---

(١) يرى بعض النحويين أنه يجوز حذف المفعول الأول اختصارا واقتصارا ، ومنع بعضهم ذلك .

﴿ فَأَمَّا منْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَى﴾ [الليل : ٥] .

* ويجوز أن نقول : أعطيت السائل ، وأعلمت عليا دون ذكر المفعول الثانى .

قال تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى : ٥] .

* ويجوز أن نقول : [أعطيت مالا ، وأعلمت الخبر] دون ذكر المفعول الأول .

ـ قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة : ٢٩] .

ـ ويمتنع إلغاؤهما تقول : ـ محمد الهلالَ أريت.

ـ عليا الحكمَ علمت .

بالنصب فيهما لأن الثانى لا يصلح للإخبار عن الأول كما يمتنع تعليقهما .

أرأيتَك (١)

بمعنى : أخبرنى [بفتح التاء] .

تقول : أرايتكما ، أرايتكم ، أرايتكن بمعنى [أخبرانى ، أخبرونى ، أخبرتنى] .

ـ والهمزة فى كل الصيغ للاستفهام الاستنكارى والتاء مفتوحة أبدا ، وهى ضمير فاعل والكاف حرف خطاب .

* ولا تقال إلا فى سياق شر أو عتاب .

* وقد تحذف الهمزة فى الشعر تخفيفًا .

أريتك إن منعت كلام يحى أتمنعنى على يحى البكاء

وفى التخفيف أو عدمه تعرب رأى فعلا ماضيا والتاء خبرا مبنى فى محل رفع فاعل.

أرأيتُك (٢)

بضم التاء . والهمزة هنا للاستفهام .

---

(١) الدليل ص ٤٢ وجاء في اللسان جـ ٥ ص ٩٢ مادة رأى [أرأَّه الرجل إذا حرّك بعينيه عند النظر تحريكًا كثيرا ، وهو يُرْئى بعينيه].

(٢) الدليل ص ٤٢ .

ـ تقول لآخر : [أرايتُك نفسك] .

بمعنى [أرايت نفسك] . وتعرب مثل [أرايتك] .

ـ وتقول لآخر : أرايتك خبيرا بأمر كذا بمعنى [أرايت نفسك عالما به] . الكاف فى [أرايتُك] مفعول أول ، عالما . مفعول ثانى .

أُرَى

فعل مضارع مُفيد للظن ، ملازم للمجهول

« أرُاها فى الضلال تهيم » (١) .

إربًا إربًا

الهمزة والراء والباء . لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع وهي ، الحاجة والفعل ، والنصب والعقد .[الإرْب] العضو المَوًّفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء ، والقطعة من اللحم ، يُقال : قطعته إرْبا إْبا . والحاجة . عن عائشة كان رسول الله ﷺ أملككم لأربه ، أي لحاجته وهواه .

ـ انتصر جيشنا على العدود ومزقة إرْبا إربا .

* إربا : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

إربا الثانية : توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

ورأى صاحب الدليل أنهما جزآن مركبان ومنونان ومنصوبان على الحالية .

والتخريج الأول أصوّب (٢) .

(أربع)

عدد مفرد مذكر . ويخالف معدوده ، وتمييزه جمع مجرور .

ـ اشتريت أربع كراساتٍ .

وأربعة كتبٍ .

---

(١) الدليل ص ٤٢

(٢) المعجم المفصل ص ٣٦ ، والدليل النحوى العام ص ٤٧ المعجم الكبِير جـ ١ ، مادة [أرب] ص ١٧٥

أربع عشرة ، أربعة عشر

لفظ من ألفاظ العدد مركبه ، وهو مركب من جزأين مبنيان على الفتح . وتمييزه مفرد منصوب .

أربع وعشرون ، أربعه وعشرون

عدد الأحاد مفرد وهو يخالف المعدود ، وعطف عليه عدد عشرون وهو من ألفاظ العقود . وهو يلزم حاله واحدة سواء أكان المعدود مؤنثا أو مذكرا ، وتمييزه منصوب .

أرْبعاء

يوم من أيام الأسبوع .

أحكامه :

١ـ يعرب ظرف زمان . إن دل على زمان ، وأمكن تقدير (فى) أمامه .

ـ أسافر الأربعاء القادم .

الأربعاء : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل أسافر .

٢ـ يعرب حسب موقعه فى الجملة :

ـ جاء الأربعاءُ بخير .

الأربعاء : فاعل مرفوع بالضمة .

أربعون

اسم عددى من ألفاظ العقود ، يعرب حسب موقعه فى الجملة وهو ملحق بجمع المذكر السالم . فيرفع بالواو ، وينصب ويجر بالياء ، وينصب معدوده على التمييز ، ويكون مفردا مذكرا أو مؤنثا .

ـ اشترك أربعون طالبا فى الرحلة .

ـ سجّلت أربعين طالبة فى الصف الأول .

ـ احتفلت بأربعين متفوقا .

ارْتَدَّ

أحكامها

تأتى على وجهين :

(١) فعلا ماضيا ناقصا ، إذا كانت بمعنى صار ، مثل قوله تعالى :

﴿فَلَمَّا أن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [يوسف ٩٦] .

ارتَدَّ : فعل ماضى ناقص (بمعنى صار) مبنى على الفتح الظاهرة .

اسمها : ضمير مستتر فيه جواز ، تقديره هو .

بصيرا : خبر ارتدَّ ، منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة .

(٢) فعلا تاما :

ارتد الكاتب عن رأيه .

ارتدّ : فعل ماض مبنى على الفتح .

الكاتب :فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أرَضون (*)

[الأرْضُ] أحد كواكب المجموعة الشمسية ، وترتيبه الثالث فى فلكه حول الشمس .

وأَرْضُ الشىء : أسفله . وهى مؤنثة .

ج [أرَضون ، أرْضون ، وأراضٍ ، وأُرُوض] (١) .

---

(١) المعجم الوسيط ١ / ١٤ .

(*) أرضون : بفتح الراء ، وهو جمع لمؤنث لا يعقل ، لأن مفردة « أرْض » ساكن الراء، والأرض مؤنثة بدليل :

ـ ﴿وأَخْرَجت الأَرْضُ أثْقالَها ﴾ [الزلزلة ٢]

وهو مما لا يعقل قطعا ، وإنما حق الإعراب ، أى الذى يجمع بالواو والنون ـ أى يكون فى جمع تصحيح لمذكر عاقل تقول هذه أرَضُون ، ورايت أرَضِينَ ، ومررت بأرَضِينَ وربما سكنت الراء فى الضرورة

وفى الحديث « من غصب قيد شبر من أرضٍ طُوِّقَهُ من سبع أرَضين يوم القيامة »

* وفى مختار الصحاح :

والجمع [أَرْضان ، و [أَرَضُون] وربما سكنت الراء وقد تجمع على [أُرُوض] و(آراض) .

و(الأراضى) على غير قياس ، كأنهم جمعوا (أرُضًا) وكل ما سفل فهو أرض .

* وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم . فيرفع بالواو ، وينصب ويجر بالياء ، وحق هذا الإعراب أن يكون لجمع مذكر سالم ومنه حديث الرسول (صلعم) :

[مَنْ غَصَبَ قِيْد شبر ، طَوَّقه من سبع أرضين يوم القيامه] .

ولم يرد هذا الجمع فى القرآن الكريم .

قال كعب بن معدان الأشقري :

لقد ضَجَّتْ الأَرْضُون إذْ قامَ من بَنِى هَدَادٍ خطيبٌ هزَّ أعُواد مِنْبَرِ

ولقد سكنت الراء لضرورة شعرية (١) .

إزاء

اسم بمعنى : المحاذاه ، أو المقابل ، نحو :

[أقمت إزاءالنبع] أى : بمحاذاته وهو ظرف مكان منصوب ملحق بأسماء الجهات الست .

---

(١) الشاهد فيه : قوله (الارضون) ، فإن جمع أرضا جمع مذكر سالم شذوذا ؛ فإن جمع المذكر السالم إنما يكون للعقلاء المذكرين ، وأرض ليس من العقلاء ، فوق أنّه من المؤنثات ، والمعروف أنهم إذا جمعوا أرضا هذا الجمع يحركون راءه إيذانا بهذه الحركة التى تخالف ما فى المفرد بأنهم خالفوا قواعدهم فى هذا اللفظ، فجمعوا على هذا الجمع مالم يكونوا ليجمعوه عليه . ولكن هذا الشاعر قد جاء به ساكن الراء، فتكون فى هذه الكلمة مخالفة للقياس ، ومخالفه للاستعمال بسبب تسكين الراء ».

انظر هامش ص ٥٧ ـ شرح شذور الذهب ـ تحقيق محمد محى الدين .

وهومن شواهد السيوطى فى كتابه (همع الهوامع) .

وانظر أيضًا : معجم شواهد النحو الشعرية : ١٣٤٢ ص وقد جاء الشطر الثاني [هداد خطيب فوق أعواد المنبر] وانظر : المحتسب ١/ ٢١٨ ، وشرح التصريح ١/ ١٢ ، ٧٣ ، الدرر ١/ ٦٩ .

أسْبوع

اسم بمعنى :السبعة أيام ، قال الليث : الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعه تسمى الأسبوع .ومن العرب من يقول سبوع ـ والفصيح الأسبوع أوّل هذه الأيام الأحد وآخرها السبت . والجمع : أسابيع .

أحكامه : يعرب

١ـ ظرف زمان ، إذا تضمّن معنى الزمان ، وأمكن تقدير (فى) أمامه ، نحو :

ـ سافرت الأسبوع الماضى إلى القاهرة .

الأسبوع : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل (سافر) .

الماضى : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) ويعرب فى غير ذلك ، حسب موقعة فى الجملة ،، نحو :

(أ) مضى الأسبوعُ سريعا .

الأسبوع : فاعل مرفوع بالضمة .

(ب) : خير ما فى الأسبوع يوم الجمعه .

الأسبوع : اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جرّه الكسرُ الظاهرة .

استحال

(١) بمعنى تحوّل فتكون من أخوات صار .

وهى بذلك تكون فعلا ماضيا ناقصا ،تعمل عمل كان

ـ استحال الماء ثلجا .

(٢) وهو فعل تام فى غير ما ذكر .

اسْتُشْهِدَ

فعل ماضى مبنى للمجهول . وهو ملازم لهذه الصورة .

استغفر

يصاغ الفعل على وزن « استفعل » للدلالة على الطلب أو النسبة للشيء .

ـ تقول : خرج الزيت [خرج : فعل لازم] .

---

(١) انظر المعجم المفصّل ص ٣٩ .

ـ وتقول : استخرجته ، أى طلبت خروجه (متعد) .

ـ حَسُن الجدُّ ، وقبح الظلم [الفعلان لازمان] .

ـ استحسنت الجدَّ ، واستقبحت الظلم .

أى نسبت الجد للحسن ، والظلم للقبح فصارا متعديين يتضح من هذا .

أن صَوْغ الفعل على وزن استفعل يجعل اللازم متعديا وقد يجعل المتعدى لواحد ، متعديا لاثنين .

جاء فى حاشية الأمير على متن مغنى اللبيب .

صوغه على (استفعل) للطلب والنسبة إلى الشىء ؛ (كاستخرجت المال ، واستحسنت زيدا ، واستقبحت الظلم] وقد ينقل ذو الواحد إلى اثنين ؛ نحو :

١ـ استكتبته الكتاب .

٢ـ استغفرت الله ذنبى .

ويقول : وإنما جار : [استغفرت الله من الذنب] لتضمنه معنى استتبت .

ولو استعمل على أصله ، لم يجز فيه ذلك ، وهذا قول « ابن الطراوة » وابن عصفور .

أما قول أكثرهم إنّ « استغفر » من باب « اختار » فمردود (١) .

ومن شواهده :

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ من عَمْدِى ومن خَطَىء   ذَنْبِى وكُلُّ أمْرِىءٍ لا شَكَّ مُؤتَزِرُ (٢)

---

(١) الكفاية فى النحو ١ /٤٥٩ ، تهذيب النحو ٢ / ٨٠ ، المغنى ص ١٨٤ .

(٢) معجم شواهد ١٠٢٦ ص ٣٩٣ . شذور الذهب ١٨٩ ص ٣٧٠ غير منسوب لأحد . ويقول الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد محقق الكتاب : فيما يظهر لى أنّه من عمل من لا يحتج بقوله

الإعراب . « أستغفر » فعل مضارع،وفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنا » ـ « الله » منصوب على التعظيم وهو المفعول الأول « من عمدى » الجار والمجرور متعلق باستغفر وهو المفعول الثانى « عمد » مضاف ، « وياء المتكلم » ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه

والشاهد فيه :

قوله « استغفر الله من عمدى » حيث عدّى الفعل الذى هو « استغفر » إلى مفعولين ، وعداه =

وقول الآخر :

أستَغفِرُ اللَّه ذنبًا لَستُ مُحْصِيَهُ   رَبَّ العباد اللهِ الوجه والعمل [١]

مجمع اللغة العربية وصيغة استفعل [٢]

أباح المجمع اللغوى بالقاهرة قياسية صوغها لإفادة الطلب أو الصيرورة حيث جاء

= إلى الأول الذى هو لفظ الجلالة بنفسه ، وَعَدَّاه إلى الثانى بحرف الجر .

والمؤلف نفسه ذكر فى مغنى اللبيب أن هذا الفعل ينصب المفعولين بنفسه دائما؛ لأن الفعل الثلاثى المجرد « غفر » ينصب مفعولا ، والسين والتاء الدالان على الطلب يزيدانه مفعولا ثانيا.

وقال : أما قولهم « استغفرت الله من الذنب فهو على تضمن معنى « أتوب إليه منه » . انظر المغنى ص ١٨٤ .

(١) معجم شواهد الشعر ١٩٥١ ص ٥٢٧ : الشاهد بلانسبه فى سيبويه والشنتمرى ، ١ /٣٧ ، أمالى المرتضى ١ /٥٩١ ابن السيرافى ٢٩٧ ، معانى القرآن ٢ /٣١٤ ، الهمع ٢ /٨٢ ، والخزانة ١/٤٨٦ ، العينى ٣ /٢٢٦ ، الدرر ٢ /١٠٦ ، المقتضب ٢ /٣٢١ ، ٣٣١ ، المخصص ١٤/٧١ ، شرح شذور الذهب ١٩٠/٣٧١ ، الاقتضاب ٤٦٠، الأشمونى ٢/١٩٤، شرح التصريح ١ /٣٩٤ ، الصاحبى ١٥١، شرح المفصل ٧ /٦٣ ، ٨ /٥١ ، الخصائص ٣ / ٢٤٧ ، الأصول ١ /١٢٦ ، اللسان (غفر) ج١٠ أوضح المسالك ٢ /٢٨٣ ص ٣٤٥ .

والشاهد فيه : قوله « استغفر الله ذنبا » ، حيث نصب بـ « استغفر » مفعولين ، وعداه إليهما بدون توسط حرف الجر .

قال الأعلم الشنتمرى :أراد من « ذنب » ، فحذف الجار ، وأوصل الفعل فنصب ، و« الذنب» ههنا اسم جنس بمعنى الجمع وكذلك قال « لست محصيه » . ا ، هـ .

وهو رأى سيبويه ، وشبهه بقول المتلمس :

« آليت حب العراق الدهر أطعمه » .

يريد حلفت على حب العراق ، لا أطعمه أبد الدهر .

ويرى أن هذا . . . الفعل له حالتان وفى مغنى اللبيب يرى أن له حاله واحده والقول بأن « ذنبا » منصوب على نزع الخافض، إنما هو على تضمين الفعل (استغفر) معنى (استتيب) الذى يتعدى إلى مفعول واحد لكن الذى رجحه العلماء أن الفعل « استغفر » يتعدى بنفسه إلى مفعولين : فيكون انتصاب « ذنبا » على أنه مفعول به ثانى ، وليس منصوبا على نزع الخافض.

(٢) ليست الهمزة والسين والتاء فى كل الأحوال تجعل الفعل متعديا ، فإن « استفعل » التى تفيد الصيرورة [التحول والانتقال من حاله إلى حاله] من علامات الفعل اللازم ، نحو :

- استنوق الجَملُ . أى : صار كالناقة .

- استأسد القط . أى صار كالأسد فى صورته .

انظر النحو الوافى ٢ /١٦٦ .

فى كتاب [فى أصول اللغة] ص ٤٠ تحت عنوان السين والفاء للإتخاذ والجعل .

[إن زيادة السين والتاء للاتخاذ والجعل ، وردت فى أمثلة كثيرة ، نحو : استعبد عبدا ، استأجر أجيرا ، استأبى أبا ، استأمى أمة ، استفحل فحلا ، استخلف فلانا ، استعمره فى أرضه ، استشعر الرجل : إذا لبس شعارا . وفى اعتبار هذه الصورة قياسية تيسير للاصطلاح العلمى والاستعمال الكتابي ، ولهذا ترى اللجنة : أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل والاتخاذ .

* وقد تؤدى صيغة استفعل إلى التعدية لمفعولين إذا كان الفعل قبلها متعديا لواحد. نحو : ـ كتبت الرسالة .

ـ استكتبت الأديب الرسالة .

وربما لا تؤدى نحو :

استفهمت الخبير .

والأحسن قصر هاتين الحالتين الآخيرتين على السماع .

استنادا

تأتى تعقيبا على كلام ، نحو :

استنادا إلى الأسباب السابقة قررنا . . .

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (استند) منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة.

استُهْتِر

فعل ماض ملازم للنباء للمجهول .

ـ استهتر فلان : أى ذهب عقلُه ، وخَرِف من كِبر ونحوه ،كان كثير الأباطيل ، واستُهتر بالشيء: فُتن به ولزمه غير مبال بنقد ولا موعظة [١] . والمهاترة : القول الذي ينقُض بعضُه بعضا .

ـ والاسم المرفوع بعده يُعرب فاعلا ،وليس نائب فاعل مالم يكن شبه جمله [٢]

---

(١) المعجم الوجيز مادة (هتر) ص ٦٤٤

(٢) المعجم الوافى ص ٤١ .

أسفَل

بمعنى (تحت)

ـ وجدت القلم أسفل المكتب

وهى هنا ظرف مكان منصوب وهو ملازم للإضافة ولها ثلاث حالات .

١ـ إذا ذكر المضاف إليه ، نحو جلسنا أسفل الكوبرى .

٢ـ إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه جلسنا أسفل [ونوى كلمة الكوبرى].

٣ـ إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه أو معناه :

(أ) الماء يتدفق من أسفل.

أسفل اسم مجرور بمن .

(ب) ضع هذا الكتاب أسفلا] أسفل :حال منصوب (أى منخفضا) (١)

وتبنى فى حالة واحدة على الضم، إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه ، دون لفظه نحو :

جلسنا أسفل / جلسنامن أسفلُ [أى : أسفل الكوبرى ، العمارة . . .] .

أسفل ظرف مبنى على الضم فى محل نصب .

[فى حالة من أسفل يكون فى محل جر] .

ـ وأسفل تمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

أمثله إعرابية :

ـ القلم أسفل المكتب .

أسفل :ظرف مكان منصوب متعلق بخبر المبتدأ المحذوف وتقديره (يوجد) .

أشْياء

على وزن فعلاء ، وهى من صيغ الف التأنيث المدودة ولذا منعت من الصرف .

وأصلها [شيئاء] حدث فيها قلب مكانى بأن تقدمت الهمزة الوسطى [لام الكلمة]، على الشين [فاء الكلمة] فصارت أشياء على وزن لفعاء .

---

(١) الدليل النحوى ص ٤٦

واستمر منعها من الصرف مراعاة للأصل .

ويروى بعض العلماء أن فى هذا التخريج تكلفًا كثيرا، وأن أشياء على وزن أفعال مثل [فَىْء ، أفياء] ولكنها وردت فى الاستعمال العربى ممنوعة منالصرف ويميل إلى هذ الرأى عبد العليم إبراهيم [١] .

ـ [أعجبت بأشياء كثيرة فى المعرض] .

* أشياء اسم مجرور بالفتحة عوضا عن الكسره .

أصبح

١ـ تفيد اتصاف المبتدأ والخبر وقت الصباح .

وهى هنا فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع المبتدأ ويصير اسما لها ، وتنصب الخبر ويصير خبرا لها .

ـ أصبح خالد مجتهدا .

٢ـ تجىء بمعنى (صار) : وهى بهذا المعنى تسير كاملة التصرف [٢] .

أصبح الماء ثلجا.

ـ ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

٣ـ تجىء تامة : [فعل لازم] ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم : ١٧] . إذا وردت بمعنى [طلع / ظهر / دخل فى الصباح)] .

١ـ أصبح الضيفُ [أى دخل فى الصباح] .

٢ـ أصبح الباطل [أى : ظهر الباطل] .

[الضيف ، الباطل] فاعل .

---

(١) تيسير الإعلال والإبدال ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) إذا تقدم (أصبح) نفى (ما أصبح خالد مجتهدا) ، ما أصبح الماء ثلجا] فإن النفى يقع على الخبر ، ويزول اتصاف الاسم به ، ما لم ينتقض النفى بـ (إلا) نحو : ما أصبح خالد إلا مجتهدا / ما أصبح الماء ثلجا . ويقل دخول حرف الجر (الباء) الزائد على الخبر المنفى ، وحينئذ يكون منصوبا بالفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .
يأتى منها الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل دون اسم المفعول وباقى المشتقات .

أصبح ليلُ

أصلها [أصبحُ ياليل]

وهو مثل يضرب فى أوقات اشتداد النوائب واستمرارها .

ليل : منادى مبنى على الضم [نكرة مقصودة] .

اصطلاحا

* حال منصوبة

الكلمة لغة واصطلاحا . . .

- وقد يعرب منصوبا على نزع الخافض .

وقد تجىء مجرورة :

الصرف - فى الاصطلاح - عِلمٌ يُعنى ببينة الكلمة .

الجار والمجرور متعلقان بالفعل (أعنى) مقدرا .

أصلا

* ظرف زمان منصوب .

- لم يتقدم للمسابقة أحدٌ أصلا .

* الفعل من [أصلا] أصَلَ، [أصل] الشىء: استقصى بحثه ،حتى عرف أصله .

ويقال : ما فعلة أصلا [أى قط] .

ولا أفعله أصلا [محدثه] [١].

أصيلا

* الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب .

وجمعه [أُصُل ، وآصال ، أصائل] .

* ويعرب ظرف زمان منصوب فى

---

(١) المعجم الوسيط ص ٢٠

- زرت صديقى أصيلا .

* وتعرب حسب موقعها فى الجملة

- فى الأصيل يعتدل الجو . .

أضحى

لها استعمالات ثلاثة :

١- فعل ماضى ناقص من أخوات كان يفيد التوقيت فى الضحى وأن اسمها متصف بخبرها وقت الضحى :

- أضحى الملعب مكتظا .

٢- فعل ماض ناقص من أخوات كان بمعنى (صار) بشروطها أى أن الوصف تحوّل من حالة إلى أخرى قصدها المتكلم .

- أضحى الغنى فقيرا .

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى   أبعد شيبى يبغى عندى الأدبا

٣- فعلا تاما (لازما) .

أضحيت عند أخى .

إضون

اللغة : أضا : الأضاة : الغرير ، أو الماء المستنقع من سيل أو غيره .

ج : أضوات ، أضيات ، أضىً ، إضاء ، أضُون (مقصور) إضاء بالكسره والمد، [إضون] فهو هنا ملحق بجمع المذكر السالم .

- أنشد ابن برى فى جمعه على إضين للطرِماح :

محافها كأشربة الإضينا [1].

إطلاقا

- لم أسافر إلى أمريكا إطلاقا

---

(١) لسان العرب ١ /١٥٧ ، المعجم الكبير جـ ١ ص ٣٤٢ مادة [أض و - ى

أى لم أسافر إليها فى أى وقت من الأوقات .

ـ تعرب ظرف زمان على التوسع [لم أسافر فى أى وقت] .

ـ أو منصوبة على نزع الخافض .

ـ أو مصدرا نائبا عن فعله .

ومثلها : مطلقا ، أصلا [١].

أطيعون

الأصل فيها [أطيعونى] حذفت منها (الياء) ضمير المتكلم ، وبقيت نون الوقاية المكسورة دلالة عليها ، وورد حذفها كثيرا فى القرآن الكريم .

أطيعون : فعل أمر مبنى على حذف النون لا تصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع .

والنون للوقاية : حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب .

والياء المحذوفة : ضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به .

آضَ

أحوالها :

١ـ فعل ماضى ناقص : إذا كانت بمعنى صار ، نحو : ـ آض الماء ثلجا

ومن ذلك قول فُرعان التميمي [٢] :

وبالمحض حتى آض مَعْداً عَنطَنَّطا   إذا قام ساوى غَارِبَ الفحل غاربهُ

فاسم آض ضمير ، و« مِعدا » خبره ، و« عَنَطْنَطًا » خبر بعد خبر .

---

(١) المعجم الوافى ص ٤٣ .

(٢) معجم شواهد النحو الشعرية ش ١٧٦ ص ٢٨٢ : في العيني ٢/ ٣٩٨ ، اللسان مادة (جعد) وهو بلا نسبة في الأشموني ١/ ٢٢٩ .

والمعنى (آض) ينيض ، أيضا ، صار وفعل ذلك أيضا ، إذا فعله معاودا ، فاستعير لمعنى الصيرورة ـ (المحض) : اللبن الخالص ـ (جعدا) : كريما ، أو بخيلا (عَنَطْنَطا) : طويلا . (غارب) : الغارب ، الكاهل أو ما بين السنام والعنق ، (الفحل) الذكر من كل حيوان .

د. عبد الرحمن السيد / الكفاية في النحو جـ ١ ص ٢٦٣ .

* آضَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة .

* الماءَ : اسم آض مرفوع بالضمة ـ ثلجا : خبر آض منصوب بالفتحة .

٢ـ فعل ماض تام ، إذا كاننت بمعنى [عاد ، أو رجع] ، نحو :

ـ آض الطائر إلى عُشه

* آض : فعل ماضى مبنى على الفتحة الظاهرة .

* الطائر : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

أعطى

* بمعنى (منح) .

فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهورة التعذر وهى من الأفعال المتعدية التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر [١] ومنه ـ

ـ قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر :١] .

ـ أعطيت الفقير ثوبا .

* والمضارع والأمر منه يعملان عمل الماضى .

* وإن كان مفعولا (أعطى) ضميرين الثانى أعرف من الأول (المتكلم فالمخاطب، فالغائب) ، نحو : .

ـ أعطاه إياك ، أعطاك إياى .

ـ أو اتحدت رتبة الضميرين تكلما وخطابا ، نحو :

ـ مَلَّكتنى إيَّاى ، ملكتك إيّاك .

وجب الفصل ، وإن كان الأول فى محل رفع وجب الوصل ، نحو :

ـ أعطيتك .

* أمّا إن اتَّحدا غيبة جاز الفصل ، والوصل ، نحو :

---

(١) من هذه الأفعال [هدى] قال تعالى ﴿ وهديناه النجدين ﴾ أفعال تنصب مفعولين أيضا (استغفر ، رزق ، وهب ، نشد ، ساق) قال الشاعر :

إذ سامه خطتى خسف فقال له أقتل أسيرك إنى مانع جارى

ـ أعطيتموها . (أو) : أعطيتهم إياها .

* ولزم تقديم المفعول به الأول على الثانى إن خيف اللبس ، نحو :

ـ أعطيت زيدا محمدا .

ويجب العكس فى نحو :

ـ أعطيت الدرهم صاحبه .

* أن يكون المفعول الأول ضميرا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١].

* وقد يكون تأخيرة واجبا فى الحالات الآتية :

١ـ أن يكون المفعول الأول متصلا بضمير يعود على المفعول الثانى ، مثل :

ـ أعطيت الهدية صاحبها .

فالصاحب هو الآخذ ، ولا يجوز أن يتقدم ، لأنه لو تقدّم لزم أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وذلك غير جائز .

٢ـ أن يكون المفعول الأول محصورا فيه ، مثل :

ـ ما منحت الهدية إلا المتفوق .

٣ـ أن يكون المفعول الأول اسما ظاهرا ، والمفعول الثانى ضميرا ، مثل :

ـ الثوب أعطيته الفقير.

لأنه إذا أمكن اتصال الضمير لم يعدل عن الاتصال إلى الانفصال .

* حذف المفعول :

١ـ يجوز حذف أحد المفعولين .

أ ـ المفعول الأول : قوله تعالى :

﴿ حتى يُعطوا الجزية عن يد ﴾ فالتقدير ـ والله أعلم ـ يعطوكم الجزية .

(ب) ومثال حذف المفعول الثانى ، قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى : ٥] .

ـ فالتقدير ـ والله أعلم ـ يعطيك ربك الخير .

(٢) يجوز حذف المفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ [الليل : ٥].

والتقدير ـ والله أعلم : أعطى الفقير صدقة .

* إذا بنى الفعل للمجهول ناب المفعول الأول عن الفاعل،وبقى المفعول به الثانى ، ثانيا . ويثبت لنائب الفاعل ، ما للفاعل من أحكام .

ـ كما يجوز إنابة المفعول الثانى ، مثل :

ـ أُعطى الفقيرُ ثوبا .

و ـ أعطى الفقير ثوبٌ .

ـ وهذا جائز فى حاله أمن اللبس .

ومذهب الكوفيين أنه يتعين إنابة الأول إذا كان معرفة (١) .

* وهو فعل كامل التصرف ، وما تصرف منه يعمل عمل الماضى ، نحو :

ـ سرنى إعطاؤك الفائز كتابا .

أَعْلَمَ

* فعل ماض مبنى على الفتح . تعدى بهمزة النقل إلى ثلاثة مفاعيل فهو منقول بالهمزة من (علم) المتعدى لمفعولين .

ـ أعلمت الطالب المقرر سهلا .

* وينطبق عليه أحكام (أرى) التى سبق مناقشتها .

أُغْرِمَ

فعل ماض مبنى على الفتح ، ملازم صورة الفعل المبنى للمجهول لهذا يعرب الاسم المرفوع بعده :فاعلا وليس نائب فاعل . ما لم يكن شبه جملة ، فتكون فى محل رفع نائب فاعل .

(١) المعجم الوافى ص ٤٣ [تراجع الزيادة فيه] .

ـ أُغْرِم بالقراءة

بالقراءة : جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل

أغْرِى

مثل (أُغْرِمَ) .

أفّ

كلمة تَضَجُّر ، وتكَرّه ، وهى من باب الأصوات (١) كأنها تحكى صوت النفخ قال تعالى :

﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء :٢٣] .

وفى الحديث عن « أنس بن مالك » قال :

« خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، والله ما قال لى أفًّا قط »

وتقال أيضا عند احتقار الشىء واستقلاله .

وفيها لغات بكسر الهمزة ، وفتحها ، مع تشديد الفاء وتخفيفها (٢).

ـ الإفّ الحين والأوان .

ـ يُقال [أتانا على إفِّ ذلك] .

ـ قال يزيد بن الطّثْرية .

على إفِّ هِجْران وساعة خَلْوَة من الناس يخشى أعُينا أنْ تطلَّعا

* يقول عباس حسن عن تعريف اسم الفعل [أنه اسم من لفظه ، فعل فى معناه] ولاموضع لها من الإعراب ، أفّ [كلمة تضجُّر وتكرُّه . وهى من باب الأصوات وهى

---

(١) المعجم الكبير ـ جـ ١ ـ ص ٣٦٥ ـ مادة أفف

(٢) ذكر له فى اللسان عشرة أوجه : أفَّ ، أفْ ، افُّ ، أفّ ، أفٌّ ، أفٍّ ، أفٌّ ، أفّى « مُمال » أفَّى ، أفّةٌ ، أفْ « خفيفة من افّ المشددة » قال ابن الإنبارى « من قال : افًّا لك نصبه على مذهب الدعاء كما يقال « ويلا للكافرين » ومن قال (أفٌّ » لك خفضه على التشبيه بالأصوات، كما يُقال [صدِ ، مدِ] ومن قال « أفّى لك » أضافه إلى نفسه .
ومن قال : « أفْ لك » شبّهه بالأدوات : بمن ، وكمْ ، وبلْ ، وهَلْ .
اللسان / جـ ١ ص ١٦٣ ماده [أفّ]

لازمه . اسم فعل مضارع [1] مبنى بمعنى اتضجر . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا .

﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

أف : اسم فعل مضارع مبنى على الكسر (بمعنى اتضجر) وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا . [وقد قُرِىء (أُفِّ بالكسره بغير تنوين وأفٌّ) بالتنوين ، وجملة (أف) فى محل نصب مفعول القول .

أف جائزة التنكير والتعريف [2] .

افعال التحويل (التصيير)

وهى أفعال تتضمن معنى (صيّر) : وهى

صيّر ، جعل ، ترك ، ردَّ ، تخِذ ، اتَّخذ ، وهب وهى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر [3] .

أمثلة :

ـ صيّر العامل الطين خزفا .

ـ وقوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان :٢٢] .

ـ ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف : ٩٩] .

ـ ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

ـ قول عبد الله بن الزبير الأسدى [4]:

---

(١) اسم الفعل هو [ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا ، ولم يقبل علامته] .

(٢) اسم الفعل إذا نوّن كان نكرة ، وإذا لم ينوّن كان معرفة . انظر وجوه الاتفاق والاختلاف [شذور ٤٠٨] .

(٣) انظر الكفاية فى النحو ص ٣٧٩ إلى ٣٨٢ .

(٤) معجم شواهد النحو الشعرية ـ ٦٤٥ ص ٣٤٤ ـ في ملحق ديوان ابن الزبير ص ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ولابن خزيم في ديوانه ص ١٢٦ .و هما في المرزوقي ٩٤١ ـ والعيني ٢/ ٤١٧ لابن الزبير ، وفي معجم الشعراء ٣٠٩ ، وعيون الأخبار ٣/ ٦٧ : لفضالة بن شريك وهما في المنازل والديار ٤٦٩ لأيمن بن خزيم ، وفي ذيل الأمالي ٣/ ١١٥ للكميت بن معروف وهما بلا نسبة في الأشموني ٢/ ٢٦ ـ وابن عقيل ١/ ٣٢٦ . والأول بلا نسبة في اللسان مادة (سمد) .

رَمَى الحدثان نسْوة آل حَرْبٍ بأمر قد سَمَدْن له سُموداً
فردّ شعورهم السود بيضاً وردّ وجوههن البيض سوداً

قول جندب بن مرة الهذلي (١) :

تَخذت غُرازَ أثرهُمْ دليلا وفرُّوا فى الحجاز ليُعْجزونى .

ـ ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

وهبنى الله فداءك . [أى جعلنى فداءك] .

وأفعال التصيير متصرفة ما عدا [وهب] فإنه جامد ملازم لصيغة الماضى .

وغير الماضى من هذه الأفعال يعمل عمل الماضى .

أفعل

يمنع العلم من الصرف إذا جاء على وزن (أفْعل) للعلمية ووزن الفعل .

أولا : العلم على وزن مشترك بين الاسم والفعل ،ولكنه أكثر فى الفعل : (٢) .

١ـ صيغة (إفعِلْ) ، نحو : إثمد ـ إجلس .

٢ـ صيغة (أفعُل) ، نحو : أبْلُم ـ اكتُب .

٣ـ صيغة (إفعَل) ، نحو : إصبَع ـ اسَمَعْ .

فإذا سُمى بعلم منقول من هذه الصيغ ، وجب منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، لأن وزنه هو الأغلب استعمالا والأكثر بين هذه الأوزان .

ثانيا : أن يكون العلم على وزن مشترك بين الاسم والفعل ، شائع فيهما معا ، ولكنه أنسب وأليق بالفعل ، لاشتماله على زيادة تدل على معنى فى الفعل ، ولا تدل على معنى فى الاسم ، نحو :

ـ أفْكَل (الرعشه والرعدة) على وزن (أفْهمُ)

---

(١) معجم شواهد النحو ٨٢ ٣ ص ٦٨٢ شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥٤ ، العيني ٢/ ٤٠٠ شرح التصريح ١/ ٢٥٢ ، اللسان (عجز) ٩ ـ وبلا نسبة في الأشموني ٢/ ٢٥ والمحكم ١/ ١٧٩

(١) النحو الوافى ٤ /٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

ـ أكْلُب [على وزن [أكتُب] [أفعُل] .

* الهمزة فى الأفعال السابقة لا تدل على معنى فى حين أن الهمزة فى [أفْهَمُ ، أكتُبُ] تدل على المتكلم .

فالفعل المبدوء بالزيادة التى لها معنى ، أقوى من الاسم المبدوء بها من غير أن تدل على معنى فيه .

فإذا جاء العلم على الوزن المشترك بينهما ، كان أقرب إلى الفعل . فيمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

ثالثا : لا يمنع العلم من الصرف إذا كان على وزن الفعل إلا بشرط أن يكون هذا العلم ملازما ـ فى الأغلب ـ صيغة ثابته فى كل أحواله لا تتغير ،وأن تكون صيغة الفعل أصلية، لم يدخلها تغيير ، وألا يخالف العلم الطريقة السائدة فى الفعل .

كلمة (امرىء) ـ مثلا : يجوز فى (رائها) أن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ؛ تبعا للهمزة ومسايرة لها .

١ـ فإذا كانت الهمزة مضمومة جاز أن تتبعها الراء .

٢ـ وإذا كانت الهمزة مفتوحة أومكسورة جاز أن تتبعها الراء فى الحالتين كذلك ، تقول :

ـ جاء امرُؤٌ نابه . [امرُؤ على وزن : أنصُر] .

ـ كرّمت امرَأً نابه . [امْرَأ على وزن : اسْمَع] .

ـ أثنيت على امرِىء نابه [امْرِئ على وزن : اجلِس] .

فهذه الموازنة فى الصور الثلاث ، لا يُعتد بها فى منع الصرف .

فإذا صارت كلمة (امرىء) علما ، لم تمنع من الصرف لأنها لا تثبت على حال واحدة فى استعمالاتها المختلفة،ولا تلازم وزنا واحدا تقتصر معه على وزن فعل واحد.

رابعا : الفعلِ [ألْبُبُ] وهو على وزن المضارع (انصُر) أو (اكتُب) .

إذا صارت علما فإنها لا تمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل لأن المضارع المماثل

لها يغلب على عينه ولامه الإدغام ، إذا كان من نوع واحد مثل .

ـ (أعُدّ ، أصدّ) فأصلهما (اعْدُدُ) ، (أصدُدُ) ثم وقع الإدغام

فإذا صار (ألبُب) وما شابهه علما لم يصح منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، بسبب مخالفته الفعل فى الإدغام

وقد خالف هذا الرأى سيبويه فهو يرى :

ـ أن يمنع من الصرف لأن الفكّ (عدم الادغام)

١ـ قد يدخل الفعل لزوما كما فى التعجب ، مثل .

ـ اشْدِد بفلان .

٢ـ وجوازا فى مثل (اردُدْ ، ولم يَرْدُدْ) وفى بعض ألفاظ مسموعه

وقد أخذ (عباس حسن) [1] برأى سيبويه لأنه أنسب وأيسر .

خامسا : إذا كانا الاسم ممنوعا من الصرف للعلمية مع وزن الفعل ، وزالا معا ، أو أحدهما ، وجب تنوينه ، إن لم يوجد مانع آخر

فمثال ما فقد العلمية :

ـ [لقد أثنيت على أحمدٍ واحدٍ من حملة هذا الاسم فاز بالسبق .

لأنه إخبار عن واحد غير معين من أشخاص متعددين اسم كل منهم أحمد [2]

وقد تزول العلمية ، ويبقى الاسم ممنوعا من الصرف. وهذا حيث يكون العلم فى أصله وصفا قبل العلمية ، مثل [أحمر ، أشرف] علمين ، فإنهما يمنعان من الصرف للعلمية ، ووزن الفعل ، بعد أن اختفت الوصفية، وحلت محلها العلمية لم ينصرفا فإذا زالت العلمية ؛ لأن الوصفية ستعود ، فيمنعان للوصفية مع وزن الفعل

سادسا . إذا أفاد وزن [أفْعَل] التفضيل .

---

(١) النحو الوافى ٤ / ٢٥١

(٢) تنوين التنكير يلحق بعض الأسماء ليكون وجوده دليلا على أنها نكرة وحذفه دليلا على أنها معرفة .

وهو اسم مشتق على وزن [أفعَل] يدل في الأغلب ـ على أن شيئين اشتركا فى معنى ، وزاد أحدهما على الآخر فيه .

* ويصاغ أفعل التفضيل من مصدر الفعل الذى يراد التفضيل فى معناه ، بشرط أن يكون هذا الفعل مستوفيا كل شروط التعجب ويشترط فيه ثمانية شروط :

١ـ أن يكون ماضيا .

٢ـ ثلاثيا . أو يكون الرباعى قبل التعجب على وزن أفعل فيجوز صياغتهما منه بشرط أمن اللبس كالأفعال [أعطى ، أظلم ، أفقر ، أظلم ، أولى] [١].

٣ـ متصرفا [٢] ، فلا يصاغان من (ليس ، عسى ، نعم ، بئس ، . . .) ولا من (كاد) لأنها ناقصه التصرف ليس لها إلا المضارع . فى الأغلب .

٤ـ أن يكون قابلا للتفاوت [٣].

فلا يصاغان ممالا تفاوت فيه ، مثل [فنى ، مات ، غَرِق ، عمى] .

٥ـ أن يكون مبنيا للمعلوم .

أما الأفعال التى تلازم البناء للمجهول [٤] مثل : هُزِلَ ، زُكِمَ ، دُهِشَ ، شُدِه ،

---

(١) أقر مجمع اللغة العربية ذلك. انظر كتاب « فى أصول اللغة » ص ١٢١ سنة ١٩٦٩ القاهرة .

(٢) بعد دخوله فى جملة أسلوب التفضيل يصير جامدا .

(٣) إن أريد بالموت الضعف أو البلادة ، مجازا ، جاز مثل : فلان أموت قلبا من فلان [أى أضعف] .

ونحو : هو [أموت] منه [أى أضعف ، وأبلد] .

(٤) ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة البناء للمجهول ، وهى الأفعال التى يعتبرها اللغويون مبنية للمجهول في الصورة اللفظية ، لا في الحقيقة المعنوية ، ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلا، وليس نائب فاعل ، بشرط ذكر الفاعل ، اسما ، أوضميرا [ظاهرًا أو مستترا] فإذا حذف رقام مقامه شبه الجملة : كان شبه الجملة « نائب فاعل »،نحو: سُقط في يده شبه جملة في محل رفع نائب فاعل . ومن هذه الأفعال: أُغرى به، وأغرم به (وهما بمعنى واحد ـ اهْرِع (بمعنى: اسرع) ، نُتج، عُنى بكذا ، نُخى فلان (من النخوة) استُشهد ، تُومى ، حُمّ (القضاء) شلت (يده) نُمى (إليه) ـ جُنّ (جنونه) ـ أهلّ الهلال ، استُهل ـ سُقط (في يده) بُهت الرجل ـ أُرعدت فرائصه ، وسُمِع : بناء هذه الأفعال للمجهول في حالة المضارع أيضًا .
انظر : أحمد قبش / الكافي في النحو والإعراب : ص ٩٣، ٩٤ .

شُغف (بكذا) ، أولع ، اهتز (ربه) ـ اشتُهِر (به) الخ

فيجوز صياغتها بشرط أمن اللبس

فيقال [ما أزهى الطاووس] .

ـ ما أهزل المريض .

٦ـ أن يكون تاما [أى ليس ناقصا] .

* لا يصاغان من كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

٧ـ أن يكون مثبتا .

قد يصاغان من فعل منفى .

أ ـ سواء كان النفى ملازما له ، مثل : [ما عاج الدواء (ما نفع)] فالفعل (عاج) الذى مضارعه (يعيج) ملازم للنفى فى أغلب أحواله ، لا يفارقه إلا نادرا .

ب ـ [ما حضر الغائب] الفعل حضر مسبوق بنفى . ولكنه يستعمل بغير النفى كثيرا .

٨ـ أن تكون الصفة المشبهه منه على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء : وينطبق هذا على كل صفة مشبهة تدل على لون ، أو عيب ، أو حلية ، أو شىء فطرى [1].

وشذّ بناء أفعل التفضيل مما لا فعل له ،مثل :

(أ) هو أحنك البعيرين .

ـ بنوه من [الحنك] هو اسم عين والمعنى هو أكلهما ؛ أى أشدّهُما أكلا .

و(ب) هو أقمن به ، [أى أحق]

ـ بنوه من قولهم (هو قمن بكذا) أى حقيق .

---

(١) صرّح الكوفيون [الكسائى ، هشام الضرير ، وغيرهم] بصحة مجىء اسم التفضيل من الفعل على هذا الوزن

وقد أخذ المجمع اللغوى بذلك ص ١٢١ مرجع سابق.

- هو ألص من شِظاظ [١] .

- بنوه من قولهم (هو لص) [أى سارق] وهما وصفان لا فعل لهما .

مالم يستوف أحد هذه الشروط تسلك اللغة طريقتين للإتيان باسم التفضيل منها على التفصيل التالى :

أولا : أ - ما زاد على ثلاثة أحرف .

ب - ما كان الوصف منه على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء .

- اسم مناسب على وزن أفعل + المصدر الصريح للفعل منصوبا على التمييز بعده.

ثانيا : أ - الفعل الناقص .

ب - المنفى .   جـ - المنبى للمجهول .

* اسم مناسب على وزن أفعل+ المصدر المؤول بعده .

أما الأفعال الجامدة ، والأفعال التى لا تفاضل فى معناها فلا يأتى منها اسم التفضيل مطلقا [٢] .

---

(١) (شظاظ) اسم لص معروف من ضبه.

وانظر الكفاية فى النحو جـ ٢، ص٢٣٨ .

(٢) النحو المصفى ٦٨٠ ، ٦٨ .

أَفْعَلْ ، أَفْعِل (*)

فى باب التعجب

١ـ أفْعَل : فعلا لا اسما خلافا للكوفيين غير الكسائى . مخبرا به عن «ما» الاسمية التي هي مبتدأ متقدمه بمعنى شيء وتقديمها على هذا الفعل الماضي واجب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود على « ما » وبعده اسم منصوب هو في ظاهره وفي إعرابه مفعول به ولكنه في المعنى فاعل ؛ إذ كان في الجملة ـ وفي الحقيقة ـ قبل التعجب فاعلا (١) .

٢ـ أفْعِلْ : خبرا لا أمرا ، مجرورا بعده المتعجب منه بباء زائدة لا زمة . وقد تفارقه أن كان « أنْ » وصلتها .

وموضعه رفع بالفاعليه لا نصب بالمفعولية خلافا للفراء والزمخشرى، وابن خروف واستفيد الخبر من الأمر هنا وفى جواب الشرط ، كما استفيد الأمر من مثبت الخبر، والنهى من منفيّه ، وربما استفيد الأمر من الاستفهام .

٣ـ ولا يتعجب إلا من مختص ، وإذا عُلم جار حذفه مطلقا .

٤ـ ورُبما أُكدّ « أفعِلْ » بالنون . ولا يؤكد مصدر فعل تعجُّب ، ولا أفعل تفضيل .

٥ـ همزة « أفْعَلَ » فى التعجب لتعدية ما عدم التعدى فى الأصل أو الحال .

وهمزة « أفعِلْ » للصيرورة (٢) .

(*) اعتمدنا في هذا الباب على : ابن مالك ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١٣٠ وما بعدها.

(١) لهذا لا يصلح التعجب إن كان المفعول به حقيقيًا في أصله (قد وقع عليه فعل الفاعل) ففي مثل « سقى المطر الزرع » ؛ لا يصح أن يقال : ما أسقى الزرع » ، يصد التعجب الواقع على الزرع ، لأن المفعول به هنا حقيقي ، وليس فاعلا في المعنى انظر . النحو الوافي جـ ٣ ص ٣٤١ .

أما [ما] فقد نفى ابن مالك في التسهيل أن تكون استفهامية [خلافا لبعضهم]، ولا موصولة [خلافا للأخفش في أحد قوليه] .

(٢) همزة أفعل في التعجب لتعدية ما ليس متعديا في الأصل مثل [ما أشجع جنودنا] . أو ما فقد التعدي في حال التعجب مثل : [ما أضرب عليا] أي يجعله لازما ، إما بتنزيله منزلة اللازم ، أو بتحويله إلى [فعُل] ؛ لأنه فعل غريزة ،دال على اللزوم ،وفعل التعجب يلحق =

ويجب تصحيح عينيهما ، وفك « أفعِل » المضعف .

* شذَّ تصغير « أفعَل » مقصورا على السماع خلافا لابن كيسان فى اطِّراده ، وقياس « أفعِل » عليه .

* لا يتصرفان .

* لا يليهما إلا المتعجب منه ، إن لم يتعلق بهما ، وكذا إن تعلّق بهما وكان غير ظرف، وحرف، جر، وإن كان أحدهما فقد يلى ، وفاقا للفرّاء ، والجرمىّ ، والفارسىّ ، وابن خروف والشَّلَوْبين .

* يليهما ـ عند ابن كيسان ـ لولا الامتناعية .

* يُجر ما تعلَّق بها من غير ما ذكر بإلى أن كان فاعلا، وإلا فبالباء إن كانا من مُفْهِم علما ، أو جهلا ، وباللام إن كانا من متعدٍّ غيره .

وإن كانا من متعدٍ بحرف جر فيما كان يتعدّى به .

يقال فى التعجب من :

* كسا زيد الفقراء الثياب .

ـ ما أكسَى زيداً للفقراء الثياب .

* ظنّ عمر بشرا صديقا .

ـ ما أظنَّ عمرا لبشر صديقا .

وينصب الآخر بمدلول عليه بأفعل لا به ، خلافا للكوفين .

* بناء هذين الفعلين من فعل ثلاثى ، مجرْد ، تام ، مثبت ، متصرف ، قابل معناه للكثرة (قابل للتفاوت) غير مبنى للمفعول ولا مُعبِّر عن فاعله بأفعل فعلاء .

وقد يبنيان من فعل المفعول إنْ أُمن اللَّبس ، ومن فعل أَفْعَلَ مُفْهِمَ عُسْر ، أو جَهْل.

= بأفعال الغرائز حتى يتعجب من كثرته

وهمزت [أفعل] للصيرورة كما ذهب إلى ذلك البصريون .

انظر : عبد الرحمن السيد ، الكفاية في النحو جـ ٢ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤

ومن مزيد فيه . فإن كان (أفعل) قيس عليه ، وفاقا لسيبويه .

ـ و ربُما بنيا من غير فعل ، أو فعلٍ غير متصرف .

ـ وقد يُغنى فى التعجب « فعلٌ » عن «فعلٍ» مستوفٍ للشروط كما يُغنى فى غيره .

* ويتوصل إلى التعجب بفعل مثبت متصرف مصوغ للفاعل ذى مصدر مشهور إن لم يستوف الشروط باعطاء المصدر (ما) للمتعجب منه مضافا إليه بعد ما « أشدَّ » أو «اشدد» ونحوهما .

* وإن لم يعدم الفعل إلا الصَّوغ للفاعل جيء به صلةً لما المصدرية آخذة ما للمتعجب منه بعد « ما أشدَّ » أو « اشدد » ونحوهما ،ونحو :

ـ ما أكثر ما ضرب زيد .   ـ وأكثر بما ضرب زيد .

وإن كان المانع النفى جعل الفعل المنفى صلة لأنْ ، نحو :

ـ ما اقبح أن لا يأمر بالمعروف ، واقبح بأن لا يأمر . .

وأجاز البغداديون ، وتابعهم ابن السّراج:

ـ ما أحسن ما ليس يذكرك زيد .

ـ ما أحسن مالا يزال يذكرنا زيد (١) .

إعراب : ما أعظم شباب مصر .

ما نكرة بمعنى شيء عظيم . مبنى فى محل رفع مبتدأ .

أعظم : فعل التعجب ، ماض جامد لا يتصرف مثل [ليس ، عسى] وفيه ضمير مستتر يعود على (ما) .

والجملة كلها فى محل رفع خبر ما .

شباب :المتعجب منه . مفعول به منصوب .

* أفعل به

ـ أصدق بكلام الرسول .

---

(١) تسهيل الفوائد ـ باب التعجب ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ الفرق بين [أفعَل ، افعِلْ] .

أصْدِقْ : فعل ماض جاء على صورة الأمر .

بـ :حرف جر زائد [الاسم بعدها مجزور لفظا ، لكنه فاعل تقديرا] .

القرآن : اسم مجرور بالباء لفظا فى محل رفع فاعل .

* **أحكام فعل التعجب :**

أ ـ لا يفصل بين فعلى التعجب ومعمولهما إلا بشبه الجملة [الظرف والجار والمجرور] (١) ، والمنادى :

(١) ـ ما أعْظَمَ يا سعيدُ النجاحَ .

(٢) ـ ما أجمل الليلة الصيف .

(٣) ـ قول العرب : ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب .

ب ـ إذا بني فعلا التعجب من معتل العين وجب تصحيح عينهما فلا يجوز إعلالهما نحو [ما أطوله ، أطول به] .

جـ ـ تزاد كان بين ما التعجبية ، وفعل التعجب (٢) ، نحو :

ما كان أحْوَجَ ذا الجمال إلى عَيْب يُوَقِّيه من العَيْنِ

---

(١) خليليَّ ما أحْرَى بذى اللُّب أن يُرى صَبُوراً ، ولكن لا سبيل إلى الصبر

الشاهد [ما أحرى بذى اللب أنْ يرى ...] حيث فصل بين فعل التعجب (أحْرى والمتعجب منه وهو المصدر المؤول من (أى يُرى صبورا) بالجار والمجرور (بذى اللب) وهذا جائز نحويا [النحو المصفى ص ٥٦٨] .

وقول أوس بن حجر :

أقيمُ بدار الحزم ما دام حزمُها وأحْرِ إذا حالت بأن أتحوَّلا

فقد فصل بالجار والمجرور ، وإذا الظرفية بين [أجْرِ] ومعموله وهو أن وصلتها] فلو كان الظرف ، أو المجرور غير متعلق بفعل التعجب ، امتنع الفصل به اتفاقا ، نقول : [ما أحسن آمراً بمعروف ، وأحسن بجالس عندك .ولاتقول : ما أحسن بمعروف آمرًا ، ولا أحسن عندك بجالس ، لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله بمعمول معموله] . عبد الرحمن السيد/ الكفاية في النحو حـ ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) شرط . زيادتها أن تكون بلفظ الماضي ، وأن تقع في حشو بين شيئين متلازمين وأجاز الفرّاء زيادتها جرّا ـ ليسا جارا ومجرورا ، وأكثر ما تقع كان الزائدة بين ما، وفعل التعجب ، مثل قول ابن مالك : ما كان أصح علم من تقدم =

وقول آخر

ما كان أجمل عهدهم وفعالَهم   من لى بعهد فى الهناء تَصَرَّما

* وقد تقع (كان التامه) المسبوقة بما المصدرية بعد صيغة التعجب نحو :

(ما أحسن ما كان الانصاف) (١) .

(د) يجب أن يكون المتعجب منه معرفه أو نكرة مختصة .

(هـ) يجوز حذف المتعجب منه إن كان ضميرا يدل عليه دليل بعد الحذف ، نحو :

أرى أمَّ عمروٍ دمعُها تَحدَّرا   بكاءً على عمروٍ وما كان أخبرا

أى ما أصبرها .

وإن كانت الصغية أفْعِلْ يحذف معمولها المجرور إذا أتمت قبلها صيغة (أفعل) تامة مع مجرورها . ثم عطف الأولى على الثانية نحو :

ـ ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ [مريم: ٣٨] [أى أبصر بهم] .

(و) جملة التعجب إنشائيه لا تدل على زمن بل تقتصر على التعجب :

(ز) يجوز حذف الباء الداخلة على معمول (أفعل) بشرط أن يكون المعمول مصدرا مؤولا من أن المصدرية والفعل أو (أنّ) مع معموليها ، نحو :

أحبب أن تكون المقدّم (٢) .

ال

سبق الحديث عنها .

ـ ما مصدرية ، وكان تامة ، وما بعدها مرفوع على أنّه فاعلها ، وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب . فإذا أريد الاستقبال قيل (يكون) بدل (كان) .

ـ وأجاز بعضهم أن تكون (ما) اسما موصولا ، وكان ناقصة ، وما بعدها منصوب على أنّه خبرها .

(١) ما مصدرية ،كان فعل ماض تام بمعنى وجد وظهر ـ والإنصاف : فاعل ، والمصدر المؤول مفعول فعل التعجب والتقدير [ما أحسن وجود الإنصاف فى الماضى] فإن قصد الاستقبال جيء بالفعل التام [يكون] بدلا من الفعل (كان).[النحو الوافى هامش ٤ ص ٣٦١ جـ٣ .

(٢) الكامل فى النحو والصرف والإعراب ص ٦٥ وما بعدها .

آل (١)

فعل ماض بمعنى رجع نحو :

ـ آل إليه الأمرُ

آل : فعل ماض مبنى على الفتحة الظاهرة .

أما (آل) فقد تكون بمعنى (خثُرَ) .

آل الدُهْنُ ، والقطران ، والبول ، والعسل : يؤول أولا وإيالا : خثُرَ .

قال الراجز : كأن صابا آل حتَّى أمطلا .

* وأنشد ابن برى لذى الرِّمه :

عُصارةُ جَزْءٍ آل ، حتى كأنما يُلاقُ بِجَادِىٍّ ظُهورُ العواقِب

وأنشد الآخر :

ومن آيلٍ كالوَرْسِ نُضْحًا كَسَوْتَهُ مُتُونَ الصفَّاءِ من مُضْمَحِلٍّ وناقعِ

* وآل الملك رعيته . يؤولها أولا ، وإيالا : ساسهم وأحسن سياستهم ، وَوَلَى عليهم .

والآل : ما أشرف من البعير . والآل السراب .

وقيل الآل هو الذى يكون ضُحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص ويزهاها.

فأما السَّراب فهو الذى يكون نصف النهار لا طئا بالأرض كأنه ماء جارٍ .

والآل : آل النبى ﷺ قال أبو العباس أحمد بن يحيى . اختلف الناس فى الآل : فقالت طائفة : آل النبى ﷺ من اتبعه ، قرابة كانت أو غير قرابة . وقالت طائفة (الآل) و (الأهل) واحد واحتجوا بأنّ الآل إذا صُغر قيل (أُهيل) فكأن الهمزة هاء كقولهم :[هَنَرْتُ الثوب] و [أَنَرْته] إذا جعلت له علما .

وهى تعرب حسب موقعها فى الكلام .

ـ نحن ـ آل يثرب ـ أنصارُ رسول الله ﷺ .

---

(١) لسان العرب جـ ١ مادة (آل) .

ألا

بفتح الهمزة مخففة . وهى حرف مبنى علي السكون وتأتي على وجهين : عاملة وغير عاملة :

ـ أولا : الا عاملة :

هى عبارة عن همزة الاستفهام ودخلت عليها لا النافية للجنس . وتبقى (لا النافية للجنس) بكل الأحكام المقررة لها فنقول :

١ـ ألا مؤمنَ حاضرٌ .   ٢ـ ألا شاكرَ معروف يحمد .

٣ـ ألا طالعًا جبلا ظاهرٌ .

ودخول همزة الاستفهام على لا النافية للجنس يقصد بها :

١ـ الاستفهام عن حقيقة النفى .

ومن قول الشاعر (١) :

ألا اصْطِبارَ لسَلْمى أم لها جَلَدٌ   إذا أُلاَقِى الَّذى لا قَاهُ أمْثَالى

---

(١) نُسب إلى قيس بن الملوح ، وذكرت (ليلى) بدلا من (سلمى) .

الإعراب : (ألا) الهمزة للاستفهام ـ لا نافية للجنس قصد بها بعد الهمزة مجرد الاستفهام عن النفى ـ [اصطبار] اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ـ (لسلمى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر [لا النافية للجنس] (أم) عاطفة على الجملة السابقة ، [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط . [الاقى] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره [أنا] ـ الذى : مفعول به فى محل نصب [لا قاه] فعل ماض ، والهاء فى محل نصب مفعول به [أمثالى] : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و(أمثال) مضاف و (الياء) فى محل جر مضاف إليه ـ وجملة (لاقاه أمثالى) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجواب الشرط محذوف يدل عليه المتقدّم وهو (ألا اصطبار لسلمى)

والشاهد : مجىء لا النافية بعد همزة الاستفهام لمجرد الاستفهام عن النفى .

انظر معجم شواهد النحو : ش ٢٢٠٢ ص ٥٦١ ديوانه ص ٢٢٨ ـ شرح التصريح ١/ ٢٤٤ العيني ٢/ ٣٥٨ ـ السيوطي من ١٥ ، الدرر ١/ ١٢٨ ـ وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ١٤٧ وابن عقيل ١/ ٣٤٩ ـ والأشموني ٢/ ١٥

٢ـ التوبيخ :

وذلك مثل قولنا : ألا رجوع إلى الله ؟

ألا طِعانَ ولا فرسانَ غاديةً ألا تَجَشُّؤكم حول التنانيرِ[١]

ومنه قول الشاعر :

ألا ارْعِواءَ لمن وَلّتْ شبيبتُهُ وآذنت بِمَشيبٍ بعدَه هَرَمُ[٢]

(٣) التمني : وتختص بأنها لا خبر لها لفظا وتقديرا ، ولا يجوز الغاؤها ، وإنْ تكررت واسمها في الحالتين مبنى على الفتح في محل نصب .

ـ ألا سلام للفلسطينين ، فيسعدوا بوطنهم ؟

---

(١) (ألا) : الهمزة حرف توبيخ وإنكار ، (لا) نافية للجنس حرف مبني ، والسكون لا محل له من الإعراب (مكان) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر (لا) محذوف .

ـ معجم شواهد النحو ش ١٢٢٧ ص ٤٢٠ ـ الشاهد لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٧٦ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٣٥٨ ـ والعيني ٢/ ٣٦٢ ، وهو لخداش بن زهير في ابن السيرافي ص ٤١٩ ـ وهو لحسان أو خداش في الدرر ١/ ١٢٨ ، وبلا نسبة في الهمع ١/ ١٤٧ ، والأشموني ٢/ ١٤ ـ والخزانة ٢/ ١٠٣ ، وقال البغدادي ص ١٠٧ [كون البيت الشاهد لحسان هو ما رواه السكري وغيره من جملة الأبيات المذكوره ، إلا ابن السيرافي ، والزمخشري ، فإنه رواه في شرح أبيات سيبويه من قصيدة لخداش بن زهير .

(٢) اللغة : [الارعواء] : الكف عن القبيح ـ [الشبية] : الششباب ـ [هرم] : فناء .

الإعراب : [ألا] الهمزة للاستفهام ، [لا] نافية للجنس قصد بها التوبيخ والإنكار ، [ارعواء] اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب . [لمن] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، والتقدير :حاصل وموجود ـ [من] اسم موصل مبنى على السكون فى محل جر [ولت] فعل ماض مبنى والتاء للتأنيث ـ [شبيبته] فاعل مرفوع ، والهاء فى محل جر مضاف إليه . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ـ [وآذنت] الواو للحال أو عاطفة آذنت فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود على شبيبته ، والجمله حال ، أو عطف على جملة الصلة ،(بمشيب) : جار ومجرور متعلق بالفعل آذنت ـ (بعده) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدّم ـ (هرم) : مبتدأ مؤخر . والجملة صفة لمشيب .

والشاهد فيه : مجيء (ألا) للتوبيخ والانكار . انظر معجم شواهد النحو : ش ٢٥١٩ ص ٦٠٦ ـ الشاهد بلا نسبة في الدرر ١/ ١٢٨ ـ والهمع ١/ ١٤٧ وشرح التصريح ١/ ٢٤٥ والأشموني ٢/ ٥١٤ ، وابن عقيل ١/ ٣٤٩ والسيوطي ٧٦ ، والعيني ٢/ ٣٦٠ .

ـ ألا عودة للشباب ؟

ومنه قول الشاعر :

ألا عُمْرَ ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثَأتْ يدُ الغَفَلاتِ (١)

* و(إلا) التى تفيد الاستفهام عن حقيقة النفى ، أو التوبيخ ، أو التمنى (٢) مختصة بالدخول على الجمل الاسمية ، وهى التى تعمل عمل (إن) .

ثانيا : ألا (*) غير العاملة

وهى حرف مبنى على السكون .

* تجيء حرف استفتاح وتنبيه لتأكيد ما بعدها وتحققه . وتدخل على الجملة

---

(١) اللغة : يرأب : يصلح أثأت : أفسدت .

الإعراب : ألا :ا لهمزة للاستفهام ولا النافية للجنس قصد بها التمنى ـ [عمر] :اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ـ [ولى] فعل ماض والفاعل ضمير مستتر ، والجملة صفة لـ (عمر) . [مستطاع] خبر مقدّم . [رجوعه] :مبتدأ مؤخر . والجملة صفة أخرى لـ (عمر) [فيرأب]: الفاء للسببيه ـ يرأب :فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية المسبوقة بالتمنى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (عمر) (ما) اسم موصول فى محل نصب مفعول به ، [أثأت] فعل ماض والتاء للتأنيث ـ [يد] فاعل مرفوع ، [الغفلات] مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ما) . وعلى هذا فالخبر محذوف ، وقيل أن (ألا) كلمة واحدة للتمنى . والشاهد فيه قوله « ألا عمر » حيث أريد مع الاستفهام مع لا التي هي تنفي الجنس ، مجرد التمني .

انظر : ش ٤٢٩ ص ٣١٢ : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل ١/ ٣٥٠ والسيوطي ص ٧٦ ـ وشرح التصريح ١/ ٢٤٥ ، والعيني ٢/ ٣٦١ ،والأشموني ٢/ ١٥ .

(٢) يقول « المازني » عن (إلا) التي للتمني إن لا يبقى لها كافة الأحكام . أما مذهب «سيبويه » فإنه يبقى لها عملها في الاسم ولا يجوز الغاؤها ، ولا الوصف ، أو العطف مراعاة للابتداء.

(*) اختلف فى (ألا) الإستفتاحية. حيث ذهب الزمخشرى إلى أنها مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية .

وذهب ابن مالك أنها بسيطة . وردّ أبو حيان دعوى التركيب بأن الاصل عدمه،بأنها وقعت قبل « إنّ » ، « ربّ » وليت » والنداء . ولا يصلح النفى قبل شيء من ذلك.

مستطاع رجوعه جملة اسميه صفه ثابته وليست خبرا ، كما أن يرأب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببيه لوقوعه فى جواب التمنى المدلول عليه من إلا .

انظر الجنى الدانى ص ٣٨١ / ٣٨٢ .

الاسمية ، والجملة الفعلية ، وليس لها عمل .

ـ ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس : ٦٢] .

ـ ﴿ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

ـ ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة : ١٣] .

* مثال دخولها على الجملة الفعلية :

ـ ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود :٨] .

وقول لبيد :

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيم لا محالةَ زائلُ (١)

وجاءت فى بيت لبيد للتأكيد أيضا :

ألا يا أصبحانى قَبْلَ غارة سِنجْالِ وقبل منايا قد حضرن وأوجال (٢)

وتكون لمجرد التنبيه ، كقول كثير عزّه :

ألا زَعمتْ أنّى تغيَّرتُ بعدها ومَنْ ذا الذى يا عَزُّ لا يتغيرُ ؟ (٣)

---

(١) معجم الشواهد ش ١٩٣٠ ص ٥٢٤ ، ديوان لبيد ص ٢٥٦ ، شرح شذور الذهب ٢٦١ العيني ١/ ٢٩١ ـ الأشموني ١/ ٢٨ ـ وشرح التصريح ١/ ٢٩ ـ والخزانة ١/ ٣٤٠ ونهاية الأدب ٧/ ١٢٨ ـ والسمط ٢٥٣ ـ والعقد ٣/ ١١٨ ـ البحر المحيط ٢/ ٤٢٧ والمفصل ٣٦ ، ـ والعيني ١/ ٥ ، ٧ ـ وديوان المعاني ١/ ١١٨ ـ والدرر ١/ ٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ـ والهمع ١/ ٣ ، ٢٢٦ .
ـ (ألا) أداة استفتاح ، (كل) مبتدأ ، (ما خلا) ما مصدرية ، (خلا) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقدير . هو يعود على البعض المفهوم من الكل . .].

(٢) شرح المفصل ٣ / ٧٨ .[جـ٨ ص٢٢ ش١٤٩]
نسبه السيوطى فى شرح شواهد المغنى للشماخ : أصبحانى : اسقيانى الصبرح وهو الشرد أول النهار ـ وسنجال : موضع ، أو اسم رجل ، ومنايا جمع منيه ، وأوجال جمع وجل .
ـ ألا : حرف استفتاح ، يا حرف نداء والمنادى محذوف ، أى : ياهؤلاء ، (اصبحانى) فعل أمر وفاعل ومفعول، قبل ظرف مكان منصوب وهو مضاف و(عارة) مضاف إليه وهو مضان و (سنجال) مضاف إليه ، حضرن فعل ماض ولأن النسوه فاعل ، و(أوجال) عطف على منايا المفضل ص ٣٠٨ .

(٣) وفى رواية أخرى (وقد زعمت أنى تغيرت بعدها . فلا شاهد ـ انظر ش١٠٤٧ ص ٣٩٦.

* حرف عرض غير عامل « طلب الشيء برفق ولين » وتختص بالدخول على الجمله الفعليه الخبرية . فإن ورد بعدها اسم كان معمولا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده .

- ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ [التوبة : ٢٤] .

- ﴿ أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٣] .

ومثال الاسم الذى ورد بعدها : ألا حجا مبرورا تؤديه قبل فوات الأوان (١) .

ألا رجلاً جزاهُ الله خيرا يَدُلُّ على مُحصلةٍ تبيتُ (٢) .

* حرف تحضيض (٣) .

وهو كالعرض استعمالا غير أنه طلب بَحثٍّ وشدة ، نحو :

- ألا تتوحدون لمقاتلة عدوكم .

وهى تفيد مع المضارع الحث على فعل الشيء ، ومع الماضى التوبيخ غالبا .

حرف جواب :

مثل : ألم تقم . فتقول : ألا . فتكون حرف جواب بمعنى بلى . ذكره صاحب رصف المبانى . وقال أنه قليل شاذ (٤) .

---

(١) المعجم الوافى فى النحو الوفى ص٥٣ .

(٢) التقدير : ألا ترونني رجلا . هذا قول الخليل : وقال يونس : إنه أراد : ألا رجل . فنوّن مضطرا ما ذكره ابن الحاجب من دخول « ألا » التى للعرض على الاسم وتركيبه معها، نحو : [ألا نُزُول عندنا] غير ثابت بل هى مختصة بالفعل فقط.

(٣) التحضيض أشدُّ توكيدا من العرض . والفرق بينهما :

أ ـ أنك فى العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه .

ب ـ والتحضيض تقول : الأولى لك أن تفعل ، فلا يفوتنّك .

انظر الجنى الدانى ص ٣٨٢، ٣٨٣ .

(٤) رصف المبانى ص٨٥ .

ألا

إذا استخدمت للتحضيض ، أو العرض .

١ـ وجب أن يليها المضارع ، إما ظاهرا ، وإما مقدرا يفسره ما بعده ، بشرط استقبال زمنه فى حالتى ظهوره وتقديره [لأن أداة الحض والعرض تُخلّص زمنه للمضارع المستقبل إذ معناهما لا يتحقق إلا فيه .

* مثال المضارع المباشر لها أى :غير المفصول منها مطلقا

ـ (ألا) ، (ألاّ) تصاحب المؤمن الصادق .

* ومثال المضارع المفصول منها بمعموله المتقدم عليه :

ـ ألا المخلص نصادق .

* . ومثال المضارع المقدّر : دخولها على اسم ظاهر يكون معمولا لمضارع فقدّر بفصل بين هذا الاسم الظاهر والأداة نحو :

ـ إلا الضعيف تحميه .

ـ ألا النبيل الوديع تصادقه .

والتقدير : ألا تحمى الضعيف ، إلا تصادق النبيل .

* ويدخل فى المضارع المقدَّر كلمة « تكون » الشانية « أى الدالة على الحال والشان»؛ كماضيها (كان الشانية) إذا كانت أداة التحضيض داخلة على جملة اسمية.

كقول الشاعر :

ـ ونُبئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ إلىَّ ، فهلا نفسُ ليلى شفيعُها.

والتقدير : فهلا تكون (نفس ليلى شفيعها) .

فالجملة الإسميه خبر : « تكون المقدّرة » . أما اسمها فضمير الشأن أى « هلا تكون الحاله والهيئه والشأن نفس ليلى شفيعُها

قال بعضهم : و« ألا » يحتمل أن يكون أصلها (هلاّ) فأبدلت الهاء همزة . وقال

بعضهم : الهاء فى « هلا » بدل من الهمزة فى « إلا » ، ولا يصح العكس ، لأن إبدال الهاء من الهمزة أكثر من إبدال الهمزة من الهاء . فالحمل على الأكثر أولى (١) .

وأداة التحضيض والعرض ، قد تحتاج إلى جواب ، أو لا تحتاج ، على حسب ما يقتضيه المقام . فمجيئه جائز . فإن جاء بعدها جواب ، وجب أن يكون مضارعا ، إما مقرونا بفاء السببيه ، وإمّا خاليا منها . وفى الحالتين تجرى عليه الأحكام الخاصه بكل حالة (٢) .

حالات ألا :

* **حرف تقديم :**

إذا دخلت على الفعل الماضى،خلصت زمنه للمستقبل ، نحو : ألا استمعت إلى المحاضر .

* وقد تكون مركبة من أن « الناصبة » ، « لا » النافية .

أحب ألا تهاون

[أن تهاون : فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به لـ « أحب » .

* أن تكون مخففه من أن ولا النافية للجنس ، وذلك إن أتى بعدها اسم ، وسُبقت بفعل ينصب مفعولين .

ـ علمت (أنْ لا) ألا مفر من الموت (٣) .

يقول صاحب الجنى الدانى (٤) : واعلم أن « (ألاّ) قد تكون مركبة من « أن » الناصبة للفعل ، أو المخففه ، و« لا » النافية ، فتعد حرفين لا حرفا واحدا .

كقوله تعالى : ﴿ ألاَّ تَعْلُوا ﴾ [النمل :٣١] .

وقد أجازوا فى « أن » هذه أن تكون مصدرية ناصبه للفعل، ومخففة من الثقيلة ، ومفسرة ا. هـ .

---

(١) الجنى الدانى ص ٥٠٩ .

(٢) النحو الوافى ٤ / ٥١٤ .

(٣) أنْ :مخففه من (أنّ) حرف مشبه للفعل ـ واسم أنْ : ضمير الشأن محذوف تقديره (أنّه) ـ (لا مفر) لا : نافية للجنس . [مفر] اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب [من الموت] جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، وتقديره (لا مفر من الموت) والجملة فى محل رفع خبر (أنْ) المخففة . والمصدر المؤول من (أنْ) وما بعدها سدّ سدّ مفعولى علم .

(٤) الجنى الدانى ص ٥١٠

إلى

أولا:لانتهاء الغاية . وبذلك فهى مقابلة فى المعنى لـ « من » لأنها لا بتداء الغاية

١ـ وقد تكون للمكان أو الزمن .

ـ ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ [النحل ٧] .

ـ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[الإسراء ١]

ـ ﴿ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

٢ ـ أو غيرهما

وفى الحديث : « مُطرنا من الجمعة إلى الجمعة] .

وهى شبيهه بـ [حتى] .

ولكن هناك فرق بينهما وبين حتى فى إفادة انتهاء الغاية [١] .

١ـ المجرور بـ [إلى] لا يدخل من حيث المعنى فيما قبله .

أ ـ البلد الموصول إليه ليس داخلا فى مساء حمل الأثقال .

ب ـ الليل ليس داخلا فى الصيام .

وقد تقوم قرينة على إدخال مجرورها فيما قبله ، كما فى قولنا :

ـ أبليت الثياب إلى آخر ثوب .

ـ أنفقت المال إلى آخر درهم .

فإن آخر ثوب داخل فى الثياب ، وآخردرهم داخل فى المال .

٢ـ حتى اشترط فى مجرورها،أن يكون نهاية، أو كالنهاية لما قبله ، كما فى قولنا :

ـ أكلت السمكة حتى رأسها .

وقوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر ٥] .

ثانيًا ـ المصاحبة :

وتجىء بمعنى (مع) قليلاً [٢]، فيدخل ما بعدها فى حكم ما قبلها ، كقوله تعالى

---

(١) الكفاية جـ ٢ ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، وانظر أيضًا : تهذيب النحو جـ ٢ ص ٢٤٧ ، ٢٤٨

(٢) العوامل المائة ص ٨ ١ .

ـ ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُم ﴾ [النساء : ٢] .

أى : مع أموالكم . فانصب النهى عن أكل أموالهم مضمومة إلى أموالنا [١] ـ وكقوله تعالى : ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ .

ثالثا ـ التبيين [*] : الاسم المجرور بها فاعل فى المعنى ، لا فى الصناعة كذلك .

أى المبينة لفاعلية مجرورها أى أن مجرورها هو الذى وقع منه الفعل . وذلك بعد ما يفيد حبا ، أو بغضا من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٤] .

فإن الحب هنا وقع من المجرور بـ (إلى) وهو ياء المتكلم) .

رابعًا ـ بمعنى اللام :

أى بالمعنى الأصلى لها وهو [الملك والاختصاص] .

ـ كما فى قوله تعالى :﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل : ٣٣] أى : لك ، أو خاص بك .

وقال بعض النحاة أن معنى (إلى) هنا يدخل فى انتهاء الغاية وكأنه قال : الأمر منه إليك ، أو : الأمر منه إليك [٢] .

٥ـ بمعنى (فى) :

أى أنها تفيد الظرفية ، وهو الأصل فى (فى) ، ومنه ، قوله تعالى :

﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء : ٨٧] أى فى يوم القيامة .

ومنه قول النابغة الذبيانى يخاطب النعمان بن المنذر [٣]:

فلا تَتْرُكَنِّى بالوعيد كأننى   إلى الناس مَطْلِىٌّ به القَارُ أجْرَبُ

---

(١) تهذيب النحو جـ ٢ ص ٢٤٨ .

(*) يراجع المعجم الوافى فيه تفصيل أكثر : ص٥٨ ، ٥٩ .

(٢) العوامل المائة ص ١٠٨ .

(٣) اللغة : مطلى يريد جملا مطليا ـ القار : الزفت .

الإعراب : (فلا) الفاء بحسب ما قبلها ـ (لا) :ناهية ـ (تتركنى) فعل مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنون التوكيد ، والياء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على النعمان ـ (بالوعيد) جار ومجرور متعلق بالفعل (ترك) ـ (كأننى)=

أى لا تتركنى فى الناس ، أى بينهم .

(٦) بمعنى (من) .

أى لابتداء الغاية . ومنه قول ابن أحمر يصف ناقته [١] .

تَقُولُ وَقَدْ عَاليتُ بالكُورِ فَوْقَها   أيُسْقَى فلا يُرْوَى إلىَّ ابنُ أحْمَرا

(٧) بمعنى (عند) الظرفية :

وذلك كقول الشاعر :

أم لا سَبيلَ إلى الشبابِ وذِكْرهُ   أشهى إلىَّ من الرَّحيقِ السَّلْسَلِ [٢]

= كأن للتشبيه ، الياء : اسمها [إلى الناس] جار ومجرور متعلق بمطلى بعده، أو بمحذوف مقدّر (مطلى) خبر كأن مرفوع (به) : جار ومجرور ، متعلق بـ (مطلى) وجملة (كأن ومعموليها) فى محل نصب حال ـ (أجرب) : تعدد خبر لكأن .

الشاهد مجىء (إلى) الجارة ، بمعنى (فى) الظرفية، والتقدير فلا تتركنى فى الناس .

انظرْ : معجم شواهد النحو ش ٥٣ ص ٢٦٤ ـ ديوانه ص ٧٨ ـ السيوطي ص ٨٠ ، الخزانه ٤/ ١٣٧ الأزهية ٢٨٣ ـ أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٦٨ ـ الدرر ٢/ ١٣ ، وهو بلا نسبة في الأشموني ٢/ ٢١٤ ـ والهمع ٢/ ٢٠ .

(١) اللغة : (الكور) : الرحل ـ يروى إلى : يسقى منى (تقول) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير يعود على الناقة ، [وقد] الواو للحال، قد :حرف تحقيق ـ (عاليت) : فعل وفاعل ، [بالكور] : جار ومجرور متعلق بالفعل (عاليت) . والجملة فى محل نصب حال .

[فوقها] : ظرف متعلق بالفعل (عالى) . وهو مضاف ، والضمير فى محل جر مضاف إليه، [أيسقى] الهمزة للاستفهام ، يُسقى :فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل : ضمير يعود على (ابن أحمر) الآتى ، أو هو (ابن أحمر) نفسه على خلاف بين البصريين والكوفيين فى باب التنازع . والجملة مقوّل القول ـ (فلا) الفاء عاطفة،(لا) نافية (يروى) : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل (ابن أحمر) ، أو ضميره على خلاف فى ذلك أيضا ـ (إلى) جار ومجرور متعلق بالفعل (يروى) وهى هنا بمعنى (من) ، (ابن أحمر) نائب فاعل لأحد الفعلين (يسقى ، يروى) على الخلاف المتقدّم .

انظر : ديوانه ص ٨٤ ، الدرر ٢/ ١٣ ، الاقتضاب ٤٤٠ السيوطي ٨١ ،ونسب خطأ لأبي كبير ، وهو بلا نسبة في الهمع ٢/ ٢ ، والأشموني ٢/ ٢١٤

والشاهد فى البيت :مجىء (إلى) بمعنى (من) الابتدائية

(٢) اللغة : (الرحيق) من أسماء الخمر ـ (السلسل) السهل الدخول فى الحلق

الإعراب : [أم] : عاطفة، (لا) نافية للجنس، [سبيل] اسمها ، مبنى على الفتح [إلى =

أى أشهى عندى .

٨ ـ زائدة للتوكيد (١) :

وقد قال بهذا الفرّاء مُستدلا بقراءة بعضهم : لقول الله تعالى :

ـ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم : ٣٧] بفتح الواو فى (تَهْوَى) أى: اجعل افئدة من الناس تهواهم ، و(إلى) بناء على هذه القراءة، زائدة. والضمير بعدها (هم) مفعول به للفعل (تَهْوَى)

وقد رُدّ على ذلك أن الفعل تهوى وقع مُضمنًا معنى (تميل) فلا تكون (إلى) زائدة .

* يجب قلب ألفها [إلى] ياء إذا كان المجرور بها ضميرا .

نحو : تقصد الوفود إلينا ، فنقدّم إليها ضروب المجاملة .

ـ فإذا كان الضمير ياء المتكلم ، ادغمت الياءان ؛ نحو : إلىّ يتجه الخائف (٢) .

* وقد سُمع حذف حرف الجر إلى ، وبقاء عمله. نحو قول الفرزدق (٣) :

إذا قيل أىُّ الناسِ شرٌّ قبيلةٍ ؟ أشارتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ

أى أشارت إلى كليب ، وإبقاء العمل بعد حذف الجار شاذ كما قال « ابن هشام

= الشباب] : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، [وذكره] : الواو للحال ـ ذكره : مبتدأ مرفوع ، وهوم مضاف ، والضمير فى محل جر بمضاف إليه ـ [أشهى] :خبر المبتدأ مرفوع بضمة مُقدّرة ـ [إلىّ] جار ومجرور متعلق (بأشهى) ـ من الرحيق : من : تفضيلية الرحيق اسم مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بـ (أشهى) ـ [السلسل] : صفه للرحيق مجرورة بالكسرة .

الشاهد لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٦٩ ، والدرر ٢/ ١٤ ، والعيني ٣/ ٥٤ واللسان (سلسل) والمخصص ١١/ ٧٧ والخزانة ٤/ ١٦٦ وبلا نسبة في الهمع ٢/ ٢٠ ، والأشموني ٢/ ٢١٤ .

* والشاهد فى البيت .مجيء (إلى) الجارة بمعنى (عند) أى أشهى عندى .

(١) تهذيب النحو . ص ٢٥ (٢) النحو الوافى ص ٤٧١ .

(٣) اللغة : بالأكف الباء للمصاحبة اى مع الأكف . أو الباء على أصلها والكلام على القلب وكأنه أراد أن يقول أشارت الأكف بالأصابع فقلب .

الإعراب: [إذا] ظرف للمستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط ـ (قيل) فعل ماض مبنى =

والأشموني » وعبارة « ابن الناظم » تدل على جواز ذلك فقد قال : وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله (شرح ابن الناظم ص ٩٦) .

* وقول الشاعر (١) .

وكريمةٍ من آل قَيْسٍ أَلَفْتُهُ حَتَّى تبذَّخ فَارتَقَى الأَعْلاَمِ

أى [فارتقى إلى الاعلام] .

آنَ

آن الشيء أينا : حان

= للمجهول ـ (أى) اسم استفهام مبتدأ ، وهو مضاف (الناس) مضاف إليه ـ (شر) أفعل تفضيل حُذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال، وهوخبر المبتدأ ، وهو مضاف و (قبيلة) مضاف إليه ، والجملة الاسمية نائب فاعل (قيل) (أشارت) فعل ماض والتاء للتأنيث ، (كليب) مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير (إلى كليب) ، والجار والمجرور متعلق به (أشارت) ـ (بالاكف) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الأصابع) تقدم عليه ـ (الاصابع) فاعل أشارت .

انظر شرح ابن عقيل ٢ /٣٣ ،أوضح المسالك ش ٢٣٥ ص ١٨٤ ـ الأشموني ١/ ١٩٦ ـ العيني ٢/ ٩٠ .

(١) اللغة:(كريمة) صفة لموصوف محذوف ، أى رجل كريمة ، والتاء فيه للمبالغة ، لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير فى قوله [أَلَفْتُهُ] ولا يُقال إنه استعمل صيغة فعيلة فى المبالغة ، وليست من صيغها فإن الصيغ المشهورة هى الصيغ القياسية ، أما السماعى فلا حصر له (ألفته) بفتح اللام:أى اعطيته ألفا ، أو بكسر اللام: أى صرت اليفه . (تبذّخ) : تكبر وعلا ـ الأعلام : جمع علم . وهو الجبل .

الإعراب : (و) الواو واو رُبَّ ـ (كريمة) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (من آل) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة، [آل] مضاف (قيس) مضاف إليه مجرور بالفتحة (ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث لانه اسم قبيلة] ـ [ألفته] فعل وفاعل ومفعول . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ. (حتى) ابتدائية ـ (تبذّخ) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة معطوفة على الجملة (تبذّخ) . (الأعلام) مجرور بحرف جر محذوف ، أى إلى الأعـلام . والجـار والمجرور متعلق بقوله (ارتقى) . وهو موضع الشاهد

ش ٢٦٦٢ ص ٦٢٧ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ٢/ ٣٧ ، والهمع ٢/ ٣٦ ، العيني ٣/ ٣٤١، ابن عقيل ٢/ ١٣٩ ، واللسان (ألف) ـ والأشموني ٢/ ٢٣٤ .

آن أينُك أى حان حينك وكذا آن آنُك

وقالوا الآن فجعلوه اسما لزمان الحال ثم وصفوا للتوسُّع فقالوا · أنا الآن أفعل كذا وكذا .

والألف واللام فيه زائدة لأن الاسم معرفة بغيرهما ، وإنما هومعرفة بلام أخرى مُقدَّره غير هذه الظاهرة عن ابن سيده ، قال ابن جني ، قوله عز وجل :

ـ ﴿قَالُوا الآنَ جِئْت بِالْحق﴾ [البقرة ٧١]

الذى يدل على أن اللام فى (الآن) زائدة ، أنها لا تخلو أن تكون للتعريف كما يظن مخالفُنا ، أو تكون زائدة لغير التعريف ، كما نقول نحن (ابن جني) . فالذى يدل على أنها لغير التعريف أنا اعتبرنا جميع ما لامه للتعريف،فإن اسقاط لامه جائز فيه ، وذلك نحو :

[رجل ، والرجل / وغلام ، والغلام] .

ولم يقولوا (أفعله آن) ، كما قالوا (أفعل الآن)

فدل هذا على أن اللام فيه ليست للتعريف ، بل هى زائدة (١) .

ـ وهى تعرب (ظرف زمان منصوبا) وهى مضاف أبدا (٢) .

ـ تضاف إلى جملة اسمية : أزورك آن الجو يعتدل

ـ تضاف إلى جملة فعليه : أرجب بك آن تحضر .

ـ تضاف إلى جملة المفرد : تحدثنا إليه فى آن واحد

الآن

اسم الوقت الحاضر ، تلزمه الألف واللام . وهو ظرف مبنى على الفتح اختار

---

(١) لو كان معرّف باللام لجاز سقوطها منه فلزوم هذه اللام لـ (الآن) دليل على أنها ليست للتعريف وإذا كان مُعرفا باللام لامحاله ، واستحال أن تكون اللام فيه هي التي عرفته ، وجب أن يكون مُعرفا بلام أخرى غير هذه الظاهرة التي فيه بمنزله (آمس) في أنه تعرف بلام مرادة والقول فيهما واحد ، ولذلك بُنيا لتضمنها معنى حرف التعريف ، قال ابن جني هذا رأى أبي علي . وعنه أخذته انظر لسان العرب جـ ١ ص ٢٩٢ مادة (أين)

(٢) الدليل اللغوى العام ص ٢

السيوطى القول بإعرابه منصوبا على الظرفية .

ـ ﴿ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَق ﴾ [البقرة : ٧١] .

ويدخل عليه حرف الجر :

قال أبو صخر الهُذَلى (١) :

لليلى بذات البين دَارٌ عَرَفْتُها وأُخْرى بذات الجيْش آياتُها عُفْرُ

كأنَّهُمَا مِآلان لم يتغيَّرا وقد مَرّ بالدَّارين من بَعْدِنا عَصْرُ

اللغة : ذات البيت ، ذات الجيش : موضعان / العُفر :الغُبر ، يريد طول العهد .

الشاهد فيه قوله : (ملآن) حيث أعرب الآن فجاء به متأثرا بالعامل الذي هو حرف الجر ؛ إذ الأصل [من الآن] . فحذف نون « من » لالتقائها ساكنه مع لام «الآن» ولم يحركها لالتقاء ، الساكنين ، وأعرب الآن فخفضه بالكسره .

قوله تعالى :﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس :٥١] .

قالَ الشَّمَرْول بن ضِرار الضَّبِّىّ :

أألآن لما علاك المشيبُ وأبصرتَ فيالعارِضَيّن القَتِيرا

تطرَّبت واحتجت للغانيات هيهات حاولت أمر عسيرا

[القتير :الشيب ، وقيل أول ما يظهر منه ـ تطرّب :اهتز طربا] .

ـ وبعض العرب يفتح اللام ، ويحذف الهمزتين :

قال عنترة :

وقد كنت تخفى حُبَّ سمراء حِقْبَةً فَبُحْ لان منها بالذى أنت بائحُ(٢)

---

(١) ش ٩٧٧ ص ٣٨٧ ـ شرح أشعار الهذليين جـ ٢ ص ٩٥٦ ـ الدرر ١/ ١٧٥، ٢/ ٢٣١ ، السيوطي ٦٢ المنصف ٢/ ٢٢٩ ـ وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ٢٠٨ ، ٢/ ١٩٩ شرح شذور الذهب ١٢٨ . ووردت (يْلان) .

(٢) ش ٤٧٦ ص ٣٢٠ ـ لعنترة في ديوانه ص ٤٢ ، والعيني ١/ ٤٧٨ ، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ١/ ١٥١ واللسان (ابن) جـ ١ ص ٢٩١ وما بعدها ـ وشرح التصريح ١/ ١٤٧ ، والأشموني ١/ ١٧٣ ، وآمالي ابن الشجري ٧/١ والشاهد فيه [لان] أصلها (الآن) فحذف همزة الوصل والهمزة التي بعد اللام ، ثم فتح اللام لمناسبة الألف وقيل بل هي لغة في (الآن). انظر بتفصيل هامش ٣٥ص ١٥١ في ابن عقيل .

ـ وقرأ نافع (فى وجه) آلآن فى قوله تعالى :

﴿ أَثُمَّ إذا ما وقَعَ آمنتُم بِهِ آلآن وقدْ كنتُم به تستَعْجلُون ﴾ [يونس . ٥١] فحذف همزة الآن التى بعد اللام ، وألقى حركتها على اللام قبلها

ـ وقد تزاد التاء قبل الآن فيحذفون الهمزة الأولى، قال أبو زيد سمعت من يقول : حسبك تلان

ـ وفى اللسان

نَوِّلِى قبل نَأْيِ دارِى جُمانا وصِلِينا كما زَعَمْتِ تلانا [1]

ـ وسُمع عن العرب قولهم : مررت بزيد اللاَّن

قال أبو زيد ثَقَّل اللام ، وكسر الدَّال ، وأدغم النون فى اللام .

*** كلمة تتضمن معنى الوقت ، نحو :**

ـ حضر عندنا آنا بعد آن

أى : وقتا بعد وقت

ـ وتأتى بمعنى حين ، نحو :

ـ سنناقش الموضوع آن تزورنى (أى حين تزورنى) .

ـ آن : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه للفعل ناقص .

*** لغة فى الآن :**

سأل رجل ابن عمر عن سبب غياب عثمان فى غزوة أحد وغيابه عن بدر وعن بيعة الرضوان

فقال ابن عمر أما فراره يوم أحد ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ لقد عفا الله عنهم ﴾ ، وأما غيبُه عن بدر ، فإنه كانت عنده بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة وذكر عُذره فى ذلك ثم قال اذهب بهذه تلآن معك .

قال أبو عبيد قال الأموى قوله تلآن يريد (الآن) وهى لغة معروفة ،

---

(١) شر ٤ ٢٩ ص ٦٥٩ وهو حمير شيه في ديوانه.ص ٢١٨ . اللسان مادة (قلن) جـ ٢ ص وبلا نسبة في شواهد التوضيح ص ٢١١ . والإنصاف ص ٦٦

يزيدون التاء فى الآن وفى (حين) ويحذفون الهمزة الأولى ، يُقال تلآن ، تحين .

الألى

اسم موصول مبنى على السكون، يستخدم للجماعة مطلقا والأشهر استعمالها مقصورة مثل :

ـ سافر الأُلى حصلوا على الجائزة .

* ومنه قول الشاعر :

رأيت بنى عميّ الألى يخذُلوننى على حَدَثَانِ الدّهرِ إذا يتقلّبُ[1]

الشاهد :كلمة (الألى) فى هذا البيت لجماعة الذكور ، بدليل الضمير العائد عليها فى(يخذلون) . ويمكن وضع [الذين] مكانها .

ونحو : نحنُ الأُلى ، فاجمعُ جمو عك ثم وجههم إلينا .

يقول (ابن عقيل) [2] يُقال فى جمع المذكر (الأُلى) مطلقا ، وعاقلا كان أو غيره [3] . نحو « جاءنى الألى فعلوا » وقد يستعمل فى جمع المؤنث

وقد اجتمع الأمران فى قول أبى ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى [4]:

وتُبلى الأُلى يَسْتَلئِمون على الألى تراهُنَّ يَوْمَ الرَّوعِ كالحِداء القُبَّلِ

والشاهد فيه : قوله : « الألى يستلئمون » وقوله « الألى تراهن » حيث استعمل لفظ الألى فى المرة الأولى فى جمع المذكر العاقل ، ثم استعمله فى المرة الثانية فى جمع المؤنث غير العاقل لأن المراد بالأولى [الشباب الذين أبلتهم المنون،وأراد بالثانية الخيل .

والدليل على أنه استعملها هذا الاستعمال : ضمير جماعة الذكور فى « يستلئمون »

---

(١) شاهد ١٥٥ ص ٢٧٩ : الشاهد لعمرو بن أسد الفقعي في الحماسة البصرية ، ١/ ٧٥ وهو بلا نسبة في شرح التصريح ١/ ١٣٢ ـ والخزانة ١/ ٤٩٩ ، والمرزوقي ٢١٣ ، والدرر ١/ ٥٧ والهمع ١/ ٨٣ .

(٢) لغير العاقل :تهيجنى للوصل أيامنا الأُلى مررت علينا والزمان وريق .

(٣) شرح ابن عقيل ١ /١٢٥ .

(٤) شاهد ٢٣١٢ ص ٥٧٦ : شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٢ ، والعيني ١/ ٤٥٥ ، والسيوطي ٢٣٠ ، والخزانة ٤/ ٥٠٠ ، والدرر ١/ ٥٧ ، وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ٨٣ ، والأشموني ١/ ١٤٨ وابن عقيل ١/ ١٢٤ .

وهو «ا لواو» .وضمير جماعة الإناث فى «تراهن» وهو «هن» .

* ومن استعمال «الألى» فى جمع الإناث العاقلات قول مجنون بنى عامر:

محاحبها حُبُّ الألى كن قبلها   وحلت مكانا لم يكن حُلَّ من قبلُ

والشاهد فى استعمال (الألى) لجماعة الإناث وهو فى الأصل لجماعة الذكور ومن استعماله فى الذكور العقلاء ، قول الشاعر :

فإن الألى بالطَّفِّ من آل هاشم   تآسَوا فَسَنُّوا للكرام التآسيا

ومن استعماله فى جمع غير العقلاء :قول الشاعر :

تُهَيِّجُنى للوصل أيامُنَا الألى   مَرَرْنَ علَيْنَا والزّمانُ وَرِيقُ

الألاء

اسم موصول لجماعة الذكور العقلاء ، منبى على الكسر ـ لغة فى (الألى) . ويدخل عليه حرف التنبيه . والتصغير [أُليّا ، أُلياء] .

وقيل : أصله اسم إشارة ، واستعمل اسما موصولا .

قال كثير عزّة :

أبى الله للشُّمِّ الألاءِ كأنَّهم   سيُوفٌ أجاد القَيْنُ يومًا صقالها (١)

فقد جاء بالألاء ممدودة .

وقد يستعمل فى العقلاء .وقد سبق ذكر شاهد للشاعر أبو ذؤيب الهذلى :

وتُبلى الألى يستلئمون على الألى   تراهنَّ يوم الروع كالحدأ القبْلِ

وقول خلف بن حازم

إلى النَّفرِ البيضِ الألاءِ كأنّهم   صفائح يَوْمَ الرَّوْع أخلصها الصَّقْلُ (٢)

---

(١) اللغة   الشم : جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف مع استواء أعلاها. القين :الحداد ـ صقالها: حسن صفتها ، جلاءها .

الألاء : صفة للشم مبنى على الكسر فى محل جر . وهو محل الشاهد كأنهم سيوف [كأن واسمها وخبرها صلة الموصول] أجاد القين : جملة فعليه فى محل رفع صفة لسيوف .

(٢) الشاهد ٢١٧٥ ص ٥٥٧ : ديوان كثير ص ٨٧ ـ الدرر ـ/ ٥٧ ، العينى ١/ ٤٥٩، بلا نسبة فى شذور الذهب ش ٥٩ ص ١٢٢ ، الهمع ١ / ٨٣، شرح التصريح ١ / ١٣٢ الأشمونى =

ألات

لجمع الإناث . واحدته ذات

نقول : جاءنى ألو الألباب ، وألات الأحمال .

اللات ، واللاء

اللات ، واللاء (١) بحذف الياء : اسم موصول يُقال فى جمع المؤنث ، فنقول :

ـ جاءنى اللاتِ فعلن ، واللاء فعلن .

ـ ويجوز إثبات الياء فنقول [اللاتى ، واللائى] .

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ ﴾ [النساء : ١٥].

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ ﴾ [الطلاق : ٤] .

وقد ورد [اللاء] بمعنى الذين .

قال رجل من بنى سليم :

فما آباؤنا بأمَنّ منهُ   علَيْنَا اللاءِ قَدْمهَدُوا الحُجُورا (١)

فجاء بـ [اللاء] وصف للآباء ، ووضعها موضع « الذين » كما تجيء [الألى] بمعنى « اللاء » ، كقول الشاعر :

فَأمَّا الألَى يَسكُنَّ غَوْرَ تِهامةٍ   فكُلُّ فَتاة تترك الحجل أقْصَمَا (٢) .

إلام

مركبة من [إلى] حرف الجر ، والميم المتبقية من ما الاستفهامية ، وقد حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها ، حيث تحذف ألف (ما) الاستفهامية وجوبا إذا دخل عليها حرف الجر .

= ١ / ١٤٩ـ الكفاية ١ /١٤٣ ، ١٤٥ .

(١) وقد يقال اللوائى بإثبات الياء، واللواء بحذفها ، واللوا مقصورة واللات مبنيا على الكسر أو معربا إعراب أولات ، وليست هذه جموعا للتى ، ولكنها اسماء جموع .

معجم شواهد ١١٣١ ص ٤٠٨ العينى ١/٤٢٩، ـ شرح التصريح ١ / ١٣٣ همع الهوامع ١/ ٨٣ ـ الأشمونى ١/١٥١ ـ ابن عقيل ١ /١٢٦ الدرر ١ /٥٧ . الكفاية فى النحو ١/١٤٥ .

(٢) معجم شواهد ٢٥٦٧ : العينى ١/٤٥٣ ـ ابن عقيل ١ /١٢٦ .

إلى فى هذا التركيب تعرب :حرف جر مبنى على السكون متعلق بمحذوف خبر مقدّم تقديره (موجود)

والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف مُقدّم .

البتَّة

مصدر حذف عامله وجوبا (مفعول مطلق) والتاء للوحدة وليس للتأنيث ، وأل للعهد . أى البتة المعهودة ، أى : القطعة المعهودة التى لا تردد معها . وفعل هذا المصدر [بَتَّ] تقول : لا أفعله البته[1] .

وهى تفيد استمرار النفى المتقدم عليها . ولا تجىء فى الإثبات مطلقا .

ـ وتلزمها (ال) خلافا للفرّاء .

ـ والأفصح فى همزتها القطع .

والأصل فيه بَتّ . . . بتًّا ، دخلت عليه الألف واللام فسقط التنوين .

وإعرابه : مفعول مطلق لفعل محذوف ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والتقدير: أبتُّ البتة .

البس

من الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

البس الربيع الحدائق خُضرةً .

التى [2]

اسم موصول مبنى على السكون للمفردة المؤنثه .

أ ـ عاقله ، مثل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] .

ب ـ غير عاقلة ، مثل ، فرحت بالهدية التى أحضرتها لى .

جـ ـ مفردة حقيقة : الأمثله السابقة

---

(١) المعجم الوافى ص ٦٠ .

(٢) فى الذى والتى ست لغات : [الذى . التى] ، [الذ ـ الت]، الذْ ـ التْ، الذىّ ـ التىّ ،الذىُّ ـ التىُّ ، ذِىْ ـ تىْ . بحذف الألف واللام ، وتخفيف الياء مع سكونها

د ـ مفردة حكما : استقبلنا الكتيبة التى عادت من الحرب .

وهى تكتب بلام واحدة ، وتصغر على اللُّتَيَّا بغير قياس .

ـ ومثناها اللتان .

ـ وجمعها : اللاتى ، اللات ، اللائى ، اللاء ، اللواتى .

* وتعرب حسب موقعها فى الجملة ، فتكون فى محل نصب ، أو رفع أو جر.

* ويجوز أن تكون صفة لمعرفة حيث يمكن تأويلها بمشتق ، نحو :

ـ قابلت الفتاة التى ساعدتنى [1] .

الذى [2]

اسم موصول مبنى على السكون للمفرد المذكر .

عاقلا : نحو : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر : ٣٣] .

أوْ غير عاقل : نحو : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .

* وقد يكون المفرد الذى يعبر عنه بـ (الذى) مفردا حقيقة كما مثّل . وقد يكون مفردا حكما ، مثل :

ـ انتصر الفريق الذى مثلنا فى الأولمبياد .

ـ يعرب اسم الموصول هنا حسب موقعه فى الجملة .

ـ لا تكون الأسماء الموصوله مضافة ، ما عدا (أى) .

* والاسم الموصول هو مادل على معين بواسطة جملة اسمية ، أو فعلية، نحو:

ـ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون :٣] .

ـ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت : ٦٩] .

---

(١) تهذيب النحو ص ١٠٦ ، والمعجم الوافى ص ٦١ .

(٢) كتبت « الذى » ، « التى » بلام واحدة لكثرة استعمالهما ، وإن كان الأصل أن تكتبا بلامين كما هو القياس فى كتابة اللفظ المبدوء بلام إذا دخلت عليه (ال) كالليل . وكتب اللذان ، واللتان بلامين على الأصل فى اجتماع اللامين . وكتب الذين بلام واحده لكثرة استعماله وللفرق بينه وبين المثنى ولم يعكس لسبق المثنى .

* أو شبه جملة من الجار والمجرور ، أو ظرف المكان .

* أو صفه صريحة لـ « ال » نحو :

ـ الساعى فى الخير كفاعله .

تسمى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، تبين المراد ، وتزيل إبهامه وتكمل معناه .

اللذان (١)

يكون للمثنى المذكر ، عاقلا أو غير عاقل ، حقيقة أو حكما ويعرب بالألف فى حاله الرفع ، تقول : حضر اللذان نجحا

وبالياء نصبا ، وجرا ، تقول :

ـ سمعت اللذين أنشدا . ـ وأعجبت باللذين علّقا عليهما .

وكلاهما مثنى لفظ (الذى) بعد حذف يائه ، والإتيان بعلامة التثنية بعد الذال مباشرة . وكان القياس أن تقول [اللذيان ، رفعا ـ واللذيين :نصبا وجرا .

ولكن ياء (الذى) لم تثبت فى التثنيه ، لأن لفظ (الذى) مبنى فلا يمكن تحريك يائه ـ وعند التثنيه التقى ساكنان ياء الذى الساكنة ، وألف المثنى فى حالة الرفع ، وياؤه فى حالتى النصب والجر. فحذفت ياء (الذى) للتخلص من التقاء الساكنين ، ولم تحذف ألف التثنية ولا ياؤها ، لأنه أُتى بهما لغرض التثنية . ولو حُذفتا لغات الغرض .

* وقد تشدد نون [اللذان ـ اللتان] عوضا عن حذف يائهما (٢) أو تأكيدا للفرق بين تثنية المبنى وتثنية المعرب .

وتشديد النون فى حالة الرفع متفق على جوازه وقد قرىء بالتشديد قوله تعالى :

ـ ﴿ وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء : ١٦] .

أما فى حالتى النصب والجر ، فقد منعه البصريون، وأجازه الكوفيون ، وهو الصحيح .

---

(١) انظر تهذيب النحو ـ طلب ـ ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) الكفاية فى النحو ص ١٤٠ ـ ١٤١ .

فقد قرىء فى السبع قوله تعالى :

ـ ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ [فصلت : ٢٩] .

ولتشديد نون (اللذان واللتان) فى حاله الرفع نظير فى اسمى الإشارة (ذان ، تان) أيضا ، فقد شددوا نونهما عوضا عن ألفهما المحذوفة فى (ذواتا) ، وعليه قراءة بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص : ٣٢].

وبلحرث بن كعب وبعض ربيعة يحذفون نون [اللذان ، اللتان] فى حالة الرفع ، تقصيرا للموصول ؛ لطوله بما بعده من صلة لكونها كالشىء الواحد .

ومنه قول الأخطل ، وقيل الفرزدق :

أَبَنِى كُلَيب إنَّ عَمَّىَّ اللَّذا   قَتَلاَ الملوك ، وَفَكَّكَا الأغلالا [1]

ـ وقول الأخطل :

هما اللتا لو ولدت تميمُ   لقيل فخرٌ لهم حميم [2]

أى اللتان ، ولا يجوز حذف النون فى (ذان) و(تان) لئلا يلتبسا بالمفرد .

---

(١) المعنى :كليب :ابن يربوع قوم جرير . الأغلال : جمع غل وهو القيد .
الإعراب: أبنى: الهمزة للنداء ، وبنى منادى منصوب بالياء ـ (كليب) مضاف إليه (أن) حرف توكيد ونصب (عَمَّىَّ) : اسم منصوب بالياء ، وياء المتكلم مضاف إليه (اللذا) خبر إن : وهو موضع الشاهد . (قتلا الملوك) فعل وفاعل ومفعول والجملة لامحل لها صلة الموصول . [وفككا الأغلال] الواو حرف عظف والجمع من الفعل والفاعل والمفعول معطوفه معجم شواهد الشعر ٢٠٧٨ ص ٥٤٤ الشاهد للأخطل فى ديوانه ص ٣٨٧ وسيبويه والشنتمرى ١ / ٩٥ ، المفصل ص ٦٨ الدرر ١ /٢٩٧ . ابن السيرافى ٢٦٠ ، اللسان (فلج) ، شرح التصريح ١ /١٣٣ المقتضب ٤ /١٤٦ وأمالى ابن الشجرى ٢ /٣٠٦ ، الخزانه ١ /٥٢١، ٢/ ٤٩٩، ٣/ ٤٧٣ ـ الأزهية ص ٣٠٦ . وهو للفرزدق فى الأحاجى ص ٤٠، شرح المفصل ٣/ ١٥٤،ضرائر الآكوسى ص ٦٨ ـ وهو بلا نسبة فى الضرورة للقزاز ص ٦٤، والمحتسب ١/ ١٨٥ ، والمرزوقى ص ٧٩ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٤ ـ المنصف ١/ ٦٧ .

(٢) الإعراب : (هما) مبتدأ ، (اللتا) خبر ، (لو) شرطية . (ولدت تميم) : فعل وفاعل ، (لقيل) اللام واقعة فى جواب لو ، (قيل) فعل ماض مبنى للمجهول . (فخر) خبر مبتدأ محذوف تقديره (هذا فخر) (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (فخر) .
(حميم) صفه لفخر والجمله فـ محل رفع نائب فاعل (قيل) وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب صله الموصول .

اللتان

وتكون للمثنى المؤنث سواء أكان عاقلا أم غير عاقل ، وسواء أكان مثنى حقيقة أم لفظا ويرفع لفظ اللتان بالألف بعد التاء مباشرة ، وينصب ويجر بالياء بعد التاء مباشرة ، وهو مثنى التى .

الذين

لجمع المذكر العاقل ، وتكون بلفظ واحد فى جميع الأحوال بالياء مطلقا ؛ رفعا ونصبًا وجرًا .

- تفوّق الذين اجتهدوا . - شكرنا الذين تفوقوا .

- أعجبنا بالذين نجحوا .

* وبعض العرب يجعل الذين بالواو فى حالة الرفع ، وبالياء فى حالتى النصب والجر .

قال الشاعر :

نَحْنُ اَلّذون صبحُوا الصَّباحا يومَ النُّخَيْل غارةً ملحاحا (١)

واللذون هنا يجوز أن تكتب بلامين لأنها شابّهت المعرب الذى فيه اللام .

أما فى حالتى النصب والجر فيلزمونه الياء كما مثل ، وهو على هذا إما مبنى جىء

---

(١) البيت نسب إلى :رؤبة بن العجاج ، أبى حرب الأعلم من بنى عقيل وليلى الأخيلية - وهو من الرجز .

اللغة :[صبحوا الصباحا] : أى أتوا صباحا - [النخيل] :اسم موضع بالشام - [غارة] اسم مصدر من (اغار) - [ملحاحا] : من ألح، السحاب : إذا دام مطره . والمراد هنا أنها غارة شديدة تستمر طويلا نحن : ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ . [اللذون] خبر مبنى فى محل رفع ، [صحبوا] فعل ماض ، واو الجماعة : فاعل . والمفعول محذوف [أى صبحوا القوم] والجمله لا محل لها صلة الموصول - [الصباحا] منصوب على الظرفية .

والألف للاطلاق - [يوم] ظرف زمان منصوب [النخيل : مضاف إليه ، [غارة] حال من الضمير فى (صبحوا) والتقدير (مغيرين) ، أو مفعول لاجله أى (لأجل الغارة) [ملحاحا] : صفة لغارة منصوبة

والشاهد فى قوله الذون حيث أجراها مجرى جمع المذكر السالم فجعلها بالواو فى حالة الرفع . وهى لغة هذيل وقيل لغة بنى عقيل

به على صورة المعرب وهو الصحيح ، وإما معرب إعراب جمع المذكر السالم وهو ضعيف (١) .

الجمَّاءَ الغفيرَ

مركب مبنى على فتح الجزأين ، فى محل نصب حال .

ـ عاد القوم الجمَّاء الغفيرَ .

ألْف

عدد يبقى على حالة واحدة مع معدودة سواء أكان مذكرا أم مؤنثا . ويعرب حسب موقعه فى الجملة وتمييزه مفرد مجرور بالإضافة .

ألْفًا

تجيء بمعنى وقت .

ومنها الحكمة المشهورة [سكت ألْفا ونطق خلفًا]

أىْ سكت وقتا لو تكلم فيه لاتسع لألف كلمة ، ولكنه عندما نطق تكلم بمحال : أى بأمر مستحيل .

(والفا تعرب ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على تقدير (مقدار ألف كلمة) .

ألْفى

وتأتى :

١ـ فعلا متعديا ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

وهى من أفعال اليقين [وجد ـ ألفى ـ تعلّم ـ درى] ومه قوله تعالى :

﴿ إنهم ألْفَوْا آباءَهُم ضالين ﴾ [الصافات: ٦٩] (٢) .

---

(١) تهذيب النحو / طلب .

(٢) يجوز حذف المفعولين ، أو حذف أحدهما ، إن دل على المحذوف دليل وإن بنى الفعل للمجهول ، ناب المفعول الأول عن الفاعل ويبقى المفعول به الثانى ثانيا .

وإذا توسّط الفعل المفعولين ، أو تأخر عنهما ، جاز فيه الإعمال والإلغاء .

أما إذا فصل بين الفعل ، وبين معموليه ماله الصدارة بطل عمله لفظا لا محلا ، وهذا ما يسمى بالتعليق .

٢ـ فعلا متعديا ينصب معمولا واحد ويكون بمعنى [أصاب الشيء] نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف ٢٥]

أى وجداه

الكِنى

تعبير قديم ورد فى شواهد شعرية لا تقبل الشك .

انقسم اللغويون إزاءهُ فريقين .

١ـ [الكِنى] مستمد من الجذر [ألك] .

٢ـ [الكِنى] مستمد من الجذر [لأك] .

والفعلين بمعنى : أرسل رساله، أو تحمل رسالة .

وقد نسب صاحب اللسان لابن برى أنه قال :

ويقال [ألك] بين القوم ، إذا ترسَّل الكًا ، والوكا ، والاسم منه [الألوك] وهى الرسالة . وكذلك الألوكة والمألكة والمألُك . فإن نقلته بالهمزة قلت :الكنَّه إليه رسالة والأصل أألكنُه ، وتأخرت الهمزه بعد اللام، وخففت بنقل حركتها على ما قبلها ، وحذفها .فإن أمرت من هذا الفعل المنقول بالهمزة قلت [الكِنى] .

* أما الفيروز أبادى فيشير إلى التعبير الكنى فى مادة [لأك] فيقول : [الكنى إلى فلان ، أبلغه عنى . أصله التكنى حذفت الهمزة ، والقيت حركتها على ما قبلها .

ويميل إلى هذا الرأى د . إبراهيم أنيس[1] يقول:

وأن الثلاثى [لأك] ومعناه أرسل قد زيدت على الهمزة ، فأصبح (ألأك) بمعنى جعله يرسل

ولم يرد من استعمالات هذا الفعل المزيد بالهمزة سوى فعل الأمر ويتضح من هذا أن فعل الأمر [الكنى] أصله [الْتِكْنى] . فلما نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وقلبت الهمزة إلى حرف مد مناسب لحركة ما قبلها ، كان مقتضى ذلك أنْ يصبح [أليكنى] فحذفت ياء المد ، ولم يكن من الممكن بقاؤها لأن الحرف الذى بعدها ساكن، ومن ثم صار (الكنى) وهو التعبير المروى .

(١) انظر مجله مجمع اللغة العربية عدد ٣٢ ص ٨ القاهرة

والفعل ألكنى قد يتعدى بنفسه : نحو [اجعلنى أرسل إليها السلام] وقد يتعدى بالياء ، على أساس تضمنه معنى (بعث) .

نحو : اجعلنى أبعث إليها بالسلام .

يقول ابن أبى ربيعة :

ألكنى إليها بالسلام فإنّه   ينكرّ إلمامى بها ويشهّرُ

وهو على طريقة شعراء العرب فى خطابهم من يجهل ، يريد أن يقول .

[دعنى أبعث إليها بالسلام ، وإنى قانع بذلك لأن اتصالى بها فوق هذا قد يُفسرّ بأمر منكر وقد يشهرّ به بين العرب .

ويكون بذلك : (ألكنى إليها بالسلام) ، و(ألكنى إليها السلام) .

بمعنى (دعنى أبعث إليها بالسلام) ، (دعنى أرسل إليها السلام) .

الَمّ

من أفعال المقاربة . بمعنى كاد . وتعمل عمل كان .

ومنه : جاء فى الأثر : لو لا أنه شيءٌ قَضَاه الله لألَمَّ أن يذهبَ بَصَرُه [١] .

ألَمَّ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (هو) .

والمصدر المؤول من (أن يذهب بصره) فى محل نصب خبر (ألمَّ) .

ألَمْ

مركبة من همزة الاستفهام ، لم الجازمة حرف نفى لما مضى . وفي المختار (ألمْ) حرف جازم جاء في مختار الصحاح مادة (لمم) ص ٦٠٥ ، و« لم » حرف نفى لما مضى وهي جارمة . وحروف الجزم : لَمْ ، لمَّا ، وألَمْ ، وألمَّا .

ونقله ذلك ابن منظور في اللسان جـ ١٢ ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، وفي الاستفهام بها

---

(١) قال الفرّاء « ألم بفعل كذا » : كاد يفعل ، قال وذكر الكلبي ، أنها النظرة من غير تعمد.
وقال أبو زيد : ومن الحديث الآخر في صفة الجنة « فلولا أنّه شيء قضاه الله لألمّ أن يذهب بصره» يعني لما يرى فيه ، اي لقَرُب أن يذهب بصره .
انظر : اللسان مادة (لمم) جـ ١٢ ص ٣٣٤ .

يكون الجواب في الإثبات (بلى) ، وفي النفى (نعم).

اللهم

عند النداء فى (اسم الجلالة) تحذف الأداه ويعوّض عنها ميم مشدّدة لاحقة ، فنقول [اللهم] ، والمعنى يا الله . لأن نداءه على خلاف الأصل لوجود (أل) فيه . فلو حذف حرف النداء من غير عوض ، لم يدل عليه دليل ، أما إذا عوّض فالحذف واجب (١).

وشذّ الجمع بين (يا) ، و(ميم التعويض) .

يقول أميه بن إبى الصلت ، وقيل أبو خراش الهذلى (٢):

إنّى إذَا ماحَدَثٌ ألَمَّا ... أقولُ يا اللّهُمَّ يا اللهُمَّا (٣)

والشاهد هنا : فى قوله (يا اللهم . . .) حيث جمع بين حرف النداء والميم المشدّدة التى يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء .

وهذا شاذ ؛ لأنه جمع بين المعوض ، والمعوض عنه .

* وزعم الكوفيون أنّ الميم ليست عوضا عن (يا) المحذوفة وإنما هى بقية جملة محذوفة أصلها [أمنا بخير] ، ولذا أجازوا الجمع بينهما فى الاختيار (٤) .

وقد تحذف أداة النداء ولا يعوض عنها (الميم) . فقد أجازه بعضهم ، وعليه قول أميه بن أبى الصلت :

رضيتُ بك اللّهمّ ربًّا فلن أرى ... أدينُ إلهًا غَيْرَك الله راضيا (٥)

---

(١) أوضح المسالك (النجار) ٢ / ١٢٢ .

(٢) ابن عقيل جـ ٢ ش : ٣١٠ص ٢٠٧ .

(٣) قبله : أن تغفر اللهم تغفر جمًّا ... وأى عبد لك لا ألمّا

(يا االلهم) : يا حرف نداء ـ [اللهم] منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم المشدّدة زائدة .

(٤) مذاكرات فى النحو (د . تمام حسان ، د . على النجدى ناصف) .

سنة / ٧٢ ص ٧ . ويبطل رايهم انه يصح أن يقال :اللهم أمّنا بخير فيكون فيه جمع بين العوض ، والمعوض عنه ، ويجور أن يقال (اللهم لا تؤمهم بخير) فيكون فيه تناقض . [الكفاية ٢ / ٣٦٩] وأجاز الكوفيون الجمع بينهما فى النثر .

(٥) ٣١٥٧ ص ٦٩٣ ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٧٢ ، شرح التصريح ٢/ ١٦٥، العيني٤/ ٢٤٣.

ـ اللهم : منادى مبنى على الضم ، والميم المشدّدة عوض عن حرف النداء

ربا : مفعول رضيت ، أو تميز ، أو حال من لفظ الجلالة .

أدين : فعل مضارع مرفوع بعد حذف الناصب لأن أصله (أنْ أدين) .

إلها :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

غيرك : صفة منصوبه وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

الله: منادى حذفت منه ياء النداء مع عدم التعويض على رأى. وهو موضع الشاهد.

راضيا : حال من فاعل أدين ، أومفعول مطلق لرضيت على حَدّ (قم قائما) أى (قياما) .

والتقدير : رضيت رضا بك ربا يا ألله ، فلن أرى أن اتخذ إلها غيرك .

هذا ويجب حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة إذا لحقته الميم المشدّدة ، ويمتنع إذا لم تلحقه الميم ، وما جاء غير ذلك فهو مخالف للقياس .

وقد تحذف (أل) من « اللهم » .

نحو قول الشاعر ، وهو راجز يمانى :

لاهُمَّ أن كنت قبلت حُجّتجْ فلا يزال شاحجٌ يأتيك بِجْ

أقْمر نَّهاتٌ يُنزُّى وَفْرتِجْ (١)

ومنه أيضا :

لا هُمَّ إنّ العبْدَ يمـ نَعُ رَحلَهُ ، فامنع رِحالَكْ

---

(١) (حجيج): حجتى . (شاحج): شحيج البغل أو الحمار ، صوت ـ (بج) : بى (أقمر) : أبيض فيه كدره ـ (نهات) : نهاق ـ (ينزى) : يحرك (وفرتج) : وفرتى ، وهى الشعر المجتمع على الرأس والشاهد في الأشموني ٣/ ١٤٧ ، ٤/ ٢٨١ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٧، المفصل ٢٠٥ ، سر الصناعة ١/ ١٩٣ وهو بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٢١٥ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٤٣ ، ونوادر أبي زيد ١٦٤ والأصول ١/ ٥٧٢ ، والموجز ١٥٩ ، والمحتسب ١/ ٧٥ ، والسيرافي ٥/ ٤٤١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٩ ، والدرر ١/ ١٥٥ ، ٢/ ٢١٤ ، والهمع ١/ ١٧٨ ، ٢/ ١٥٧ ، والعيني ٥٣١٤ والضرورة للقزار ١٧٩ ، وليس في كلام العرب ١٢٥ . [انظر . معجمع شواهد النحو ٣٢٩٩/ ٧١٢] .

وتكون كلمة (لاهُ) هي المنادى المبنى على الضم.

وتستعمل كلمة اللهم بمعان ثلاثة.

أ ـ النداء المحض « الحقيقى » .

كالأمثلة السابقة . . . ومنها : اللهم اغفر لنا .

ب ـ تمكين الجواب .

تستعمل قبل حرف من أحرف الجواب، لتفيد الجواب تقوية وتمكينا فى نفس السامع، وتأكيدا لمضمونه .

١ ـ يسأل سائل : هل اتقان الصناعة يفتح أبواب التصدير ؟

فتكون الإجابة : اللهم نعم .

٢ ـ أيخشى المؤمن قول الحق .

فتكون الإجابة : اللهم لا .

والمثالان بمعنى . . . والله نعم ، والله لا .

جـ ـ لإفادة الندرة . والدلاله على قلة الشيء أو بُعد وقوعه أو تحققه .

ـ أنا أزورك اللهم إذا لم تدعنى .

* وتعرب فى الصورتين الأخيرتين ـ فى الرأى الأنسب ـ كما تعرب فى النداء الحقيقى ، ولكن ـ يزاد عند إعرابها : أن النداء غير حقيقى ، وأنه خرج عن معناه الأصلى إلى معنى آخر . هو :

تقوية الجواب ، وتمكينه ، وتأكيد مضمونه ، أو إفادة الندرة والبعد [1].

وقد تجيء الصفة بعد (اللهم) ، كقوله تعالى :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٤٦] .

ولكن لا يجيز بعض النحاة ذلك وحجتهم :

أن الأسماء الملازمة للنداء ، ومنها [اللهم] ليست فى حاجة إلى الفائدة التى

(١) النحو الوافى جـ ٤ هامش ٣ ص ٢٧

يحققها النعت لغيرها .

وعلى هذا تُعرب الصفة إعرابا آخر ؛ كأن تكون نداء مستأنفا فى الآية السابقة .

ويعلق عباس حسن على ذلك بقوله : [والأنسب الأخذ بالإباحة] [1].

إليك

لها صورتان :

١ـ تركيب مكوّن من [إلى] حرف جر ، (الكاف) ضمير المفرد المخاطب .

وتكون (إلى) هنا حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر .

٢ـ اسم فعل أمر .

أ ـ اسم فعل أمر مبنى على السكون ،و الكاف دائما للخطاب .

ب ـ مبنى على الفتح الظاهر على (الكاف) .

* وهى بمعنى (تنح ، ابتعد) إليك عنى [2].

* أو بمعنى (خُذ) إليك الخطاب [3] .

---

(١) النحو الوافى ٤ /٣٧ .

(٢) المعروف أن (إليك) تستعمل فى الأمر بالتمنى، والبعد . تقول: إليك عنى : أى (تنحَّ) .
ويقول الرضى فى توجيه هذا المعنى : « أى ضُمَّ رِجْلك ، وثِقلَك إليك ، واذهب عنى .
ـ والعرب تستعمل فى هذا المقام : دونك ، و (لديك) .
ـ وسيبويه يقول : و (إليك) إذا قلت (تنحَّ) ومنه قول الشاعر :

إليك عنى ، فما أُمّى براعية ترعى المخاض ولا رأيى بمغبون

(٣) يذكر بعض اللغويين : أنها تأتى بمعنى خُذْ . واعتماد هؤلاء على قول القطامى من شعراء الدولة الأموية يصف « ناقة » بقوة النفس ،ووثاقة الخلق ، وبعد أن أحسن القيام عليها حتى قويت ، وسمنت ، صارت تستعصى على القوى الجلد إذا أراد أن يركبها .
يقول الشاعر :

فلما أنْ جرى سِمَن عليها كما طيَّنت بالغدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا
إذا البتار ذو العضلات قلنا إليك إليك طاق بها ذراعا

أى : هذه الناقة :
وهذا الشعر العربى الوثيق يُعَدُّ سندا للاستعمال الشائع الآن . =

وهو إذا جاء بمعنى « خُذ » فيتعدى إلى المفعول :إليك الكتاب .

الإعراب :

إليك : اسم فعل أمر مبنى على الفتح الظاهر . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديرة (أنت) .

الكتاب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

واسم الفعل هنا ليس مرتجلا . بل هو منقول عن الجار والمجرور .

أمْ

أنواعها :

أولا : عاطفة ، وهى قسمان .

١ـ المتصله [(١)] : لوقوعها بين شيئين مرتبطين ارتباطا كلاميا وثيقا ، لا يستغنى

= الغدن : القصر .

السياع : الطين بالتبن يُطيّن به، والكلام على سبيل القلب .

التيّار : القوىّ الشديد العضل من الرجال مع كثرة لحم فيها .

انظر : [مثابة الكاتب ، الخطأ والصواب فى اللغة العربية تأليف عبد المعطى اسماعيل عبادة القاهرة ١٩٩٤ ـ توزيع الأهرام .

(١) وتسمى المعادله أيضا قال السيوطى فى الأشباه والنظائر جـ٤ ص٦٩ : قال ابن هشام الخضراوى: من شروط أم المتصله أن لا يكون بعدها فعل وفاعل إلا وقبلها فعل وفاعل . والفاعل فى كلا الجملتين واحد ، نحو أقام زيد أم قعد .

ـ فإن قلت : [أقام زيد أم قعد عمرو] كانت منقطعة .

ـ وكذا إذا كان قبلها مبتدأ وخبران، فلابد من اتحاد الخبرين نحو:أقام زيد أم عمرو منطلق ا.هـ.

وهذا مخالف لما تقدم .

ولا شك أن تخالف الخبرين ، أو الفاعلين ، أو الجملتين يقتضى بظاهره الانقطاع ، وأما أنه يصل إلى إيجاب ذلك فلا .

ـ وقد نصوا على اتصال [أم] فى قول حسان بن ثابت :

ما أبالى أنبّ بالحَزنّ تيس جفانى بظهر غيب لئيم

وأنبّ التيس :صوت عن إرادة العنزه ، والحزن :ما غلظ من الأرض . =

أحدهما عن الآخر ولا يستقيم المعنى إلا بهما معا . وهما نوعان :

(أ) تسبق بهمزة التسوية ، وتتوسط بين جملتين خبريتين [اسميه أو فعليه] . وكلتا الجملتين صالحة لأن يحل محلها هى والأداة التى تسبقها [الهمزة فى الجملة الأولى ، و(أم) فى الجملة الثانية] مصدر مؤول من هذه الجملة .

يتضح أن (أم) المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية لا تعطف إلا جملة على جملة ، وكلتا الجملتين خبريه بمنزله المفرد لأنها يحل محلها مصدر مؤول .

١ـ قال تعالى : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة : ٦ ، يس : ١٠] . والجملتان فعليتان ، والتقدير انذارك وعدمه سواء .

٢ـ قال تعالى :﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم : ٢١] .

الجملتان هنا فعليتان والتقدير [جزعُنا وصبرنا سواء] .

ولَسْتُ أُبالى بعد فَقْدِى مالكًا أموتي ناءٍ ، أمْ هُوَ الآنَ واقعُ(١)

والشاهد هنا فى : [لست أبالى] فإنها بمنزلة سواء فى المعنى وجاء بعدها همزة التسوية ، [أم] التى عطفت جملة على جملة فى [أموتى ناءٍ / أم هو الآن واقع) وكلا المتعاطفين جملة اسمية .

والتقدير : لست أبالى نأىَ موتى أو وقوعه الآن .

= مع اختلاف الفاعلين :

وفى قول متمم بن نويره ، فى رثاء أخيه مالك :

ولست أبالى بعد فقدى مالكا أموتى ناءٍ أم هو الآن واقع .

مع اختلاف الخبرين :

وقد يجاب بأن الجملتين هنا في تأويل المفردين . فلذلك تعين الاتصال لأنّ ما قبل أم وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، كما فى قولنا .

ـ ازيد أم عمرو فى الدار .

وإذا اتحد الخبران، نحو : [أزيد قائم أم عمرو قائم] احتمل الكلام الاتصال والانقطاع بلاختلاف التقديرين .

انظر الأشباه والنظائر ٤ / ٧١ .

(١) الشاهد ١٥٨٠ ص ٤٧١ ـ الشاهد لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١٠٥ ، وهو بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٧٥ ، والهمع ٢/ ١٣٢ ، والسيوطي ٤٩ ، وشرح التصريح ٢/ ١٤٢ ، والعيني ٤/ ١٣٦ والأشموني ٣/ ٩٩ .

٤ـ أ ـ سواء عليّ أقمت أم قعدت (١).

٤ـ ب ـ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [الاعراف ١٩٣] .

جاءت الجملتان مختلفتان، الأولى وهى المعطوف عليها فعليه ، والثانية (وهى المعطوفة) اسمية .

والتقدير [سواء عليكم دعاؤكم إياهم ، وصمتكم .

٥ـ لا يبالى الحر فى إنجاز العمل أرئيسه حاضر أم يغيب .

ـ سواء عليّ أ محمد حاضر أم مسافر .

والتقدير : لا يبالى الحر حضور رئيسه أو غيابة ، وفى الثانية سواء عليّ حضوره وسفره.

جاءت الجملة اللأولى اسمية وما بعد أم فعليه .

٦ـ وقد تقع (أم) معادله يبين فرد وجملة كقول الشاعر (٢) :

سواءٌ عليك النَّفْر أم بتَّ ليلةً بأهل القِباب من عُمير بن عامر

حيث النَّفْر مفرد ، وبت جملة .

ويلاحظ :

(١) ليس من اللازم أن تكون همزة التسويه مسبوقة بكلمة (سواء) بل قد يغنى عنها بما يؤدى معناها . [ما أبالى وما يشبهها] (٣) .

(٢) لا شأن لهمزة التسوية هنا بالاستفهام ، فقد تركته نهائيا ، وتمحضت للتسوية .

---

(١) الهمزة هنا قد خلع منها معنى الاستفهام ، ولهذا يصح فى مكانها ومكان ما دخلت عليه المصدر فيقال: سواء على قيامك أو قعودك ، ويصح تصديق الكلام الذى هى فيه ، وتكذيبه ، ولا يستحق المتكلم به جوابا . فهى للتسوية .

(٢) ش ١٢٨٨ ص ٤٣٠ : الشاهد بلا نسبة في العيني ، والأشموني ٣/ ١٠٠ .

(٣) الهمزة : الواقعة بعد « لا أبالى » هى للتسويه بخلاف الواقعه بعد (لا أدرى ، أو لا أعلم ، أو ليت شعرى) فإنها للتعيين على الأرجح .

ويجيز سيويه العطف بـ (أو) ، و(أم) بعد هذه الألفاظ إذا سبقتها الهمزة .

(ب) أم المسبوقة بهمزة التعيين :

يتقدّم الجمله التى وردت فيها (أم) همزة الاستفهام يكون القصد من الجملة تعين واحد من اثنين فيها وتسمى همزة الاستفهام هذه همزة التعيين ، والحرف أم لعطف المفردات ، والجمل [1] .

ـ أحضر أخوك أم خالك ؟

وقعت أم بين شيئين ، هما : (أخوك ، خالك) وفيهما همزة استفهام يريد المتكلم بها، وبـ (أم) أن يعين له المخاطب ، أحد الشيئين تحديدا قاطعا يدل على الذى حضر منهما دون الآخر . فالحضور المجرّد ليس موضع السؤال ، لأنه غير مجهول للمتكلم ، إنما المجهول الذى يسأل عنه ويريد أن يعرفه، هو تعيين من حضر منهما لهذا يجب أن يجىء الجواب بذكر أحد الشيئين وحده. ولا يصح أن تكون الإجابة بـ (نعم) أو (لا)، لأن الإجابة بأحد هذين الحرفين ـ أو بأخواتهمامن أحرف الجواب ـ لا تفيد تعيينًا ولا تحديدا ، وإنما تفيد الموافقه على الشىء المسئول عنه أو المخالفة .

صورها :

(١) تقع بين مفردين ، وهو الكثير .

أ ـ قوله تعالى ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ [النازعات : ٢٧] .

ب ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الانبياء : ١٠٩] .

(٢) ويجوز أن تقع بين جملتين فعليتين ليستافى تأويل مفردين .

ومن ذلك قول الشاعر :

فقُمتُ للطَّيف مُرتاعًا فَأَرَّقَنِى فقلت أَهْىَ سَرَتْ أم عادنى حُلُمُ[2]

---

(١) تكون الهمزة ، أم بمعنى (اى الاستفهامية) .

(٢) الشاهد للمرار العدوي ، أورياد بن منقذ ، أورياد بن حمد في : الدرر ١/ ٣٧ ، ٢/ ١٧٥ ـ والمرزوقي ١٤٠٢ ، ١٣٩٦ والخزانة ٢/ ٣٩١ ، والسمط ٧٠ ـ ومعجم البلدان (الا يلح) ، (صنعاء) ، وشرح التصريح ٢/ ١٤٣ ، والسيوطي ص ٤٩ وشرح شواهد الشافيه (١٩٠) ـ والعيني ـ١/ ٢٥٩ ، ٤/ ١٣٧ ـ وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ٢٦١ ، ٢/ ١٣٢ ـ واللسان (هيا) جـ ١٤ ، والأشموني ٣/ ١٠١ ـ والخصائص ١/ ٣٠٥ ، ٢/ ٣٣٠ ، انظر معجم الشواهد ش٢٤٤٣ ص٥٩٤ .

فهى فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعدها وهذا هو الغالب لأن همزة الاستفهام أولى بالفعل .

وهنا وقعت أم بين جملتين فعليتين .

٣ ـ كما يجوز أن تقع بين جملتين اسميتين .

لعمرُكَ ما أدرى وإن كنت داريا   شُعَيْثُ ابنُ سَهْم أم شعيث ابن مِنْقَرِ(١)

«فشعيث بن سهم» جملة اسمية ، وكذا « شعيث بن مِنقر »، والأصل : أشعيث. فحذفت الهمزة ، وترك تنوين « شعيث » للضرورة .

ـ وقوله تعالى : ﴿ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴾[الواقعة:٥٩] جملة ﴿نحن الخالقون﴾ معطوفة بـ[أم] على جملة [أنتم تخلقونه] وهى جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وقد تحذف همزةالتسويه ، والهمزة المغنية عن (أى) عند أمن اللبس . وتكون أم متصله كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءة ابن مُحيصن : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ [البقرة: ٦] بإسقاط الهمزة من أنذرتهم .

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

لعمرك ما أدرى ، وإن كنت داريا   بسبع رمين الجمر أم بثمان

ـ أى : أبسبع . أم بثمان .

وتظل حالات [أم] وأحكامها بعد حذف الهمزة كما كانت قبل حذفها (٢) .

---

(١) ١٣٤٣ ص ٤٣٧ ـ الشاهد للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٣٧ ـ وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٨٥، والدرر ٢/ ١٧٥ ـ وشرح التصريح ٢/ ١٤٣ ـ والعيني ٤/ ١٣٨ ـ والخزانة ٤/ ٤٥٠ ـ والسيوطي ٥٠ ـ وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ٤٩ ـ وتفسير الطبري ٧/ ٢٥٠ ـ والخزانة ٤/ ٤٥١ ـ وهو للعين المنقري في الكامل ١/ ٣٨٤ . وبلا نسبة في الكامل ٢/ ١١٥ ـ واللسان (شعث) ـ والهمع ٢/ ١٣٢ والمحتسب ١/ ٥٠ ـوالأشموني ٣/ ١٠١ والمقتضب ٣/ ٢٩٤ ـ والمحكم ١/ ٢١٨ ـ والصاصي ١٨٤ ورواية الشاهد في ديوان أوس كالتالي :

لعمرك ما أدرى أمن حزن محجن   شعيب بن سهم أم لحزن بن منقر

(٢) من النادر الذى لا يقاس عليه أن تحذف (أم) المتصلة مع معطوفها كقول الشاعر :

دعاني إليها القلب ، إنى لأمره   سميع ، فما أدرى أرُشْدٌ طِلابها

فإن التقدير : (أرُشْدٌ طِلابُها أم غَيّ] .

وقول الآخر :

أراك فلا أدرى أهم هممته ؟   وذو الهم قِدْ ما خاشع متضائل

يريد أهمّ ، أم غيره ، لأن حالته فى التغيير تظهران الهم أوغيره هو سبب تغيره .

صـــور أم :

١ـ تقع بين مفردين متعاطفين بها ، وبينهما فاصل لا يسأل عنه المتكلم :

ـ حضرت أمس مباراة كرة القدم . أسوهاج الذى فار أم الزمالك ؟

الفوز معروف والسؤال عن الذى فار .

٢ـ تقع بين مفردين متعاطفين ، مع تأخر شيء عنهما لا يسأل عنه المتكلم .

ـ أصائب أم خطأ قرار مقاطعة البضائع الأجنبيه .

٣ـ تقع بين جملتين ليستا فى تأويل مصدر، وتعطف ثانيتهما على الأولى ، وهما :

(أ) فعليتان ، نحو :

ـ أذاكرت دروسك اليوم أم أجلت للغد ؟

(ب) اسميتان ، نحو :

ـ أكتابك هذا أم كتاب أخيك ؟

(جـ) مختلفتان :

ـ أكتابك معك أم نسيته ؟

(٤) تقع بين مفرد وجمله :

ـ كقول تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] .

وتسمى (أم) المتصلة وتسمى كذلك «المعادلة » لأنها عادلت همزة التسوية فى إفادة التسوية ، وعادلت همزة الاستفهام فى إفادة الاستفهام (١) .

ـ وكقول الشاعر :

وقال صحابى : قد غُبِنْت ، وخِلْتَنِى ... غُبِنْتَ فما أدرى أشَكْلُكُم شكلى

والأصل [أشكلكم شكلي أم غيره] حذف المعطوف عليه ، اى المتبوع يصح عند أمن اللبس فى قوله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ .

والتقدير : أعلمتم أن دخول الجنة يسير، أم حسبتم ان تدخلو الجنة ....] .

(١) انظر النحو الوافى ٣ / ٥٩٠ .

الفرق بين قسمي [أم] المتصلة

همزة التسوية	همزة التعيين
١ـ لا تستحق جوابا [١]، لأن المعنى معها على الإخبار وليس على الاستفهام . فقد تركت الاستفهام إلى الإخبار بالتسوية.	١ـ الاستفهام معها على حقيقته فهى باقية على الاستفهام . تحتاج إلى جواب .
٢ـ الكلام يحتمل الصدق أو الكذب لأن الجملة خبرية .	٢ـ لا يحتمل الصدق أوالكذب لأن الجملة انشائية ، لبقاء الاستفهام على حقيقته فى الغالب.
٣ـ تقع بين جملتين : يقعان فى تأويل مفردين [لأن كل منهما فى تأويل مصدر منسبك . وتكونان فعليتين ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[المنافقون : ٦]. أو اسميتين [ولست أبالى بعد فقدى مالكا أمونى ناء أم هو واقع] . أو مختلفتين : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾ [الأعراف : ١٩٣]	٣ـ تقع بين الجمل ، أو المفردات ، أو بين مفرد وجملة . ولا يصح تأويل واحدة منهما بمفرد لعدم وجود سبك ولا غيره مما يجعلها فى حكم المفرد .

قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة

« يجوز استعمال (أم) مع الهمزة ، وبغيرها ، وفاقا لما قررة جمهرة النحاة ، واستعمال (أو) مع الهمزة ، وبغيرها كذلك على نحو التعبيرات الآتية :

ـ سواء علىّ أحضرت أم غبت . ـ سواء علىّ حضرت أم غبت .

ـ سواء على أحضرت أو غبت . ـ سواء على حضرت أو غبت .

والأكثر فى الفصيح استعمال (الهمزة) و أم) فى أسلوب سواء» ا.هـ [٢] .

---

(١) لا تستحق جوابا لازما ، ولا مانع ان يكون لها جواب لأن الجملة خبرية وعليه يجوز أن يجاب بنعم أو لا . فمثلا [سواء عندي انجحت ام رسبت] ، [لست أبالى افاز الفريق ام هُزم] تقبل التصديق أو التكذيب بخلاف جملة [أسعد حضر أم على ؟] فهى لا تقبل التصديق أو التكذيب ، وتحتاج إلى جواب] .

(٢) كتاب: فى أصول اللغة ص ٢٢٧، عام ١٩٦٩ .

* أم المنقطعة :

أحكامها :

١ـ تقع بين جملتين مستقلتين .

٢ـ لا تسبق بإحدى الهمزتين . [همزة التسوية ، همزة التعيين] .

٣ـ يكون معناها الإضراب مثل [بل] . وتدخل عليها أدوات الاستفهام (١) .

وقد تتضمن معنى الهمزة :

(أ) قال تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد : ١٦] . فالتقدير : بل هل تستوى . ولا يقدر معها هنا استفهام ، لأن الاستفهام لا يدخل على مثله (٢) .

---

(١) لكونها قد تخلو من الاستفهام .

(٢) ذكر فى الدرر اللوامع قول علقمة الفحل :

هل ما عَلِمتَ وما استُودعت مكتوم ... أم حَبْلُها إذا نأتك اليوم مصروم

أم هل كبيرٌ بكى لم يقض عَبْرته ... إثر الأحبة يوم البين مشكوم

ثم قال [واستشهد بهم سيبويه والرضى .

أيضا ، قال البغدادى : على أن أم إذا جاءت بعد هل ، يجوز أن يُعاد معها هل ، ويجوز ألا يُعاد ، بخلاف ما إذا جاءت بعد اسم استفهام، فإنه يجب أن يعاد معها ذلك الاسم ، وقد اجتمع فى البيتين إعادة هل ، وتركها ، فإن أم الأولى جاءت بعد هل ولم تعد هل منها . وقد اعادها مع أم الثانية فى البيت الثانى .

وقد أورده سيبويه فى باب « أو » بعد باب « أم » المنقطعة » .

[انظر سيبويه ١ /٤٨٧، وذكر السيوطي في الأشباه والنظائر : أن (هل) فى الآية استفهاما ـ وقد يكون ما فيها خبرا ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [السجدة : ٣] . وأنشد فيه ، قول مالك بن الريب :

ألا ليت شعرى هل تغيرت الرحا ... رحا الحرب أم أضحت بفلج كماهيا

ـ والمراد بالكبيرنفسه ، والمشكوم المجازى ، والشكم : العطيه جزاء .

إعراب الآية ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ .

(١م) حرف عطف ـ (هل) حرف استفهام ـ [تستوى] فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة . [الظلمات] : فاعل مرفوع ـ [والنور] : الواو حرف عطف النور : معطوف على الظلمات ـ جملة هل يستوى الأعمى والبصير ابتدائية لا محل لها من الإعراب . جملة [أم هل تستوى الظلمات] معطوفة بـ [أم] على الابتدائية لا محل لها من الإعراب . =

(ب) ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٤] .

ـ وقدّر بعضهم « أم » هذه بالهمزة وحدها ، فى قوله تعالى :

ـ ﴿ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الشورى : ٩] أى : بل اتخذ .

﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف : ١٦] أى : بل اتخذ .

وقد تدل مع الإضراب على استفهام حقيقى ، مثل قول العرب :

[إنها لأبلٌ أم شاء] .

فالتقدير : بل أهى شاء (١) .

= * [أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل] . وهى هنا بمعنى . [بل هل تستوى] وذلك لأن ـ أم ـ قد اقترنت بهل فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة ـ لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام وقد يكون ذلك لأن المعنى لا يصح على جعلها متضمنة له ، كقول الشاعر :

تَقَلَّبْتَ سُلْمَى فى المَنَامِ ضَجِيعتى   هُنالك امْ فى جنَّةٍ امْ جُهَنَّمِ

أى: بل فى جنة ،بل فى جهنم . ولا يُقدر هنا استفهام لأنه لامعنى له فيه [شرح شذور الذهب / عبد المتعال الصعيدى ص ٣٦٨ .

(١) هذا مذهب مؤهب الفارسى وابن جنى . وبه جزم ابن مالك فى بعض كتبه وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد . وذكر المثال السابق قال فـ « أم » هنا لمجرد الإضراب ، عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد « بل » فإنّها بمعناها .

خرق ابن مالك الاجماع فارعى أن المنقطعة قد تعطف المفرد محتجا بما رواه من قول بعضهم: [إن هناك لإبلا أم شاءً] بالنصب .

ومحمل هذا عند الجماعة إن ثبت على إضمار فعل (أى) أم أرى شاء لا على اعطف على اسم إنَّ .

ولقوله هذا وجه من النظر ، وهو أن : المنقطعة بمعنى [بل والهمزة] وقد تتجرد لمعنى [بل] . فإذا استعمملت على هذا الوجه كانت بمنزلة بل ، وهى تعطف المفردات ، بل لا تعطف إلا المفردات فإذا لم يجب لـ (أم) هذه أن تعطف المفردات ، فلا أقل من أن يجوز .

فإن قيل : لو صح هذا الاعتبار ، لكان ذلك كثيرا كما فى العطف بـ (بل) ولم يكن نادرا . ولا قائل بكثرته . بل الجمهور يقولون بامتناعه البته ، وابن مالك يقول بندوره .

قيل : الذى منع كثرته ، أن تجرّد (أم) المنقطعة لمعني الإضراب فى دخولها على منفرد لفظا قليل، ويتبين من هذا أنه كان ينبغى لابن مالك أن يقول : [وقد تعطف المفرد إن تجردت عن معنى الاستفهام وقد يجاب بأنه استغنى عن هذا التقييد بما هو معلوم من حكم الاستفهام بالهمزة ، وأن لا يدخل على المفردات فكذا الاستفهام بأم التى هى فى قوة الهمزه ، وبل .

وإنما قُدِّر بعدها جملة اسمية ؛ لأنها بمعنى بل الابتدائية وحرف الابتداء لا يدخل إلا على جملة . وقد تأتي (أم) لمجرد الاستفهام ، نحو :

كذبتك عينُك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الربّاب خيالا [(١)]

وقد تدل معه (الإضراب] على استفهام إنكارى ، مثل قوله تعالى :

ـ ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ [الطور : ١٦].

التقدير : بل أله البنات .

أم اتخذ مما يخلق بنات] .

أى بل أتخذ بهمزة مفتوحه مقطوعة للاستفهام الإبكارى ولا يصح أن تكون فى التقدير مجرّدة من معنى الاستفهام المذكور ، وإلالزام اشبات الاتخاذ المذكور ، وهو محال لأن الله يتنزه عن الولد [(٢)] .

الفرق بين (أم) المتصلة ، (أم) المنقطعة [(٣)]

أم المتصلة	أم المنقطعة
١ـ ما قبلها لا يكون إلا استفهاما حقيقيا. ٢ـ ما بعدها يكون مفردا أو جمله . ٣ـ تحتاج إلى جواب وقد لا تحتاج .	١ـ ما قبلها يكون استفهاما أو غيره [حقيقى ، أو غير حقيقى] [(٤)]. ٢ـ ما بعدها لا يكون إلا جملة . ٣ـ تحتاج إلى جواب .

(١) ش ٢١١٠ ص ٥٤٩ الشاهد للأخطل في ديوانه ص ٣٨٥ ـ وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٨٤ ومجاز القرآن ١/ ٥٦ ، ٢/ ١٣٠ ـ واللسان مادة (كذب) ، والسيوطي ص ٥٢ ، والمقتضب ٣/ ٢٩٥ والخزانة ٤/ ٤٥٢ ـ وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٢٣٥ ـ والكامل ١/ ٣٨٤ ـ والموشح ٢٠٩ وشرح التصريح ٢/ ١٤٤ ـ وبلا نسبة في الأغاني شرح شذور الذهب ـ عبد المتعال الصعيدى ص ٣٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٨ .

(٣) الأشباه والنظائر ٤ / ٧٤ .

(٤) حقيقى [أنها لابل أم شاء] على أحد الاحتمالين وغير حقيقى نحو :

أم المتصلة	أم المنقطعة
٤- تقدر مع الهمزة قبلها بـ (أى) ومع الجملة بعدها بالمصدر .	٤- تقدّر وحدها بـ (بل) ، والهمزة) .
٥- إذا احتاجت إلى جواب فإن جوابها يكون بالتعيين .	٥- تجاب بـ (نعم) أو (لا) .
٦- عاطفة (١) .	٦- غير عاطفة .

٣ ـ أم الزائدة

(أ) ذهب أبو زيد (٢) إلى أن « أم » تكون زائدة . فى مثل :

ـ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [السجدة : ٣] .

(ب) ذكر الحريرى فى « درّة الغواص » أن بعض أهل اليمن يزيد (أم) فى الكلام: فيقولون :

ـ أم نحن نضرب الهام (أى : نحن نضرب الهام) .

ـ ﴿ أفلا تبصرون أم أنا خيرٌ ﴾ (*).

= ـ ﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف : ١٦] .

ـ ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ [الطور : ٣٩] .

ـ ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ [الطور : ٤٠ ، القلم : ٤٦] .

ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [الطور : ٤١ ، القلم ٤٧] .

(١) قرر ذلك ابن عصفور فى مقربه . وفيه خلاف مشهور .

(٢) هو [أبو زيد بن سعيد بن الأنصارى] كان عالما بالنحو واللغة أخذ عن عمرو بن العلاء . وكان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) يريد أبا زيد الأنصارى [نزهة الألباء فى طبقات الشعراء] ص ٧٨ .

(*) الاشمونى ٣ / ٨٠ ، ٨١ .

[تقدير أفلا تبصرون أنا خير :

اى على أن جملة أنا خير مستأنفة وأما على الأول فجملة [أنا خير منه] معطوفة على ما قبلها.

ووجه المعادله بينهما وبين الجملة قبلها أن الأصل : [أم يبصرون] فاقيمت الاسمية مقام الفعليه، والسبب مقام المسبب، لأنهم إذا قالوا له[أنت خير] كانوا عنده بصراء. قاله ابن هشام فى المغنى وأورد عليه أن السبب لاعتقاده كونهم بصراء قولهم[أنت خير) كما تقرر والمذكور =

التقدير . افلا تبصرون أنا خير

والزيادة ظاهرة فى قول ساعده بن جوءية :

يا ليت شِعْرى ولا مَنْجَى من الهَرَمِ   أم هل على العيشِ بعد الشَّيبِ من نَدَمِ[1]

(٤) (أم) التى هى حرف تعريف .

وذلك فى لغة (طىء . وقيل لعمة حمير .

وجاء فى الحديث : ليس من امبرّ امصيام فى السْفَر [2] .

وذكروا أن الميم فى هذا يدل من اللام .

- وقول يحير بن عنمة الطائى :

ذاك خليلى ، وذُو يواصلنى   يَرْمى ورائى بامْسهَمْ ، وامْسَلِمهْ

= هنا [أنا خير] الذى هو مقوله لا مقولهم .

ويرى الأشمونى ان الأصل [أم تقولون:أنت خير] فحذف القول ، وحكى المقول بالمعني .

ثم يصح أن يكون فى الآية إقامة المسبب مكان السبب لأن اعتقادهم خير منه مسبب عنده عن كونهم بصراء، وظاهر كلام المغنى أن أم فى الآية متصلة . وبه صرح الزمخشرى فى الكشاف. والذى صرح به سيبويه أنها منقطعه حيث يرى أنه إذا كان ما بعد ما نقيض ما قبلها فهى منقطعة ، نحو . أريدٌ عندك أم لا .

وذلك لأن السائل لـو اقتصر علـى قولـه [أريد عندك] لاقتضـى استفهامـه هــذا أن يجـاب بـ (نعم أو لا] فقوله (أم لا) مستغنى عنه فى تتميم الاستفهام الأول ، وإنما يذكره الذاكر ليبين أنه عرض له ظن نفى أنه عنده فاستفهم عنه . كما كان قد عرض له ظن ثبوت أنه عنده ، فاستفهم عنه وكذلك فى الآية : لو اقتصر على قوله [أفلا تبصرون] لا ستدعى أن يقال له : [تبصر أول تبصر] فكان فى غنية عن ذكر ما بعده ، لكنه أفاد بقوله [أم أنا خير] أنه عرض له ظن إبصارهم بعدما ظن أولا عدمه .

انظر الاشمونى ٣ / ٨٠ ، ٨١ .

(١) ش ٢٨٠٧ ص ٦٤٧ : الشاهد لساعده بن جورية الهذلي في : شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٢ والسيوطي ص ٥٧ ، والدرر ٢/ ١٨٠ ، والهمع ٢/ ١٣٤ ، والخزانة ٣/ ٤٥٣ ، والأشموني ٣/ ١٠٥ .

(٢) المغنى ٤٨ - حاشية الدسوقى ١/ ٥١ - حاشية الأمير ١ /٤٧ الممتع ٣٩٤ - شرح المفصل ١ / ٣٤ - الجنى الدانى ص ١٤

أمَا

حرف له ثلاثة أقسام :

١ـ حرف استفتاح وتنبيه :

ويكثر ورودها قبل القسم : أما والله أن النصر على الصهاينه قريب .

وقول الشاعر :

أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره الأمر (١)

والشاهد مجىء (أما) حرف استفتاح وتنبيه ، وقد حذف بعدها القسم . وجاء جواب القسم فى البيت الذى يليه وهو :

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر

* ويحذفون الألف من (أما) فيقولون [أم والله] .

وفى كلام هُجرِس بن كُليب. [أم وسيفى وزريه ، ورمحى ونصليه ، وفرس وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه] .

* ويبدل بعضهم من همزته (هاء) فيقول : [هم والله ، هما والله] .

---

(١) الإعراب : أما : حرف استفتاح لا عمل له ـ [والذى] : واو القسم حرف جر ، الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل (اقسم) المحذوف .

وجملة القسم المحذوفه ابتدائيه لا محل لها من الإعراب .

[أبكى] : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ـ وجمله أبكى صلة الذي لا محل لها من الإعراب ـ [وأضحك] :الواو حرف عطف .

[أضحك] : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجمله معطوفه على جمله الصلة . لا محل لها من الإعراب .

[والذى] :ا لواو حرف عطف (الذى) معطوف على (الذى) الأول ـ [أمات] : فعل ماض ، الفاعل مستتر ـ وجملة [أمات] صلة الذى لا محل لها من الإعراب [وأحيا] :الواو حرف عطف ، أحيا: فعل ماض مبنى والفاعل ضمير مستتر (هو) والجملة معطوفة على جملة الصلة ، لا محل لها من الإعراب . [والذى] : الواو حرف عطف ، [الذى] . معطوف على (الذى) الثانى ـ [أمره] مبتدأ مرفوع والهاء ضمير متصل فى محل جر بالإضافة ـ [الأمر] خبر مرفوع والجملة صله الموصول لا محل لها من الإعراب ـ وجواب القسم ذكر فى البيت الذى يليه

وبعضهم يبدل الهمزة عينا : عم والله ، عما والله [١].

(٢) حرف عرض : أى الطلب برفق ولين [فى منزله : ألا] وتختص بالدخول على الفعل ، نحو :

- أما تقوم ، وأما تقعد .

- أما تذاكر فتفوز بالنجاح .

(٣) بمعنى (حق) أو (أحقا) .

وتنطبق عليها أحكامها فتفتح (إنّ) بعدها [٢] .

- أما أنك منتصر .

فهى تفيد التوكيد ، والتنبيه بمعنى (شىء) .

وتعرب (أما) : حرف توكيد وتنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

* وهى حرف عند (ابن خروف) . وجعلها مع (أن) ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسى فى (يازيد) .

- وقال بعضهم هو اسم بمعنى (حقا) .

وقال أخرون : هما كلمتان [الهمزة للاستفهام ،و(أما) اسم معنى (شىء) : وذلك الشىء حق .

فالمعنى [أحقا] ونميل لهذا الرأى وهو الصواب، وموضع ما هنا النصب على الظرفية .

* الهمزة للاستفهام ، ما نافيه لا عمل لها ومثالها :

---

(١) المفصل فى صنعة الإعراب ص ٣٠٩ .

(٢) روى سيبوية فى [أما إنّكَ ذاهبٌ] الكسر فى (إن) على أن (أما) حرف استفتاح ، وفتح (إن) على اعتبار (أما) بمعنى (حقا) فتفتح بعدها كما تفتح بعد حقا لأنها مؤوله بمصدر مبتدأ ، و(حقا) مصدر واقع ظرفا مخبرا به. وخلا منه ذلك : إذا فُتحت فالهمزة للاستفهام، (ما) بمنزلة (شىء) : ذلك الشىء حق . فكأنك قلت : أحقا أنك ذاهبٌ ؟ وانتصابه على الظرف .

أما رأيت حبيبي   في حسنه كالغزال [١]

وهى هنا مركبة من (الهمزة) للاستفهام ، [ما] : نافية .

* وقد تحذف هذه الهمزة   كقوله :

ما ترى الدّهرَ قد أبادَ مَعَدّاً   وأبَادَ السَّراةَ من عدنانِ [٢]

أراد [أما] فحذف الهمزة .

ـ وقد تُحذف ألفها فى الأحوال الثلاثة ، فيقال أم والله ، هم والله ، عم والله .

أمّا

مفتوحة الهمزة ، والميم مضعفة .

وهى كلمة رباعية الأحرف [٣] تستخدم للشرط ،أو للشرط والتوكيد، أو التفصيل .

يقول الزمخشرى [أمّا حرف يعطى الكلام فضل توكيد] .

ويذهب ابن هشام إلى أن إفادتها التوكيد مأخوذ من تفسير سيبويه لأمّا بـ [مهما يكن من شىء] [٤] .

أما الشرط فبدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو :

ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦].

حيث الفاء هنا ليست عاطفه إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولا زائدة لعدم الاستغناء عنها . فتعين أنّها فاء الجزاء .

وقد تفيد الشرط والتوكيد ، كما فى :

---

(١) المنهاج ص ١٩٤ .

(٢) المغنى ص ٩٣ . وقد ذكر البيت (ابن السيد) فى إصلاح الخلل وورد فى (الجنى الدانى) (من قحطان) ص ٣٩٣ ، وهو بلانسبة في الدرر ٢/ ٨٧ ، والهمع ٢/ ٧٠ ، والسيوطي ٦٣ معجم الشواهد ٣٦ ٣ ص ٦٧٦ .

(٣) ذهب ثعلب أن [أمّا] جزءان ، وهى (إن) الشرطية ، (ما) ، حذف فعل الشرط بعدها ، ففتحت الهمزة مع حذف الفعل ، وكُسرت مع ذكره

(٤) المعجم الكبير ١ /٥٠٨

ـ أما على فمسافر .

ـ أما الرياء فخلق اللئام .

* الفاء هنا مؤخره من تقديم لأن [أما على فمسافر] أصله :[مهما يكن من شيء، فعلى مسافر] فحذف اسم الشرط ، وفعل الشرط ومتعلقه ، ثم جيء بـ (أمّا) نائبة عما حذف ، فصار [أما فعلى مسافر] . فزحلقت الفاء لإصلاح اللفظ إذ يستكره تلو الفاء الأداة .

* أو لأنها أشبهت العاطفة ،وليس فى الكلام معطوف عليه فصار [أما على فمسافر] بتأخير الفاء من المبتدأ إلى الخبر .

* ويجوز تأخير المبتدأ نحو : أمّا قائم فزيد (١) .

* وقد تدل مع الشرط والتوكيد التفصيل (٢) ، أى نبين الأمور والأفراد المجتمعه تحت لفظ واحد يتضمنها إجمالا :

ـ الناس طبقات ، فأما الشريف ، فمن شرُفت أعماله ، وكمُلت خصاله ، وإن كان فقيراً ، وأما الدنىء ، فمن قبح فعله ، وساء طبعه ، وإنْ كان غنيا ، وأما العزيز فمن ترفع عن الدنايا ، وأبى المهانة ، وإن كان قليل الأتباع .

أما هنا دالة على الشرطية لقيامها مقام اسم الشرط [مهما] وجملته الفعليه . لذلك يجاب بالفاء (مهما يكن من شيء) وهى دالة على التفصيل أيضا بذكر الأقسام ، والأفراد المتعددة المختلفه ، لشيء مجمل .

وهى داله فيه على التوكيد أيضا (٣) .

---

(١) النحو الوافى ٤ / ٥٠٤ .

(٢) قال بذلك ابن مالك .

(٣) الفرق بين [محمد عالم] [أمّا محمد فعالم] . إن الجملة الثانية بمعنى [مهما يكن من شيء محمد عالم] فهى مؤكدة .

[أمّا] : نائبة عن [مهما يكن من شيء ، أو مهما يكن شيء) [محمد] مبتدأ مرفوع [فعالم] : الفاء زائدة ، داخلة على الجملة الاسمية التى هى جواب اسم الشرط المحذوف الذى نابت عنه [أن] . وكان الأصل أن تدخل على المبتدأ ، ولكنها تتأخر عنه إلى الخبر ، إذا لم يفصل بينهما وبين الشرط فاصل ـ [عالم] خبر مرفوع والجملة الاسمية فى محل جزم جواب [أمّا] النائبة عن [مهما] .

أحكامها :

١ـ أنها أداة شرط بسبب قيامها مقام اسم الشرط (مهما) الواجب حذف جملته الشرطية هنا [مها يكن شيء ، مهما يكن من شيء] .

مع ملاحظة :

أ ـ أن [أمّا] حرف . والحرف لا يؤدى معنى اسم وفعل معا .

ب ـ المراد صحة حذف [أمّا] الشرطية دائما ، ووضع [مهما يكن شيء ، مهما يكن من شيء] موضعها .

جـ ـ ليس من اللازم أن تكون [أمّا] الشرطية فى كل استعمالاتها قائمة مقام .

[مهما يكن شيء ، مهما يكن من شيء] فمن الجائزان تقوم مقام تعبير شرطى آخر مناسب للسياق والمعنى المراد مثل القول عند التشكيك فى علم شخص مثلا :

ـ أمّا العلمَ فعالم .

بنصب كلمة العلم على تقدير [مهما ذكرت العلم ، ففلان عالم].

وتكون مفعولا به للفعل ذكرت .

(٢) وجوب اقتران جوابها بالفاء الزائدة للربط المجرد [١] . ومع أنها زائدة للربط لا يجوز حذفها إلا مع قول اعتنى عنه المحكى به . فيغلب حذفها معه ، حتى قيل أنه واجب [٢] مثل قوله تعالى :

ـ ﴿ فأما الذين اسودّت وجوهم، أكفرتم بعد إيمانكم ﴾ [٣] .[آل عمران :٦] .

(١) إذا كان الجواب نوعا من الأنواع التى لا تصلح فعل شرط . وهذه الفاء زائدة للربط المحض الدال على التعليل ، وليست للعطف ، ولا لغيره ، ولا تفيد معنى إلا عقد الصلة ، ومجرد الربط المعنوى بين جملة الجواب ، وجملة الشرط .

(٢) الجنى الدانى ص ٥٢٣ ، ٥٢٤ .

فى همع الهوامع [ويجوز حذفها أى (الفاء) فى سعة الكلام ، إذا كان هناك قول محذوف كقوله تعالى : ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد إيمانكم ﴾[آل عمران : ٦] .

(٣) آل عمران : ٦ . فقد حذف القول استغناء عنه بالقول ، فتبعته الفاء فى الحذف .

وزعم بعض المتأخرين ، أن الفاء لا تحذف فى غير الضرورة أصلا وأن الجواب فى الآية (فذوقوا العذاب) والأصل : [فيقال لهم ذوقوا الغذاب] . فحذف القول ، وانتقلت الفاء للمسئول ، وأن ما بينهما أى [أما] و [الفاء] اعتراض . =

أى فيقال : لهم اكفرتم ؟

والحذف كثير مع القول ، وقليل فى غير القول .

ـ كما فى قوله ﷺ (أما موسى كأنى أنظر إليه ، إذ ينحدر فى الوادى) .

ـ وقول عائشة : أمّا الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا .

ويكون الحذف فى ضرورة شعرية ، كقول الحارث بن خالد المخزومى :

فأمّا القتالُ لا قتَال لديكمُ ولكنَّ سيرا فى عِراضِ المواكبِ (١)

وكما جاء فى حديث صحيح البخارى [أمَّا بعد ، ما بال رجالٍ يشترطون . .] فيجوز أن تكون مما حذف فيه الفاء تبعا للقول ، والتقدير :

ـ [فأقول ما بال رجال] .

ويجوز ذلك فى حديث عائشة السابق .

* ويجب تأخير الفاء إلى الخبر ، إن كان الجواب جملة أسمية مبتدؤها غير مفصول من [أمَّا] بفاصل ، ومن أمثلته :

ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مَذَاقُهُ فحُلْوٌ، وأمّا وجهه فجميلُ

* وجوب الفصل بينها وبين جوابها، بشرط أن يكون الفاصل أحد الأمور الآتية :

أ ـ المبتدأ ، نحو قول الشاعر :

أما الخليلُ فلست فاجِعَهُ والجارُ أوصانى به ربى

= انظر همع الهوامع ، حاشية الصبان ٣ / ٣٠ ، ٣١ .

(١) انظر الجنى الدانى ص ٥٢٤ هامش ٢ ، وانظر معجم شواهد النحو ش ٣٧٢ ص ٣٠٥ ، ٣٠٦: ينسب للحارث بن خالد المخزومي أو الوليد بن نهيك ، أو الكميت بن زيد . . فهو للأول في ديوانه ص ٤٥ ، والخزانة ١/ ٢١٧ ، والدرر ٢/ ٨٤ وهو الوليد أو الكميت في شرح شواهد الإيضاح ق ٢٠ ، وهو بلانسبة في المقتضب ٢/ ٧١، والأغاني ١/ ٣٨ والمنصف ٣/ ١١٨ ، وسر الصناعة ١/ ٢٦٧ ـ وأسرار الصناعة ١/ ٢٦٧ ، وأسرار العربية ص ١٠٦ ، وشرح المفصل ٧/ ١٣٤ ، ١٢/٩ والأشموني ١/ ١٩٦ ، ٤/ ٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ١١٣ ، وشواهد التوضيح ص ١٣٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٨٥ ، ٢/ ٣٤٨ ـ والإيضاح ص ٨٦ ، والسيوطي ص ٦٥ ، والهمع ٢/ ٦٧ ، والعيني ١/ ٥٧٧ ، ٤/ ٤٧٤ .

ـ وقد يكون المبتدأ مستلزما شيئا يذكر معه .

ـ كالمبتدأ اسم الموصول فى قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

(ب) الخبر : نحو

أمّا كريمٌ فالعربى ، وأمّا فى البادية فالشجاعة .

(جـ) الجملة الشرطية وحدها دون جوابها .

نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] .

ويجب أن يكون جواب الشرط محذوفا ، استغناء بجواب أمّا .

(د) الاسم المنصوب لفظا ، أو محلا بجوابها : ولا مانع هنا أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها .

* قال الرضى : يصح أن يتقدم على هذه الفاء من معمولات الجواب : المفعول به، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والظرف ، والحال .

١ـ لفظا : كقوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩ ، ١٠] .

٢ـ مجملا : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى : ١٠] (١).

لأن الجار والمجرور فى حكم المفعول به . فكأنه منصوب محلا والفصل فى الصورتين واجب ، إذ لا يصح دخول [أمّا] على الطلب مباشرة (٢) .

---

(١) الفاء بحسب ما قبلها ـ [أمّا] :حرف شرط وتفصيل لا عمل له . [اليتيم] : مفعول به مقدّم ـ [فلا] الفاء واقعة فى جواب [أمّا] : ناهيه جازمه [تقهر] : مضارع مجزوم بعد لا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره [أنت] .

(٢) المفعول مُقدّر يفسره المذكور .

أمّا عليا فشكرته .

ـ او ظرف . نحو : أمّا اليومَ فاقومُ

ـ او حال نحو : أمّا راكبا اخى قَدِم .

وقد اجتمع النوعان من الفصل فى قول الشاعر [١] :

تَزُورُ امرِءاً أمّا الإلهَ فَيَتّقِى   وأمَّا بِفِعْلِ الصالحِينَ فيأتمِى

*** ما يشتبه بلفظ [أمَّا] التفصيلية**

يشتبه بلفظ [أمَّا] التفصيلية لفظان آخران :

١ـ [أم] مركبة من [أم] المنقطعة ، [ما] الاستفهامية . كقوله تعالى :

﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٤] .

٢ـ مركب من (أن) المصدرية ، (ما) التى هى عوض عن كان حيث :

يجب حذف كان دون معموليها ، أو أحدهما بعد (أنَ) المصدرية فى كل موضع أريد فيه تعليل شى بشىء ، مثل :

ـ أمَّا أنت غنيا فتصدّق .

فأصل هذه الجملة : ـ تصدّق لأن كنت غنيا .

واللام هنا لبيان العلة والسبب ، فما بعدها علّة وسبب لما قبلها . فكأن السبب فى أمرك الشخص بالصدقة هو غناه . ثم حذفت اللام الجارة تخفيفا ـ لأن هذا جائز وقياسى قبل أن [٢] . فصارت الجملة :

ـ تصدّق إن كنت غنيا .

ثم تقدمت [أن] ، وما دخلت عليه [أى تقدّمت العلة على المعلول] ، فصارت الجملة .

ـ أو مفعول به : أمَّا الكرمَ فكريمٌ .

ـ أو مصدر : أمَّا اجتهادا فاجتهد .

ـ أو شرط : فأمّا أن يكان من القربين . » .

(١) معجم الشواهد النحو شاهد ٢٨١٦ ص ٦٤٨ الشاهد بلا نسبة في المفصل ص ٢٠٢ ، وشرح المفصل ١٠/ ٢٤ ، والأشموني ٤/ ٣٣٧ .

(٢) النحو الوافى جـ١ هامش ٣ ص ٥٨٣ ، جـ ٢ ص ١٥٥ .

ـ إنْ كنت غنيا تصدّق .

ثم حذفت كان ، وأتينا بكلمة (ما) عوضا عنها ، وأدغمناها فى (أن) ، فصارت [أمَّا] .

والحذف هنا واجب لوجود العِوَض عن كان ، وبقى اسم كان بعد حذفها ، وهو [تاء الخطاب] . ولما كانت [التاء] ضميرا للرفع متصلا لا يمكن أن يستقل بنفسه ، أتينا بدله بضمير منفصل للرفع ، يقوم مقامه ، ويؤدى معناه ؛ وهو (أنت) فصارت الجملة :

ـ أمَّا أنت غنيا تصدّق .

ثم زيدت (الفاء) فى المعلول ، تشبيها لها بجواب الشرط فى ترتيبه على ما قبله ، فصارت الجملة : أمَّا أنت غنيا ، فتصدّق .

ومثله : ـ أمَّا أنت مؤمنا فانشر الدعوة .

ـ أمّا أنت شابا فاعمل بجد .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

أبا خُراشة أمَّا أنت ذا نفرٍ فإنَّ قومى لم تأكُلهُم الضَّبُعُ (١)

---

(١) معجم شواهد النحو ١٥٤٧ ص ٤٦٥ : الشاهد للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٨ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ١٤٨ ، والعيني ٢/ ٥٥ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٤١ ، والخزانة ٢/ ٨٠ والسيرافى ٢/ ٧٥ ظ ، شروح سقط الزند ١٣٤٧ ، والأشموني ١/ ٢٤٤ وديوان جرير ١/ ٣٤٩ ، وتهذيب اللغة ١/ ٤٥٨ ، وتوجيه إعراب أبيات ملغزه ٧٢ وشرح المفصل ٢/ ٩٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٤ ٣ ، ٣٥٣ ـ ٢/ ٣٥٠ ، والاقتضاب ٥٠ وجمهرة اللغة ١/ ٣٠٢ ، والمفصل ص ٤٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٥٦ ، والخصائص ٢/ ٣٨١ ، ٣/ ١١٦ ، وشرح الجمل ٢/ ٣٠٦ ، وشرح المفصل ٨/ ١٣٢ ، والتكمله ١٧٦ ، والأزهية ١٥٦ ، وشرح شذور الذهب ١٨٦ ، والهمع ١/ ٢٣ والدرر ١/ ٩٢ ،والسيوطي ٤٣ ، ٦٥ ، والأشباه والنظائر للخالدين ١/ ٨٩ .

* رأى د. رمضان عبد التواب في حذف كان « بعد » « أما » تعليقا على هذا الشاهد :
كانت هذه فرصة لكى ندرس رأى فيشر الذي كتبه سنة ١٩٠٩ في مجلة جمعية المستشرقين الالمانية (Zdmg) جـ ٦٣ / ٥٩٧، من أن هذه المسألة لا وجود لها في اللغة العربية أصلا، وأنّ النحاة وعلى رأسهم سيبويه وشيوخه قد وقعوا في تحريف بيت العباس بن مرداس ، =

والشاهد هنا فى [أما أنت ذا نفر] حيث حذف « كان » ، وعوّض عنها « ما الزائدة » وأبقى اسمها وهو قوله : (أنت) ، وخبرها وهو قوله : (ذا نفر) [١].

* رأى أبو الفتح ابن جنى فى هذه المسألة [٢] :

يرى أن العامل فى [أنت منطلقا] فى جملة: أما أنت فطلق: الرفع والنصب ليس هو كان المحذوفة للعوض عنها بـ (ما) . وإنما هو (ما) نفسها لأنها عاقبت الفعل ، ووقعت موقعه ، والشىء إذا عاقب الشىء ووقع موقعه عمل عمله . وولى من الأمر ما كان المحذوف يليه .

وإجمال ذلك : [شروط حذف كان وجوبا فى هذه الحاله] .

١ـ أن تقع صله لـ (أن) المصدرية .

٢ـ أن تسبق (أن) المصدرية بحرف الجر الذى يفيد التعليل لـ (اللام) التى للتعليل .

٣ـ أن يحذف حرف الجر .

= وقاسوا عليه أمثلتهم الأخرى ، وأن صواب البيت :

أبا خراشة أما كنت ذا نفر   فإن قومى لم تأكلهم الضبع

و(أمّا) هنا هى أنّ الشرطية المؤكدة بما مثل قول المعترض بن حبواء السلمى (الهذليين ٦٧٩):

فأما تقتلوا نفرا فإنا   فجعناكم بأصحاب القدوم

وقد ناقش الأستاذ / السيد بكر رأى فيشر في مقالة له بمجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة المجلد ١٧ (ص ٢٩ ـ ٣٤) سنة ١٩٥٥ فيقول : وقد تتبعت رواية بيت « العباس بن مرداس » وهو البيت الوحيد الصحيح النسبة بين شواهد هذه المسألة ، وفي غير كتب النحو ، فوجدته في عدد كبير منه برواية (أما كنت) .

[الانتصار ـ كتاب نقض ابنولاد على المبرد في ردّه على سيبويه ص ٧٤] .

(١) أصل الكلام [لأن كنت ذا نفر] فحذف حرف الجر للاختصار ، ثم الفعل كان للاختصار أيضا، وعوض عنه (ما) الزائدة . ثم انفصل الضمير المتصل ، واستبدل به ضمير منفصل . فأصبح الكلام (أمّا أنت نفر) فإن مصدرية ، ما زائدة عوض عن كان المحذوفة ، (أنت) اسم كان ، إذا خبرها .

وهذا من المواضع التى تحذف فيه (كان) دون اسمها وخبرها .

(٢) شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٤٠ ، ١٤١ .

٤ـ أن تتقدم العلة على المعلول ، مع اقترانه بالفاء .

٥ـ أن تجيء (ما) عوضا عن (كان) المحذوفة ، ثم تدغم فى (أن) .

٦ـ تجيء بضمير منفصل للمخاطب ، يحل محل الضمير المتصل ويكون بمعناه ، ويغنى عنه .

* وقد تبدّل ميمها الأولى (ياء) فيُقال [أيما] .

يقول عمر بن أبى ربيعة :

رأت رجلا ، أيما إذا الشّمْسُ عارضتْ فيضْحَى ، وأيما بالعشِى فيخْصَرُ (١)

---

(١) المعجم الكبير ص ٥٠٨ الجزء الأول ، حاشية الأمير على المغنى جـ ١ ص ٩٣ قال ابن هشام [وقد تتبدل ميمها الأولى ياء استثقالا لا للتضعيف] ا.هـ .

يخصر . يبرد ، يصف نفسه بإدامة السفر لم تعرفه حبيبته .

* انظر معجم شواهد النحو ش ٥ ١ ص٣٩٧ : فى ديوانه ص١٢١، والدرر ٢/ ٨٤ والسيوطى ٦٣، والأغانى ١/ ٨٠، والأزهية ١٥٧ ، والخزانة ٤/ ٢٥٢ ، والكامل ١/ ٤٣ ، وهو بلا نسبة فى الهمع ٢/ ٦٧، والأشمونى ٤/ ٤٩.

إمَّا

بكسر الهمزة ، وتشديد الميم[1] .

هى حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين ، وليست بعاطفة عند يونس ، وأبى على ، وابن كيسان . وإلى ذلك مال « المرادى » فى الجنى الدانى ، وحجته فى ذلك .

« تخلصا من دخول عاطف على عاطف ، لأن وقوعها بعد (الواو) مسبوقة بمثلها ، شبيه بوقوع (لا) بعد (الواو) مسبوقة بمثلها فى مثل :

- لا زيد ولا عمرو فيها .

و(لا) هذه غير عاطفة بإجماع . فلتكن (إمَّا) كذلك » ا. هـ [2] .

وهى نوعان :

أولا: حرف تفصيل ، لتعليق الحكم بأحد الشيئين أو الأشياء ولا عمل له [3] ، واجب التكرار ، وترد لمعان خمسه :

١- الشك :

وتُسبق (إمَّا) بجملة خبرية ، إذا لم يكن الفعل معلوما بالتأكيد ، نحو :

- جاءنى إمَّا ، وإمَّا عمرو .

إذا لم تعلم الجائى منهما .

(٢) الإبهام :

وتُسبق [إمَّا] بجملة خبرية ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٠٦] .

(٣) التخيير [4]:

(١) انظر المعجم الكبير جـ ١ مادة [أمم]، المعجم المفصل ص ٧١، المعجم الوافى ص ٧١، ٧٢، المغنى جـ ١ ص ٩٨- ١٠٤، الجنى الدانى ص ٥٢٨ - ٥٣٦ - الدليل اللغوى العام ص ٦٢ - ٦٣.

(٢) الجنى الدانى ص ٥٢٨ وما بعدها .

(٣) لم يعد الشيخ أبو على الفارسي إما في حروف العطف ، وعلل ذلك بدخول العاطف عليها ، ووقوعها قبل المعطوف عليه [المفصل فى صنعة الإعراب ص ٥ ٣]

(٤) يُقال فى [أو] و [أما] : فى الخبر انهما للشك ، وفى الأمر أنهما للتخيير والإباحة ، =

* إنْ كان مطلقًا يحب أن تُسبق [إمّا] بطلب :

- اشترِ إمّا منزلا ، وإمّا شقة .

* أما إذا كان التخيير على وجه الأمر ، فيشترط أنْ يسبق المضارع (أن) ملفوظة، أو مُقدَّرة ، نحو :

- ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد : ٤] . أى إمّا أن تمنوا .

- ﴿ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف : ٨٦] .

- ﴿يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [طه: ٦٥] .

(٤) الإباحة :

وتسبق بأمر ، نحو .

- تعلّم إمَّا فقها ، وإمَّا نحوا .

* الفرق بين الإباحة والتخيير ، أنَّ الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين .

(٥) التفصيل :

- ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان :٣] .

وانتصاب ما بعدها على الحال المقدّرة (١) .

* حذف (إمَّا) .

= وبين [أو ، أما] من الفصل إنك مع [أو] يمضى أوّل كلامك على اليقين ثم يعترضه الشك ، ومع [إما] كلامك من أوله مبنى على الشك . انظر المفصل فى صفة الإعراب ص ٣٠٥ .

(١) لأنه حال من (هاء) هديناه . وإنما الشكر والكفر بعد البيان . ويحتمل أنه صفة [السبيل] مجازا على حد « هديناه النجدين » وقُرِئ شاذا بفتح الهمزة .

أ - إمّا أنها لغة فى المكسورة .

ب - أو شرطية حذف جوابها ، كما ذكر الزمخشرى .

والأصل :

إمَّا شاكرا فيفضلنا ، وإمَّا كفورا فيعدلنا . أى مهما يكن شاكرا .

- وإنما عبّر فى الكفر بالمبالغة دون الشكر ، لأن شكر الإنسان قليل بالنسبة لحضرة المنعم ، كما أن الكفر بالنسبة لذلك أمر عظيم فظيع » . هـ المغنى ص ٩٨ ، ١٤ .

* وقد يستغنى عن الأولى لفظا . إن أمن اللبس ، نحو :

يُلمُّ بدار قد تقادم عَهْدُها وإمّا بأموات ألمّ خيالُها

أى : إمّا بدار ، وإمّا بأموات (١).

وقد تحذف (إمّا) ويطرد ذلك قبل الأمر والنهى فى نحو قوله تعالى :

- ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

ولا يقال : زيدا فقربه . ولازيدا أفتقربه . بتقدير (إمّا) . . . (٢) .

* وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها . ومنه قول المثقب (٣) :

---

(١) جاء بنفس الرواية في «أمالي بن الشجري جـ٢ ص ٣٤٥: عن الفراء : قد أفردت العرب «أمّا» من غير أن تذكر (أما) سابقة عليها وهي تعني بها «أو» . وانشد (ثم ذكر البيت) وقال: أراد [وبأصوات] وجاء في المقرّب برواية مختلفة:

تُهاض بدارٍ قد تقادَمَ عَهْدُها وإما بأقوات ألمّ خَيَالُها

والشاهد فيه قوله (وإما بأموات) يريد [تلم إما بدار ، وإما بأموات ، فحذف إما الأولى مستغنيًا عنها بالثانية ، والبصريون لا يجيزون إلا التكرير . [المقرّب شاهد ١٨٠ ص ٣٠٩]

وانظر معجم شواهد النحو ش ٢٠٦٣ ص ٥٤٢ : الشاهد للفرزدق في ديوانه : ٢ / ٧١ ، والمنصف ٣/ ١١٥ ، وشرح المفصل ٨/ ١٠٢ والخزانة ٤/ ٤٢٧ ، وهو لذي الرمّة في ملحق ديوانه ص ٦٧٢، والسيوطي ص ٧٠، والعيني ٤/ ١٥٠ . وبلا نسبة في الأشموني ٣/ ١١٠ ، والدرر ٢/ ١٨٣ ، والهمع ٢/ ١٣٥ ، الأزهية ص ١٤٢ ، والجني اداني ٥٣٣ ، حاشية الصبان ٣/ ١١٠.

(٢) حاشية السيوطى وانظر المغنى ١ / ٩٩ .

(٣) هو (عائذ من محصن) ، وإنما لقب بـ (المثقب) لقوله :

أرين محاسنا ، وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون

ويروى صدره [ظهرن بكلة ، وسدلن أخرى] . والوصاوص : البراقع الصغار ، والوصواص : خرق فى الستر تنظر فيه ، وبكله : الستر الرقيق . والشاهد حذف [إمّا] الثابتة والاستغناء عنها بـ [إلا] التي جاءت في أول البيت الثاني . انظ : شاهد ٣٠٢٦ ص٦٧٤ في معجم شواهد النحو ، ديوان والمثقب ص ٢١١، ٢١٢ والدرر ٢/ ١٨٥ ، والخزانة ٤/ ٤٢٩ والسيوطي ص ٦٩، وشرح المفضليات ٥٨٧ ، ٥٨٨ وهو لحسن بن وثيل في العيني ١/ ١٩٢، ٤/ ١٤٩ وبلانسبة في الهمع جـ٣ ص ٢١٠ ، والأشموني ٣/ ١١٠ والأزهية ص ١٤١، شرح شواهد المغنى ١/ ١٩٠ ، ١٩١.

فإمّـا أن تكـون أخـي بصدق فأعرفُ منك غثّي من سميني

وإلا فاطّرِحْنِي ،واتَّخِذْنـي عـــدوّاً أتقيـــك وتتَّقينـــي

ثانيا : إمّا المركبة من [أن] الشرطية ، [ما] الزائدة .

أجاز الكوفيون أن (إمّا) مركبة من (أن) الشرطية ، [ما] الزائدة . وفى هذه الحاله لاداعى لتكرارها ، ومنه قوله تعالى :

ـ ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] .

وقول الشاعر :

فياراكبا إمّا عَرَضْتَ فبلّغن نداماى من نجران أن لا تلاقيا (١) .

ومن ذلك أيضا البيتان اللذان استشهد بهما سيبويه فى حذف (ما) .

سفة الرواعد من صيـــــف وإن من خريف فلن يعدما (٢)

سَقَتْهُ الرّواعدُ من صيِّـــفٍ وإنْ مِنْ خريفٍ فلن يَعْدمـــا

---

(١) هو (عبد يغوث بن وقاص الحارثى . ش ٣١٥٠ ص٦٩٢ .

والشاهد فيه استخدام [إمّا] وهى عبارة عن (إن) الشرطية ، [ما] الزائدة ، وادغمت التوحد فى الميم لقربها من المخرج .

(عرض) : فعل ماض فعل الشرط ، و (التاء) : فاعل ، والمفعول محذوف ، أى إن عرضت العروض ،أى بلغتها ـ (فبلغن): الفاء واقعه فى جواب الشرط . (بلّغ) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه ، وجوبا ، نقديره (أنت) ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط . انظر شرح المفصل فى صنعة الأعراب . ١٢٨/١ ، والخزانة ٣١٣/١، والعيني ٢٠٦/٤ شرح بن عقيل جـ ١ ش ٣٠٦ ص ٢٠٢ ، وشرح النصري ١٦٧/٢، والشنتمري ٣١٢/١ ، وبلا نسبه في سيبويه ، والمقتضب ٢٠٤/٤ والأشموني ٣/ ١٤٠ ، وشرح شذر الذهب س ٥١ ص ١١١ ، والعقد ٢٢٩/٥.

(٢) البيت للنّمر بن تَولَب .

قوله : الرواعد : السحب ، المفرد راعدة : يسمع منها صوت الرعد ، والصيِّف :بتشديد الياء مطر الصيف. ش ٢٦٤١ ص ٦٢٥ في ديوانه ص ١٠٤، وسيبويه والشنتمري ١٣٥/١، والمعاني الكبير ١٠٥٤ ، والسيوطي ص ٦٥ ، والعيني ١٥١/٤ والخزانة ٤٣٤/٤ ، والشنتمري ٤٧١/١ ، وبلا نسبه في الإنتصاف ص ٦٩ ، والخصائص ٤٤١/٢ ، والمنصف ١١٥/٣ ، والدرر ٢/ ١٨٤ ، والضرورة للقزار ١٢٢

أى [إمّا من صيف ، وإمّا من خريف] .

ـ قال المبرد . والأصمعى :

ـ (إن) فى هذا البيت شرطية ، و(الفاء) ، فاء الجواب .

ـ والمعنى : وإن سقته من خريف فلن يعدم الرى ، وليس بشىء لأن المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال .

وتُبدل إحدى الميمين ياء .

قال سعد بن قُرْط ، أحد بنى جَذِيمة :

يا ليتما أُمُّنا شالت نعامتها   أيْمَا إلى جنةٍ ، إيْما إلى نارِ (١)

امّا بعدُ (٢)

ـ أما بعدَ حمد الله . . .

* بعد ظرف زمان ملازم للإضافة ، منصوب بالفتحة .

ـ أما بعدُ فأقول . . .

* بعدُ هنا انقطع عن الإضافة لفظا لامعنى .

بعدُ : مبنى على الضم فى محل نصب . والتقدير [أما بعدَ قولى فأقول . . .

أما بَعْدَ حَمْد الله . . . فأنّى .

---

(١) أنشد الجوهرى هذا البيت منسوبا إلى الأحوص .

وقيل أنه لرجل من بنى عبد القيس يقال له سعد كان عاقا لأمه وكانت به بارة :

شالت : فروا وتفرقوا. ش ١٣٤٥ ص٤٣٨ : ملحق ديوان الأحوص ص ٢٢١ ، وهو لسعد ابن قرط في الدرر ٢/ ١٨٢ ، والعيني ٤/ ١٥٣ وشرح التصريح ٢/ ١٤٦ ، والسيوطي ٦٧، والخزانة ٤/ ٣٤١ ، والمحتسب ١/ ٤١ ، ٢٨٤ ، ٢/ ٣١٤ وهو بلا نسبة في الكنايات ٥٠، والأشموني ٣/ ١٠٩ ، والروض الأنف ٣/ ١٣١ ، والهمع ٢/ ١٣٥.

(٢) المعجم المفصل ص ٧٠ .

* أما : حرف شرط وتفصيل وحكمها ثبات وجودها فى هذا الأسلوب ـ لفظا أو تقديرا .

وقد تحلُّ « الواو » محلَّ « أمّا » ويصبح الأسلوبَ : وبعدُ .

ومما يدل عن أنّ هذه « الواو » جاءت بدلا من (أمّا) ، بقاء « الفاء » فى صدر جواب الشرط كقولك : وبعد فإنى .

أمُ الله ، إمُ الله

لغتان فى (أيمن الله) .

أمَّات ، أمَّهات

أمّات ، أمهات [1]: لفظتان كل لفظة هى جمع لـ (أم) والمعروف أن لفظة أمهات تستعمل لجمع المؤنث العاقل .

ـ أمّات تستعمل لجمع المؤنث غير العاقل .

* ورد فى الاستعمال ، قول الشاعر جرير (. للأدميين) :

لقد ولدَ الأخيطِلَ أمُّ سُوءٍ   مُقَلَّدَةَ من الأمَّات عارا

بينما استخدم « السفّاح اليربوعى » الأمهات لغير الآدميين :

* قَوَّال معروفٍ وفَعّاله   عقَّار مثنى أمهات الرِّباعْ

* وقال ذو الرمه :

سوى ما أصاب الذئب منه وسُرْبَةٌ   أطاقتْ به من أُمَّهات الجوازل

حيث استعملت الأمهات عند اليربوعى لـ (النوق) وعند ذى الرمه للقط .

قال الجوهرى : اصل [الأمُّ] : أُمَّهةٌ . لذلك بجمع [أُمهات] ويقال : يا أُمّة لانفعلى ، ويا أَبّة افعل ، يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الإضافة ، وتقف عليها بالهاء .

قال الليث :وتفسير الأم فى كل معانيها (أُمّة) لأن تأسيسه من حرفين صحيحين ، والهاء فيها أصليه . ولكن العرب تلك الهاء إذا آمنوا اللبس .

---

(١) انظر : لسان العرب جـ ١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

ويقول بعضهم في تصغير (أُمّ) : أميمة ، قال : والصواب : أُميهه تُردُّ إلى أصل تأسيسها ، ومن قال (أميمة) صغرها على لفظها .

فأما الجمع فأكثر العرب على (أمهات) ومنهم من يقول أمّات وقال المبرِّد : الهاء من حروف الزيادة ، وهى مزيدة فى الأمهات ، والأصل الأمُّ ، وهو القصد .

وقال الليث : من العرب من يحذف الهمزة من [أم] كقول عدىّ بن زيد :

أيُّها العائبُ عِنْد مًّ زَيْدٍ   أنت تَفْدى من أراكَ تَعيبُ

وإنّما أراد [أمّ زيد] . فلما حذفت الألف التزقت ياء (عِنْدى) بصدر (الميم) فالتقى ساكنان ، فسقطت الياء لذلك ، فكأنه قال : عندى أمًّ زيد .

و(أمّ) الهمزة فاء الفعل ، الميم الأولى عين الفعل ، والميم الثانية لام الفعل .

أمَا مَ

ظرفُ مكان (١) مبهم متصرف (٢) للدلاله على أن شيئا قدام شيء وهو ظرف ملازم للإضافة غالبا إلى اسم ظاهر ، أو ضمير ويرد معربا ومبنيا :

أولا : حالات الإعراب :

وتكون منصوبة على الظرفية ، أو مجرورة بحرف الجر من :

١ـ أن يذكر المضاف إليه بعدها ، نحو :

ـ البحر أمامكم ، والموت وراءكم .

* وقال الشاعر :

ولقد رأني للرماح دريئة   من عن يمينى تارةً وأمامى

(٢) إذا حذف المضاف إليه لدليل، وينوى لفظه بحروفه نصا، وكأنه موجود، نحو:

ـ جلست أمام البيت ، وجلس أخى أيضا أمامَ .

---

(١) أسماء المكان لا ينتصب منها على الظرفية ، إلا ما كان مبهما ، وهو ثلاثة أنواع :

أ ـ اسماء الجهات الست أو ما أشبهها .

ب ـ أسماد مقادير المساحات .

جـ ـ المصوغ من مصدر الفعل .

(٢) أسماء الجهات الست [أمام، وراء، يمين، شمال، فوق تحت] وما أشبهها ، تصرفها متوسط.

(٣) إذا حذف المضاف إليه لفظا ، ومعنى :

وهى حينئذ معربة ومنونة لزوال مانع التنوين ، وهو وجود المضاف إليه ، وتكون نكره بعكس الحالتين السابقتين فهما معرفة ، نحو :

ـ سرت أمامًا .　　　　ـ جئت من أمامٍ .

ثانيًا: حالة البناء :

إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه بكلمه لا تشاركه حروفه ، أى أن يقصد المضاف إليه، ويعبر عنه بأى لفظه تناسب المعنى. ويكون حينئذ مبنيا على الضم ، مثل : ارحل ، فالبلدة أمام .

* قد تأتى اسما : فيُقال الطريق أمامك .

* وتستعمل اسم فعل بمعى [احذرْ] ، [تبصَّرْ] فيقال : أمامك .

قال ابن الرومى :

أمامَكَ فانْظُر أىَّ نَهْجَيْكَ تَنْهجُ　　طريقان شتَّى مستقيمٌ وأعْوَجُ

* قال الكسائى : (أمام) مؤنثه ، وإن ذُكِّرت جار ا . هـ .

امت

يجوز عند نداء الأب، والأم مضافين إلى ياء المتكلم [١]حكم خاص وهو أن تقول:

(أ) يا أبتَ ، يا أمتَ .

(ب) يا أبتِ ، يا أمتِ .

وفتح التاء أقيس ، وبه قرأ ابن عامر ،والكسر أكثر ، وبه قرأ غيره من السبعة .

وينبغى أن ينص هنا على ما يأتى :

١ـ أن التاء هنا عوض عن ياء المتكلم .

٢ـ أن تعويض التاء من الياء على هذا النحو ، خاص بالنداء . فلا يرد إلا فى جملة النداء

---

(١) انظر : دراسات فى علم النحو ص ٢٦١ ، الدليل اللغوى العام ص ٦٣ ، المعجم المفصل ص ٧١ ؛ المعجم الوافى ٧٢ ، المعجم الكبير جـ ١ ص ٤٨٧ .

٣ـ أن غير الأب والأم لا يرد فيه ذلك .

٤ـ أن التعويض فيهما ليس بلازم ، فيجوز فيهما ما جاز فى غيرها [1] .

---

(١) فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .

أولاً : إذا أضيف المنادى الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم ، إضافة تخصيص فأصح صوره ، وأكثرها :

أ ـ أن تحذف الياء ، وتكتفى بالكسرة ، نحو :

* [يا عبادِ فاتقون] .

ب ـ ثم إثباتها مبنية على السكون فى محل جر بالإضافة ، نحو :

* ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [الزخرف: ٦٨] .

جـ ـ ثم إثباتها مفتوحه فى محل جر بالإضافة ، نحو :

* ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وهو الأصل فيها .

د ـ ثم يلى ذلك فى الفصاحة أن تقلب الكسرة فتحة والياء ألفا : نحو « يا حسرتا » .

هـ ـ وأقل الجميع فصاحة ، أنْ تُحذف هذه الألف ، وتفتح بالفتحة ، وقد أجاره الأخفش، والمازنى ، والفارسى كقوله :

ولست براجع ما فات منِّى   بِلَهْفَ ، ولا بليتَ ، ولا لو أنِّى .

أى بقولى : يا لهفا . ذكر ذلك ابن الشجري في أماليه جـ٢ ص ٧٤ .

ومنع ذلك الأكثرون :

و ـ أو الاكتفاء بنية الإضافة عن الإضافة ، وأن يصير الاسم مضموما كالمنادى المفرد فى قولنا :

ـ يا زيدُ .

* ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف : ٣٣] .

فى قراءة بعض القراء .

وكذلك ما حكاه يونس عن بعض العرب من قولهم :

ـ يا أمُّ لا تفعلى .

ـ يا ربُّ اغفر لى .

ـ يا قومُ لا تفعلوا .

* ﴿رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء : ١١٢] .

ثانيا : أما المنادى المعتل الآخر ففيه فى هذا المقام ، لغة واحدة ، هى إثبات الياء مفتوحة ، نحو :

ـ « يا فتاىَ » ، « يا قاضىَ » =

٥ ـ لا يجمع بين التاء والياء ، ولا بين التاء والألف لأن التاء عوض

ومن الضرورة الشعرية قوله :

أيَا أبَتي لازلتَ فينا فإنمـــا لنا أملٌ في العيش ما دُمتَ عائشـا [١]

* والشاهد فيه : الجمع بين التاء والياء .

ـ وقول الآخر :

تقول بنتى قد أنى أناكا يا أبتا علَّك أو عسَاكا [٢]

= وما سبق من الأوجه فإنما يصدق على الإضافة التى تفيد التخصيص ، كما يمكن أن يفهم من الأمثلة السابقة .

* أما فى إضافة الوصف إلى معموله فإن الياء ثابتة لا غير ، وهى إما أن تكون مفتوحة ، أو ساكنه ، نحو :

ـ يا مكرمى ، يا ضاربى .

والإضافة ـ هنا لا تخرج الوصف عن تنكيره . فلا تخصصه ولا تعرفه . (على نية الإعمال).

* وإذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، ياء مشدده ، مثل : يا بُنَىَّ ، اركب معنا .

قيل : [يا بنىّ يا بنىَّ] لا غير .

فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم كراهة لتوالى الياءات ولو أن الثالثة ـ ياء المتكلم ـ كان يفضل حذفها قبل ثبوت الثنتين الأخرتين :

ـ [يا بنيوِ ـ يا ب ن ى ى] .

وتدل كسرة الياء الأخيره على الياء المحذوفة .

* وإن كان حذف مفضلا ، فأولي به هنا أن يكون لازما .

* والفتح على وجهين .

١ـ ان تكون ياء المتكلم أبدلت ألفا ، ثم التزم حذفها لأنها بدل مستثقل .

٢ـ ان ثانية ياء ى « يا بنىّ » حذفت ثم ادغمت أولاها (ياء التصغير) فى ياء المتكلم ففتحت لأن أصلها الفتح ، كما فتحت فى يدى ونحوه .

انظر . مذاكرات فى النحو . د / تمام حسان ١ / ١٩٧٢ ص ١٣ ـ ١٥ ، (ماستر) .

(١) ش ١٤٥٧ ص ٤٥٧ : الشاهد بلا نسبة في شرح التصريح ١٧٨/٢ ، والعيني ٢٥١/٤ ، والأشموني ١٥٨/٣ .

(٢) ش ٣٥٢٢ ص٧٤٥ :وهو لرؤ به في ملحق ديوانه ص ١٨١، وسيبويه والشنتمري ٣٨٨/١ ، ٢٩٩/٢ والسيوطى ١٥١ ، والخزانة ٢/ ٤٤١ ، والعينى ٤ / ٢٥٢ ، وبلا نسبة في الدرر =

والشاهد فيه الجمع بين التاء والألف .

وهو أهون من البيت الأول ؛ لذهاب صورة المعوض عنه وهو الياء حيث قلبت ألفا.

على أن شارح الكافية يزعم أن هذه الألف ، وهى الألف التى يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيدا ، أو مُستغاثا به . أو مندوبا ، ليست بدلا من ياء المتكلم . وجوّز الشارح الأمرين (واختلف النحاة فى جواز ضم التاء فى « يا أبت » و « يا أبت ») فقد نقل عن الخليل أنه سمع من العرب من يقول :

يا أبتُ ، ويا أمتُ . بالضم .

وقد أجاز ذلك : الفراء ، وأبو جعفر النحاس . ومنعه الزجّاج وعلى هذا يكون فى ندائها عشر لغات .

(أ) يا أم ، يا أمى ، يا أم ، يا أما ، يا أمى ، يا أمه [1].

(ب) أربعه ورددت هنا: يا أمتَ ، يا أمتِ ، يا أمتُ، يا أمتا .

ويجوز فى هذه التاء أن تنقلب هاء . وهذا يدل على أنها تاء التأنيث .

قال ابن مالك فى التسهيل: جعلها هاء فى الخط والوقف جائز وقد قُرِىء بالوجهين فى السبع ، ورسمت فى المصحف بالتاء .

امدا

أَمَدَ : الأمد : الغاية ، ومنتهى الأجل ، المدة وفى التنزيل.

﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٦] .

قال الراغب الأصفهانى : الأَمَدُ : مَدَّةٌ لها حد مجهول إذا أُطلِق ، وقد ينحصر

= ١/١٠٩ ، والهمع ١/١٣٢ والأصول ٢/٣٢٨ ، والانصاف ١٢٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٠٤ ، واللامات ١٤٦ والأشموني ١/١٦٣ ، ٢٦٧ ، ١٥٨١٣ ، وشرح المفصل ٢/١٢ ، ٣/١١٨ ، والخصائص ٢/ ٩٦ والمقتضب ٣/٧١ ، وما ينصرف ص ١٣٠ ، والمفصل ٦٤ ، وشروح سقط الزند ٧١٤.

(١) انظر الهامش السابق .

نحو أن يُقال : أَمَدُ كذا (١) .

ـ بقيت فى الدراسة أمدًا .

أمدا : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه للفعل بقى .

فهى هنا : ظرف زمان مبهم متصرف .

أَمَرَ

تدل على معنى الأمر والطلب

قال ابن فارس : الهمزة ، والميم والراء أصول خمسة :

الأمر من الأمور ، والأمر ضد النهى ، والأمر : النماء والبركه « بفتح الميم » والمعلم ، والعجب .

وهى فعل ماض مبنى على الفتح ، من الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . وأولهما مطلق ، والثانى مطلق أو مقيد بحرف الجر ، نحو :

ـ أمرتك الهداية ، أو بالهداية .

ويُقال : أَمَرَ فُلانا الشىء (على حذف الباء) وأمرت فلانا أَمْرَه أى أمرته بما ينبغى له من الخير .

وفى الأساس قال بشر بن سَلْوَة :

ولقد أَمَرْتُ أخاك حَمْرًا أَمْرَه　　　فعصى ، وضَيّعه بِذلات العُجْرِم

ويروى : إِمْرَه

ويُقال : أمرت فلانا أمْرى ، أى أمرته بما ينبغى لى أن آمره به .

ـ قال دُرَيْد بن الصِّمَّة :

أمرتهم أمْرِى بِمُنْعَرِج اللِّوَى　　　فلم يستبينوا إلا ضُحى الغدِ

امروٌ

[مرأ] : المروءة كمال الرجوليه ، المروءة : الإنسانية والمرأ الإنسان .

---

(١) المعجم الكبير ١ /٤٥٩ .

وربما سموا الذيب (امرأ) .

ذكر يونس أن قول الشاعر .

وأنت امرُؤٌ تَغدُو على كُلِّ غِرَّةٍ فتخطِيء فيها مَرَّةً ، وتُصيبُ

يعنى به الذئب .

* وقالت امرأة من العرب : أنا امْرُؤٌ لا أُخبِرُ السِّرَّ

* ولا جمع له من لفظة .

* وحركة [همزة الوصل، والراء] فى أوله تتبع حركة الحرف الأخير [الهمزة] . ضما ، وفتحا ، وكسرا .

فتقول هذا امْرُؤٌ ، رأيت امْرأً ، سررت من امْرِىءٍ

* قال أبو بكر: فإذا أسقطت العربُ من (امرىءٍ) الألف فلها فى تعريبه مذهبان :

١ـ التعريب من مكانين (١) : فيقولون : قام مُرُءٌ ، وضربت مرءًا ، ومررت بمرءٍ.

* وإن صُغِّرت (٢)، أسقطت الألف (ألف الوصل) ، فقلت مُرَيْءٍ ، مُرَيْئَةٌ .

---

(١) جاء فى التهذيب :

امرؤٌ معرب من الراء والهمزة ، وإنما أعرب من مكانين ، والإعراب الواحد يكفى من الإعرابين ، أن أخره همزة ، والهمزة قد تترك فى كثير من الكلام ، فكرهوا أن يفتحوا الراء . ويتركوا الهمزة ،فيقولون (امْرَوْ) ، فتكون الراء مفتوحة ، والواو ساكنه ، فلا يكون فى الكلمة علامة للرفع ، فعربوه من الراء ، ليكونوا إذا تركوا الهمزة ، آمنين من سقوط الإعراب.

* قال الفرّاء :

من العرب من يعربه من الهمز وحده ، ويَدَعُ الراء مفتوحة ، فيقول : قام امْرَؤٌ ، وضربت امْرَأً ، ومررت بامْرِىءٍ .

ـ وأنشد

بِأَبِىَ امْرَؤٌ والشامُ بَيْنِى وبينَه أتَتْنِى ببُشْرَى بُرْدُه ، ورسائلُهُ

هكذا أنشده (بِأَبِى) بإسكان الياء الثانية، وفتح الياء، والبصريون ينشدونه ـ (بِىَ امْرَؤٌ)

ـ وقال آخر

أنت امْرَؤٌ من خيار الناس ، قد علموا يُعطِى الجزيل ، ويُعطى الحمد بالثمن

(١) التعريب من مكان واحد تقول: [قام مرءٌ ، وضربت مرءًا ، ومررت بمرءٍ

* ونزل القرآن بتعريبه من مكان واحد:

قال تعالى ﴿ أنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِه ﴾ [الأنفال ٢٤] على فتح الميم.

* وبالنسبة إلى (امْرِىء) : مَرَئِيٌّ . بفتح الراء .

وإن شئت (امْرِئِيٌّ) . بكسر الراء .

* وامْرُؤُ القيس منْ اسمائهم ،وقد غلب على القبيلة والإضافة إليه (امْرِئِيٌّ) . ، وهو من القسم الذى وقعت فيه الإضافة إلى الأول دون الثانى ؛ لأن (امْرَأً) لم يضف إلى اسم علم فى كلامهم ، إلا فى قول (امرؤ القيس) .

* وأما الذين قالوا (مَرَئِيٌّ) فكأنهم أضافوا إلى (مَرْءٍ) فكان قياسه على ذلك (مَرْئِيّ) ولكنه نادر معدول النسب .

ـ قال ذو الرُّمة :

إذا المَرَئِيُّ شَبَّ له بناتٌ   عَقَدْنَ برأسِه إبةً وعارا [1]

امـرأة

أنثوا (امرؤ) فقالوا : (امرأة) .

قال الفارسى: وليس بمفرد ، كأنهم توهموا حركة الهمزة على الراء فبقى (مَرَأة) ، ثم خفف على اللفظ ، وألحقوا ألف الوصل فى المؤنث أيضا ، فقالوا : (امرأة) . فإذا عرفوها ، قالوا : (المرأة) .

قال ابن الأنبارى : الألف فى (امرأة ، امْرىء) ألف وصل قال : والضرب فى المرأة ثلاث لغات ؛ يُقال : هى(امْرَأتُه) ، وهى (مَرَأتُهُ) ، وهى (مَرْتُه) .

وفى حديث على كرم الله وجهه، لما تزوج فاطمة ، ـ رضوان الله عليها ـ قال له يهودى ، أراد أن يبتاع منه ثيابا : لقد تزوجت امْرَأةً ، يريد: امرأة كامله ، كما يُقال : فلان رجلٌ . أى كامل فى الرجال .

وفى الحديث : يقتلون كلب المريئة .

هى تصغير (المرأة) .

وفى التهذيب: وجمع المرأة: مَرَاءٍ. وفى المعجم الوسيط ؛ تجمع على نِساءٍ ، ونِسْوَة.

و(مَرِىَ) فلان : أى صار كالمرأة هيئة أو حديثا .

---

(١) الشاهد ١١٥٥ ص ٤١١ وهو لذي الرّمة في ديوانه ص ٢٠٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٣٢.

أمس

يدل على اليوم الذى قبل اليوم مباشرة ، أو ما فى حكمه عند إرادة القرب

وهو اسم معرفة ، متصرِّف يستعمل في موضع رفع ونصب وجر ، وهو اسم زمان، فإن استعمل ظرفا فهو مبني على الكسر .

أحكامه :

١ـ إذا كان مقرونا بأل أو نُوِّن ، أو كُسر ، أو أُضيف فإعرابه ، وتصرفه هو الغالب، ولا يكون ظرفا ، نحو :

فإنى وقفتُ اليوم والأمسِ قَبْلَهُ   بابِكَ حتىَّ كادت الشمسُ تغرُبُ [1]

ـ كان الأمسُ معتدلَ الجو .

ـ إنّ الأمسَ مضى بخيره ، وشرِّه .

ـ لا تأسف على ما حدث بالأمسِ .

ـ ما أجمل أمسَنا .

(أ) إذا كان بمعنى القرب (يكون نكرة) . ويعرب .

(ب) إذا صُغرت أمس ، نُكرت ، واعربت (أميس) .

وإذا جمعت : نكرت واعربت (أموس) ، [انقضى أمس من أموس مضت] .

(جـ) إذا ولت على يوم مبهم غامض نُكرت وأعربت .

---

(١) الشاهد فيه : قوله (الأمس) حيث جاءت معربة . حيث دخول « أل » من خصائص الأسماء فوجودها فى الكلمة يبعد من شبهها بالحرف الذى هو علّة البناء . أما عن الرواية التى وردت بالكسر خرّجها العلماء على أن (أل) زائدة . فهو مبنى على الكسر فى محل نصب ، وإما أنه منصوب بفتحه مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة التوهم فكأن الشاعر بعد أن قال « وقفت اليوم » توهمّ أنه قد أدخل (فى) على الظرف . لأنه مما يكثر دخولها فى مثل هذا الكلام فقال « وقفت فى اليوم » فجرّ (الأمس) بالعطف على (اليوم) المجرور.

شاهد ٧٥ ص ٢٦٨ الشاهد نصيب في اللسان مادة (أمس) والأغاني ٩ ٣١١٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٦٠ ، وبلا نسبة في الدرر ١/ ١٧٥، والهمع ١/ ٢٠٩، والأشباه والنظائر ٨٧ ، والإنصاف ص ١٧٩ والخصائص ١/ ٣٩٤ ، وشرح شذور الذهب ١

مرت بنا أوَّلَ مِنْ أُمُوسِ   تميسُ فينا ميْسة العرُوسِ [(١)]

(٢) إن لم يكن مقترنا بأل وجُرد من الإضافة والتنوين :

يكون مبنيا على الكسر مطلقا . وهى لغة أهل الحجاز فيقولون (ذهب أمسِ بما فيه) و (اعتكفت أمسِ) وعجبت حين أمسِ » بالكسر فيهن .

قال الشاعر :

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمس   وطُلُوعُها من حيثُ لا تُمْسِى [(٢)]

---

(١) (من أموس) : لم ينسب الشاهد لقائل معين . وجاء فى اللسان مجهول القائل [من أموس] جار ومجرور متعلق بأول .

والشاهد فيه : قوله (اموس) فإنه جمع (أمس) ، وهو معرب . اسم مجرور بعد (من) وعلامة جرْه الكسرة الظاهرة . وذلك لأن الجمع من خصائص الأسماء . وخصائص الأسماء علّه فادحة فى البناء إذا وجدت منعت منه .

ش ٣٤٢٩ ص ٧٣٠ : شذور الذهب ص ١٠٠ ، والدرر ١/ ١٧٦ ، والهمع ١/ ٢٠٩ ، والمحتسب ٢/ ٢٢٤.

(٢) انظر شاهد ١٤٣٨ ص ٤٥٠ ويليه :

* اليومُ أعلم ما يجيء به   ومعنى بفضل قضائه أمْسِ

وهو لأسقف نجران في العيني ٤/ ٣٧٣ ، والسمط ٤٨٦ ، واللسان مادة «أمس» ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣١ ، والحيوان ٣/ ٨٨ ـ وهي لأسقف نجران أو تبع بن الأقرن في الدرر ١/ ١٧٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٦ ، وهما لأسعد الحميدي في الروض الأنف ١/ ٣٦ وبلا نسبة في الصناعتين ٢٠٧ ، وشرح شذور الذهب ٩٨ ، ٩٩ ، والهمع ١/ ٢٠٩. قطر الندى ص١٥ ش ٢ ، أوضح المسالك ص ٨١ .

اللغة : بفصل قضائه : أى بقضائه الفاصل ، أى القاطع . الإعراب : اليوم : مبتدأ مرفوع ـ (أعلم) مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره (أنا) [ما] اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به لأعلم (يجيء) فعل مضارع . الفاعل مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (اليوم) . (به) جار ومجرور محلا بالباء . وجملة (أعلم) مع فاعله ومفعول فى محل رفع خبر المبتدأ ـ [ومضى] : الواو عاطفة ـ مضى فعل ماض ، [بفصل] جار ومجرور متعلق بـ (مضى) . وهى مضاف ، وقضائه مضاف إليه وقضاء مضاف والهاء ضمير غائب عائد إلى أمس الآتى مضاف إليه . (أمس) فاعل مضى مبنى على الكسر فى محل رفع .

اليومُ أعلمُ ما يجيءُ بِهِ　　ومضى بفصل قضائه أمسِ

ـ والشاهد فيه : قوله (مضى أمس) فإن كلمة أمس) وردت مكسورة مع أنها فاعل لـ (مضى) ، والدليل على كسرها قوافى الأبيات السابقة وللدلالة على هذا روى ابن هشام البيت الأول من البيتين ، فلما كانت مكسورة ، وهى فى محل رفع علمنا أنها مبينة على الكسر . ومن قبل أنه لا يمكن أن يكون الفاعل فى المطرد من اللسان العربى إلا مرفوعا ؛ إما لفظا ، وإما تقديرا ، وإما محلاً .

(أ) اعرابُه ، إعراب ما لا ينصرف مطلقا . وهى لغة بعض مبنى تميم وعليها قول الشاعر (١) :

لقد رايتُ عجبًا مُذْ أمْسَا　　عجائزًا مِثْلَ السَّعَالِى خَمْسا

والشاهد هنا: قوله [مد أمسا] فإن كلمة أمس قد وردت فى هذه الأبيات مفتوحة، مع أنها مسبوقة بحرف الجر، فدلّ ذلك على أنها عوملت معاملة مالا ينصرف. فجرت بالفتحه نِيابة عن الكسرة ولا يجوز أن تكون معربة منصرفه ، وهو ظاهر ، ولا أن تكون مبنيه لأنها لو كانت مبنيه لكسرت . إذ ليس فى العرب من يبنيه على الفتح خلافا لما زعمه الزجاجى .

(ب) إعرابه إعراب مالا ينصرف فى حاله الرفع خاصة ، وبناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر ، وهى لغة جمهور بنى تميم ، يقولون :

ـ ذهب أمسُ . فيضمونه بغير تنوين .

ـ اعتكفت أمس . عجبت من أمسِ

فيكسرونه فى حالتى النصب والجر .

---

(١) البيت الثانى حسب ما جاء بالشذور .

يأكلن ما فى رَحْلِهن هما　　لا ترك الله لهن ضِرْسا .

وقد استدل الزجاجى بالبيت الأول حيث زعم أن من العرب من يبنى (أمسِ) على الفتح.

* شاهد ٣٤٢٤ ص ٢١١ : البيتان بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢/ ٤٤ ، وشرح المفصل ٤/ ١٠٦ والمفصل ص ٨١ ، وشرح شذور الذهب ص ٩٩ ، واللسان في مادة أمس ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٥ ، والخزانة ٢١٩١٣ ، والدرر ١/ ١٧٥ ، والأشموني ٣/ ٢٦٧، والعيني ٤/ ٣٥٧ وشرح التصريح ٢/ ٢٢٦ ، ٣١٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٦٠ ، وأسرار العربية ص ٣٢ ونوادر أبي زيد ص ٥٧ .

* إن كان ظرفا مبنيا على الكسر فى محل نصب . ولا يضاف مطلقا ، نحو :

ـ كتبت مقالة أمسِ بالجريدة .

أمسى

* تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها ، واتصافا يتحقق مساء فى زمن يناسب دلالة الصيغة (١) .

* وهى فعل ماض ناقص من أخوات كان وتعمل عملها. فترفع المبتدأ ويصير اسمها. وتنصب الخبر ، ويصير خبراً لها .

* وتأتى كثيرا بمعنى (صار) فتعمل بشروطها :

وقف السد العالى أمام فيضان النيل فأمس مُرَوّضا . اى : صار مروّضا .

لأن المراد ليس التقيد بوقت المساء، وإنما المراد التحول من حاله البطش وإغراق أرض الصعيد إلى عدم إغراق الأرض بعد أن حجز السد المياة خلفه .

ومنه قول الشاعر (٢) :

أمست خلاءً ، وامس أهلُها احتملوا اخنَى عليها الذى أخْنى على لُبدِ

الشاهد فى [أمست خلاءً] لا فى (أمسى أهلها احتملوا) ، لكون الخبر فيه ماضيا ، [وصار] وما بمعناها لا يكون خبرها ماضيا .

* وإذا تقدّم على الفعل نفى ، نحو :

ـ ما أمس الطالب مذاكرا .

فإن النفى يقع على الخبر .

* ويزول اتصاف الاسم بالخبر مالم ينتقص النفى بـ (إلا) .

ـ ما أمسى الطالب إلامذاكرا .

---

(١) النحو الوافى ١ /٥٥٥ .

حاء فى العوامل المائة النحوية : أمسى وهى لا تصاف المخبر عنه بالخبر فى المساء ، فأمسى من الأفعال الناقصة التى تطلب الاسم والخبر ١ . هـ ص ٢٥٨ .

(٢) الأشمونى ١ /١٨٦ ، وللنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥ ، والخزانة ٢/ ٧٦ ، والدرر ١/ ٨٤ وهو بلا نسبة في الهمع ١/ ١١٤ انظر ش ٧٩٣ ص ٣٦٤ (المعجم) .

وتستعمل تامة: أى تكتفى بالفاعل ، وذلك إن دلت على معنى الدخول فى المساء ؛ نحو قوله تعالى :

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم :١٧] .

* ملحوظة :

دخول حرف الجر (الباء) الزائدة على الخبر قليل ، نحو :

ما أمسى الطالب بمذاكر

وحينئذ يكون الخبر منصوبا بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

آمين

فى حديث أبى هريرة ، قال : إن النبى ﷺ قال : آمين خاتم ربِّ العالمين على عباده المؤمنين .

قال أبو بكر :معناه أنّه طابعُ الله على عباده ؛ لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذى يصونه ويمنع من فساده ، وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ، ووقوفه على ما فيه .

وعن أبى هريرة : « آمين » درجة فى الجنة ؛ قال أبو بكر : معناه أنها كلمة يكتسبُ بها قائلها درجة فى الجنة .

وفى حديث بلال : لا تسبقنى بآمين ، قال ابن الأثير : يشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة فى السكتة الأولى من سكتتى الإمام ،فربما يبقى عليه منها شىءٌ ورسول الله ﷺ ، قد فرغ من قراءتها ، فاستمهلة بلال فى التأمين ، بقدر ما يتم فيه قراءة بقية السوره ، حتى ينال بركة موافقته فى التأمين(١) .

ـ أمَّن على دعائه : قال آمين (٢) .

ـ أمينٌ بالقصر فى لغة الحجاز ، وبالمد (آمين) فى لغة بنى عامر ، والمد إشباع بدليل أنه لا يوجد فى العربية كلمة على وزن (فاعيل) ومعناه اللهم استجب .

وقال أبو حاتم معناه كذلك يكون .

---

(١) اللسان ط ١ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) المعجم الوسيط ١ /٢٨ .

وعن الحسن البصرى أنه اسم من أسماء الله تعالى : وبذلك قال مجاهد (١) .

والموجود فى مشاهير الأصول المعتمدة أن التشديد خطأ .

ـ وقال بعض أهل العلم أن التشديد لغة ، وهو وهم قديم ، وذلك أن أبا العباس أحمد بن يحيى قال : وآمين مثل عاصين لغة ، فتوهم أن المراد صيغة الجمع لأنه قابله بالجمع ، وهو مردود يقول ابن جنى وغيره : أن المراد موازنة اللفظ لا غير .

قال ابن جنى « وليس المراد حقيقة الجمع » .

ويؤيده قول صاحب التمثيل فى الفصيح والتشديد خطأ ثم المعنى غير مستقيم على التشديد لأن التقدير « ولا الضالين » قاصدين إليك . وهذا لا يرتبط بما قبله (٢).

* وهو اسم فعل أمر بمعنى استجب . مبنى على الفتح مثل [أينَ ، كيفَ] لا جتماع الساكنين. ويستخدم فى الدعاء . وتشديد الميم خطأ .

والفاعل فيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

ولم يسمع أنه نصب مفعولا به (٣) .

وفيه أربع لغات :

١ـ بالمدّ بعد الهمزة بميم مخففة .

قول الشاعر :

يا ربُّ لا تَسلُبَنِّي حبَّها أبداً ويرحمُ اللهُ عبدا قال آمينا (٤)

---

(١) قال الأزهرى ليس يصح ما قاله عند أهل اللغة ؛ لأنه بمنزلة يا الله ، وأضمر استجب لى ، ولو كان كما قال لرفع أجْرِيَ ، ولم يكن منصوبا .

(٢) المصباح المنير ١ /٣٤ .

(٣) المعجم الوافى ص ٢٣ + إضافة من النحو الموافى / من غير الغالب أن يخالف اسم الفعل فعله فى التعديه واللزوم فإن آمين لم يسمع من العرب متعديا بنفسه على أن فعله الذى بمعناه وهو (استجب) قدروه متعديا ولازما فقالوا اللهم استجب دعائى ، أو (استجب لدعائى) النحو الوافى ٤ /١٥٦ .

(١) شاهد ٢٨٩١ ص ٦٥٦ : والشاهد لمجنون ليلي في ديوانه ص ٢٨٣ ، ولعمر بن ربيعة في اللسان (أمن) وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في شذور الذهب ١١٦ ، والأشموني ٣/ ١٩٧، وإصلاح المنطق ص ١٧٩ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٥٩. =

وقول ابن زيدون (وهو للتمثيل فقط).

غيظ العدا من تساقينا الهوى فَدَعَوْا بأن نَغَصَّ ، فقال الدهرُ آمينا

آمينا : اسم فعل أمر مبنى على الفتح .

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والألف للإطلاق .

* لم يسمع من العرب أن [آمين] يتعدى بنفسه مع أن فعله الذى بمعناه هو [استجب] ، وقد ورد متعديا ولازما ، فقالوا : .

[اللهم استجب دعائى] ، أو استجب لدعائى .

أَنْ

بفتح الهمزة ، وسكون النون (١) .

ويقال فيها [عنْ] بإبدال الهمزة عينا .

[أولا] مصدرية .

وهى حرف نصب ، ومصدرى ، واستقبال تنصب الفعل المضارع ، وتؤول مع الفعل بمصدر يعرب حسب موقعه فى الجملة ، مرفوعا أو منصوبا ، أو مخفوضا .

١ـ يقع فى محل رفع ، فى ابتداء الكلام : .

(أ) مبتدأ : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

ـ ﴿ وأن يستعففن خير لهن ﴾ [النور: ٦٠] .

﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

= [آمينا] اسم فعل أمر بمعنى استجب ، وفي عله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف للإطلاق والجملة في محل نصب مقول القول.

والشاهد فيه : [قوله (آمينا) فإنه جاء به ممدودا مخفف الميم.

(١) همع الهوامع ٢ / ٣٦٠ . وهى أم الباب . قال أبو حيان . بدليل الاتفاق عليها والإختلاف فى [لن ، وإذن ، وكى] .

والتقدير [صيامكم ـ استعفافهن ـ عفوكم] .

(ب) ـ فى محل رفع بعد لفظ لا يدل على اليقين (١) .

ـ ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

اسم عسى : التقدير [عسى كرهكم . . .] .

(جـ) خبرا : حب الوطن أنْ تُعلى شأنه [إعلاءُ] .

(د) فاعلا : يسرنى أن تتفوق [تفوقك] .

٢ـ فى موضع نصب .

(أ) ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾ [يونس : ٣٧] .

خبر كان .

(ب) ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء : ٢٨] .

يريد التخفيف : مفعول به .

(٣) فى موضع خفض :

أ ـ الإضافة :

ـ ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف : ١٢٩] .

ب ـ بعد حرف الجر

ـ آمل فى أنْ أصادقك .

ـ ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [ص : ٤] تقديره (من مجيء) .

* **علام تدخل ؟**

تدخل على الفعل المتصرف :

---

(١) أن لا تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم . فإنه وقعت [وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم] .

لهذا جاز أن تقع بعد الظن ، وشبهه ، وبعد ما لا يدل عل يقين والعلم الجازم ؛ لأن هذه الأفعال ، إنما تتعلق بالمحقق ، فلا يناسبها الجازم ؛ لأن هذه الأفعال، إنما تتعلق بالمحقق ، فلا يناسبها ما يدل على غير محقّق ، إنما يتاسبها التوكيد . فلذا وجب أن تكون أن الواقعة بعدها مخففة من المشدّدة المفيدة للتوكيد .

أ ـ المضارع (١) : ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ [البقرة: : ٢٣٧] .

---

(١) إذا دخلت على المضارع خصته للاستقبال [انظر المالقى وصف المبانى ص ١١٨] وهي أم نواصب الأفعال لكونها تقدّر مع بعض ما يظهر أنه ناصب بنفسه كـ [حتى ، لا م كى ، لام الجحود] .

* وإذا نصبت فلا تقع بعد أفعال التحقيق كـ [علمت ، وأيقنت ـ وتحققت] ، وتقع قبلها غيرُها من الأفعال .

يجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ « لا النافية » لأنها تكون زائدة فى اللفظ فى مواضع .

ولا يجوز الفصل بغيرها .

* لا يتقدم عليها بشىء من صلتها لأنها مصدرية . وكل حرف مصدرى لا يصح أن يتقدم عليه شىء من صلته لأنه معه كالدال من (زيد) ولذلك فلا يُفصل بينهما .

* وإذا كانت مصدرية ناصبة فهى لازمة للعمل فى المضارع .

وإن جاء خلاف ذلك فضرورة لشبهها بـ « ما » المصدرية .

قال الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما   منى السلام ، وإن لا تشعرا أحدا .

وقيل : هى مخففة من الثقيلة .

وعدم الفصل بينها وبين ما تدخل عليه ضرورة [يفصل بين أنْ المخففة من الثقيلة والفعل بـ، قد ، والنفى ، وأداة الشرط ورب] . ومثله .

أنْ تَهْبطِين بلادَ قَوْ   م يَرْتَعُون من الطَّلاحِ

* ولا تحذف من اللفظ ويبقى عملها . بل ويرفع الفعل بعدها ، كقوله تعالى :

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُون ﴾ [الزمر : ٦٤] .

أى: أن أعبدَ ، إلا عند الكوفيين ، فإنهم يجيزون حذفها مع النصب قياسا على قول الشاعر :

الا أيُّهذا الزاجرى أحْضُرَ الوَغَى   وأنْ أشْهَدَ اللذاتِ هَلْ أنت مُخَلّدى

والشاهد فيه [أحضر] حيث نصب الفعل المضارع بأن محذوفه فى غير موضع من المواضع التى ينصب فيها بأن محذوفه إما وجوبا ، وإما جوازا كما سيأتى بعد .

وإنما سهل ذلك وجود (أن) ناصبة لمضارع آخر فى البيت وذلك فى قوله [أن أشهد اللذات].

والبيت يُروى بوجهين فى قوله [أحضر] أحدها رفعه ، وهى روايه البصريين ، وثانيهما نصبه ، وهى رواية الكوفيين .

ومنه قول عامر بن جوين :

فلم أرَ مثلها حُباسة واحد   ونَهْنَهْتُ نَفْسى بَعْدَ ما كِدْتُ أفعَلَهْ

أى : أن أفعله .

وقول بعضهم : مُرْهُ يَحْفُرَها .

أى أنْ يحفرها . وذلك من الشذوذ بحيث لا يقاس علية .

وهى هنا تؤول مع الفعل بعدها بمصدر يعرب حسب موقعه فى الجملة .] وهى هنا فى موضع مبتدأ] .

ب ـ الماضى : ﴿لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص : ٨٢] .

= ولا تحذف ويبقى عملها قياسا على [إلا] فى باب [حتى وكى الجارة ولا مها . ولام الجحود والواو والفاء فى الجواب ، أو بمعنى « إلا أن » ، « إلى أن » .

انظر رصف المبانى ص ١١٨ ـ ١٢٠ .

قال الأعلم الشنتمرى :

والشاهد فى البيت ـ عند سيبويه ـ رفع « أحضر » لحذف الناصب وتعريه منه . والمعنى [لأن أحضر الوغى] .

وقد يجوز النصب بإضمار « أن » ضرورة وهو مذهب الكوفيين] ا . هـ .

والنحاة يختلفون فى جواز حذف (أن) المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك ، سواء أرفعت المضارع بعد حذفها ، أم ابقيته على نصبه .

ـ فذهب الأخفش إلى جواز الحذف وجعل منه قوله تعالى : ﴿أفغير الله تأمروني أعبد﴾ [الزمر: ٧٤] .

جعل : أعبد] مسبوقا بأن المصدرية محذوفه ، والمصدر مجرور بحرف جر محذوف : أى بالعبادة .

ـ ومنه قولهم : « تسمع بالمعيدى خيرٌ من أن تراه » أى : سماعك . وقد تناول د . محمود مصطفى جلاوي في تحقيقه لأوضح المسالك هذا المثل وعرضه عرضا جيدا يقول : [هو المثل (٦٥٥) من كتاب الأمثال للميداني بتحقيق محمد محي الدين [١ : ١٢٩] ، والمثل رقم (٢١٩/ ٢٢٠) من كتاب تمثال الأمثال لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي ، بتحقق، الدكتور (أسعد ربيان) [ط : ٣٩٥] . ويروى هذا المثل على وجوه :

(أ) تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه [رواية الميداني في باب التاء.

(ب) لأن تسمعَ بالمعيدي خير من أنْ تراه [رواية : الميداني ، والعبدري].

(جـ) أن تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه [رواية : الميداني والعبدري وابن خلكان] .

(د) تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه [لم أجدها في كتب الأمثال ، وقد ذكرها ، محمد محي الدين عبد الحميد في أوضح المسالك [١ : ١٨٦] الهامش . وكذلك حرّك الفعل تسمع بضمة وفتحة عندما نشر شرح الأشموني [١ : ٨٨] .

* وقال الميداني: والمختار [أن تسمعَ] ، ولا إشكال في الروايتين (ب ، جـ) وذلك لأن المبتدأ فيهما هو المصدر المؤول من أن المصدرية والفعل المضارع وتقديره (السماعُ).

* وفي الرواية (هـ) أي بنصب الفعل المضارع مع حذف (أنْ) يوجد شذوذ من جهة حذف (أن) الحرف المصدري ، وإبقاء عمله =

وليس لها عمل هنا . وإنّما تؤول والفعل بعدها بمصدر (١) .

(جـ) الأمر :

﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤) وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [يونس : ١٠٤ ، ١٠٥] .

وليس لها عمل هنا ، وإنما تؤول والفعل بعدها بمصدر .

إهمالها ورفع الفعل بعدها

يجوز اهمال [أنْ] ورفع الفعلِ بعدها حملا على اختها [ما] المصدرية وخرّج عليه قراءة ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . بالرفع ، ونسبها النحويون إلى مجاهد (٢) .

= * وفي الرواية (د) لا شاهد على ما نحن فيه .

* أما الرواية الأولى (أ) أي رفع المضارع بعد حذف (أنْ) ، فقد جاءت على الأصل في زوال عمل (أنْ) ، بعد حذفه ، لكن اختلف العلماء في توجيهها .

(أ) فذهب أكثرهم إلى أن الحرف المصدري مقدّر حتى يُصار إلى تأويله باسم يكون مبتدأ وخبره (خيرٌ) .

(ب) وذهب قومٌ إلى أن الفعل إذا أريد به مُجرّد الحدث ، صحّ أن يسند إليه ويضاف إليه ، ولا حاجة عند هؤلاء إلى تقدير الحرف المصدري ، ويكون في باب استعمال اللفظ في جزء معناه، وذلك لأن الفعل يدل على الحدث والزمن معا ، والمصدر يدل على الحدث دون الزمان، فعومل الفعل معاملة المصدر عندما أريد به الدلالة على الحدث فقط.

* وذهب أكثر النحاه إلى أن ذلك لا يسوغ فى السعة . فلا يخرج عليه القرآن الكريم.

[شرح بن عقيل ٢ / ٢٨٤].

(١) يقول السيوطى أن هذه الناصبة هى التى توصلُ بالماضى ، فى نحو ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم : ١٤] ، وبالأمر فى نحو [كتبت إليه أن قُمْ] وبالنهى فىّ نحو : [كتبت إليه الا تفعل] .

وزعم أبو بكر بن طاهر أنها غيرها . فتكون أن على مذهبه مشتركة أو متجوزاً بها .

اولا : أنّها تخلص للاستقبال ، فلا تدخل على الماضى كالسين ، وسوف وكذا الأمر .

ثانيا : أنّا لو فرضنا دخولها على الماض لوجب أن تُصيره بصيغة المضارع كَلَمْ لمّا دخلت على الماضى قلبت صيغته إلى المضارع لتعمل فيه .

(٢) همع الهوامع ٢ / ٣٦٢ .

ومنه قول الشاعر :

أنْ تقرآنِ على أسماءَ ويحكُما   منىّ السَّلامَ وأنْ لا تُشْعِرا أحدا (١)

(١) يرى د / محمد عيد أن الشاهد فى هذا البيت قد جاء مرفوعا بثبوت النون لان ذلك اقتضته لغة الشعر ، بدليل أنه حذف معها النون فى الشطر الثانى فى قوله [أن لا تشعرا أحدا] .

* وقد جاز رفع الفعل بعد [أنّ] فى الشعر . أنشد القرّاء .

أنْ تهبطين بلادَ قوم   يرتعون من الطلاح .

وهذه عند البصريين هي الناصبة للفعل المضارع ،، وتُرك إعمالها حملا على أختها [ما المصدرية] فى كون كل منهما مصدرية بعد ما يدل على اليقين فهى مُخففة من (أنّ) ، والفعل بعدها مرفوع ، نحو :

﴿ أفلا يرونَ ألاّ يرجعُ إليهمْ قولاً ﴾ [طه : ٨٩] .

اى أنه : لا يرجع . وجوّز الفراء النصب [حسب قراءة [أبى حبوة] وتكون معنى [أفلا يعلمون] . همع الهوامع ٣ / ٣٦٠ .

* وإن وقعت بعد ما يدل على ظن أو شبهه .

أ ـ جاز أنْ تكون ناصبه للمضارع .

ب ـ وجاز أنْ تكون مخففة من المشدّدة ، فالعفل بعدها مرفوع وقد قُرئت الآية

﴿ وحَسِبُوا ألاّ تكونَ فتنةٌ ﴾ [المائدة : ٧١] .

أ ـ بنصب تكون على انّ (أنْ) ناصبة للمضارع .

ب ـ ويرفعه على أنها مخففة من (ان) .

* والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا ، نحو :

﴿ أحَسِبَ النَّاسُ أن يتركُوا ﴾ [العنكبوت : ٢] .

* والرفع والنصب سواءٌ عند الفصل بها كالآية الأولى فإن فُصل بينهما تعبير « لا » ك (قد، والسين ، وسوف) تعين الرفع ، وأن تكون (أنْ) مخففة من المشددة ، نحو :

ـ ظننت أن قد تحضر ، أو أن ستحضر او ان سوف تحضر .

وذلك أنَّ (أنْ) المصدرية الناصبة للمضارع لا تستعمل إلا فى مقام الرجاء والطمع فى حصول ما بعدها ، وأما الكوفيون ، فهى عندهم المخففة من الثقيلة ، وشذّ وقوعها موقع الناصبة، كما شذّ وقوع الناصبة موصع المخففة فى قول جرير :

رضى عن الله أن الناس قد علموا   أن لا يدانينا من خلقه بشر .

والذى يظهر أن إثبات النون فى المضارع المذكور مع (أنْ) مخصوص بضرورة الشعر . ولا يحفظ (أن) غير ناصبة إلا فى هذا الشعر ، والقراءة المنسوبة إلى (مجاهد) . وما سبيلة هذا لا تبنى عليه قاعدة .

انظر البحر المحيط ٢ /٢٢٣ ، همع الهوامع ٢ /٣٦٢ ، ٣٦٣ . مذكرات فى النحو (مخطوطه) ـ على النجدى ناصف (٤٥) . والشاهد بلا نسبة في العيني ٤/ ٣٨٠ ، وشرح التصريح ٢ـ/ ٢٣٢ ، والخصائص

فقد أُلغى عمل [أنْ] هنا ، وهى مستحقة للعمل وذلك لأنها لم تسبق بلفظ يدل على العلم أو الظن .

وقد اعتبروا [أنْ] هنا وهى حرف مصدرى،مثل [ما المصدرية] فكل حرف مصدرى، وكل مكون من حرفين .

بحيثها عوضا عن كان المحذوفة

أبا خُراشَةَ أمَّا أنتَ ذا نفرٍ فإن قَوْمى لم تأكُلُهُمُ الضَّبُعُ(١)

فإن [أنْ] مصدرية ،وأصل الكلام [لأن كنت] حيث [أمَّا] مركب من حرفين : احدهما [أنْ] والآخر [ما] . فأما [أنْ] فمصدرية ، [ما] زائدة معوض بها عن كان المحذوفة .

والشاهد فيه : قوله [أما أنت ذا نفر] حيث حذف (كان) ، وعوّض عنها [ما] الزائدة، وأبقى اسمها وهو [أنت] وأبقى خبرها أيضا وهو قوله [ذا نفر] . فالمحذوف من الجمله هو (كان) .

إضمار أن وجوبا

تضمر [أن] وجوبا بعد خمسة أحرف .

أولاً: إضمار أن بعد لام الجحود وجوبا

وسماها بعضهم «لا النفى » لأنها ملازمة له .

وتسميتها بلام الجحود ، من تسمية العام بالخاص ، لأن الجحود إنما هو إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار . والنحويون أرادوا بالجحود هنا ، النفى مطلقا ، لا نفى ما تعرف فقط . ولذا صوّب ابن النحاس تسميتها بـ (لام النفى) (٢) .

ومذهب البصريين أنّ النفى بعدها بأن مضمرة .

= ١/ ٣٩٠ ، والمنصف ١/ ٢٧٨ ، والأشموني ٣/ ٢٨٧ ، والأنصاف ٢٩٧ ، وشواهد التوضيح ١٨٠ ، ومجالس ثعلب ٣٩٠ ، والأشباه والنظائر ١/ ١٣٩ ، والسيوطي ٣٧ ، ومحاضرة الأدباء ٢/ ٤٦ ، واللسان (انن) .

(١) البيت للعباس بن مروان .

(٢) جامع الدروس العربية٢ / ١٨٢ .

ودهب الكوفيون إلى أن اللام هي الناصبة ، لقيامها مقام (أنْ) (١)

ومن شواهد ذلك :

١ـ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ ﴾ [آل عمران ١٧٩] .

٢ ـ ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ [النساء ١٣٧] .

٣ ـ ﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة ٧٠] .

٤ ـ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال ٣٣] .

ـ [يطلع ، يغفر ، يظلم ، يعذب] أفعال مضارعة مضمرة بأن مضموه وجوبا ، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، وحبر كان . يكن، مُقَدر ، والجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدر ، والتقدير : ما كان الله مريدا لإطلاعكم .....

شروط لام الجحود :

١ـ تسبق يكون منفى [كان ، يكن] ، وهو فعل ناقص لأن التام تكون اللام بعده للتعليل ، لا للجحود .

٢ـ أنْ يكون النفى بـ (ما) مع كان ، (لم) مع يكن وذلك : لأن المراد النفى فى الماضى ليتحقق معنى الإنكار ، وهو يتحقق مع الماضى بـ (ما) ، ومع المضارع بـ (لم) خاصة أما بقية أدوات النفى فلا ، لأن

أ ـ لا : ينفى بها المستقبل غالبا .

ب ـ لما : ينفى بها الماضى المستمر إلى الحاضر

جـ ـ لن . ينفى بها المستقبل .

د ـ أن يجعلها بعض العلماء كـ (لن) ، ويجعلها بعض آخر ك (ما) . ولهد يختلفون في مجئ لام الجحود بعدها

*** بم تفيد ؟**

لام الجحود تدل على توكيد النفي في الأسلوب ، فقولنا

---

(١) همع الهوامع ٢ : ٣٧٧

ـ [ما كان النصر ليخفى] أقوى نفيا من قولنا :

ـ ما كان النصر يخفى .

* يختلف العلماء فى تأويل أسلوب الجحود ، وبيان وجه التوكيد الذى يشتمل عليه :

١ـ البصريون :

يرون أن تأويل الكلام فى نحو : [ما كان ليفعل] ما كان قاصدا الفعل .

أى أنَّ النفى موجه إلى قصد الفعل ، لا إلى الفعل نفسه . ونفى القصد ، أبلغ من نفى الفعل نفسه .

وتعرب اللام حرف جر والفعل بعدها منصوب بـ (أنْ) مضمره وجوبا ، والمصدر المؤول مجرور باللام ، وهى متعلقه بخبر كان المحذوف (١) .

(٢) الكوفيون :

يرى الكوفيون أن التأويل : [ما كان يفعل] ، ثم زيدت اللام لتوكيد النفى ، كما زيدت الباء لتوكيده فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٤٠] .

وتعرب اللام حرف زائد للتوكيد ، وليس جارا ، ولكنه ناصب للفعل بعده ، والجملة خبر الفعل الناقص .

---

(١) مذكرات فى النحو : ص ٥٢ .

لتوضيح مذهب البصريين :

خبر كان محذوف ، واللام متعلق بذلك الخبر المحذوف ، والفعل ليس بخبر ، بل المصدر المنسبك من (أنْ) المضمرة والفعل المنصوب بها فى موضع جر . والتقدير :

ـ [ما كان الله مريدا لـ . . .) .

والدليل على هذا التقدير ، أنه قد جاء مصرحا به فى بعض كلام العرب : قال الشاعر :

سموت ولم تكن أهلا لتَسْمُوَ ولكن المضيَّع قد يُصاب

فصرّح بالخبر الذى هو (أهلا) مع وجود اللام والفعل بعدها .

انظر : همع الهوامع ٢ /٣٧٨ . والبيت بلانسبه فى الجنى الدانى ص ١١٩ ، والدرر أسقط منه وأثبت فى الهامش ٣ / ١٠ ، لسان العرب فى (لوم) .

ثانيًا : إضمارها بعد حتى

* معانيها (١) انتهاء الغاية وهو الغالب.

(٢) التعليل (٣) بمعنى « إلا » في الاستثناء »

* ب وتستعمل على ثلاثة أوجه :

(١) الجارة [بمنزلة إلى في المعنى والعمل] [١].

وهذا رأى البصريين [٢]، واستدلوا بثبات كونها جارة للإسم بعد حذف « ما » الاستفهامية بعدها ، نحو

قال الكميت :

فتلك ولاةُ السوءِ قد طالَ مكثُهم فحتَّامَ ، حتَّامَ العناءُ المُطوَّلَ [٣]

وإذا ثبت ذلك انتفى كونها ناصبة للفعل ، لما تقرر من أن عوامد الأسماء لا تكون

---

(١) تخالفها في أمور .(١) لمخفوضها شرطين (أ) أن يكون ظاهرا لا مضمرا . وأن يكون المجرور آخرا نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) أو ملاقيا لآخر جزء نحو ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥].

(ب) إذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول ما بعدها . حمل على الدخول، ويحكم في مثل ذلك لما بعد (إلى) بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين .

(٢) كل منهما قد ينفرد بمعنى لا يصلح للآخر . انظر المغنى ١ / ١٩٤ .

(٢) اختلف الكوفيون (أ) فذهب الفرّاء إلى أنها ناصبة بنفسها وليست الجارة ، وإن الجر بعدها لنيابتها عن إلى

(ب) ذهب الكسائى إلى أنها ناصبة بنفسها ، وأنها جارة بإضمار « إلى » . وجوّز إظهار «إلى » بعدها

(جـ) بعض الكوفيين أنها ناصبة بنفسها لـ (أنْ) ، أو جارة بنفسها أيضا تشبيها بـ « إلى» .جازوا إظهار « أنْ » بعدها

. لأسيرن حتى أن أصبح القادسيه

ويكون النصب بـ (حتى) . (أن) توكيد .

(٣) الدرر (٦ /٤٧) ، شرح شواهد المغنى (٢ /٧٠٩) ، شرح عمدة حافظ « ٥٧ » ،المقاصد النحوية (٤ /١١١) ، وشرح الأشمونى (٢/ ٤٠٩) ، ولسان العرب (لوم) ومغنى اللبيب (١ /١٩٣) . العيني ٤/ ١١١، .وبلا نسبة في الهمع ٢/ ١٥٢ والشاهد للكميت في الهاشميات ص ٤٨ .

عوامل فى الأفعال ، لأن ذلك ينفى الاختصاص وقد جاءت جارة فى القرآن الكريم :

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر : ٥] .

(٢) عاطفة

قال الشاعرَ (١) :

قهرناكُمْ حتَّى الكماة فأنتمُ تهابُوننا حتى بنينا الأصاغرا

- [الكماة] معطوفة على مفعول [قهرناكم] .

- [وبنينا] معطوفة على مفعول [تهابوننا].

(٣) ابتدائية :

(أ) قال حسان (٢) :

يُغْشَوْنَ حتَّى ما تَهِرُّ كِلابهم لا يَسْألونَ عن السواد المقبل

(ب) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [الاعراف : ٩٥].

(جـ) قال جرير (٣) :

فمازالت القتلى تمجّ دماءها يدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

وحتى هنا بمعنى « فاء السببية » لأن الجمل بعدها تبدأ وتستأنف معناها .

- فى المثال الأول دخلت على الفعلية المضارعية .

- وفى المثال الثانى : دخلت على الفعلية الماضرية .

---

(١) الشاهد ١١٠٠ ص ٤٠٤ : وهو بلا نسبة في الدرر ٢ / ١٨٨ ، والهمع ٢/ ١٣٦ ، والسيوطي ١٢٨ والصحاح (كمى) ، والأشموني ٣/ ٩٧ ، والمغني ١/ ١١٣.

(٢) الشاهد ٢٣٥٦ ص ٥٨٢ : لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٩٥ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٤١٣، والسيوطي ٣٠ ، والدرر ٢/ ٧ ، والهمع ٢/ ٩ .

(٣) الشاهد ١٨٨١ ص ٥١٧ : الشاهد لجريرفي ديوانه ص ١٤٣ ، والسيوطي ١٣٠ ، واللسان (حنت) ، والحيوان : ٥/ ٣٣٠ ، والأحاجي ص ٦٤ ، وشرح المفصل ١٨/٨ والأزهية ٢٥٥، والدرر ١/ ٢٠٧، ٢/ ١٦ والخزانة ٤/ ٤٢- ، والعيني ٤/ ٣٨٦ ، وهو بلا نسبة في المرتجل ٣٩٢، والمخصص ١/ ١٠٠ والصحاح ١/ ٢٦٤ ، والأشموني ٣/ ٣٠٠ ، وأسرار العربية ٢٧٦، والهمع ١/ ٢٤٨ ، ٢/ ٢٤.

- وفى المثال الثالث : دخلت على الجملة الاسمية .

ولا محل للإعراب فى الجملة التى بعدها .

(حتى التى تضمر أنْ بعدها)

حتى التى تضمر بعدها (أنْ)هى الجارة . وتأتى :

(١) انتهاء الغاية : قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾ [الإسراء . ٩٠] .

(٢) التعليل : (بمعنى كى) .

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ [المنافقون :٧] .

(٣) رادفة (إلا) فى الاستثناء ،وهى حيئنذ تشبه « خلا، وعدا» فى عمل الجر .

وإفادة الاستثناء :

ليس العطاءُ من الفُضولِ سماحةً   حتَّى تجودَ وما لديك قليلُ (١)

---

(١) أى [إلا أن تجودَ] والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور بها ويشترط فى نصب الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقبلا إما بالنسبة إلى كلام المتكلم . وإما بالنسبة إلى ما قبلها .
ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم ، وإن ما قبلها وجب النصب ، لأن الفعل مستقبلٌ حقيقةً ، نحو .
- صُمْ حتى تغيب الشمس .
فغياب الشمس مُستقبلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم ، وهو مستقبل أيضا بالنسبة إلى الصيام .
وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقط ، جاز النصب وجاز الرفع . وقد قُرىء قوله تعالى : - ﴿ وزُلزلوا حتى يقولَ الرسولُ ﴾ .
بالنصب بأن مضمرة ، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله لأن زلزالهم سابقٌ على قول الرسول .
وبالرفع على عدم تقدير (أنْ) باعتبار أن الفعل ليس مستقبلا حقيقة ، لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله ، فهو ماض بالنسبة إلى وقت التكلم ، لأنه حكاية قوله ، فهو ماض بالنسبه إلى وقت التكلم ، لأنه حكايةُ حال ماضية ، و(أن) لا تدخل إلا على المستقبل .
فإن أريد بالفعل معنى الحال ، فلا تقدر « أن » . بل يُرفع الفعل بعدها قطعا . لأنها موضوعة للاستقبال نحو :

ـ قال امرؤ القيس :

والله لا يَذْهبُ شَيْخِي باطِلاً حتى أبيرَ مَالكًا وكَاهِلاً [١]

* والاستثناء فى البيتين منقطع .

والمعنى فى الأول :و لكن الجود ، وفى الثانى : ولكن الإبارة .

أحوال الفعل بعد حتى التى تضمر (أنْ) بعدها .

(أ) وجوب النصب .

ينصب الفعل بعد حتى إذا كان :

مستقبلا ويكون استقباله حقيقى بالنسبة إلى الزمن الذى قيل فيه الكلام .

١ـ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر : ٩٩].

حيث يأمر الله رسوله الاستمرار فى العبادة حتى الموت . أى أن الأمر بالعبادة سابق ، وإتيان الموت لاحق .

فهو إذن مستقبل الزمن بالنسبة إلى الزمن الذى نزلت الآيات فيه .

٢ـ ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾.[الحجرات : ٩] .

يأمر الله بقتال الطائفة الباغية إلى أن ترجع عن بغيها فالأمر بالقتال سابق . والرجوع عن البغى لاحق فزمنه مستقبل بالنسبة إلى زمن نزول الآية .

٣ـ ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ﴾ [المنافقون:٧] .

= (ناموا حتى ما يستيقظون).

مرض زيدٌ حتى ما يرجونه .

وتكون حتى حينئذ حرف ابتداء . والفعل بعدها مرفوع . والجملة بعدها مستأنفه لا محل لها ، وعلامة كون الفعل للحال أن يصلح وضع الفاء فى موضع حتى ، فإذا قلت : [ناموا فلا يستيقظون] . ومرض زيد فلا يرجونه . منع ذلك .

* شاهد ١٩٦٥ ص ٥٢٩ وهو للمقنع الكندي في الدرر ٢/٦ ، والسيوطي ١٢٨ ، والمرزوقي ١٧٣٤ وبلا نسبة في الهمع ٢/٩ ، والعيني ٤/٤١٢ ، والأشموني ٣/٢٩٧ .

(١) شاهد ٣٥٤٥ ص ٤٧٨ لا مرئ القيس في ديوانه ص ١٣٤ ، والسيوطي ١٢٨ ، والخزانة ١/١٦١ ، ٣٢٢ ، والأغاني ٩/٣٢٠٩ ، ومعجم ما استعجم ص ٥٦ ، وبلا نسبة في الأشموني ٣/٢٩٨ .

(ب) جواز النصب

إذا لم يكن الفعل بعد حتى مستقبلا بالنسبة إلى الزمن الذى يقال الكلام فيه ، بل بالنسبة إلى الزمن الذى وقع فيه الفعل الذى قبلها . جاز النصب والرفع لوجود ما يسوغ كلا منهما ، ويسمى الاستقبال حينئذ غير حقيقي . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢١٤] .

١ ـ [زلزلوا . . . يقول] حدث ذلك فى زمن سابق لنزول الآية حيث تحكى الآية حدوثهما . ولكن حدث الزلزال أولا .

وحدث قول الرسول ﷺ والذين معه تاليا لحدث الزلزال .

فيكون الفعل (يقول) مستقبلا بالنسبة إلى زمن الفعل (ورلزلوا) .

ـ فإذا لُحظ هذا النوع من الاستقبال ، وجب النصب .

ـ وإذا لُحظ أن الفعل « يقول » وقع فى الزمن الماضى ، وإنما جاء بلفظ المضارع ، ليجعل الماضى فى صورة الحاضر الذى يحدث الآن ، كان زمنه حاليا، وحينئذ يجب رفعه .

ويكون المعنى : وزلزلوا وهذا هو الرسول ومن معه يقولون متى نصر الله ؟

وقد قرئت الآية بالنصب والرفع .

٢ـ تقول العرب : شربت الإبل حتى يجىء البعير يجر بطنه .

جـ ـ وجوب الرفع

إذا كان الفعل بعد (حتى) حالى الزمن حقيقة . بأن كان يحدث وقت التكلم . وجب رفعه .

ـ قرأت نقدا للرواية حتى أفهمها.

ـ مددت يدى إلى الكتاب حتى أشتريه .

والمعنى فى المثال الأول : قرأت نقدا للرواية وهانذا أفهمها .

والمعنى فى المثال الثانى : مددت يدى إلى الكتاب وهانذا أشتريه .

ثالثا : إضمارها بعد فاء السببية

فاء السببية هى التى يكون ما قبلها سببا لما بعدها . ونضمر (أنْ) بعدها وجوبا . ويشترط لنصب المضارع بعد فاء السببية التى تضمر أن وجوبا بعدها :

١ـ أنْ تكون فى جواب نفى محض [أى : خال من معنى الإثبات] (١)

٢ـ أنْ تكون فى جواب طلب محض . [أى : يكون أصيلا فى الدلالة على معناه] .

وفاء السببية تعطف المصدر المؤول من الفعل الذى بعدها على المصدر المفهوم مما قبلها .

قال تعالى : ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر : ٣٦] .

﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود : ١١٣].

الركون إلى الظالمين سبب مَسّ النار .

قال أبو النجم (*):

يا ناقُ سِيرى عَنَقًا فسيحًا ... إلى سُلَيْمان فَنَسْتَرِيحًا

(١) إذا بطل النفى بعد الفاء السببية بـ (إلا) جاز النصب والرفع كما فى قول الفرزدق :

وما قال منا قائمٌ فى ندينا ... فينطق إلا بالتى هى أعــرفُ

ـ ووجه النصب أنّ الفعل (ينطق) ذكر بعد النفى قبل إبطاله فاستحق النصب .

ووجه الرفع أن فى الأسلوب إبطالا للنفى على وجه العموم .

(*) ش ٣٣٠٤ ص ٧١٣ : لأبي النجم العجلي في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٢١ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩ واللسان (نفخ) ، (عنق) ، والعيني ٤/ ٣٨٧ ، والدرر ١/ ١٨٢ ، ٢/ ٧ ، وبلا نسبة في الرد على النحاة ص ١٤٢ ، والأشموني ٣/ ٣٠٢ ، والمقتضب ٢/ ١٤ ، وابن عقيل ٣/ ٧٩ وشرح شذور الذهبي ٣٠٥ ، والهمع ١/ ١٥٨ ، ٢/ ١٠ ، وسر صناعة الأعراب ١/ ٢٧٢ ، ومعاني القرآن ١/ ٤٧٨ ، ٢/ ٩ ، والأصول ٢/ ١٥٤ .

يقول ابن هشام « وشرط (النصب) أمران ، أحدهما أن يكون بصيغة الطلب ، فلو قلت : «حسبك حديث فينام الناس] ـ بالنصب ـ لم يجز خلافا للكسائي . والثاني أن يكون بلفظ اسم الفعل ، فلا يجوز أن تقول [صه فنكرمك] ، بالنصب هذا قول الجمهور ، وخالفهم الكسائي ، فأجار النصب مطلقا وفصّل ابن جني وابن عصفور : فأجاراه إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو : [نزال فنحدثك] ومعناه إذا لم يكن من لفظه، نحو [صه فنكرمك].

وما أحرى هذا القول أن يكون صوابا [الشذور ص ٣٠٥]

(عَنَقًا) :نوع من السير . (فسيحا) : واسع الخطا ، وأراد سريعا .

والشاهد فيه : قوله « فنستريحا » حيث نصب الفعل المضارع بأنْ مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الأمر ، المدلول عليه بقوله (سيرى).

ملحوظة :

١ـ قد تجىء الفاء عاطفة فلا ينصب الفعل بعدها . فى مثل : قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [المرسلات :٣٦].

حيث يعطف الفعل [يعتذرون] على [يؤذن] وتجعل الفعلين جميعا منفيين .

والمعنى [لا يكون لهم إذن ولا اعتذار يعقبه] لكأنه قيل [لا يؤذن لهم فلا يعتذرون] .

٢ـ قد تجىء استئنافيه ، قطع بها ما بعدها واستؤنف، وما قبلها ليس سببا لما بعدها مثل قول جميل بن عبد الله بن معمر :

ألم تسألِ الربعَ القَواءَ فينطقُ وهل يخبرَنْكَ اليومَ بَيداءُ سملَقُ[1]

والمعنى : ألم تسأل الرَّبع ، إنه يخبر عن أهله . ثم عاد فكذّب نفسه من التوله ، فقال : وهل تخبرنك بيداء سملق .

ورفع الفعل بعدها ، وذلك لأن الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت للسببيه انتصب ما بعدها . فلما ارتفع دلّ على أنها للإستئناف .

أنواع الطلب المحض

١ـ الأمر : ياناقُ سيرى عَنَقا فسيحًا إلى سليمان فنستريحا [2] .

---

(١) [الربع] : المنزل فى الربيع خاصة ، [القواء] :الخالى من سكانه [البيداء السملق] الصحراء التى لا بنات فيها .

ـ [ألم تسأل] الهمزة للاستفهام التقريرى ، [لم] جازمة [نسأل] : مضارع مجزوم ، وحركت لالتقاء الساكنين [الربع] مفعول به [القواء] نعت [نخبرك] مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، [بيداء] فاعل ـ [سملق] نعت [فينطق] فعل وفاعل ، خبر مبتدأ محذوف تقديره : فهو ينطق .

(٢) البيت لأبى النجم . وقد سبق شرحه .

٢ـ الدعاء : نحو قول الشاعر :

ربِّ وفِّقْنِى فلا أعْدِل عن   سُنَنَ الساعين فى خير سُنَنْ [(١)]

ـ ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا ﴾ [يونس:٨٨] .

٣ـ النهى [(٢)]:

ـ ﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [طه :٨١] .

ـ ﴿لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ﴾ [الصف : ٢٠] .

٤ـ الاستفهام [(٣)] :

= * الأمر شرطه أمران : (أ) أن يكون بصيغة الطلب [لا يجوز : حسبك حديث فنيام الناس] بالنصب .

(ب).ألا يكون بلفظ اسم الفعل ، فلا يجوز [صه فنكرمك] بالنصب .

(١) البيت لا يعلم قائله . والشاهد فيه [فلا أعدل] حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب الدعاء . ومنه يتبين أيضًا أنّ الفصل بلا الناقبة بين الفاء والفعل لا يمنع من عمل النصب. وانظر معجم شواهد النحو ٣٠٩٥ ص الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل رقم ٣٢٥ ص ٢٧٣ ، والدرر ٨/٢ ، والهمع ١١/٢ والعيني ٣٨٨/٤ ، والأشموني ٣٠٢/٢ وشرح شذور الذهب ٣٠٦ ، وشرح قطر الندى ش ١٩ ص ٧٢ .

(٢) لو نُقِضَ النهى بـ[إلا] [الفاء] لم تنصب ، نحو :

[لاتضرب إلا عمرا فيغضب] فيجب فى [يغضب] الرفع .

(٣) الاستفهام شرطه ألا يكون بأداة تليها جمله اسمية خبرها جامد . فلا يجوز النصب فى نحو :

ـ [هل أخوك زيدٌ فاكرمه] .

بخلاف [هل أخوك قائم فاكرمه] .

* ولا فرق بين الاستفهام بالحرف : نحو :

ـ ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ ﴾ [البقرة : ٢٤٥ .

ويجوز فى (من) أن تكون مركبة مع (ذا) وما بعدها خبر ، وأن تكون مبتدأ ، (ذا) خبر، و(الذى) بدل منه ، أو عطعطف بيان .

يقرأ برفع [يضاعف] ونصبه . فالرفع على كون الفاء للاستئناف والنصب على كونها للسببيه.

* وفى الحديث حكاية عن الله تعالى :

ـ [من يدعونى فأستجيب له ، ومن يستغفرنى فأغفر له]

* والاستفهام بالظرف ، نحو :

- ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الاعراف : ٥٢] .

٥- العرض : *

يا ابن الكرام ألا تَدْنُو فتُبْصِرُ ما قَدْ حدَّثُوكَ فماراءٍ كمن سمعا (١)

- ألا تأتينا فتحدثنا .

- ألا تقع في الماء فتسبح .

٦- التحضيض :

= [أين بيتك فأزورك] .

- [حتى تسير فأرافقك] .

- [كيف تكون فأصحبك] .

أما عن قوله تعالى :

- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج : ٦٣] فقد رفع الفعل [تصبحُ]، لوجهين :

١- الاستفهام هنا معناه الإثبات لإنه للتقرير بمدخول النفى ، وهو الرؤية بعد لم ، وهذا يفيد انه لا نصب فى جواب الاستفهام التقريري وهو أحد قولين فيه .

والمعنى : قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء .

٢- أن إصباح الأرض مخضرّة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر ، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه ، فلو كانت العبارة [أنزل الله من السماء ماء ، فتصبح الأرض مخضرة ثم دخل الاستفهام ، صح النصب .

وقد يرد على ذلك ما جاء فى قوله تعالى :

- ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴾ [المائدة : ٣١] فإن مواراة السوأة لا تتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام ، لأن العجز عن الشى ، لا يكون سببا فى حصوله .

نقول : ليس [أوارى] منصوبا فى جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو [أكون] .

(١) لم ينسب لقائل معين .

والشاهد فيه : قوله [فتبصر] حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية فى جواب العرض المدلول عليه بقوله (ألا . . .).

- شاهد ١٦٣٣ ص ٤٧٩ : الدرر ٨١٢ ، الهمع ٢/ ١٢ : وابن عقيل ش ٣٢٦ ص ٢٧٣ ، جـ٢ وشرح شذور الذهب من ١٥٢ ص ٣٠٨ ، وقطر الندى من ٢١ ص٧٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩ والعيني ٤/ ٣٨٩ ، والاشموني ٣/ ٣٠٢.

* والعرض هو الطلب بلين ورفق.

ـ ﴿ لولا أخرتني إلىٰ أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴾ [المنافقون ١٠] .

فمن باب النصب فى جواب الدعاء ، ولكنه استعيرت فيه عبارة التحضيض أو العرض للدعاء ، لأن العرض والتحضيض لا يليقان بجانب الله تعالى كالأمر . فتعرب (لولا) فى الاية أداة دعاء .

٧ـ التمنى :

﴿ يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

ومنه قول أميه بن أبى الصلت :

ألا رسولَ لنا منها فيُخبرنا ما بُعْدُ غايتنا من رأسِ مُجْرانا (١)

٨ـ الترجى :

ـ ﴿ لعلي أبلغ الأسباب ﴿٣٦﴾ أسباب السموات فأطلع إلىٰ إله موسىٰ ﴾ [غافر : ٣٦ ، ٣٧].

* **الطلب غير المحض**

الطلب بغير الأنواع التى سبق ذكرها ، غير محض . ويشمل .

١ـ الطلب باسم فعل الأمر . مثل

---

(١) الضمير فى (منها) للمقابر ، وفى رواية (منا) ، أى من أمواتنا وفى رواية (يا بُعْدُ) فيكون النداء للتعجب .

و [الغاية] : أخر مسافة سباق الخيل ، [رأس المجرى] مبتدأ إجرائها . وقد استعار هذا لمدة الإقامة فى المقابر إلى البعث .

* الإعراب : [ألا رسول لنا منها] ألا مركبة من همزة الاستفهام ولا النافيه للجنس . والمراد منها التمنى بعد التركيب

(رسول) اسمها ، لنا : خبر ، منها خبر ثان ـ [ما] اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، [بُعْدُ) : خبر [من رأس] جار ومجرور متعلق بـ (بعد) ـ . . .

* وأتي به سيبويه وادخله مع شواهد [العرض] . وروايته والأعلم (ألا رسول لنا منا]

* والشاهد فيه قوله «فيخبرنا» حيث نصب المضارع الذي هو (يخبر) بأن وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني عليه بقوله « ألا . . . »

* ش ٢٩٤٩ ص ٦٦٤ لأميه بن أبي الصلت في ديوانه ص ٦٢ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٢٠، والعيني ٤/ ٤١٢ ، والخزانة ١/ ١٢٠ ، والأغاني ٤/ ١٣٤٣ . وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ش ١٥٣ ص ٣٠٩ .

- صه ، فنسمع .

٢ـ الطلب بالمصدر الذى يذكر يدل فعله .

- صمتا فأتكلم .

وهى هنا بدل من [أصمت] ـ الصمت لا يدل على الطلب لأنه مصدر . ويكون الفعل مرفوعا لأن المصدر ليس أصيلا فى الدلالة على الطلب لأنه نائب عن الفعل.

٣ـ الطلب بالكلام الذى لفظه خبر ومعناه الطلب .

- حسبك الحديث فينام الناس .

أى : كف عن الحديث .

- أعاننى الله فأساعدك .

أى : اللهم أعنّى .

والفعل بعد هذه الأمثله مرفوع ، لأنه فى جواب طلب ليس بالمحض .

رابعًا : إضمارها وجوبا بعد واو المعية

ينصب المضارع بعد الواو بأن المضمرة وجوبا ـ والواو هنا بمعنى [مع] ، إذا سبقت بنفى أو طلب محضين ـ مثال .

١ـ النفى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين ﴾ [البقرة : ١٤٢] .

والمعنى : إنكم تجاهدون ولا تصبرون ، وتطمعون أن تدخلوا الجنة وإنما ينبغى لكم الطمع فى ذلك ، إذا اجتمع من جهادكم الصبر على ما يصيبكم ، فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم .

والواو من قوله تعالى [ولما] واو الحال ، والتقدير بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ، وحالتكم هذه الحاله .

٢ـ أما الطلب فقد سمع منه :

أـ الأمر :

فَقُلْتُ ادْعِي وأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أنْ يُنادِي دَاعِيانِ (١)

(ب) النهى :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ ، وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عليك ـ إذا فَعَلْتَ ـ عظيمُ (٢)

---

(١) البيت لدثار بن شيبان النمرىّ :

وأندى : من نَدِيَ صوته ، إذا بعد وامتدّ

وادعو : الواو المعية ، أدعوَ منصوب بأن مضمرة بعد الواو فى جواب الأمر .

* والشاهد فيه : قوله (وادعو) حيث نصب الفعل المضارع (وأدعو) بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب الأمر .

* رقمه ٣٠١٦ ص ٦٧٢ : وهو للأعشى فى سيبويه ١/ ٤٢٦ ، والرد على النحاة ١٤٩ ، والعيني ٤/ ٣٩٢ ، والدرر ٢/ ٩ ، وليس في ديوانه ، ولكن في زيادات الديوان، وهو لدثار ابن شيبان فى مختارات ابن الشجري ٣/ ٦ واللسان (لوم ، نرى) ، والأغاني ٢/ ٨٠-٦ ، والسمط ٧٢٦ ، ولربيعة بن جشم في المفصل ص ١٣١ ، وشرح المفصل ٧/ ٣٣ ، وللفرزدق في أمالي القالى ٢/ ٩٢ ، وللأعشى أو الحطيئة في الشنتمري ١/ ٤٢٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩ ، وبلا نسبة في المقصور والممدود للقالي ص ٧٤ ، والسيوطي ٢٨٠ ، وشرح شذور الذهب ش ١٥٤ ص ٣١١ ، والضرورة للقزاز ص ٩٥ والأشموني ٣/ ٣٠٧ ، ومعاني القرآن ٢/ ٣١٤ والهمع ٢/ ١٣ ، والإنصاف ٢٧٦ ، والإغفال ١/ ٣٩ ، وابن عقيل ش ٣٢٧ ص ٢٧٥ جـ٢ ، ومجالس ثعلب ٥٢٤ .

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى . ونسبه ياقوت فى معجم البلدان [٧ / ٣٨٤] وأبو الفرج [الأغانى ١١ / ٣٩] للمتوكل الكنانى .

والشاهد فيه : قوله [وتأتى] حيث نصب الفعل المضارع بعد واو المعية فى جواب النهى بأن مضمرة وجوبا .

ـ هذا الشاهد من أكثر الشواهد النحوية المختلف عليها: فقد نسب للأخطل فى سيبويه ١/ ٤٢٤، والرد على النحاة ص ٢٤٧ وشرح المفصل ٧/ ٢٤ ، وهو للمتوكل الليثي في حماسة البحتري ١١٧ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧٣ ، والعقد ٣/ ٣١١ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٧٩ ، والأغاني ١٢/ ٤٣٢٦ ، وهو لأبو الأسود الدؤلى في ديوانه ص ١٣٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٨ ، وهو لحسان في ابن السيرفي ٥٧٦ ، وهو لأكثر من واحد في الشنتمري ١/ ٤٢٤ ، والدرر ٢/ ٩ ، والخزانة ٣/ ٦١٧ والعيني ٤/ ٣٩٣ والقيس ق ٧٠ ، واللسان (عظظ) وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٦ والمرزوقي ٥٣٥ ، ومعاني القرآن ١/ ٣٤ ، ١١٥ ، والحجة لابن خالويه ١١٢ ، وابن عقيل جـ٢ ش ٣٠٨ ص ٢٧٦ ، وشرح شذور الذهب ش ١١٤ ص ٣١٢ ، والهمع ٢/ ١٣ ، والأشموني ٣/ ٣٠٧ . والموجز ص ٨٠ ، والإيضاح ٣١٤ . وهو في السيوطي لأبي الأسود وقال ص ٢٦٤ « المشهور أن هذا البيت لأبي الأسود ، وقد وقع في قصيدة للمتوكل الليثي. =

(جـ) الاستفهام .

أَلَمْ أَكُ جارَكُم وتكَونَ بينى   وبينكُمُ المودَّةُ والإخاءُ [١]

وأيضا :

أتبيت ريَّان الجُفُون من الكَرَى   وأبيتُ منك بليلةِ الملْسُوع [٢]

(د) والتمنى :

﴿ يا ليتنا نردُّ ، ولا نكذبَ بآيات ربنا ونكون [٣]من المؤمنين ﴾ [الأنعام : ٢٧].

(هـ) الدعاء :

ـ اللهم وفقنى وتهدينى .

(و) ألا استمعت لنصيحتى ، وتعمل بها .

= وقال شارح أبيات الإيضاح : اختلف في هذا البيت فنسب إلى أبي الأسود ، ولأبي حهينه المتوكل الليثي وفى تاريخ ابن عساكر للطرماح ، وفي شواهد : [من] للزمخشري أنه «لحسان» وقيل للأخطل ونسبه الخاتمي لسابق البربري ، وهو لجرير في الفصول الخمسون لابن معطى ص٢٧٥، وليس في ديوانه

والشاهد : قوله ويكون حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب الاستفهام .

(١) ١ ص ٢٥٧ الشاهد للحطيئة في ديوانه ص ٢٦ ، وسيبويه والشنهمري ٤٢٥/١ ، والسيوطي ش٣٢١ والرد على النحاة ص ١٤٨ ، وشرح شذور الذهب ش ١٥٥ ص ٣١٢ ، والعيني ٤١٧/٤ والدرر ٢/ ١٠ ، وهو بلا نسبة في الأصول ، والهمع ١٣/٢ ، وابن عقيل ش ٣٢٩ ص ٢٧٦ والمقتضب ٢٧/٢ ، والأشموني ٣٠٧/٣ ، والفصول ص ٢٠٥ .

(٢) ١٦٩٣ ص ١٨٩ / الشاهد للشريف الرضى في ديوانه ٤٩٧/١ ، وهو بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٠ والهمع ١٣/٢ ، والأشموني ٣٠٧/٣٠ ، وحاشية الشيخ يس ١/ ١٨٤.

الشاهد فى [وأبيت] حيث نُصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

(٣) الشاهد فى [ولا نكذب] والواو فى [ونكون] . بل قيل أن الشاهد فى [نكون] . وأما [نكذب] فهو بالرفع عطف على [نريد] .

انظر ابن هشام شرح شذور الذهب ص ٢٤٥ تحقيق عبد المتعال الصعيدى .

(ر) ـ هلا استمعت لنصيحتى وتعمل بها .

والواو فى جميع الأمثلة السابقة تعطف المصدر المؤول مما بعدها على المصدر المفهوم مما قبلها .

* إذا لم تكن الواو بمعنى مع

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] .

سبق أنَّ الفعل (يعلم) فى الآية منصوب بأن المضمرة بعد الواو لأنها بمعنى (مع) وقبلها نفى .

ويصح أيضا هنا : أن يراد بها الدلالة على أن الفعل بعدها يشارك الفعل قبلها فى الحكم ، وأن يراد بها الدلاله على أن ما بعدها مستأنف . وفى الحالين لا يجوز نصب الفعل .

ـ وقد قرىء (ويعلم) بالنصب على ما تقدم .

ـ وقرىء بالرفع على أن الواو للاستئناف ، والمعنى : ولما يعلم الله جهادا منكم ، وهو يعلم الصابرين .

ـ وقرىء بالجزم على أن الواو للعطف ، والمعنى : ولما يعلم الله منكم جهادا ولا صبرا .

خامسًا : إضمارها بعد أو

(أو) لأحد الشيئين

ـ ينبغى أن تعطيه ، أو ترده ردًا جميلا .

ـ ليخرج من داره أو يقيم فيها.

أو حرف عطف وهي في هاتين العبارتين لأحد الشيئين . فمعنى العبارة الأولى ليس لك إلا واحدة من اثنين ، الإعطاء أو الرد الجميل .

* ومعنى العبارة الثانية : ليختر أحد الأمرين : الخروج أو الإقامة .

* الفعل بعد «أو» هنا معطوف على الذي قبلها ، وتابع له في إعرابه ، وليس بين

أولهما وآخرهما ارتباط في المعنى، وهذه لا تضمر أن بعدها

أو بمعنى «إلى» أو «إلاّ»

١ ـ لتستقيمن ، أو يصلح حالك [ليصلح / إلى أن يصلح / إلاّ أن يصلح] .

٢ ـ أداب على الحمية ، أو أبرأ من مرض . [لأبرأ، إلى أن أبرأ ، إلاّ أن أبرأ.

* الفعل الذي قبل أو : إما سبب للذي قبلها ، أو نهاية له ، أو إن زمنه مستثنى من أزمان وقوعه .

(أ) (أو) بمعنى « إلى»:

ويمثل لها النحاة بقولهم : لألزمنّك أو تقضني حقي ومنه قول الشاعر[١] :

لاستسهلنَّ الصَعْبَ أو أُدْرِكَ المُنَى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

(ب) أو بمعنى «إلا»

ـ لأقتلن الكافر أو يسلم .

ـ قول زياد الأعجم:

---

(١) الشاهد فيه قوله « أو ادرك المنى » حيث نصب الفعل المضارع «أدرك» بعد «أو» ، [أو] هنا بمعنى [إلى أو حتى] ومعناها « الغاية» وذكر السيوطي أن « أو » في هذا البيت بمعنى «إلاّ» وهذا مخالف .

* أو التى بمعنى إلى : يكون انقضاء ما بعدها يحصل على التدريج شيئًا فشيئًا.

* أو التى بمعنى إلا : ما بعدها ينقضى دفعة واحدة.

ويرى الشيخ محمد محي الدين ان عذر السيوطي فيما ذكره : أن سيبويه لم يذكر انّ «أو» ترد بمعنى (إلى) ، وإنما ذكر أنّها تأتي بمعنى « إلا » وتبعه جماعة من المحققين منهم رضى الدين في شرح الكافية .

* «أو» التي ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا ثلاث معان:

الأول : الغاية : وهو الذي يعبر عنه بأن تكون بمعنى « إلى »

الثاني: الاستثناء : بأن تكون بمعنى إلا

الثالث : التعليل : بمنزلة « كي » ، نحو « لأعبدن الله أو يُعافيني»

الشاهد ١٢٧٥ : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل جـ٢ ش ٣٢٢ ص ٢٧٠ ، وشرح شذور الذهب ش ١٤٦ ص ٢٩٨ ، والاشموني ٣/ ٢٩٥ ، والدرر ٢/ ٧ ، والهمع جـ٢ ش ١٠١٨ ص ٣٨٤، والسيوطي ٢/ ٢٣٦ والعيني ٤/ ٣٨٤ ، والقطر ش ١٦ ، أوضح المسالك ش ٤٩٦ جـ٤ ص ١٢٣ .

وكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ   كسرتُ كُعُوبها أو تَسْتَقيمَا[(١)]

أي : إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها. ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها إلى أن تستقيم ، لأن الكسر لا استقامة معه [(٢)]

* وما ذكر من أنَّ النصب بعد «أو» بإضمار «أنْ» هو مذهب البصريين ، ولذلك لا يتقدم معمول الفعل عليها ، ولا يفصل بينها وبين الفعل لأنها حرف عطف .

* وذهب الكسائي وأصحابه والجرمى إلى أنّ الفعل انتصب ب «أو» نفسها .

* ونقل ابن مالك عن الأخفش: أنّه جوّز الفصل بين أو والفعل بالشرط نحو:

ـ لألزمنك أو ـ إن شاء الله تقضيني حقى [(٣)]

(إضمار أنْ جوازًا)

أولا : إضمار [أنْ] جوازا تُقَدّر [أنْ] جوازا بعد خمسة أحرف :

(أ) لام ، أو ، الواو ، الفاء ، ثُمّ .

١ـ لام الجر [(٤)] [إذا لم تكن للجحود] .

١ـ لام التعليل : ﴿ وأنزلْنَا إلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤] [(٥)] .

---

(١) الشاهد فيه : قوله « أو تستقيما» حيث نصب الفعل المضارع (تستقيم) بأن المضمرة وجوبا بعد «أو» التي بمعنى (إلاّ) والمعنى [كسرت كعوبها في كل حال إلا في حال استقامتها].

* انظر ٢٥٧٦ ص ٦١٥ : فى سيبويه والشنتمرى ٢٤٨/١ ، وشرح التصريح ٢٣٧/٢ ، واللسان (غمز) ، وأمالى ابن الشجري ٣١٩/٢ ، والعيني ٣٨٥/٤ ، والمقتضب ٢٩/٢ ، والسيوطي ٧٤ وبلا نسبة في الانتصار ١٧١ ، والمقرّب ٢٦٣/١ ، والأشموني ٢٩٥/٣ ، والإيضاح ٣١٥ وشرح المفصل ١٥/٥ ، والصحاح ٨٨٦/٢ ، والمحكم ١٦/١ ، والمرتجل ٢٥٩، وشرح شذور الذهب ش ١٤٧ ص ٢٩٩ ، وابن عقيل جـ٢ ش ٣٢٣ ص ٢٧١ ، أوضح المسالك جـ٤ ش ٤٩٧ ص١٢٣ والقطر ش ١٧ص ٧٠ ، المغنى في مباحث أو جـ١ص ١٠٤.

قال ابن منظور في اللسان : « قال ابن بري هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب «تستقيم» بـ «أو» قال : هو في شعره « تستقيم» بالرفع، والحجة لسيبويه فى هذا أنه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب . فكان إنشاده حجة » .

(٢) شذور الذهب ص : ٣٠ .

(٣) همع الهوامع جـ٢ ص ٣٨٥ .

(٤) وتسمى (لام كى) . وحكمها الكسر ، والفتح لغة تميم .

(٥) الفعل بعد هاتين اللامين فى تأويل مصدر مجرور بهما . و(أن) المقدّرة هى التى سبكته فى =

أى : لأجل أن تبين . فإنزال الذكر مقصود للتبين وتوضيح أمور الدنيا والآخرة . فاللام هنا وما بعدها علّه لما قبلها وسببا له . فيكون ما قبلها مقصودا لحصول ما بعدها .

٢ ـ لام الصيرورة : [لام العاقبة] .

وهى اللام الجارة التى تكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ، ونتيجة له ، لا علة فى حصوله ، وسببا فى الإقدام عليه [كما فى لام التعليل] مثل قوله تعالى :

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص : ٨] (١).

(٣) اللام الزائدة :

وهى الواقعة بعد فعل متعد مثل :

﴿ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر : ١٢].

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ﴾ [الاحزاب : ٣٣] .

فالمعنى : (أمرت أن أكون) ، (يريد الله أن يذهب) .

ويشترط لجواز إضمار [أنْ] بعد هذه [اللام] الا يفصل بينها وبين الفعل بـ (لا)، وإلاّ وجب إظهارها ، فى مثل قوله تعالى :

ـ ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ﴾ [النساء : ١٦٥] .

ـ ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد : ٢٩] .

وهى فى الآية الأولى نافية . والمعنى أن الله أرسل الرسل ليقطع الحجة التى يحتج بها الناس ، ولو لم يرسل إليهم الرسل .

وهى فى الآية الثانية زائدة ، والمعنى ليعلم أهل الكتاب .

ولا يفصل بين [أنْ] والفعل إلا بـ(لا) ؛ لأن الفصل بها كعدم الفصل ، ولذا تفصل بين الجار والمجرور ، نحو :

ـ استقبلنا المسىء بلا ترحيب .

= المصدر ، فتقدير قولك [اجتهدت لأنجح] : اجتهدت للنجاح . والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما

(١) سبق تخريجه

* حالات اللام مع [أنْ] .

أ ـ وجوب الإضمار بعد لام الجحود .

ب ـ جواز الإضمار بعد اللام التى ليست للجحود ، بشرط ألا يقترن الفعل بلا .

جـ ـ وجوب الإظهار إذا اقترن الفعل بلا .

(ب) إضمارها جواز بعد أو ، الواو ، الفاء

* يشترط لإضمار أن جوازا بعد [أو ، الواو ، الفاء] أن يكون الفعل بعد كل منها معطوفا على اسم جامد قبلها .

١ـ قال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ [الشورى : ٥١] .

والشاهد هنا : [أو يرسل] الفعل هنا منصوب بأن مضمرة جوازا بعد أو ، لأنها تعطفه على وحيا . وهو مصدر والمصدر جامد .

٢ـ قال حصين بن الحمام المرى :

وَلَوْلا رِجَالٌ من رِزَامَ أَعِزَّةٌ ... وَآلُ سُبَيعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقمَا (١)

والشاهد : [اسوءك] منصوب بأن مضمرة بعد أو لأنها عطفته على رجال . وهو اسم ليس بمصدر وعلقم منادى بحرف نداء محذوف .

٣ـ قالت ميسون الكلبية :

وَلُبْسُ عَبَاءةٍ وَتَقَرَّ عينى ... أَحَبُّ إلىَّ من لُبْسِ الشُفُوفِ (٢)

---

(١) شاهد ٧٦٠٧ ص ٦٢٠ : في سيبويه والشنتمري ٤٢٩/١ ، وشرح المفضليات ص ١٠٩ ، والدرر ٧/٢ ، ١١ والهمع ١٠٠/٢ ، ١٧ ، والخزانة ٨/٢ ، والعيني ٤١١/٤ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ ، وبلا نسبة في الأشموني ٢٩٦/٣ ، والمحتسب ٣٢٦/١ .

(٢) الشاهد فيه : قولها (وتقر) حيث نصبت الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التى تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل (ليس) .

والمراد بالاسم الخالص : الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعل ، وذلك بأنه : يكون جامدا جمودا محضا ، وقد يكون مصدرا لـ (لُبْسٍ) . =

(٤) وقال آخر :

لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأَرضيه   ما كُنْتُ أُوثِرُ إترابا على تَرَبِ (١)

(٥) وقال أنس بن مدركة الخثعمي :

إنّي وقَتْلي سُلَيْكًا ثُمَّ أعقِلَهُ   كالثَّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البقَرُ (٢)

كل من (تقرّ) في الشاهد الثالث ، وأرضيه في الشاهد الرابع .

و[أعقله] في الشاهد الخامس منصوب بأن مضمرة جوازا ، وإنما تضمر (أنْ) هنا ليعطف المصدر الذى تؤوله على الجامد قبله ، إذ لا يعطف الفعل على جامد .

= وقد يكون اسما علما كما في الشاهد السابق . ومثل :

لولا زيدٌ ويحسن إلى لهلكت . أى لولا زيد وإحسانه [شرح بن عقيل ٢ / ٢٨٠] .

شاهد ١٧٤٨ ص ٤٩ : الخزانة ٣/٥٩٣ ، ٦٢١ والسيوطي ٢٢٤ ، والدرر ٢/ ١٠ ، وشرح المفصل ٧/ ٢٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤ ، والاقتضاب ١١٥ ، والعيني ٤/٣٩٧ والمحتسب ١/ ٢٣٦، وشرح شذور الذهب ٣١٤ وبلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٢٦ ، والأشموني ٣/ ١٣ ، والايضاح ٣١٢ ، والمقتضب ٢/ ٢٧ ، وابن عقيل ٢/ ٢٨٠ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٤٢ ، والضرورة للقزاز ٩٧ .

(١) (توقع) : انتظار وارتقاب ـ (معتر) : الذى يتعرض للعطاء ولا يسأل (الإتراب) : مصدر أترب الرجل ، إذا استغنى . (ترب) : الفقر .

ـ الشاهد فيه : قوله (فأرضيه) : الفاء عاطفة ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة ، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء مفعوله .

وقد تقدّم على الفاء اسم صريح هو (توقُّع) .

شاهد ٢٩٠ ص ٢٩٤ : الدرر ٢/ ١١، الهمع ٢/ ١٧ ، العيني ٤/ ٣٩٨ ، شرح التصريح ٢/ ٢٤٤ ، الأشموني ٣/ ٣١٤ ، شذور الذهب ٣١٥، ابن عقيل ٢/ ٢٨٠ .

(٢) هو (سليك بن السلكة (منسوب لأمه) ، مَرّ ببيت من خثعم ، وأهله خلوف ، فرأى امرأة بضة ، فنال منها ، فعلم بهذا أنس بن مدركة ، فقتله .

والشاهد فيه: ثم حرف عطف ـ [أعقله] أعقل: فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوازا . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

وهذا بعد اسم خالص من التقدير بالفعل وهو « القتل » .

انظر : شاهد ٩٠٤ ص ٣٧٦ : الدرر ٢/ ١١ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤ ، والعيني ٤/ ٣٩٩ ، واللسان (ثور) ، (وجه) ، والحيوان ١/ ١٨ ، والأغاني ٢٣ / ٨١٠٠ ، وهو بلا نسبة في ابن عقيل جـ٢ ش ٣٣١ ص ٢٨١ ، شذور الذهب ص ٣١٦ والأشموني ٣/ ٣١٤ ، والهمع ٣/ ١٧ .

* إذا لم يكن المعطوف عليه اسما جامدا

ـ المعين فيعمل الناس هو الله

ـ المغرِّد وتطرب لتغريده ، هو العندليب .

إذا لم يكن المعطوف عليه اسما جامدا وجب رفع المضارع .

ـ [المعين] فى المثال الأول مؤول بالفعل ، لأنه فى تقدير « الذى يعين » وقد عطف عليه [فيعمل] .

ـ [المغرِّد] فى المثال الثانى مؤول بالفعل لأنه فى تقدير [الذى يُغرِّد] وقد عطف عليه [وتطرب] .

ـ وكل من [يعمل] و [تطرب] واجب الرفع لصحة عطفه على الاسم المشتق قبله . بخلاف الجامد فلا يصح عطف الفعل عليه .

إضمار أنْ شذوذا

تضمر [أنْ] إضمارا شاذا كما فى الشواهد التالية :

١ـ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ [الروم : ٢٤] .

(٢) تسمع بالمعيدى خير من أن تراه (١) .

ـ الفعل [يريكم] فى الآية مرفوع .

ـ والفعل [تسمع] فى المثل يروى مرفوعا ومنصوبا .

ويلحظ قبل كل منهما إضمار [أنْ] لتصنع منه مصدرا يكون مبتدأ للخبر المذكور معه .

ألا أيُّها ذا الزَّاجرِى أحْضُرَ الوَغَى وأن أشْهَدَ اللَّذات ، هَلْ أنْتَ مُخْلدِى (٢)

---

(١) سبق مناقشة هذا المثل في أول الباب . ويروى هذا المثل برفع «تسمع» ونصبه وهي هنا برواية النصب بـ «أنْ» المصدرية محذوفة شذوذا ، والذي سهل حذفها وجود «أن» أخرى في قولهم «أن تراه».

(٢) البيت لطرفة بن العبد البكرى .

ـ الزاجرى :الذى يكفنى ، [الوغى] :القتال ، وهو فى الأصل :الجلبة والأصوات .

[أحضر] فعل مضارع منصوب بأن محذوفه شذوذا . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا =

فى رواية من نصب [أحضر] . أى : أنّ أحضرَ

ومن أمثلة الاشمونى .

ـ خذ اللص قبل يأخذك .　　　　ـ مُرْهُ بحفرَها . أى يحفرها .

قراءة بعضهم : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء: ١٨] (١).

وقراءة الحسن : ﴿أفغير الله تأمروني أعبدَ﴾ [الزمر : ٧٤] .

ـ فلم أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحدٍ　　ونَهْنَهْتُ نفسى بَعْدَ ما كِدتُ أفْعَلَهْ (٢)

ومعنى ذلك ان :[أنْ حين تضمر إضمارا شاذا تكون ناصبة حينا ومهملة حينا آخر. لكنها تكون فى الحالين مصدرا من الفعل الذى بعدها والصحيح أنه لا يجوز القياس

= تقديره [أنا] .وأنْ المحذوفه وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف. أى: الذى يزجرنى عن حضور الوغى .

* وقد روى البيت بوجهين :

١ ـ رواية البصرين : الرفع .

٢ـ رواية الكوفيين : النصب .

والنحاة يختلفون فى جوار حذف [أن] المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك سواء أرفعت المضارع بعد حذفها ، أم أبقتهُ على نصبه .

ـ ذهب الأخفش إلى جواز الحذف ،وجعل منه قوله تعالى : [أفغير الله تأمرونى أعبد] . جعل أعبد مسبوقه بأن المصدرية محذوفة،والمصدر مجرور بحرف جر محذوف. أى بالعبادة . منه قولهم (تسمع بالمعبدى خير من أن تراه) أى سماعك .

وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك لا يسوغ فى السعة ؛ فلا يخرج عليه القرآن الكريم .

شاهد ٨٠٣ ص ٣٦٥ ، ديوان طرفه ص ٢٧ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٥٢ ، والعيني ٤/ ٤٠٢ ، والخزانة ١/ ٥٧ ، ٣/ ٥٩٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، والمقتضب ٢/ ٨٥ ، ١٣٦ ، والضرورة للقزار ١٤٣ وشرح شذور الذهب ش ٧١ ص ١٥٣ ، والأغراب في جدل الأعراب ٦٧ ، وابن عقيل ش ٣٣٣ جـ٢ ص ٢٨٣ وأمالى السهيلى ٨٣ ، والسيوطى ٢٧٠ ، والمحتسب ٢/ ٣٣٨ ، والإنصاف ٢٩٦ ، والدرر ٢/ ١٢ ، ١/ ٣ والهمع ٢/ ١٧ ، والأصول ٢/ ١٣٦.

(١) والشاهد : [فيدمغَهُ] حيث نصب المضارع (يدمغَ) بـ (أنْ) المضمرة بعد الفاء شذوذاً، لا باسم خالص من التقدير بالفعل.

(٢) البيت لعامربن جوين. الكتاب ١ /٣٠٧ . ونسب لعامر بن الطفيل فى الإنصاف ٥٦١ خطأ. والخباسة: الغنيمة ـ نهنهت: كففت. وذكرّ الضمير فى أفعله لان أفعله والفعل بمعنى واحد. =

على هذا النوع من الإضمار .

حذف (كان) مع [إنْ]

من خصائص (كان) جواز حذفها ، ولها فى ذلك حالتان :

١ـ تحذف وحدها ويبقى الاسم والخبر، ويعوّض عنها (ما) .

٢ـ تحذف مع اسمها ، ويبقى الخبر ، ولا يعوّض عنها بشىء .

الأول : بعد [أنّ] المصدرية فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل . وقد سبق الحديث عن ذلك فى [أنْ] .

والثانى بعد [إنْ] ، و[لو] الشرطيتين .

(أ) ومثال ذلك بعد [إنْ] ، قولهم :

ـ [المرءُ مقتولٌ بما قَتَلَ به، إنْ سَيْفًا فسيفٌ ، وإنْ خِنْجرًا فخنجر] .

ـ [النّاس مَجْزِيون بأعمالهم ، إن خَيْرًا فخيرٌ ، وإن شرًا فشرٌ] (١) .

وقول [ليلى الأخيليه] :

لا تَقْرَبَنَّ الدّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ   إنْ ظَالِمًا أبدا وإنْ مَظْلُومَا (٢)

= والشاهد فيه :نصب (أفعله) بتقدير أن قبله .

وانظر معجم شواهد النحو ش ٢١٦٨ ص ٥٥٦ ،ـ حاشية الصبان على الأشمونى ٣ / ٢٣٦ ، سيبويه والشنتمري ١/ ١٥٥ ، وابن السيرافي ٢٤١ ، والدرر ١/ ٣٣/ ٢/ ١٢ ، شرح بن عقيل ٢ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، والعيني ١/ ٤٠١ ، وهو لعامر أو امرئ القيس في اللسان (خبس) ، الكتاب ١ / ٣٠٧ ، وهو لعامر ابن الطفيل فى الإنصاف ص ٢٩٦ ، ولبعض الطائيين فى السيوطى ٣١٥ ،ـ مذكرات فى النحو. . . على النجدى، ص ٦٧ ، والمخصص ١٥/ ١٨١ ، ١٦ / ٦٠ ، وأمالى السهيلى ٨٤، وشواهد التوضيح ١٠١ .

(١) ارجع د. محمود مصطفى حلاوى هذا الأثر إلى أحد الصحابة أو أحد الوعاظ ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧، ٨] وقد علق ابن هشام على ذلك قائلاً «أي» إن كان عملهم خير فجزاؤهم خيرٌ ، ويجوز «إنْ خُيرٌ فخيرًا» بتقدير إنْ كان فى عملهم خيرٌ فيجزون خيرًا ، ويجوز نصبهما ورفعهما ،والأول أرجحها ، والثاني أضعفها ، والأخيران متوسطان.

(٢) (إن) حرف شرط يجزم فعلين . [ظالما] :خبر كان المحذوفه مع اسمها والتقدير [إنْ كنت ظالما] . وكان المحذوفة هى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إنْ كنت ظالما=

أى : إنْ كان ما قُتِل به سيفا ، فالذى يُقْتَلُ به سيفٌ .

ـ إنْ كان عملهم خيرا ، فجزاؤهم خيرٌ .

ـ وإنْ كنت ظالما ، وإن كنت مظلوما .

ومثل ذلك أيضا ، قول النابغة الذبيانى :

حَدِبَتْ علىَّ بُطُونِ ضِنَّةَ كُلّهَا   إنْ ظَالِمًا فيهم ، وإنْ مَظْلُوما (١)

ـ وكذلك قول همام السلولى :

وأحْضَرْتُ عُذْرِى عَلَيْهِ الشُّهوُ   دُ إنْ عاذراً ، وإن تارِكًا (٢)

(ب) ومثال لو: قول الرسول ﷺ : «.. التمس ولو خاتما من حديد» ووجه الاستدلال: «ولو كان الالتماس خاتما من حديد» وهذا يدل على جواز حذف كان واسمها وإبقاء عملها في خبرها المنصوب بعد لو الشرطية.

أن مخففة من الثقيلة

١ ـ حرف مصدرى مشبّه بالفعل ، ومخفف من [أنَّ] الثقيلة.

= فلا تقربهم . [وإنْ] الواو حرف عطف ، [إنْ] حرف شرط يجزم فعلين . [مظلوما] : خبر كان المحذوفة مع اسمها . وهى فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير [إن كنت مظلوما فلا تقربهم] .

والشاهد هنا : قولها [إنْ ظالما ، وإن مظلومًا] حيث حذفت كان واسمها ، وأبقت خبرها بعد إنْ الشرطية فى الموضعين . انظر قطر الندى ص ١٣٩ ـ ١٤٢ ، سيبويه والشنتمري ١/١٣٢، وأمالى القالى ١/ ٢٨٤ ، والمرزوقي ١٦٠٩ ، والسمط ٥٦١ وشرح التصريح ١/١٩٣، ومجموعة المعاني ص ٤١ وأمالى المرتضى ١/٥٨ ، وأمالى ابن الشجري ٢/٣٤٧ ، والعيني ٢/٤٧ ، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٠ وهو في الدرر ١/ ٩١ لليلى الأخيلية، وقيل أنه لحميد ، وهو بلا نسبة في الهمع ١/١٢.

(١) ديوان النابغة ص ١٧٩ ، وسيبويه والشنتمرى ١/١٣٢ ، والعيني ٢/٨٧ وابن السيرافى ص ٢٧، والخزانة ٢/ ٨٧ ، والدرر ١/ ٩٠ ، وبلا نسبة في الهمع ١/ ١٢١ ، والأشموني ١/٢٤٢، وشواهد التوضيح ص ٧١ . ووجه الاستدلال هو حذف كان واسمها وابقاء عملها في خبرها بعد «أنْ» الشرطية في الموضعين.

(٢) الشاهد فى : سيبويه والشنتمرى ١/ ١٣٢ ، وابن السيرافى ٢١٤ .

٢ـ وهو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

٣ـ شرط اسمها أن يكون ضميرا مستترا ، وشرط خبرها أن يكون جملة (١) .

٤ـ إذا وقعت بعد فعل .

أ ـ من أفعال اليقين فإنها لا تعمل فى الفعل بعدها .

ـ ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ (٢) [المزمل : ٢٠] .

ب ـ إذا وقعت بعد فعل قلبى يراد به الظن الغالب الراجح .

* جاز أن تكون مخففة من [أنّ] الثقيلة . فالمضارع بعدها مرفوع .

* وجاز أن تكون [أنْ] الناصبة للمضارع فالفعل بعدها منصوب (٣) .

مثل قوله تعالى :

﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ١١٨] .

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] .

٥ـ أنْ المخففة لا تدخل إلا على الجمل ، عند من يهملها، وعند من يُعْمِلُها فى

---

(١) وذلك عند حذف الاسم ، فإن ذكر جاز كون الخبر جمله وكونه مفردا . وقد اجتمعا فى:
[بأنك ربيعٌ ، وغيثٌ مريعٌ وإنك هناك تكون الثمالا] .

(٢) [علم] فعل ماض مبنى على الفتح ـ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «الله » [أنْ] مخففة من الثقيلة ، وهى حرف مشبه بالفعل ، واسمه ضمير الشأن مستتر تقديره [علم أنه] ـ [سيكون] السين للتسويف ، يكون فعل مضارع تام مرفوع . [منكم] جار ومجرور متعلقان بـ (يكون) ـ مرضى : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره .
ـ [أنْ] المصدرية واسمها وخبرها بتأويل مصدر فى محل نصب مفعول علم .
ـ وجملة (علم) ابتدائية .
اسم إن وخبرها صلة (إن) لا محل لها من الإعراب .
ـ (سيكون) جملة فى محل رفع خبر (إن) المخففة [المنهاج ص ١٩٨ / ١٩٩] .

(٣) ذلك لأن [أن] الناصبة للفعل المضارع تستعمل فى مقام الرجاء والطمع فيما بعدها فلا يناسبها اليقين ، وإنما يناسبها الظن . فلم يجزأن تقع بعد ما يفيد اليقين ، وإن المخففة هى للتأكيد فيناسبها اليقين . ولما كان الرجاء والطمع يناسبهما الظن جاز أنْ تقع بعد [أن] الناصبة للمضارع المفيدة للرجاء والطمع ، وإنما جاز أن تقع (أنْ) المخففة المفيدة للتأكيد ، إذا كان ظنا راجحا ، لأن الظن الراجح يقرب من اليقين فينزل منزلته .

الضمير المحذوف ، إلا ما شذّ من دخولها على الضمير البارز فى الشعر للضرورة [١] .

(أ) والجملة بعدها إما اسمية ولا تحتاج إلى فاصل :

مثل قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

وقول الأعشى :

فى فتيةٍ كسُيوف الهند قد علموا　　أَنْ هالكٌ كلُّ من يَحْفَى وينتعِلُ [٢]

---

(١) ما ورد من بروز اسمها : وهو غير ضمير الشأن ، فضرورة . . . وقد ورد شاهدان :

(أ) قول جنوب الكاهلية :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْملونَ　　إذا اغبَّر أفْقٌ وَهَبَّتْ شَمالا

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَرِيـعٌ　　وإنْـكَ هُناك تكونُ الثِّمالا

وهى جنوب اخت عمرو ذى الكلب بن العجلان الكاهلى . وقدرثت أخاها عمراً ذا الكلب بقصيدة منها هذان البيتان . وقيل القصيدة لأختها عمره .

اللغة : الضيف : تقصد الضيوف [م . ج] ـ الغيث :المطر ، وأرادت به ما ينبت من العشب والكلأ بالمطر ، [مريع] خصيب ـ [الثمال] : الذخر والغياث .

والشاهد هنا فى [أنْك] حيث دخلت على الضمير البارز المتصل ، وخبرها فى المرة الأولى مفرد [بأنك ربيع] وفى المرة الثانية جملة [أنْكَ تكون الثمالا] .

(ب) فلو أنْكِ ، فى يَوْمِ الرَّخاءِ سالتنى　　طلاقَكِ لم أبخلْ ، وأنت صديقُ .

اللغة الصديق : للمفرد والجمع ، المذكر والمؤنث .

والشاهد فيه قول (إنك) حيث خففت (أنّ) وبرز أسمها وهو (الكاف) وذلك قليل.

(٢) الخبر هنا مقدّم : هالك ، كل مبتدأ مؤخر ولا يقال إن (كل من يحفى) اسمها (وهالك) خبرها [المقدمة الجزولية ص ١١٥ ، وجامع الدروس النحوية ص ٢٩ . وانظر ش٢٠٢٥ ص ٥٣٦ : ديوان الأعشى ص ٥٩ ، وسيبويه والشنتمري ١/ ٢٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٨٠ ، ٢/ ١٢٣ ، والخزانة ٣/ ٥٤٧ والعينى ٢/ ٢٨٧ ، وأمالى ابن الشَجري ٢/ ٢، والأزهية ص ٥٧ والمحتسب ١/ ٣٠٨، والمنصف ١١٣ ، والدرر ١/ ١١٩ ، وبلا نسبة في الهمع ١/ ١٤٢ ، والمفصل ١٦٢ ، وشرح المفصل ٨/ ٧١ ، والمقتضب ٣/ ٩ .

والشاهد في ديوان الأعشى برواية :

في فتية كسيوف الهند قد علموا　　أنْ ليس يدفع من ذى الحيلة الحيلُ

وقال البغدادي : قال السيرافي: وفى كتاب أبي بكر « مَبْرمان: « هذا المصراع معمول» أى مصنوع . والثابت المروى « أنْ» ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل» .

والشاهد فى كلتا الروايتين واحد ؛ لانه في إضمار «الهاء» فى (أنْ) وتقديره : أنّه هالك ، =

- ومثل : علمت أنْ زيدٌ قائم .

من غير فاصل بين [أنْ] وخبرها .

- إذا قُصد النفى فيفصل بينهما بحرف النفى ، كقوله تعالى :

- ﴿وأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود : ١٤] .

(٦) وإن وقع خبرها جملة اسمية فهو إمّا أن يكون :

(أ) غير متصرف . فلا يؤتى بفاصل ، نحو قوله تعالى :

- ﴿وأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ [النجم : ٣٩].

- ﴿وأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الاعراف : ١٨٥] .

(ب) متصرف :

١- إذا كان دعاء لم يفصل . كقوله تعالى :

- ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [النور : ٩] .

فى قراءة (غَضِب) بصيغة الماضى .

٢- إن لم يكن دعاء : يقول ابن عقيل : [يجب أن يفصل [١] بينهما [إلا] قليلا - وقالت فرقة منهم المصنف : يجوز الفصل وتركه] ا . هـ .

* أما أمثلة ترك الفصل . فهى :

قول النابغة الذبيانى :

فلمّا رأى أنْ ثَمَّرَ الله مالــهُ ... وأثّلَ موجودا وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ

أكبَّ على فأس يُحدُّ غُرَابَهَا ... مُذكّرةٌ مِنْ المعاولِ باترَه [٢]

= وأنّه ليس يدفع وقال ابن المستوفى والذي ذكره السيرافى صحيح ، ولا شك أن النحويين غيروه، ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعًا ، وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا ، فلما تغير اللفظ، تغير الحكم، [الخزانة : جـ٨ ص٣٩٠، ٣٩١

(١) أى بين أن وبين الفعل وذلك للفرق بين أن المخففة والمصدرية التى تنصب المضارع ولما كانت أن المصدرية لا تقع قبل الإسميه ولا الفعليه التى فعلها جامد أو دعاء - لم يحتج لفاصل معها:

(٢) (أن) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، [ثمر] فعل ماض مبنى [الله] فاعل - [مال] مفعول به لثمر . وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه والجملة الفعلية فى =

وقول الشاعر :

علموا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فجادوا   قبل أَنْ يُسألُوا بأعظم سُؤْلِ [١]

وقوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣].

ـ فى قراءة من رفع (يتم) فى قول :

القول الثانى : أنّ (أنْ) ليست مخففة من الثقيلة ، بل هى الناصبة للفعل

= محل رفع خبر [أنْ] .

وهذا الفعل الماضى متصرف غير دعاء . ولم يفصل . انظر الخزانة ٣/٥٥٦ .

(١) هو من الشواهد الذى لا يعلم قائلها :

[أن] مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف [يؤملون] فعل مضارع مبنى للجمهول واو الجماعة نائب فاعل . والجمله فى محل رفع خبر أنْ) المخففة .

والشاهد فيه : قوله (أنْ) يؤملون) حيث استعمل فيه (أنْ) المخففة من الثقيلة وأعملها فى الاسم الذى هو ضمير الشأن المحذوف ، وفى الخبر الذى هو (يُأْلون) ومع أن جملة الخبر فعلية فعلها متصرف غير دعاء لم يأت بفاصل بين (أنْ) وجملة الخبر .

وهنا تعليق لمحى الدين عبد الحميد نتمم به الفائدة : (شرح ابن عقيل ١ / ٣٣٢) .

[الاستشهاد بهذا البيت إنما يتم على مذهب الجمهور الذين يذهبون إلى أنّ (أنْ) الواقعة بعد علم غير مؤول بالظن تكون مخففة من الثقيلة لا غير .

ـ أما على مذهب الفراء وابن الانبارى اللذين لا يريان للمخففة موضعا يخصها وأوجبا الفصل بواحد من الأمور ـ سنذكرها فيما بعد ـ للتفرقة فإنهما ينكران أن تكون (أنْ) فى هذا البيت مخففة من الثقيلة ، ويزعمان أنها هى المصدرية التى تنصب المضارع . وأنها لم تنصبه فى هذا البيت كما لم تنصبه فى قول الشاعر :

ـ أنْ تقرانِ عَلَى أسماءَ وَيْحكما   منِّى السلامَ وأنْ لا تُشْعِرا أحَدَا

ـ وكما لم تنصبه فى قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

فى قراءة من قرأ برفع « يتم » .

وحديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها . . . قال رسول الله ﷺ لها : (وما منعك أنْ تأذنين له ؟ عمك) إلا ان يقال أنه لا يجوز على مذهبهما ايضا ، أنْ تكون (أنْ) فى البيت السابق مصدرية مهملة ،من قبل أن الشاعر قد قال بعد ذلك [قبل أن يسألوا] فنصب الفعل بحذف النون دَلّ ذلك على أنّ لغة هذا القائل ، النصب بأن المصدرية ؛ فيكون هذا قرينة على أنّ (أنْ) الأولى مخففة من الثقيلة، فإن من البعيد أن يجمع الشاعر بين لغتين مختلفتين فى بيت واحد . الشاهد بلا نسبة في الدرر ١/ ١٢٠ ، والهمع ١/١٤٣ ، وشرح التصريح ١/ ٢٣٣ والعينى ٢/ ٢٩٤ ، والأشمونى ١/ ٢٩٢ ، وابن عقيل ش ١٠٧ ص ٣٣١.

المضارع . وارتفع (يتم) بعده شذوذا [1] .

أما أمثلة الفصل :

(١) قَدْ :

كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣] [2] .

وقول الشاعر :

شهدت بأنْ قد خُطَّ ما هو كائنٌ   وأنّك تمحو ما تشاءُ وتُثبتُ [3]

(٢) حرفا التنفيس [السين أو سوف] .

كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

وقول جرير :

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعا   أبْشِر بطولِ سَلامةٍ يامَرْبَعُ [4]

ـ وسوف كقول الشاعر :

---

(١) ذكر العلماء أن هذه لغة الجماعة من العرب، يهملون « أنْ » المصدرية كما أن عامة العرب يهملون (ما) المصدرية ، فلا ينصبون بها . (شرح ابن عقيل ١/ ٣٣٢) .
وأجاز سيبويه أن يكون الإلغاء فيها كالإلغاء فى المكسورن بقصد (إنْ) ـ وأنّه لا عمل لها لفظا ولا تقديرا ، كالمكسورة .
[المقدمة الجزولية ص ١١٦ [هامش] .

(٢) جملة (صدقتنا) هى الخبر ، وقد صدرت بفعل متصرف ، غير مقصود به الدعاء ففصل بينه وبين (أنْ) بـ (قد) .

(٣) جملة (خُط) هى الخبر . وقد صدرت بفعل متصرف (شهد) غير مقصود به الدعاء ففصل بينه وبين (أنْ) بـ (قد) . انظر ش ٣٩٣ ص ٣٠٩ . الأشموني ١/ ٢٩٢ .

(٤) جاءت السين فاصلا بين (أنْ) المخففة والفعل (يكون) . والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، و (مربعُ) لقب وعوعة بن سعيد راوية جرير وكان الفرزدق قد توعده بالقتل لروايته هجاء جرير إياه . و « المربع » في الأصل ، ومثله «المربعة» : العصا التي يأخذ الرجلان بطرفيها ليحملا الحمل على الدابة . انظر ش ١٥٦٢ ص ٤٦٨ : ديوان جرير ٢/ ٩١٦، والسيوطي ٣٨ ، واللسان (ربع) والأزهية ص ٦٠ ، وبلا نسبة في أمالى ابن الشجرى ١/ ٢٥٢ ، وجامع الدروس العربية جـ٢ ص ٣٣٠.

واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعُهُ أنْ سوفَ يأتى كلٌّ ما قُدِرَا (١)

والشاهد فيه: وقوع خبر (أنْ) المخففة ، جملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء . وقد فصل بينه ، وبين (أنْ) حرف التنقيس (سوف) .

٣ ـ الفصل بـ النفى : لن ، لم ، لا .

كقوله تعالى :

ـ ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد :٥] .

ـ ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن لَن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [ألَّن] [القيامة : ٣] .

ـ ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] .

ـ ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ [إلا] [طه : ٨٩] .

ـ ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة : ٧١] .

٤ ـ الفصل بـ : [أداة الشرط] .

كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ [النساء : ١٤٠] .

ـ ﴿ وَأَن لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ (٢) [الجن : ١٦] .

ـ ﴿ أَن لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم ﴾ [الأعراف : ١٠٠] .

٥ ـ الفصل بـ [رُبَّ] .

---

(١) أنشده « أبو على » ولم ينسبه إلى قائل .

ـ أنْ :مخففة من الثقيلة،واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره :أنّ الشأن) ، [سوف] : حرف تنفيس ،[يأتى] فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة ـ [كل] فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة (يأتى كل) فى محل رفع خبر (أن) المخففة ، والمصدر المؤول من (أنْ) ومعموليها سدّ مسد مفعول (اعلم) . انظر ش ١١٦٧ ص ١٢ : الشاهد بلا نسبة فى العينى ٣١٣/٢ ، والأشمونى ٢٩٢/١ والسيوطى ٢٨٠ ، والهمع ٢٤٨/١ ، والدرر ١ / ٢٠٧ ، وابن عقيل ٣٣١/١ ، ومعاهد التنصيص ١٢٨/١ ، وجامع الدروس العربية ص ٣٣٠.

(٢) لم يذكركثير من النحاة ذكر (لو) كفاصل بين (أن) المخففة ، والفعل الواقع فى صدر جملة الخبر ، وإن كان ذلك كثيرا فى لسان العرب .

كقول الشاعر :

تيقَّنتُ أنْ رُبَّ امرىء ، خِيلَ خائنا أمينٌ ، وخوَّانٌ يُخَالُ أمينا (١)

وإنما يؤتى بالفاصل لبيان أنّ « أنْ » هذه مخففة من « أنَّ » لا أنها (أنْ) الناصبة للمضارع .

الجزم بـ (أنْ)

لا يجوز الجزم بـ (أنْ) عند الجمهور . وجوّزه بعض الكوفيين .

قال الرّؤاسيّ من الكوفيين : فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل ودونهم قوم يدفعون بها . ودونهم قومٌ يجزمون بها .

وأنشد على الجزم قول جميل بثينه :

أُحاذرُ أنْ تعلَمْ بها فتَرُدَّهَا فتتركَها ثقْلا عليَّ كما هيا (٢)

يقول الأشموني : « وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب ، وهو [فتتركها] عليه يدل على أنه سكن للضرورة » . وبذلك ينتفي الجزم .

* ممن حكى الجزم بها لغة من البصريين : أبو عبيدة ، واللحياني وزاد أنها لغة بني صُباح (٣) . من ضبَّة وأنشدوا عليه قوله (٤) .

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نَحْطِبِ (٥)

---

(١) امرىء :مجرور بـ رُبَّ وهو في محل رفع مبتدأ . (خِيلَ) ماضي مبني للمجهول ونائب فاعله مفعوله الأول ، (خائنا) : مفعول ثان . والجملة صفة لا مرىء و (أمين) خبره.
والمعنى: رب امرىء يظن خائنا ، ورب خائن يظن أمينا .
ش ٢٨٩٢ ص ٦٥٧ : الدرر ١/ ١١٩ ، ٢/ ١٩ ، والهمع ١/ ١٤٣ ، ٢/ ٢٦ .

(٢) الأشموني ٣ / ٢١٤ . ويروى (اخاف إذا أنبأتها أن تضيعها فلا شاهد فيه)، انظر : الدرر ٢/ ٣، والسيوطي ص ٣٦ ، الهمع ٢/ ٣.

(٣) همع الهوامع ٣٦٣ جـ٢. (٤) الإضافة له من المغني ١/ ٥١ .

(٥) البيت لامرىء القيس . ويروى (إلى أن يأتي الصيد) فلا شاهد فيه على أنه لا يمكن حذف الياء للتخفيف كقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ .
ش ٣٧٥ ص ٣٠٦ : الشاهد لامرئ القيس ، وقد سقط من ديوانه برواية الأصمعي ، وزاده الطوسي والسكري وابن الشجري (انظر ديوانه ص ٣٨٩) ، والسيوطي ص ٣٤ ، والسمط ص ٦٧ ، والمحتسب ٢ / ٢٩٥ ، وشرح المفضليات ص ١٤٥ ، وأمالي المرتضى ٢ / ١٩١ ، وهو بلا نسبة في الأشموني ٣/ ٢٨٤ ، المغني (حاشية الأمير) جـ١ ص ٥١ .

أنْ الدالة على النفي (*)

تأتى (أنْ) المفتوحة دالة على النفى (١) عند بعض النحاة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ (٢) [آل عمران : ٧٣] .

فنجد الفراء يجعل (أنْ) بمعنى « لا » أى نافية .

قال ، وصلحت « أحد » لأن معنى « أنْ » معنى « لا » (٣) .

وقال أبو إسحاق الزجّاج ، قال بعض النحويين معنى « أنْ » ههنا « لا » . . . والمعنى: « أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم » (٤) . أى : « لأن لا تؤتى » فحذف « لا » لأن فى الكلام دليلا عليها .

إنْ النافية

إن النافية تدخل على الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ولها الصدارة . وهى حرف نفى .

وإذا دخلت على الجملة الاسمية أدت معنى النفى فى التركب ، وأكثر الأمثلة القرآنية التى وردت فيها « إنْ » النافية ، أتت بعدها « إلا » .

يقول الرُمانى : « كل « إنْ » بعدها « إلا » فهى نافية » (٥) .

حقيقة إنّ دخول « إلا » بعد « إنْ » يؤدى إلى توكيد المعنى المنفى أولا ، وليس

(*) انظر د . معيض بن مساعد الكوفى ـ قضايا الجملة الخبرية .

(١) انظر : الأزهية ٧٠ ، البحر المحيط ٢ / ٤٩٥ ، الجنى الدانى (٢٢٤) مغنى اللبيب (الأمير جـ١ ص٦٠) الاتقان (٢ / ٢٠٥) .

(٢) وقيل إن المعنى : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب ، فلا تكون نافية . وقد ذكرهذا المغنى فى المصادر السابقة أى أنها تكون مصدرية .
انظر :الجنى الدانى (٢٢٤) الاتقان ٢ / ٢٠٥ .

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ١ /٢٢٢ ، ٢٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١٦٨ ـ ١٦٩ مشكل إعراب القرآن ١ / ١٤٤ ، البيان للأنبارى ١ /٢٠٧ ، ٢٠٨ البحر المحيط ٢ /٤٩٥ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١ /٤٣٨ .

(٥) معانى الحروف للرمانى (٧٥) .

(*) من المصادر الرئيسية لهذا البحث كتاب الدكتور معيض بن مساعد الكوفى قضايا الجملة الخبرية فى كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجرى (١٩٨٤) .

معنى ذلك أنّه لا تأتى « إن » نافية بدون دخول « إلا » بعدها ، بل أتت فى غير ذلك .

إعمال « إنْ » عمل « ليس »

اختلفت النحاة فى إعمال « إنْ » عمل « ليس » .

أ ـ منعه سيبويه والفرّاء ، وأكثر البصريين .

ب ـ وأجازه بعضهم وعلى رأسهم الكسائى ، والمبرِّد والفارسى وابن جنى، وابن السّراج .

جـ ـ وجعلها الكوفيون بمعنى (إذْ) [1]، كقوله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ [البقرة : ٢٣] .

استدل المجيزون بقراءة سعيد بن جبير : [2]

﴿إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الاعراف : ١٩٤] .

ف « الذين » اسم « إنْ » فى موضع رفع ، و« عبادًا » خبر « إنْ » منصوب وذكر الأحفش أنّ (إنْ) [3] هذه مكسورة الهمزة دائما .

---

(١) المقدمة الجزولية ص ١١٨ ، ابن عقيل ١ / ٢٧٢ .

(٢) بتخفيف « أنْ » ونصب عبادًا . [بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين] وقرأ الجمهور بتشديد [إنْ] ورفع عباد . وهى قراءة المصحف .

يقول البغدادى فى الخزانة :كذا خرّج ابن جنى قراءة سعيد بن جبير فظن أبو حيان أن تخريجها على ذلك يوقع فى تناقض القراءتين فإن الجماعة يقرءون بتشديد النون وفتحها ، ورفع «عباد» و« أمثالكم » وذلك إثبات .

وقراءة سعيد على هذا التخريج نفىٌ، فخرّجها على أنها المؤكده خففت، ونصبت الجزئين ، كقول إبى زيد الطائى .

إذا التف جُنْحُ الليْل فلتأت ولتكن   خطاك خفافا إن حُرَّاسنا أسْدا

ولم يُثْبت الأكثرون إعمالها النصب فى الجزءين ، وتأولوا ما أوهم ذلك . ثم إن القائلين به لم يذكروا إلا مع التشديد لا مع التخفيف . ثم إن التناقض الذى توهمه مدفوع ، لأنهم [أمثالهم فى أنّهم مخلوقون ، وليسوا أمثالهم فى الحياة والنطق] .

وقراءة « سعيد » على هذا التخريج أقوى فى التشنيع عليهم من قراءة الجماعة ، ويؤيدها ما بعدها من قوله تعالى : ﴿ ألهم أرجلٌ يمشون بها . . . . ا . هـ .

(٣) [إنْ] حرف نفى يعمل عمل ليس ، الذين : اسم موصول مبنى فى محل رفع اسم « إنْ » ـ [تدعون] فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسه ـ واو الجماعة=

ـ وفى لغة أهل العالية(١) ، قول بعضهم :

١ـ إنْ أَحَدٌ خَيْرًا من أَحَدٍ إلا بالعافية (٢) .

٢ـ إنْ ذَلكَ نافِعَكَ ولا ضارَّك (٣) .

واستشهد « المُبَرِّد » بهذا البيت حيث أجاز إعمال « إنْ » عمل ليس .

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ   إلا على أضعفِ المجانين (٤)

= فاعل ـ [من دون] جار ومجرور ، و[دون] مضاف ـ [الله] اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة ـ [عبادا] خبر « إنْ » العاملة عمل ليس منصوب بالفتحة [أمثالكم] أمثال : نعت لعباد ، منصوب وعلامه نصبة الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ـ و[لكم] ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة .

والشاهد :

عملت إن النافية عمل ليس فنصبت « عبادا » على أنّها خبرها كما نصبت « أمثالكم » نعتا للمنصوب « عبادًا » .

والقراءة المشهورة هى بتشديد النون (إنَّ) ورفع (عبادٌ) وكذلك (أمثالُكم) . وبها رسمت بالمصحف .

(١) العالية تطلق على المناطق الواقعة ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة ، وقرى بظاهر المدينة .

(٢) الإعراب: [إنْ] حرف نفى يعمل عمل ليس ، [أحدٌ] اسم « إنْ » مرفوع بالضمة [خَيْرًا] خبر إنْ منصوب بالفتحة ـ [من أحدٍ] جار ومجرور متعلقان بالخبر.

(٣) مغنى اللبيب ١ / ٢٤ .

(٤) ٣٠٥٧ ص ٦٧١ :ا لشاهد بلا نسبه فى ابن عقيل ش ٨١ ج١ ص ٢٧٢ ، شرح شذور الذهب ش ١٣٦ ص ٢٧٨، الدرر:١/٩٦، الهمع ش ٤٢٩ ج١ /٤٥٣ وشرح التصريح ٢٠١/١، الاشمونى ١ /٢٥٥ ، العينى ٢ /١١٣ ،الأزهية ٣٣ ، أوضح المسالك ش ١١١ جـ ١ ص ١٧٣، الجنى الدانى ٢٠٩ خزانة الأدب ١٦٦/٤.شرح عمدة الحافظ ص ٢١٦، المقاصد ١٤٥/٢.

ـ وله رواية أخرى وهى : [إلا على حزبه الملاعين] ، حزبه المناحيس .

ومعنى البيت : ليس هذا الإنسان بصاحب ولاية على أحد إلاّ على أضعف المجانين، أو على جماعته الملاعين .

الإعراب : إنْ نافية عاملة عمل ليس ـ [هو] ضمير منفصل منبى فى محل رفع اسم إنْ مستوليا خبر إنْ منصوب بالفتحة . =

وقول الآخر :

إنْ المرءُ ميّتًا بانقضَاءِ حيَاتهِ ولكنْ بأنْ يُبْغَى عليه فيُخْذلا (١)

﴿ إنِ الْكَافِرُونَ إلاَّ فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك : ٢٠] .

يقول الأخفش عن هذا الشاهد :

= الشاهد : [إنْ هو مستوليا]

١ـ إعماله إنْ النافية عمل ليس فرفع بها الاسم الذى هو الضمير المنفصل (هو) ، ونصب الخبر (مستوليا) .

٢ـ وهناك شاهد آخر : وهو أنّ « إنْ » النافية لا تختص بالنكرات فإن اسمها معرفة وهو الضمير المنفصل (هو) .

٣ـ الشاهد الثالث : وهو أن انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدح في عمل « إنْ » [أوضح المسالك ش ١١١ جـ ١ ص ١٧٣] .

وهذا الشاهد يرد على الفراء وأكثر البصريين الذين ذهبوا إلى أنّ (إنْ) النافية لا تعمل شيئا لا فى المبتدأ ولا فى الخبر . ووجه الرد من البيت ورود الخبر اسما مفردا منصوبا بالفتحة (الظاهرة) ولا ناصب له فى الكلام إلا (إنْ) . وليس لهم أن يزعموا أنّ النصب بها شاذ ؛ لورودة فى الشعر كثيرا . ولوروده ، فى النثر فى نحو قول أهل العاليه الذى سبق التمثيل به. [تعليق الشيخ محمد محى الدين / ابن عقيل ١ / ٢٧٣] .

(١) شواهد النحو : ٢١٦٤ ص ٥٥٦ ـ بلا نسبة فى ابن عقيل جـ ١ ش ٨٢ ص ٢٧٣ ، الدرر ١/٧ ـ الهمع جـ ١ ش ٤٣٠ ص ٤٥٤ ، والعينى ٢ / ١٤٥ ، والاشمونى ١ / ٢٥٥ .

المعنى : ليس المرء ميتا بانقضاءحياته ، وإنّما يموت إذا بغى عليه باغ فلم يجد عَوْنا ولا نصيرا يأخذ بيده ، وينتصف له ممن ظلمه .

الإعراب : إن نافية ـ [المرء] اسمها ـ [ميتا] خبرها ـ[بانقضاء] جار ومجرور متعلق بقوله ميتا ، وانقضاء: مضاف ، [حياة] من حياته مضاف إليه ، [حياة] مضاف ،والضمير [الهاء] ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ـ [ولكن] حرف استدراك ـ [بأنْ] الباء جاره و[أن] مصدرية ، [يبغى] فعل مضاع مبنى للمجهول منصوب بـ (أن) وعلامه نصبه فتحة مُقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر ـ [عليه] جار ومجرور نائب عن الفاعل ليبغى ـ و[أن] وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء أى : بالبغى عليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف . والتقدير ولكن يموت بالبغى عليه ـ وقوله « فيخذلا » الفاء عاطفة و(يخذل) مضارع مبنى للمجهول معطوف على « يُبغى » ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المرء والألف للإطلاق .

الشاهد: قوله (إنْ المرءُ ميتا) حيث أعمل (إنْ) النافية عمل « ليس » فرفع بها،ونصب .

وأمّا (إنْ) الخفيفة فتكون فى معنى(ما) أى : ما الكافرون [١] . ووافقه سيبويه والمبرّد .

يقول المبرّد [وتكون فى معنى (ما) تقول إن زيد منطلق. أى:ما زيد منطلق [٢].

- وسمع الكسائى أعرابيا يقول : [٣]

- إنّا قائما.

فأنكرها عليه ، وظنّ أنّها [إنّ] المشددة ، وقعت على [قائم] . قال : ما ستثبته ، فإذا هو يريد : [إنْ أنا قائما] .

فترك الهمزة ، وأدغم على حدّ :

- ﴿ لَكِنَّاْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف : ٣٨] .

ومن شواهد دخولها على الجملة الفعلية [٤] .

١- ﴿ إنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

٢- ﴿ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضاً إِلاَّ غُرُوراً ﴾ [فاطر : ٤٠] .

٣- ﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [الاحقاف : ٢٦] .

* وتصاحبها « ألا » أو (لمّا) بمعنى إلا بكثرة ، نحو : قوله تعالى:

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] .

ويلاحظ أنّها تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عمل ليس بالشروط الآتية .

١- أن يتقدم اسمها على خبرها .

٢- ألا يفصل بينها وبين الاسم فاصل ، إلا أذا كان ظرفا متعلقا حصرا بالخبر .

٣- ألا ينتقض نفيها بـ (إلا) .

ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين بل تعمل فى النكرة والمعرفة .

- عملها فى نكرتين : إنْ أحدٌ خيرا من أحدٍ إلا بالعاقبة .

---

(١) همع الهوامع ١ /٤٥٣ .

(٢) المقتضب ٢ /٣٥٩ .

(٣) همع الهوامع ١١ /٤٥٣ .

(٤) تدخل على الماضي والمضارع . وتَدُل على النفى فى الحال .

ـ عملها فى معرفتين : إنْ ذلك نافعك ولا ضارك.

و عموما فهى تعمل فى اسم معرفة ، وخبر نكرة، وفى نكرتين وفى معرفتين [١] .

* الاضطراب فى القول بعملها عمل ليس :

١ـ منع سيبويه [٢] إعمالها حيث قال [وتكون فى معنى « ما »] واستشهد بقوله تعالى ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ ﴾ أى ما الكافرون .

٢ـ منع ذلك أيضا المبرد [٣] حيث قال : [وتكون فى معنى « ما » تقول إنْ زيد منطلق . أى : ما زيدٌ منطلق .

٣ـ قال صاحب رصف المبانى [٤]: [أن تكون حرف للنفى بـ (ما ،ولا ، وليس) فتدخل على الأفعال والأسماء ولا تؤثر فيها لأنها ليست بمختصة ومالا يختص لا يعمل فتقول :

ـ [. إنْ قام زيدٌ ، وإنْ يقومُ زيدٌ ، إنْ زيدٌ قائم ، إنْ زيدٌ إلا قائمٌ] .

فهى كـ (ما) فى هذا المعنى .

٤ـ وقد أعملها المَبرِّد إجراء لها مجرى « ما » الحجازية . فرفع بها ما كان مبتدأ ، ونصب ما كان خبرا ، كقولك :

ـ إنْ زيدٌ قائما .

ويعلّق المالقى على ذلك بقوله [٥] [وعدم عملها هو الكثير والأصل ، لعدم الاختصاص كما ذُكر لأنه لا يعمل إلا ما يختص كحروف الجر وحرف الجزم هذا ما لم يكن كجزء منه . كالألف واللام وسين الاستقبال

---

(١) يقول ابن عقيل : [ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين بل تعمل فى النكرة والمعرفة ، نحو : [إنْ رجلٌ قائما ، إنْ القائمَ ، إن زيدٌ قائمًا] .
شرح ابن عقيل ١ / ٢٧٤ .

(٢) الكتاب ٣ / ١٥٢ .

(٣) المقتضب ٢ / ٣٥٩ .

(٤) رصف المبانى للمالقى ص ١١٣، ١١٤ .

(٥) الكافية ١ / ٢٧٠ .

يقول الرضى [١]: إنَّ المبرد فى المقتضب منع إعمالها، ونقل ذلك أيضا عن سيبويه ، ولكنه بعد ذلك ذكر الرأى المقابل وهو الإعمال ، ثم قال : وهذا هو القول لأنها مثل ما فى النفى .

«وغيره يجيز نصب الخبر على التشبيه بليس، كما فعل ذلك فى «ما» فى المعنى [٢].

يقول د . صلاح عبد العزيز : [٣] .

وبذلك ينتهى هذا الاضطراب فى النقل عن سيبويه فهو يمنع عملها مطلقا ، وعن المبرد الذى يتفق مع سيبويه ، وينقل عنه المنع ، ثم يؤيد الرأى المقابل الذى يجيز عملها .

إنْ

إنْ المكسورة الهمزة ، ساكنة النون .

ولها أربعة أوجة :

أولاً : حرف شرط يجزم فعلين مضارعين ، أحدهما فعل الشرط والثانى هو الجزاء.

- ومنه قوله تعالى :

- ﴿ وَإِن تَعُودُوا نَعُد ﴾ [٤] [الأنفال : ١٩] .

- ﴿ إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

- ومنه قول عمرو بن خثارم البجلى .

---

(١) الكافية ١/ ٢٧٠.

(٢) المقتضب ٢ / ٣٥٩ .

(٣) الحروف العاملة ووظيفتها فى اللغة .

(٤) [إنْ] حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب - [تعودوا] فعل مضارع مجزوم بحذف النون ، الواو : ضمير مبنى فى محل رفع فاعل [تَعُدْ] جواب الشرط مجزوم بالسكون ، والفاعل مستتر تقديره نحن .

- جملة [تعودوا] : ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

- [نعد] : جملة جواب الشرط ، لم يقترن بالفاء ، فلا محل له من الإعراب .

يا أقرعُ بن حَابسٍ يا أقْرَعُ إنَّك إنْ يُصْرَعُ أخُوكَ تُصْرَعُ (١)

ثانيا : ويجوز أن تدخل على ماضيين ، فلا تؤثر فيهما لأنهما مبنيان وهما فى المعنى مستقبلان ، ويكونان فى محل جزم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء : ٧] .

ثالثا : أن يكون الأول ماضيا ، والثانى مضارعا ، نحو : قوله تعالى :

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود : ١٥] .

وهنا جازم جزم المضارع ، ورفعه . يقول ابن عقيل « وكلاهما حسن » ا . هـ .

ومنه قول زهير :

وإنْ أتاهُ خليلٌ يَوْمَ مسألة يقُولُ لاغائب مالى ، ولا حَرِمُ (٢)

---

(١) [إن يُصرعْ أخوك تُصْرعُ] .

[إن] شرطية ـ يُصْرعُ : مضارعه مجزوم (مبنى للمجهول . فعل الشرط .

[أخوك] نائب فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة . وهو مضاف والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ـ [تُصرعُ] مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

* وسيبويه يجعل الجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر إنْ وجواب الشرط محذوف يدل عليه خبر أن .

* والكوفيون والمبرد يجعلون هذه الجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب خبر إن .

ـ فى رصف المبانى : أراد « فتصرع » فحذف الفاء للضرورة ، فبقى الفعل مرفوعا على أصله مع الفاء والشاهد فيه : قوله « إن يُصْرعُ اخوك تُصْرعُ » حيث رفع جواب الشرط مضارعا مرفوعا، وفعل الشرط مضارع .

أيدّ ذلك الرضى ؛ بدليل قراءة طلحة بن سليمان « أينما تكونوا يدرككم الموت » برفع يدرك. .

ونميل إلى التخريج الذى أثبته المالقى فى رصف المبانى ص ١١٠ .

* انظر ش ٣٤٥٦ ص ٧٣٤ : الشاهد لجرير بن عبد الله البجلى في سيبويه والشنتمرى ٤٣٦/١ والسيرة ٩٨/١ ، وهما لعمرو بن خثارم البجلى في الخزانة ٣٩٦/٣ ، ٦٤٣ ، ٥٤١/٤ ، والدرر ٤٧/٢ ولأحدهما في السيوطى ٣٠٣ ، والعينى ٤٣٠/٤ ، وبلا نسبة في الضرورة للقزاز ١٢٠ ، اللسان (نجل)، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، والإنصاف ٣٢٨ ، والأشمونى ١٨/٤ ، وابن عقيل ش ٣٤٢ ص ٢٩٣، والمقتضب ٧٢/٢ ، والهمع ٧٢/٢ ، وشرح المفصل ١٥٨/٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٤/١ ، والسيرافى ٢٢٦/٣ ، والأصول ١٦٢/٢ ، وشواهد التوضيح ١٧٦ ، والكامل ٧٩/١ .

(٢) اللغة «خليل » فقير محتاج ـ « حَرِمَ » : ممنوع .

رابعا : أن يكون فعل الشرط مضارعا،والجواب والجزاء ماضيا وهو قليل ، مثل :

« إنْ قام زيدٌ ، يَقُم عمرو » ومنه قول أبى زيد الطائى :

مَن يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتَ مِنْهُ كالشَّجا بَيْنَ حَلْقِهِ والوريدِ (١)

ـ قوله ﷺ : « من يَقُمْ ليلة القدر ، غُفِر له ما تقدّم من ذنبه » .

= الإعراب : إن حرف شرط مبنى على السكون ـ أتاه : ماضى مبنى على فتح مقدّر فى محل جزم (فعل الشرط) . والهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، [يقولُ] وهو موضع الشاهد ؛ وهو مرفوع وذلك :

١ـ عند الكوفيين والمبرد : على إضمار الفاء أى : إنْ أتاه ، فيقولُ

٢ـ عند سيبوية: على التقديم والتأخير (أى) : يقولُ إن أتاه خليل يوم مسألة، لا غائب .

فيكون جواب الشرط محذوفا ، والمذكور إنما هو دليل عليه . انظر ش ٢٤٤٠ ص ٥٩٣ : ديوان زهير ص ١٥٣ ، وسيبويه والشنتمرى ٤٣٦/١ ، والأصول ١٦٢/٢ ، والجمهرة ٦٩/٢ ، والمحتسب ٦٥/٢ ، وشرح المفصل ١٥٧/٨ ، وشذور الذهب ش ١٧٥ ص ٣٤٩ ، وابن عقيل ش ٣٤١ ص ٢٩٢ ، والإنصاف ٣٢٨ ، والمسلسل ٩٣ ، والعينى ٤٢٩/٤ ، والسيوطى ٢٨٣، والمفصل ١٧٦ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والأشمونى ١٧/٤ ، والدرر ٧٦/٢ ، والهمع ٦٠/٢، وتهذيب إصلاح المنطق ٢٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ ، وشروح سقط الزند ٣٢٨ .

(١) اللغة « يكدنى » : يخدعنى ، ويمكر بى ـ [الشّجا] : ما يعترض فى الحلق كالعظم وهو يرثى ابن أخته فيقول :لقد كنت لى حاميا فمن أراد أن يخدعنى فإنك لا تمكنه من تحقيق هدفه، كما يقف الشجا فى الحلق فيمنع وصول الطعام إلى الجوف .

الإعراب : [من يكدنى .... كُنْتَ] .

من اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه وهو مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ـ [يكدنى]: فعل مضارع ، فعل الشرط . مجزوم بالسكون، والنون للوقاية،والياء:مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره «هو » يعود إلى اسم الشرط .

(كنت) : كان فعل ماض ناقص . مبنى على فتح مُقدّر فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « من يكدنى ... كنت » حيث جزم بمن الشرطية فعلين أحدهما وهو قوله (يكدنى) فعل الشرط وهو فعل مضارع ، والثانى وهو قوله (كنت) جوابه وجزاؤه ، وهو فعل ماض . ش ٨٥٦ ص ٣٧١ : ديوان أبي زيد الطائي ص ٥٢ ، وأمالى اليزيدي ص ١١ ، والخزانة ٦٥٤/٣ والعينى ٤٢٧/٤ ، وابن عقيل ٣٤٠ ص ٢٩١ ، والمقتضب ٥٩/٢ ، ونوادر أبي زيد ٦٨ ، والأشموني ١٧/٤

ثانيا : إنْ المخففة المكسورة

أولا : إذا خففت « إنَّ » أهملت وجوبا :

١ـ إن وليها الفعل : ـ ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

ـ قال تعالى : ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء : ١٨٦] .

ـ ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٢] .

٢ـ وإن وليها اسم : فهى حرف مهمل لا محل له من الإعراب . وتعود الجملة الإسمية إلى أصلها :

أ ـ الكثير الغالب إهمالها نحو : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس] بتخفيف الميم، فتكون [ما] زائدة والمعنى [وإنْ كلٌ لجميع محضرون] (١) .

ومثل : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف : ٥٣] .

ب ـ ويقل إعمالها ، نحو :

ـ إنْ زيدًا مُنطلقٌ .

ـ ﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود : ١١١] (٢) .

---

(١) على قراءة من خفف [لما] ـ (كلٌ) مبتدأ ـ (لما) اللام للابتداء أو فارقة [ما] زائدة ـ [جميع] خبر ـ [محضرون] نعت ـ [لدينا] متعلق به .
ـ أو [جميع] مبتدأ ثان ، ومحضرون خبره ، الجملة خبر المبتدأ الأول .
ـ أما على قراءة التشديد فلا شاهد فيه ، وتكون (إنْ) نافيه ، و[لما] بمعنى [إلا] .
انظر منار السالك ١/ ١٧٠ .

(٢) وقد أورد محمد محى الدين مناقشة ثربه لهذه الآية على الإعمال فى التخفيف ر . ربه تعالى .
وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم .
في قراءة من قرأ بسكون نون (إنْ) وتخفيف ميم (لما) وفي هذه الآية ـ على هذه القراءة ـ إعرابان :
١ ـ أولهما : أنّ (إنْ) مؤكدة مخففة من الثقيلة ـ (كلا) : اسم (إنْ) المخففة ـ (لما) : اللام لام الابتداء ؛ [ما] اسم موصول بمعنى الذين خبر (إنْ) المؤكدة المخففة ـ (ليوفينهم) اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، [يوفى] : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، وضمير الغائبين العائد على الذين مفعول أول ، [ربك] : فاعل يوفى ـ وضمير المخاطب : مضاف إليه ، و [أعمال] مفعول ثان ليوفى وضمير الغائبين العائد على الذين مضاف إليه . وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوليه لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف. =

فى قراءة من قرأ : [إنْ ولما] مُخففتين .

ثانيًا: متى خففت وأهملت لزمتها اللام المفتوحة وجوبا لتكون فارقة بينها وبين (إنْ) النافية ، إلا إذا كانت هناك قرينة ، وتسمى اللام الفارقة ، وهى ليست بلازمة فى حالة الإعمال، حيث لالبس بينها وبين (إنْ) النافية .

ـ فإذا ما كانت هناك قرينه لفظية أو معنوية تظهر الفرق بين (إنْ) المخففة و (إن) النافية ، جاز الاستغناء عن اللام .

ـ فمثـال القرينة اللفظية قولنا : [إنْ الحقُّ لا يخفى على ذى بصيرة] حيث أتى بلفظ (لا) النافية ، إذ لو أريد بأن النفى ، لكان نفى النفى إثباتًا ، وهو ما يتعارض مع المعنى المراد .

ـ ومثال القرينة المعنوية ، قول الطرماح بن حكيم الطائى :

أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ من آل مالكٍ   وإنْ مالكٌ كانتْ كِرَامَ المعادنِ (١)

= وتقدير الكلام : وإن كلا الذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم ، والجملة القسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ويرد على هذا الإعراب : أن جملة القسم إنشائية وجملة الصلة يجب أن تكون خبرية معهودة.

ورد ابن هشام فى المغنى : بأن صلة الموصول في الحقيقة هي جملة جواب القسم ، لا جملة القسم. وجملة جواب القسم خبرية لا إنشائية .

٢ ـ الإعراب الثاني: أن (إنْ) مؤكدة مخففة ، [كلا] اسم إن (لما) : اللام ، لام الابتداء، [ما] زائدة ، [ليوفينهم] للام مؤكدة للام الأولى . [يوفى] فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والضمير مفعول به أول ، [ربك] فاعل ، ومضاف إليه ، [أعمالهم]: مفعول ثان ومضاف إليه . والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن المؤكدة المخففة [ابن عقيل ١/ ٣٢٣].

(١) (إن) حرف توكيد مخفف من الثقيلة غير عامل ـ [مالك] مرفوع [كانت] فعل ماض ناسخ ، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره [هى] يعود على [مالك] اسم القبيلة ـ [كرام] خبر كان منصوب ، [المعادن] مضاف إليه مجرور والجملة من كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر [مالك] وهو اسم أبى القبيلة .

والشاهد فيه : ترك لام الابتداء التي تفرق بين المخففه والنافية ، لوجود القرينة المعنوية وهى كون المقام للمدح والإثبات ، لا للنفى والتقدير [وإن مالك لكانت] . الدرر ١/ ١١٨ ، والعينى ٢/ ٢٧٦ ، وشواهد التوضيح ص ٥١ ، ابن عقيل ش ١٠٣ ص ٣٢٤ ، الهمع ١/ ١٤١، الأشمونى ١/ ٢٨٩ .

لأن المقام هنا مقام مدح ، فيمنع أن تكون (أن) نافية ، وإلا انقلب المدح ذما .

ثالثا : إذا خففت لم يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة [1] . لحكم المبتدأ والخبر [كان وأخواتها ـ كاد وأخواتها ـ ظن وأخواتها] وحينئذ تدخل اللام الفارقة على الجزء الذى كان خبرا .

ويلاحظ :

١ـ الأكثر أن يكون الفعل الناسخ الذى يليها ماضيا [وهو أكثر من المضارع] .

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

ـ ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات : ٥٦] .

ـ ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٢ .

٢ـ وقد يكون مضارعا :

قال تعالى : ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨٦] .

ـ ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِم ﴾ [القلم : ٥١] .

---

(١) الناسخ هو [كان ، وكاد وظن وأخواتها . ويشرط أن يكون غير ناف كليس ، وغير منفى كزال وأخواتها ، وغير صله : كدام .

وتدخل اللام مع الفعل الناسخ على ما كان خبرا فى الأصل ومع غيره على المعمول ؛ فاعلا كان أو مفعولا ، ظاهرا أو ضميرا منفصلا .

فإن اجتمع الفاعل والمفعول . فعلى السابق ، ما لم يكن ضميرا متصلا

وسبب دخول [إنْ] على الناسخ ، أنها كاننت مختصه بالدخول على المبتدأ والخبر ، فلما ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها عوضوها كثرة الدخول على فعل يختص بهما وهو الناسخ، وكان الماضى أكثر شبها به لفظا ومعنى : فقصدوا إدخالها على مشابهها .

والكوفيون لا يجيزون تخفيف [إن] المكسورة ويؤولون ما ورد من ذلك على أن [إنّ] نافية، واللام إيجابية بمعنى [إلا] .

٣ـ ولا تدخل [أن] المخففة (١) على فعل ماض غير ناسخ إلا نادرا .

وذلك مثل :

شُلَّت يمينُك إنْ قتَلت لَمُسْلمًا حلّتْ عليك عقُوبةُ المتعمِّدِ (٢)

والأكثر ندرة أن توصل بفعل غير ناسخ، وغير ماض وذلك كما جاء فى المثل المشهور :

ـ إنْ يزينُك لنَفْسُكَ (٣) وإنْ يَشينُك لَهِيهْ

---

(١) إن الذى يفرق ما بين (إن) الحرف المشبه المخفف من (إنّ) الثقيلة ، وما بين (إنْ) النافية التى بمعنى (ما) هو [اللام الفارقة] فحيث وجدت هذه اللام و(إنْ) المذكورة قبلها هى المخففة فمن ثمّ سميت (اللام الفارقة) .

(٢) البيت لعاتكة بنت زيد العدوية فى رثاء الزبيرين العوام ،وتخاطب به قاتله (عمرو بن جرموز). وقد جاء الفعل (شلت) بفتح الشين ، والأصح أن تكون بالضم على بناء الفعل للمجهول . وله قراءتان أخريتان [هبلتك أمّك إن قتلت . .] ؛ [تالله ربك إن قتلت لمسلما] ـ [إنْ] مخففة من الثقيلة ـ قتلت : فعل وفاعل ـ (لمسلما) اللام فارقة . مسلما : مفعول به الشاهد فيه : قولها (إن قتلت لمسلما) حيث ولى (إنْ) المخففة من الثقيلة فعل ماض غير ناسخ وهو (قتلت) وذلك شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش ، والكوفيين .

ش ٧٩٦ ص ٣٦٤ : الأغانى ١٩ / ٦٨١٣ ، والدرر ١/ ١٩٩ ، وشرح التصريح ١/ ٢٣١ ، والعينى ٢/ ٢٧٨ ، والمردفات من قريش ص ٦٤ ، والسيوطى ٢٦ ، والخزانة ٤/ ٣٤٨ ، وهو لأسماء بنت أبي بكر فى العقد ٣/ ٢٧٧ ، وبلا نسبة في الأزهية ص ٣٧ ، والهمع ١/ ١٤٢ ، والانصاف ٣٣٦ ، والأحاجى النحوية ٧٩ / والمفصل ١٦٢ ، وابن عقيل ش ١٠٤ ص ٣٢٧ ، والمنصف ٣/ ١٢٧ ، والأشمونى ١/ ٢٩٠ واللامات ١٢١ .

(٣) [إن مخففه من الثقيله لا عمل لها ـ (يزينك) مضارع مرفوع والكاف فى محل نصب مفعول به اللام : الفارقه ـ (نفسك) فاعل مرفوع ـ والكاف فى محل جر بالإضافة . ونسب ابن مالك فى عمدة الحافظ ص ٢٣٥ / ٢٣٦ هذا القول لبعض العرب . فقال « وقد تدخل «إنْ» المخففة على غيرها » أي غير الأفعال الناسخة ، وجاء بهذا القول دون الإشارة إلى شذوذه أو ندرته وتعليق ابن عقيل على البيت السابق بقوله : وأندر منه كونه لا ماضيًا ولا ناسخا كقولهم (إنْ يزينك . .) .وعبارة أندر منه ، ذكرها الأشمونى ، أمّا ابن عقيل فقال (ويقل أن يليها غير الناسخ انظر أوضح المسالك ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ابن عقيل جـ١ ص ٣٢٦ .

وقولنا ـ إنْ يَنْفَعُك لعلمُكَ ، وإن يوقِعُك للسانك .

أحكام خرى لـ (إنْ)

١ـ إذا وليها اسم ، كان الاسم فاعلا لفعل محذوف ، يفسرْ الفعل المذكور بعده ، بحيث تكون الأداه داخله على الفعل المقدّر لا الاسم الظاهر .

ومنه ، قول الشاعر :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت اكرمت اللئيم تمرّدا

ـ وقول الآخر:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس أهونا

والتقدير : (أ) إذا اكرمتِ أكرمت ، إن اكرمت أكرمت .

(ب) إذا لم تعرف ، لم تعرف .

والأصل فى هذا التقدير وأشباهه أن الفعل قد حذف وحده بعد أداة الشرط ، ويبقى فاعله .

أ ـ يقدّر قبله فعل مناسب له إذا كان الفاعل اسما ظاهرا .

ب ـ يجب الإتيان بضمير مرفوع بارز منفصل ، إذا كان الفاعل ضميرا مرفوعا متصلا ، أو مستترا ، ليحل محل المتصل الذى لا يمكن أن ينفصل من فعله ، وليقوم مقامه فى إعرابه ومعناه ومن مثلة قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ (١) [التوبة : ٦١] .

---

(١) (إنْ) حرف شرط جازم ـ [أحده] فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الفعل المذكر بعده والتقدير « إن استجارك أحد من المشركين . . .] .

والشاهد هنا . [إن أحدٌ استجارك] وهو وجود ما ظاهره أنّه فاعل متقدم على فعله [أحدٌ] لذا قُدر فعل محذوف دلّ عليه سياق الكلام الآتى بعده ، وكون أداة الشرط (إنْ) مختصة بالجملة الفعلية ، لذلك وجب تقدير فعل محذوف رافع للاسم المرفوع المذكور بعد أداة الشرط.

وحذف الفعل واجب حيث فسره ما بعده وهو قوله [استجارك] والتقدير [وإن استجارك أحد من المشركين استجارك] فلما فسّر الفعل الواقع بعد الفاعل (أحد) الفعل المقدّر قبل الفاعل وجب حذفه ، لأنهم اعتبروا الفعل المذكور كالعوض من الفعل المحذوف ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض منه ؛ لذلك لم يجيزوا ذكر العامل فى الاسم المرفوع الواقع بعد أداة =

(٢) تدخل عليها لا النافية ويبقى عملها .

نحو قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

ـ ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف : ٣٣] .

(٣) يجوز حذف فعل الشرط ، وإبقاء الجواب للعلم بذلك لقرينة حال أو سياق : كقوله الأحوص :

فَطلقها فَلَسْتَ لها بِكُفْءٍ ۞ وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقكَ الحُسامُ (١)

أراد « وإن لم تطلقها » فحذف لدلالة ما تقدم .

كما أنه يجوز حذف الجواب لدلالة ما تقدّم عليه ، كقولك .

ـ « أقوم إن قام زيد » . والتقدير [أقم] .

ـ ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا ﴾ [الأنعام : ٣٥] (٢) .

وقد يحذف الشرط والجواب معا للداله أيضا ، وهو قليل .

ومنه قول رؤبه :

قالت بَناتُ العَمِّ يا سَلْمَى : وإنْ ۞ كان فقيراً معدما ! قالت : وإنْ (٣)

= الشرط، ودليل تقدير فعل محذوف أن أداة الشرط تدخل على جملة فعلية ، للذا وجب تقدير فعل قبل الاسم المرفوع باعتباره عاملا فيه .

انظر شرح الأشموني ١/١٧٢ ، أوضح المسالك جـ٣ ص٩٣/ ٤ ١٠٤ ، ١٧٩ .

(١) ١ـ حذف فعل الشرط ، وهو جائز لأن أداة الشرط هي (إنْ) وهي مقرونة بـ (لا) وقد دلّ على حذفه ما سبقه من كلام « وإلا تطلقها». ش ٢٤٤١ ص ٥٩٤ : ديوان الأحوص ص ١٩٠ ، والبحر المحيط الأسواق ١/٢١ ، الدرر ٢/٧٨ ، الخزانة ١/ ٢٩٥ ، السيوطى ٢٦٠ ، ٣١٦ ، شرح التصريح ٢/٢٥٢ ، ١/ ٢٨٢ ، العينى ٤/ ٤٣٥ ، أمالي ابن الشجرى ١/٣٤١ ، الأغانى ١٦ / ٥٦٣٣ وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل جـ٢ ش ٣٤٥ ص ٢٩٨ ، واللسان (آمالا) ، والأشمونى ٤/ ٢٥ ، والمرتجل ٢٧٣ ، والانصاف ٥٠ والهمع ٢/ ٦٢ ، وشذور الذهب ٣٤٣، وأوضح المسالك جـ٤ ش ٥١٤ ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٢) الشاهد [فإن استطعت] حيث حذف جواب الشرط لأنه معلوم من سياق الكلام ، والتقدير [فإن استطعت . فافعل] .

(٣) فيه حذف الشرط والجزاء معا لضرورة الشعر ، والتقدير: وإن كان كذلك رضيتُه أيضًا ، وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر : إن حذفها خاص بالشعر. وأورده ابن هشام (في فصل =

ثالثا : إنْ الزائدة

وتسمى الوصلية ، وتستخدم لوصل الكلام بعضه ببعض ، ولا عمل لها ويمكن الاستغناء عنها .

مواضع زيادتها .

١ـ بعد (ما) النافية .

كقول النابغة :

ما إنْ أتيتُ بشيء أنتَ تكرَهُهُ إذنْ فلا رفعتْ سَوْطِي إليَّ يدي (١)

= الحذف من المغنى)، ولم يَخصُصْه بالشعر وأمّا إنْ الأولى فإنما حذف منها جوابها والتقدير وإن كان فقيرًا أترضين به » لأنه كان شرطها ، واسمها مستتر فيها يعود إلى (بَعْلٍ) فى بيت متقدّم.

وروى : قالت بنات الحي ، وروى (وإنن) بزيادة نون في الموضعين وهي تنوين الغالى ، وبها يخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم إلا بها .

* انظر خزانة الأدب جـ٩ ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ شاهد ٦٨٢ . وانظر : ش ٣٧٠٤ ص ٧٧٢: ملحق ديوان رؤبه ص ١٨٦ والعينى ١ ، ١٠٤ / ٥ / ٤٣٦ ، وبلا نسبة في الدرر ٢/٧٨، ١٠٥ والهمع ٢/٨٠٥٦٢ ، والسيوطى ٣١٦ ، وشرح التصريح ١/ ٣٧ ، ١٩٥ ، والأشمونى ١/٣٣ ، ٤/٢٦.

(١) وبعد البيت :

إذن فعاقبنى ربِّى معاقبةً قرّتْ بها عينُ من يأتيك بالحسدِ

واستشهد به فى الخزانة على أنّ « إذن » إذا كانت للشرط فى المستقبل جار دخول الفاء في جزائها، كما في جزاء « إنْ» .

ـ كأنه قال : إن أتيت بشيء فلا رفعت .

ـ فجملة : « فلا رفعت . . .» جملة دعائية وقعت جزاء ، واقترنت بما يقترن به جزاء الشرط ، لما فى [إذن] من معنى الشرط .

ـ وكذا الحال فى البيت الثاني .

ـ وقوله : « ما إن أتيت . . . » هذه الجملة جواب القسم الذى هو قوله فى بيت سابق

فلا لعَمْرُ الذى مَسَّحتُ كعبتَه وما هُرِيق على الأنصاب من جَسدِ

ـ و « ما » نافية ، و « إنْ » زيدت بعدها للتوكيد وهو موضع الشاهد هنا . وبها استشهد ابن هشام في « المغنى » خزانة الأدب جـ٨ ، ش ٦٤٧ ، ص ٤٤٩.

* انظر ش ٨٥٨ ص ٣٧١ : ديوان النابغة ص ٢٠ ، والسيوطى ص ٢٧ ، والأزهية ص ٤١:=

وقول الشاعر:

وما إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكن   منايانا ودَوْلةُ آخَرِينَا (١)

وقول امرىء القيس :

حَلَفْتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ   لناموا فما إنْ من حَديثٍ ولا صالى (٢)

(٢) بعد (ما) الحجازية العاملة :

قول الشاعر يذم قوما :

بنى غُدانة،ما - إنْ - أنتم ذهبٌ   ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخزفُ (٣)

(٣) بعد (ما) المصدرية :

قول الشاعر :

= وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٦٦ .

(١) الشاهد لفروة بن مسيك انظر شاهد ٢٨٨٠ ص ٦٥٦ : الكامل ١/ ٢٠٠ ، السيوطى ص ٣٠، اللسان (طيب) ، الدرر ١/ ٩٤ ، والوحشيات ص ٢٨ ، ومعجم ما استعجم ٦٥٠ ، والسيرافى ٥١٣ ، وهو للكميت في شرح المفصل ٨/ ١٢٩ ، وبلا نسبة فى سيبويه والشنتمرى ١/ ٤٧٥ ، وشرح المفصل ٥/ ١٢٠ ، ٨/ ١١٣ ، والإغفال ٢/ ٧١٠ ، والمقتضب ١/ ٥١ ، ٢/ ٣٦٤ ، والمحتسب ١/ ٩٢ ، والهمع ١/ ١٢٣ ، والمنصف ٣/ ١٢٨ ، والخصائص ٣/ ١٠٨، والصاحبى ١٠٣ ، والأصول ١/ ١٧٧.

(٢) المعجم ١٤٣ / ٢٢٨٧ - الشاهد لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٢ ، والأصول ١ / ١٨٢ ، والسيوطى ١١٨ ، والدرر ١ / ٩٦ ، ٢ / ٤٨ ، والخزانة ٤ / ٢٢١ وشرح المفصل ٩/ ٢٠ ، والمفصل ١٧٩ ، وتهذيب الأزهرى ٥/ ٦٦ ، وشواهد التوضيح ١٦٨ .

(٣) ١١٤ / ١٧١٠ . بلانسبة فى شرح الشذور ١٩٤ ، والأشمونى ١ / ٢٤٧ ، والدرر ١ / ٩٤ ، والهمع ١ / ١٢٣، والعينى ٢ / ٩١ ، والسيوطى ٣١ ، وشرح التصريح ١ / ١٩٦ ، والخزانه ٢/ ١٢٤ . [توجد إضافة على صحة البيت معجم ص ٤٩١ / ١٧١٠] .

وَرَجّ الفتَى للخيرِ ما إنْ رأيته   على السّنِّ خيرا لا يزالُ يزيدُ

(٤) بعد (ما) الموصوله :

يُرجّى المرءُ ما إنْ لا يراهُ   وتعرضُ دون أدناه الخُطُوبُ [(١)]

(٥) وبعد « ألا » الاستفتاحية :

ألا إنْ سَرَى ليلي فبتُّ كئيبًا   أحاذرُ أن تنأى النّوى بغضوبَا [(٢)]

رابعا : إن بمعنى ﴿ إذْ ﴾ ، ﴿ إذا ﴾

قال الكوفيون فى قوله تعالى :

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة :٥٧] .

- ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] .

أنَّ [إنْ) هنا جاءت بمعنى [إذْ ، إذا] . إذ لا يصح هنا معنى (إنْ) وهو الشك .

وردّ السيوطى على ذلك فى « همع الهوامع » :

أنها فى الآية الأولى : شرط جئ به للتهييج كقولك لابنك : إن كنت ابنى فلا تفعل كذا .

وهى فى الآية الثانية : لتعلم العباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل .

* أو أن أصله الشرط ، ثم صار يذكر للترك [(٣)].

خامسا : إنْ النافية

سبق الكلام عنها مع أنْ النافية

---

(١) ص٢٧٠ ش٩٠ معجم ، الشاهد لجابر بن رالان فى نوادر أبى زيد ص ٦٠ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٠، والخزانه ٥٦٧/٣ ، وهو بلا نسبة فى الدرر ١ //٩٧ ، والهمع ١ / ١٢٥ ، والإنصاف ٢ / ٧١٠ ، والسيوطى ص ٣٢ وقال السيوطى : قال ابن الإعرابى فى نوادره هو لجابر بن كالان الطائى ويقال : لأياسى بن الأرث .

(٢) معجم ص٢٨٩ ش٢٣٧ ، الشاهد بلا نسبة فى الهمع ١١٢/١، والدرر ٩٧/١ والمغنى ٢٤/١، السيوطى ص ٣٢ .

(٣) همع الهوامع ص ٥٤٩ . جـ١ [طبعة المكتبة التوفيقية] .

إهمال إنْ

لا تهمل (إنْ) فيرفع ما بعدها .

وقيل : نعم حملا على « لو » . قاله ابن مالك كحديث :

« فإنك إنْ لا تراه فإنّه يراك » (١) .

أنّ

بفتح الهمزة ، وتشديد النون .

من أخوات [إنّ] (٢) . وهى حرف مصدرى، ونصب ، وتفيد تأكيد الخبر وتقريره، ولابد أن يسبقها كلام .

وهى تدخل على الجملة الإسمية فتنسخ الحكم، فتنصب المبتدأ ، ويصير اسما لها ، وترفع الخبر ويصير خبرا لها .

وتؤول هى ومعمولها بمصدر مرفوع ، أو منصوب ، أو مجرور ولها ثلاثة أحوال :

---

(١) بهذا اللفظ أخرجه مسلم فى « الإيمان » (٥) من حديث أبي هريرة .

(٢) فى رأى سيبويه ، والمبردّ فى المقتضب ، وابن السراج فى الأصول : أنْ [أنّ] هى فرع المكسورة . فقد قالوا [إن] وأخواتها . وذكروا الأحرف الخمسة ، ولم يعدّوا منها (أنّ) المفتوحة ؛ لأنها فرع وقيل : (أنّ) المفتوحة أصل ، و(إنّ) المكسورة فرع ، وقيل : هما أصلان وقد أخذ المرادى فى الجنى الدانى (ص ٤٠٣ ، ٤٠٤) بالرأى الذي يقول أن [إنّ] المكسورة الهمزة هى الأصل ـ وهذا هو الأصوب ـ ودلل على ذلك :

١ـ أنّ الكلام مع المكسورة الهمزة جملة غير مؤولة بمفرد ، بخلاف المفتوحة ، والأصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه ، وأو مفردا من كل وجه .

٢ـ أنّ المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة ، بخلاف المفتوحة .

٣ ـ أن المفتوحة تصير مكسورة ، بحذف ما تتعلق به .

مثال : قولك فى « عرفت أنّك برٌّ : إنّك برٌّ .

ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة ، والمرجوع إليه بحذف أصلٌ .

٤ـ أنّ المكسورة تفيد معنى واحدا ، وهو التوكيد، والمفتوحة تفيده وتُعلّق ما بعدها بما قبلها . فكانت فرعا .

٥ـ أنّ المكسورة أشبه بالفعل ، لأنها عاملة غير معمولة ، كما هو أصل الفعل .

٦ـ أنّ المكسورة كلمة مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم .

أولا :و جوب الفتح

يجب الفتح فى كل موضع يلزم فيه تأوليها مع اسمها وخبرها بمصدر يقع :

١ـ فى محل رفع :

أ ـ فاعل [لفعل مذكور] ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت : ٥١] .

أى : إنزالنا .

ب ـ فاعل [لفاعل محذوف] ، نحو: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٣] .

ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ [الحجرات : ٥] .

فهى بعد لو فى موضع رفع على الفاعلية بفعل مُقدّر ، أى : ولو ثبت أنَّ [(١)] .

ـ حكى عن ابن السكيت : لا أكلمك ما أنّ فى السماء نجمًا .

ـ فهى بعد (ما) التوقيتيه فى موضع رفع بفعل مُقدّر تقديره : ما ثبت أنَّ فى السماء نجما .

(جـ) نائب فاعل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن : ١] .

أى : استماع نفر .

د.ـ مبتدأ :

* نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [فصلت : ٣٩] .

ـ أى : رؤيتك الأرض من آياته [(٢)] .

---

(١) وهو مذهب الكوفيين والمبرد والزجّاج ، والزمخشرى .

ـ أو على الابتداء ، والخبر محذوف وهو مذهب سيبويه

ـ وقيل لا حذف لأنها سدّت مسد الجزئين [انظر الجنى الدانى ص ٤١]

(٢) ويجب تقديم خبرها ، لانّ (أنّ) المفتوحة لا تقع فى ابتداء الكلام ، خلافا لبعضهم ، ما لم تكن بعد (إمّا) فيجوز التقديم والتاخير،نحو. امّا أنك فاضلٌ ففى ظنى. [الجنى الدانى:٤٠٨] .

* ويعد لولا لأنها تكون فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف على الصحيح ، نحو :

ـ قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات : ١٤٣] .

هـ ـ أن تقع اسم كان ، نحو :

ـ كان فى ظنى أنّك فاضلٌ (١) .

وـ أن تكون خبر اسم معنى ، نحو :

ـ حسبُك أنك كريم .

ـ اعتقادى أنك مؤمن .

أى : حسبى كرمه . . اعتقادى إيمانه . .

ثانيا : أن تقع فى موضع نصب :

(أ) تقع فى موضع نصب غير خبر :

فى محل نصب مفعول به لغير القول :

ـ ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ [الأنعام : ٨١] .

يقول المرادى : « وإنما احترزت عن الخبر ، والمراد به ثانى مفعولى ظن فإنه خبر فى الأصل ، لأنها يجب كسرها فيه بعد اسم عين » (٢) [.هـ .

* ولا يجيء هذا المصدر مفعولا مطلقا ، أو ظرفا ، أو حالا، أو تمييزا ، أو مفعولا به لظن أو إحدى أخواتها .

(ب) فى محل نصب مفعولا لأجله ، نحو :

ـ جئتُكَ أنّى اشتاقك .

أى :شوقا إليك .

فالمصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها فى محل نصب مفعول لأجله (٣).

---

(١) الجنى الدانى ص ٤٠٨ .

(٢) الجنى الدانى ص ٤٠٨ .

(٣) المعجم المفصل ص ٨٠ .

(د) أنْ تقع اسم (إن) مفصوله بالخبر ، نحو :

إنْ عندى أنك متفوّق .

قد تتصل بـ « ليت سادة مسد اسمها وخبرها عند « سيبويه » وقال الأخفش : بل مسد الاسم فقط ، والخبر محذوف .

كقول الشاعر :

فياليتَ أنّ الظّاعنين تَلَفّتوا فيُعْلَمْ مابى ، من جَوىً ، وغرامِ (١)

ويلاحظ :

أ ـ أجار الأخفش ذلك فى « لعل » قياسا على « ليت » . وعنه أنّه أجاره فى « لكن » أيضا .

ب ـ أجار الفرّاء ، وهشام ، دخول« إنّ » المكسورة على « أنّ » المفتوحة نحو :

ـ إنّ أنك قائمٌ يعجبنى .

والصحيح المنع . . . وهذا مذهب سيبويه (٢) .

ثالثا : أو تقع تابعة لشىء ، من ذلك :

أ ـ إما أن تكون معطوفة على شىء من ذلك ، مثل :

قوله تعالى : ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة : ٤٧] .

« أنى فضلتكم » معطوف على (نعمتى) . . وتفضيلى .

(ب) أو مبدله من شىء من ذلك : نحو .

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٧] .

« أنّها لكم » بدل اشتمال من إحدى والتقدير [إحدى الطائفتين كونها لكم] .

ـ أو كان المصدر تابعا لاسم مجرور ، نحو :

---

(١) الجنى الدانى ٨ ٤ .

(٢) الجنى الدانى ٩ ٠ ٤ .

ـ [عجبت منه أنه مهمل] أى : عجبت من إهماله .

رابعا : وتقع بعد ما المصدرية الظرفية ، نحو :

لا أكلمه ما أنّ حراءً مكانه .

* يجب ملاحظة :

١ـ المصدر المؤول من [أن] المفتوحة ومعموليها:

أ ـ إن كان خبرها مشتقا قُدِّر من لفظه ، مثل :

ـ يسرنى أنك متفوق . أى : يسرنى تفوقك.

ب ـ إن كان خبرها شبه جمله يكون التقدير: استقرار ؛ لأنه يتعلق بمستقر ، أو استقر .

ـ عرفت أنّك فى القاهرة . أى : عرفت استقرارك .

جـ ـ إن كان خبرها جامد ، قُدِّر بـ (كوْن) نحو :

ـ علمت أنَّ بناءك حجرٌ . أى: علمت كونه حجرا .

٢ـ المصدر المؤول يدل على المستقبل ، أو الحاضر ، أو الماضى حسب القرينة ، فإذا لم توجد قرينة ، دلَّ دلاله زمنية مطلقة .

٣ـ يفضل أن يتقدّم [أنّ] ما يدل على اليقين ؛ لأنها تفيد التوكيد . ليحصل التوافق .

٤ـ تدخل (ما) الزائدة على (أنَّ) فتكفها عن العمل ، وذهب الزمخشرى إلى أنَّ (إنّ) المكسورة ،و[أنّ] المفتوحة كليهما إذا كفًا بـ (ما) يفيدان الحصر . [فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبرا ، وتفيد الحصر فقط ، وتدخل على الأفعال أيضا] .

كقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء : ١٠٨] (١).

ـ أعلم أنَّما الصبرُ مفتاحُ الفرج .

---

(١) ردّ أبو حيان فى تفسير المحيط بأن « ما » مع (إنَّ) كهى مع « كانّ » ، و« لعل » فكما لا تفيد الحصر فى التشبيه والترجى فكذا لا تفيده مع إن المسكورة ، وأما جعله (أنما) المفتوحة للحصر فشىء انفرد به ، ولا يعلم الخلاف إلا فى المكسورة ثم إنّ الحصر يقتضى أنه لم يوح إليه إلا التوحيد . وهو باطل ا .هـ الجنى الدانى ص ٤١٧ .

ـ ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال : ٦] .

إلا « ليت » حيث تدخل « ما » على جميع الأحرف المشبهه بالفعل عداها .

فيجوز فيها الإعمال ، والإهمال ، وعملها أحسن من إهمالها .

(٥) تنفرد (أنّ) دون باقى أخواتها .

أ ـ تقع مع معموليها اسما لجميع أخواتها بشرط أن يكون الخبر شبه جملة ومتقدما عليها ، نحو :

ـ كان فى نفسى أنّك خطيب .

ب ـ ويجوز وقوع خبرها جملة (إنشائية) نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور : ٩] .

جـ ـ ويحذف حرف الجر معها :

نحو : سررت أنّك متفوق . أى : من تفوقك .

د ـ تحذف مع معموليها إن أمن اللبس ، أو دلّ على المحذوف دليل ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص : ٧٤] .

أى : أنّهم كانوا شركائى .

٦ـ إذا عطف على اسم (أنّ) جاز فيه النصب على العطف ، والرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، نحو :

علمت أنّ عليا ناجحٌ و [خالداً] أو ، و [خالدٌ] .

٧ـ خبر (أن) يكون كخبر (إنّ) مكسورة الهمزة ، أوخبر المبتدأ [مفردا، أو جملة ، أو شبة جملة] (١).

٨ـ تجيء بمعنى (لعل) ، نحو :

ـ حضرت لأنكْ تكرمنى . أى : لعلك تكرمنى .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٠٩] .

---

(١) المعجم الوافى ص ٨٨١ / ٨٢ .

أى : لعلها . وذلك فى قراءة من فتح الهمزة .

وكقول العرب : ائتِ السُّوق أنك تشترى لنا شيئا . (١) .

وقول امرىء القيس :

عَوْجَا على الطَّللِ المحيل لأنَّنا نبكى الدّيار كما بكى ابنُ حَذامِ(٢)

إنّ « الجوابية »

* حرف جواب بمعنى : نعم ، يقال لك : أحضر على؟ ؛ فتقول : إنّهُ .

قال الشاعر (٣) :

بكَـرَ العواذلُ، فـى الصَّبُـو ح، يلُمْنَنـى وألـومُهُنَّـهُ

ويَقُلْـن : شيـبٌ قـد عـلاَ كَ ، وقد كَبِرْتَ، فقلت : إنَّهْ

أى : فقلت : نعم .

* والهاء التى تلحقه ، هى هاء السكت ، التى تزاد فى الوقف، لا هاءُ الضمير ، ولو كانت هذه الهاء ، هاء الضمير ، وهى للغيبه لكان الكلام فاسدا .

* و« إنّ » الجوابية هذه ، منقولة عن « إنّ » المؤكدة ، التى تنصب الاسم وترفع الخبر ، لأن الجواب تصديق وتحقيق ، وهما والتأكيد من باب واحد .

---

(١) حكاه الخليل ، الكتاب ١/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٢) المعجم ش ٢٦٩٤ ص ٦٣٣ : ديوان امرئ القيس ص ١١٤ ، والدرر ١/ ١١١ ، والحيوان ٢/ ١٤٠ والمؤتلف والمختلف ص ١٥٥ ، وهو بلا نسبة فى الهمع ١/ ١٣٤ ، والخزانة ٢/ ٢٣٤ والشاهد : مجئ «أنّ» بمعنى لعل فى البيت.

(١) جامع الدروس العربية ٣ / ٢٥٧ ، والمفصل ٣٠٠ بقول : وتخرج إن المكسورة بمعنى أجل وانظر أيضًا : المعجم ش ٢٩٦٨ ص ٦٦٦ . والبيتان لابن قيس الرقيات في ديوانه ص ٦٦ والخزانة ٤/ ٤٨٥ ، واللسان [انن] ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٣٢٢ . وقال : [إن بعض النحويين جعل [إن] في هذا البيت بمعنى (نعم) وجعل الهاء للسكت ، ومثله في استعمال «أن» بمعنى « نعم»:

قالوا غدرت فقلت إن وربما نال المنى وشفى الغليل الغادر

والهاء في تفسير أبي عبيد ضمير الشأن وانظر أيضًا : السيوطى ص ٤٧ والأغانى ١/ ١٦ ، ٤/ ١٥٠٩ ، وبلا نسبة فى سيبويه والشنتمرى ١/ ٤٧٥ ، ٢/ ٢٧٩ ، واللسان (بيد) ، والحجة لابن خالويه ٢١٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١٠٣ ، والسمط ٩٣٩ .

(١) ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾ [طه : ٦٣] .

من الأوجه الإعرابية لهذه الآية الوجه التالى :

أنّ (إنَّ) فى الآية بمعنى نعم .

ومثله فيما حكى أن رجلا سأل « ابن الزبير » شيئا فلم يعطه ، فقال لعن الله ناقة حملتنى إليك، فقال له : إن وراكبها . أى : نعم .ولعن الله راكبها

و« إنّ» التى بمعنى نعم لا تعمل شيئا .

ويكون إعراب « هذان » مبتدأ مرفوع بالألف ، و« ساحران » : خبر لمبتدأ محذوف ، أى : « لهما ساحران » ، والجملة: خبر هذان . ولا يكون « لساحران» خبر عن « هذان » ؛لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ .

ان [الألف والنون الزائدتان] [١]

١ـ يمنع العلم من الصرف إذا زيد على آخره [ألف ونون] . نحو :

(زيدان) مفتوح الأول .

(عُثمان) مضموم الأول .

(عِمْران) مكسور الأول .

٢ـ وتزاد (ان) على الصفة الأصلية فتصبح على وزن فَعْلان التى مؤنثها فَعْلى ، نحو :

(أ) عطشان : عطشى . (ب) غضبان : غضبى .

بخلاف ما مؤنثها بالتاء. وهى ألفاظ سمعت فى اللغة العربية ، مثل (سَيْفان) ومؤنثها (سيفانه) .

(ب) وكذلك : ألْيان ، حَبْلان ، خمصان ، وختان ، سخنان ، صَحْيان ، صوْجان، علان ، قَشْوان ، اقصان ، مَوْتان ، نَصْران ، نَدْمان .

٣ـ أجاز مجمع اللغة العربية أن يكون مؤنث « فعلان » (فعلانه) مُطلقا ،ومن ثمة يصرف الوصف .

٤ـ إذا زيدت (ان) فى أول الفعل الثلاثى دلت هذه الصيغه (الفعل) على المطاوعه . أى : قبول أثر الفعل ، نحو : كسرته فانكسر .

٥ـ وتزاد الألف والنون فى آخر الاسم المفرد لتثنيته (١).

أنا

ضميرر بارز منفصل ، مختص بمحل الرفع فقط

وهو: أنا : للمتكلم وحدة ، نحن: المتكلم المشارك غيره ، أو المعظم نفسه أنتَ : للمخاطب ، أنتِ للمخاطبه ، أنْتما : للمخاطبَيْن أو المخاطبتين ، وأنتم للمخاطبين ، أنتن : للمخاطبات .

ـ ووقد ذهب البصريون إلى أنّ الألف فى [أنا] زائدة ، والضمير هو الهمزة والنون فقط .

ـ وقال الكوفيون الضمير مجموع الأحرف الثلاثة .

ـ ويرى البصريون أن الضمير فى [أنت] وفروعه هو [أن] فقط . وأن اللواحق لها حروف خطاب .

وقال « الفرّاء » الضمير « أنت » بكماله .

وقال « ابن كيسان » الضمير التاء ، وكثرت بأن (٢) .

ويقول د. عبد الحميد طلب : الضمير المنفصل هو ما يصح الابتداء به كما يصح أن يقع بعد [إلا] (٣) .

ـ أنا قائم .

ـ ما حضر إلا أنا .

وقال سيبويه : إن الوقوف على أنا يلزم أن يكون بمدٍّ الألف . ولكن فى الوقوف لغة بـ (هاء السكت) : أنَه .

---

(١) المعجم الوافى ص ١٠٥ ، ١٠٦

(٢) الكفاية فى النحو ١ /٨٧ ، ٨٨

(٣) تهذيب النحو ١ / ٦٠

تنسب هذه اللغة إلى بعض (طيء) .

* وحكى عن بعض العرب ، وقد عَرْقَب ناقته لضيف ، فقيل له: هَلاَّ فَصَدْتها ، أو أطعمته دَمَها مشويا ؟

ـ فقال : هذا فَصْدِى أَنَهْ .

ويُقال فى الوصل : [أنَ] .

وبنو تميم يثبتون الألف فى الوصل أيضا ، وبهذه اللغة قرأ نافع :

ـ ﴿ أَنَا أُحْيِي وأُمِيت﴾ [البقرة : ٢٥٨] .

ـ ﴿ أَنَا آتِيكَ ﴾ [النمل : ٣٩] .

* وقال أبو النجم العِجْلىّ :

« وأنا أبو النجم وشِعْرِى شِعْرِى » [(١)] .

* وقال حميد بن حُرَيْث بن بَحْدَل الكلبى :

أنا سيفَ العشيرةِ فاعْرِفُونى حُمَيْداً قد تذرَّيْتُ السَّناما [(٢)]

و- أَنْ بسكون النون لغة فى الوصل والوقف معا . وهى قليلة فيقول :أنْ قلت ذلك .

ـ وحكى الفراء : آن فعلت . حيث قُضاعة تمد الألف الأولى .

ـ قال عدى : ياليت شِعْرى : آن ذو عَجَّةٍ حتى ارى شَرَبًا حوالىْ أصيص.

ـ وأنا لاتثنية له من لفظة إلا بنحن . ويصلح نحن فى التثنية والجمع .

---

(١) المعجم ٣٣٧٨ ص ٧٢٣ : الخصائص ٣/٣٣٧ ، والمنصف ١/ ١٠ ، والمرزوقى ١٦١ ، ٢٠٣، ٢٩٠ ، والمفصل ص ١٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٤٤ ، وأمالى المرتضى ١/ ٣٥٠ ، والخزانة ١/٣٩٦ ، والسيوطى ٣٢١ ، والدرر ١/ ٣٥ ، ٢/ ٧٦ وبلا نسبة فى المرتجل ٣٧٧ ، والهمع ١/ ٦٠ ، ٢/ ٥٩ [أي شعرى شعرى الذى قد سمعتم به] .

(٢) المعجم ش ٢٥٩٦ ص ٦١٨ : ديوانه ص ١٣٣ . وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٣ ، والخزانة ٥/ ٢٤٢ ، أساس البلاغة (ذرى) ، الأغفال ٢/ ٩٥٧ ، والمرتجل ٣٧٧ .

والشاهد : ثبوت ألف أنا فى الوصل ، وهذا عند غير بنى تميم ضرورة .

آنًا

ـ بمعنى [وقتًا]

تقول : سأقيم بالقاهرة آنا من السنة .

آنا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

ـ وهى لا تضاف أبدا

ـ غبت عن بلدى آنا من الدهر

آنا : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول به لفعل (غاب) .

آنا فآنًا

أى :حينا بعد حين ، أو وقتا بعد وقت .

ـ سأمرُّ عليك آنا فآنا

آنا : ظرف زمان منصوب .

فآنا: الفاء حرف عطف ، آنا معطوف عليه منصوب ،

آناء

وهى ظرف . بمعنى أثناء

ـ ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر : ٩] .

أناء : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه معفول فيه لاسم الفاعل (قانت) . وهو مضاف ـ و (الليل) مضاف إليه مجرور وعلامة جرْه الكسره .

ـ وهى جمع . والمفرد منها (إنْى) أو (أنْى) .

ـ وهى تضاف إلى المفرد دائما .

آنئذٍ

لفظ مركب من (آن) و (إذ) .

ـ حضر الضيف ، وكنت آنئذٍ مريضا .

آنئذٍ : آن ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

ـ (إذْ) ظرف زمان منبى على السكون فى محل جر بالإضافة .

* والتنوين فى (إذ) تنوين عوض نأب عن جملة محذوفة ، والتقدير : وكنت آن إذا حضر الضيف .

انبأ

فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى [أخبر] .

وهى من الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل . وتجد أن المفعولين الثانى والثالث منها أصلهما المبتدأ والخبر (١) وهذه الأفعال سبعة [أعلم، رأى ، نبأ ، أنبأ ، خبّر أخبر ـ حَدّث] .

تقول : أنبأت ابنى القراءة متعة .

فالفعل [أنبأ] نصب ثلاثه مفعولات هى [ابنى ، القراءة ،متعة] .

ومنه قول الشاعر :

وأُنبِئْتُ قيسا ـ ولم أبْلُهُ كما زَعَمُوا ـ خَيْرَ أهْلِ اليَمَنْ (٢)

فالتاء فى (أنبئتِ) فى محل رفع نائب فاعل. وهى فى محل المفعول الأول وقيسا: مفعول به ثان ، و(خير) مفعول به ثالث .

وجملة [ولم أبله كما زعموا] معترضه .

---

(١) لهذا فإنه يثبت لهما ما ثبت لمفعولى الأفعال التى تنصب مفعولين من جواز التعليق والإلغاء ، ومن جواز حذفهما ، أو حذف أحدهما ، إذا دلّ على المحذوف دليل ، فتقول : زيدا انبأت خالدا منطلقا ، أو زيدٌ أعلمت خالد منطلق ، زيد منطلق أنبأت خالدا .

وفى جواب من قال لك : آأنبات زيدا خالدا منطلقا .

نقول نعم أنبأت زيدا . . .] تهذيب النحو ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) ش ٣٠٩٩ ص ٦٨٤ : الشاهد للأعشى فى ديوانه ص ٢٥ ، والدرر ١ ، ٢٤٠ ، وشرح التصريح ١/ ٢٦٥ والعينى ٢/ ٤٤٠ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٩/١ ، وابن عقيل ١/ ٣٩٠ ، والأشمونى ٣/ ٢١٤ .

والأصل فى هذا الفعل أن يتعدى لمفعولين : للأول بنفسه ، وللثانى بحرف الجر « الباء » أو « عن » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِم ﴾ [البقرة : ٣٣] .

ولكن لما ضُمِّن معنى (أعلم) نصبت ثلاثة مفاعيل (١) .

وقد تسدُّ أن واسمها وخبرها مَسَدَّ المفعولين : الثانى والثالث نحو :

أنبأت المدير أنْ الخبر صحيحٌ .

فالمصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولى أنبأ الثانى والثالث .

انبرى

١ـ فعل ماض جامد مبنى على السكون من أفعال الشروع ويدل على البدء فى الخبر. من أخوات كان .

٢ـ خبره جمله فعليه فعلها مضارع يتجرد وجوبا من أنْ المصدرية (٢) نحو :

ـ انبرى الخطيبُ يفند الآراء المعارضة .

٣ ـ أما إذا جاء فى غير هذا المعنى [أفعال الشروع] .

* فهو فعل تام لازم (بمعنى ، اعترض) ، نحو .

ـ انبرى المجاهدون لقتال العدو .

انبغى

ب ـ وهى بمعنى يحسن

ينبغى لك أن تتقن عملك ، ولا ينبغى لك أن تهمله

---

(١) المعجم الوافى ص ٩١

(٢) لئلا يحدث التناقض بين البدء فى الفعل الدال عليه (أنشأ) ،وبين الاستقبال الدال عليه (أنْ) الناصبة المصدرية

ويلاحظ :

١ـ ندر استخدام هذا الفعل فى صورة غير المضارع .

٢ـ الأكثر استخدام الفعل (ينبغى) منفيا .

(أنت ، أنتِ ، أنتما ، أننتم ، أننَّ)

ـ أنظر مادة : أنا .

آنذاك

* أى فى ذلك الوقت . وهى بمعنى حينئذ .

وهى مضاف إلى اسم الإشارة

مثل :تقول لمن يحدثك : [رأيتك آنذاك] .

وهى ظرف بمعنى حين .

انشا

(أ) فعل ماض جامد مبنى على الفتح يلزم صورة الماضى .وهو من أفعال الشروع يدل على البدء فى الخبر بمعنى (بدأ) [1]. ويعمل عمل كان الناقصه الناسخة بشروط :

١ـ أن يكون الخبر جملة فعليه فعلها مضارع .

٢ـ أنْ يتجرد الفعل الواقع فى جملة الخبر من (أنْ) المصدرية [2] وجوبا ، نحو:

ـ أنشأ السائق يُسْرِعُ [3] .

---

(١) المعجم الوافى ص ٩١ .

(٢) انظر الهامش رقم (١) الفعل (انبرى) .

(٣) تهذيب النحو ص ٢٤٠ .

(ب) إذا كان الفعل (أنشأ) بمعنى (خلق) فالفعل منصرف تام متعد ، نحو :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٧٨] .

آنفا

الأَنْفُ : كلمة سامية مشتركة

فى عبرية التوراة : أَنِفَ : غضب .

وفى العربية : عضو الشم ، طرف الشيء ومبدؤه .

الآنف : يُقال ذكرته آنفا ، أى من وقت قريب . أو من أقرب وقت مضى .

ـ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ﴾ [محمد : ١٦] .

ـ وفى الحديث : « أُنْزِلَتْ عليَّ سورةٌ آنِفًا (١) . أى الآن .

قال الزجاج (٢) فى قوله تعالى : « ماذا قال آنفا : أى : مُذْ ساعة .

ـ ويُقال : كذا آنِفًا ، وسالِفًا .

ـ جاءوا آنفًا . أى قُبَيْلاً .

ـ آنفةُ ـ يُقال فَعَل كذا بآنِفَةٍ ، وآنفًا (٣) .

* وهو ظرف زمان منصوب على الظرفية .

وتأتى بمعنى السابق ، أى : فى الماضى . فهى اسم يعرب حسب موقعه .

ـ [بالرجوع إلى المصدر الآنف الذكر ، نجد . . الآنف : نعت ـ [المصدر] مجرور وعلامة جرِّه الكسرة .

---

(١) المعجم الكبير جـ١ مادة « أنف] ص ٥٥٥ وما بعدها .

(٢) اللسان ١ /٢٣٨ مادة « أنف » .

(٣) المعجم الكبير جـ ١ مادة « الف » ص ٥٥٦ .

انفك

١ـ فعل ماض ناقص ناسخ من أخوات كان .

٢ـ وأفعال هذا القسم [زال [١] ، برح ، فتىء ، انفك] .

وهذا القسم يعمل عمل كان وأخواتها فيرفع المبتدأ ويصير اسما له ، وينصب الخبر ويصير خبرا له بشرط هو :

أ ـ أنْ يتصدره نفى [٢] لفظا أو تقديرا ، أو شبيه النفى وهو النهى والدعاء .

ب ـ ومعنى هذه الأربعة إذا تقدّم عليها النفى أو شبهه ملازمة خبرها لاسمها بحسب ما يقتضيه الحال .

١ ـ فقد تكون الملازمة دائمة . مثل :

ـ مازال الماء لازما للزرع .

ـ ما برح القرآن محفوظا .

٢ ـ وقد تكون غير دائمة ، مثل :

ـ ما انفك على فائزا

٣ ـ وتقدّم النفى لفظا ، نحو قول الشاعر : [٣]

ليس ينفَكُ ذاغِنىً واعتِزاز كُلُّ ذى عِفَّةٍ مُقِلّ قَنُوع

---

(١) المقصود هنا « زال » ماضى « يزال » ، احترازا من :

(أ) « زال » ماضى « يزول » فإنه فعل تام لازم ، والمصدر : زوالا.

(ب) «زال » ماضى « يزيل » فإنه فعل تام متعد بمعنى أزال : نقول : زاله من مكانه ، وأزاله ، والمصدر (الزيل) .

(٢) إذا دخل على غير زال وأخواتها من أفعال هذا الباب نافى فالمنفى هو الخبر مثل : [ما كان زيدٌ إلا عالما] وأمازال وأخواتها فنفيها إيجاب فلا يقترن خبرها بـ (إلا) كما لا يقترن خبر كان الخاليه من نفى لتساويهما فى اقتضاء ثبوت الخبر وإنّما اشترطوا أن يتقدمها نفى أو شبهه لأنها تدل على النفى ، فإذا دخل عليها النفى انقلبت إثباتا .

(٣) يريد « أن كل من كان قانعا عفيفا لا يطمع فيما لا يحل له سيظل غنيا عزيزا .

الإعراب : (ليس) فعل ماض جامد ناسخ مهمل حملا على « ما » ، أو : عامل ، =

* وتقدّم النفى تقديرا ، مثل :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

أى : لا تفتأ .

ويتضح أن تقدير النفى قبل هذه الأفعال إنما يكون فى أسلوب القسم :

ـ أن يكون الفعل مضارعا .

ـ أن يكون حرف النفى المقدّر هو « لا » .

وأما ما جاء مخالفا لذلك ، فهو شاذ ، وذلك مثل :

قول الشاعر خداش بن زهير :

وابرحْ ما أدامَ اللهُ قَوْمى ... بحمد الله مُنتطقا مُجيداً [1]

على تقدير : لا أبرح .

---

* واسمه ضمير الشأن . [ينفك] : فعل مضارع ناقص مرفوع ـ [ذا] خبر مقدّم لـ (ينفك) وهو مضاف ، [غنى] مضاف إليه . [واعتزاز] : الواو : عاطفة ، « اعتزاز » معطوف على « غنى » « كُلّ » اسم ينفك مرفوع . وهو مضاف .

والجملة من [ينفك ، واسمها ، وخبرها] فى محل نصب خبر ليس على أنها عاملة .

(ذى) مضاف إليه مجرور بالياء ـ وهو مضاف ، (عفة) تعدد نعت مجرور .

والشاهد فيه : تقدم النفى وهو « ليس » لفظا على « ينفك » . [انظر .... شرح التصريح ١/ ١٨٥ ، العينى ٢/ ٧٣ .

(١) اللغة منتطقا : عزيزا ، أو مجانبة الفرس وترك ركوبه ـ مجيدا : ذا جواد أومحسنا للقول .

الإعراب : (وأبرح) : الواو عاطفة ـ (أبرح) مضارع مرفوع يعمل عمل كان على تقدير (لا أبرح) ـ واسمه الضمير المستتر (أنا) ، [ما] : مصدرية ظرفية أدام : فعل ماض مبنى على الفتح ـ (الله) : لفظ الجلاله ، فاعل مرفوع ، (قومى) : مفعول به لأدام ، والتقدير [مدة إدامة الله قومى] . والظرف متعلق بأبرح أو بمنتطقا ـ [بحمد] جار ومجرور متعلق بأبرح أو بمنتطقا (منتطقا) : خبر أبرح خبر بعد خبر ، أو صفة لمنتطقا .

الشاهد : حذف النفى قبل الفعل (أبرح) شذوذا فى غير أسلوب القسم .

انظر : ش ٦٦٦ ص ٥٩ : العينى ٢/ ٦٤ ، وبلا نسبة فى ابن عقيل ش ٦٠ ص ٢٢٨ ، والمقرب ١٤٦ ، والدرر ١/ ٨١ والهمع ١/ ١١١ ، والأشمونى ١/ ٢٢٨ ، ولسان العرب (نطق) والمقاصد النحوية ٢/ ٦٤ ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٦١٩ ، وجمهرة اللغة ص ٢٧٥ ، وخزانة الأدب ٩/ ٢٤٣

*** تصرف هذه الأفعال .**

تتصرف تصرفا ناقصا فلا يأتى منها المصدر ولا الأمر .

ـ وتقدُّم النفى تقديرا مثل قوله :

ـ ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

أى : لا تفتأ . ولم يرد غير ذلك فى القرآن .

أما : بيت ذو الرمة ففيه كلام كثير . وهو .

قلائص ما تنفك إلا مُنَاخَةً   على الخَسْفِ أو نَرْمى بها بلدا قَفْرا (١).

وما استعمل من تصاريف هذه الأفعال يعمل عمل الفعل الماضى

لم ترد فى القرآن بهذه الصيغة ، والذى ورد (منفكين) فى قوله تعالى :

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١].

واختلف فيها : (أ) فقيل هى بمعنى (بارحين) فتكون ناقصة تحتاج لاسم وخبر .

(ب) : وقيل معناها (متفرقين) فتكون تامة لا تحتاج لذلك .

وهذا القول أوضح لأن القول بنقصانها، يحتاج إلى نفى قبلها ، وإلى اسم وخبر ، ولا يوجد فى التركيب شىء من ذلك قالوا : لأن « منفكين » لو كان بمعنى (زائلين)

---

(١) لم يدخل فيها إلا وهو يقوى بها التمام ، وأنها خلاف يزال ، لأنه لا يصح أن يقال [مازلت إلا قائما] وذكر النحاس أن الأصمعى خَطَّأ ذا الرمه فى البيت لأنه جعلها بمعنى ما تزال قال : والصواب ما قال المازنى ، قال أخطأ الأصمعى ، وما انفك كلام تام ، ثم قال : « إلا مناخة » على الاستثناء المنقطع .

انظر: معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٨١ إعراب القرآن للنحاس : ١٥٢٤ مشكل إعراب القرآن ٢، والخزانة ٤٩/٤ ، الإنصاف ٩٠ ، الأشمونى ٢٤٦/١ / ٤٨٨ ، البيان للانبارى ٢ / ٥٢٥ البحر المحيط ٨ / ٤٩٨ ، سيبويه والشنتمرى ٤٢٨/١ ، والمفصل ١٤٢ ، والسيوطى ٧٩ وله قراءة أخرى: « حراجِيجُ ما تنفك إلاّ مُناخَةً » .

لاحتاج إلى خبره ولكن يكون من « انفك الشيء من الشيء » إذا فارقه.

[من الواضح إذا ان منفكين فى هذه الآية ليست (ما انفك) الناقصة [(١)].

انقلب

(١) تأتى بمعنى صار

فهى فعل ناقص ناسخ ، نحو : ـ انقلب القطن ثوبا .

(٢) وتأتى بمعنى تغيرّ » .

فهى فعل تام لازم ، نحو : ـ انقلبت أحوال الجو .

إنْما

بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الميم

إنظر [إنْ] ، [إنّ] الشرطية .

إنّمَا

بكر الهمزة ، وتشديد النون وفتح الميم .

لفظ مؤلف من [إنّ) المشبههَ بالفعْل ومن ما الكافه لها عن العمل .

ـ وقد تأتى أداة حصر ، ويكون محصورها متأخر دائما .

انظر [إنّ] .

انّما

بفتح الهمزة ، وتشديد النون ، ما المفتوحة .

لفظ مركب من « أنَّ » المصدرية الناصبة ، وما الزائدة الكافة انظر [أنّ] .

أنٌ

قال ابن عارس « وأما الهمزة والنون مضاعفة فأصل واحد ،وهو صوت يتوجّع .

ـ انّ ـ أنًّا ، أنينًا ، تأنانا ـ ويقال عند الكوفيين أصله التفعيل الذى يفيد التكثير .

ـ أنّهْ . تأوّه ، يُقال : انّ المريض إلى عواده

---

(١) د . معيض بن مساعد الحوس / قضايا الجملة الخبرية ١ /٣٤٧ / بدون .

ـ آنَةٌ: يقال ماله حانَّةٌ ولا آنّةٌ : أى : ماله ناقةٌ ولا شاةٌ وقيل الحانَّة :الناقة ، والآنّه : الأمَةٌ تئن من التعب .

ـ الأنَّانُ :الكثير الآنين .

ـ الأنَّانة : التى مات زوجها ، وتزوجت بعده ، فهى إذا رأت الثانى أنّت لمفارقة الأول ، وترحمت عليه .

وفى بعض وصايا العرب :لا تتخذها حنانه ولا منَّاتة ، ولا أنَّانَة (١) .

ـ الأُنَنَةُ : الآنان ، والكثير الكلام والبثُّ والشكوى .

أنـه

ـ صوت الزَّحِير .

ـ أنَّهَ ، أنهَا ، أُنوهًا ، انِيهًا : تَزَحَّر من ثِقَلٍ يجدْه ، فهو آنِهٌ (ج) أنَّهٌ .

قال رؤيه يصف فَحْلاً : رَعَّابةٌ يُخْشى نفوسَ الأنَّهِ .

الرعابَّةُ :الذى يُرعب غيره .

إنـه

تأتى على ثلاثة أوجه:

١ـ مركبه من « إنّ » التوكيدية الناصبة ، وضمير الغائب المفرد المذكر : نحو :

ـ أقبل سعيد إنّهُ طالب متفوق .

والهاء هنا ضميرمبنى فى محل نصب اسم أنّ ، وطالب) خبَرَ إنّ مرفوع .

٢ـ مركبه من (إنّ) حرف توكيد ونصب ومن هاء السكت .

٣ـ مركبة من (إنّ) حرف جواب بمعنى « نعم » وهاء السكت [هل حضر المدرس؟ ـ إنّه] .

انـّى

تأتى فى استخدامين :

---

(١) انظر لسان العرب عدا مادة (أنن) ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

١ـ اسم شرط جازم بمعنى « أين » يجزم فعلين ، نحو :

ـ فَأَصْبَحتْ أنّى تأتها تلتبسْ بها   كلاَ مركبيها تحت رِجْلَيك شاجِرُ (١) .

ـ خليليَّ أنَّى تأتيانِيَ تأتيا   أخا غيرَ ما يرضيكُما لا يُحاولُ (٢) .

وهي ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجواب الشرط .

ويتعلق بخبر لفعل الشرط إذا كان الفعل ناقصا ، نحو :

ـ أنّى تكن مسافرا أسافر معك .

---

(١) (تلتبس) تشتبك ويروى (تشتجر) والمعني واحد ، ويروى تيتئس وهو من بؤس الحال ومركبيها) ناحيتيها اللتين ترام فيهما ـ [شاجر] :مضطرب ، ويروى (شاغر) وهو بمعناه . الشاهد للبيد في ديوانه ٢٢٠ ، وسيبويه والشنتمرى ١/ ٤٣٢ ، والخزانة ٣/ ١٩٠ ، ٤/ ٢١٠ واللسان (فجر) والمفصل ص٨١ ، وشرح المفصل ٤/ ١١٠ ، ٧/ ٤٥ ، والمعانى الكبير ٨٧١ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٤٨ ، والمرتجل ٣٢٩ (انظر معجم ش ٩٥٣ ص ٣٨٣).

(٢) الإعراب : (خليلى) منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها لأنه مثنى وهو مضاف ،وياء المتكلم المدغمة فى ياء التثنية مضاف إليه ـ [أنىّ] اسم شرط جازم ، وهو ظرف مبنى على السكون فى محل نصب بجواب الشرط (تأتيا) .

[تأتيانى] : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل .

[إلما]:مفعول به لتأتيانى ـ [غير]: مفعول تقدّم على عامله [لا يحاول] ، غير مضاف ، [ما] اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه ـ [يرضيكما] :يرضى فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازا يعود على « ما » الوصوله . والضمير البارز المتصل مفعول به ليرضى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الوصول [لا] نافية ـ [يحاول] فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره [هو] يعود إلى [أخا] . والجملة فى محل نصب صفة لقوله [أخا]

الشاهد فيه قوله [أنى تأتيانى تأتيا . . . إلخ] حيث جزم بـ (أنّى) فعلين ؛أحدهما [تأتيانى [هو فعل الشرط ، والثانى : [تأتينا] جوابه وجزاؤه .

* ولا يقال . إنّه قد اتحد الشرط والجواب ؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته ؛ وهى المفعول به ولو حقه ، فأمّا الشرط فهو مطلق الإتيان .

انظر :المعجم المفصل ص٨١ ، ابن عقيل ٢ /٢٨٩ ، العينى ٤/ ٤٢٦ ، والأشمونى ٤/ ١١، وشرح شذور الذهب ش ١٧ ص ٣٣٦ ، دراسات فى علم النحو ١ /٢١٨ ، جامع الدروس العربية ١٩٣

٢ـ اسم استفهام :

ويكون مبنيا على السكون فى محل نصب مفعول فيه وتكون بمعنى :

(أ) (من أين) : نحو قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

(ب) (كيف) نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم : ٨] .

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [مريم : ٢٠] .

قال تعالى : ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

وقال الكميت :

أنّى ومن أين آبَكَ الطَرَبُ   من حيثُ لا صبوةٌ ولا لعب [1] .

والشاهد فيه : مجيء (أنّى) بمعنى كيف ، إذا لو كانت هنا بمعنى (أين) لتكررت مع ما بعدها .

(جـ) بمعنى متى : نحو : أنّى سافرت ؟

---

(١) اللغة [آبك] : عاودك وراجعك ـ [الصبوة] : التصابى والمعنى : يعجب من نفسه كيف عاوده الطرب بعد انقضاء أيام الصبا وأيام اللعب .

أها [1]

حكاية صوت للضحك .

إنيه

* لفظة استعملها العرب فى الإنكار .

يقول القائل : جاء زيدٌ ، فتقول أنت : أزَيْدَ إنيه .

وأزيدُ نيه . كأنك استبعدت مجيئه .

وذكر ابن الأثير:أن رسول الله ﷺ أمر رجلا أن يزوج ابنته من جُليبيب ، فقال : حتى أشاور أمّها . فلما ذكره لها ، فقالت : حَلْقَى الجليبيب ؟ إِنيه ، لا لَعَمْرُ الله .

قال ابن الأثير : لقد اختلف فى ضبط هذه اللفظه اختلافا كثيرا ، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء .

ورويت أيضا بكسر الهمزة ، وبعدها ياء ساكنه ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها [الجُلَيبيب ابنتى ؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء .

قال أبو موسى، وهو فى مسند أحمد بن حنبل ، بخط أبى الحسن بن الفرات ، وخطه حجه : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقيّد فى مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء ، وإنما هى ابنة نكره ، أى : أتُزوِّج جُلَيْبِيًا ببنت يعنى أنّه لا يصلح أن يُزوَّج ببنت ، إنما يزوج مثله بأمه ، استنقاصا له .

قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف ، أى : الجُليبيب الإبنةُ ، ورويت : الجليبيب الأمة تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم : أميّه ، أو آمنة على أنّه اسم البنت .

وحكى سيبوية : أنه قيل لأعرابى سكن البلد :

ـ أتخرج إذا أخصبت البادية ؟

فقال : أنا إنيه .

---

(١) اللسان ١ / ٢٥١ ، المعجم الكبير ١ / ٥٢٥ .

يعنى أتقولون لى هذا القول ، وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه.

آه

[آه] : اسم صوت ، يقال عند الشكاية ، والتوجع أو الحزن آه ـ آوها: قال آه.

يقال : آه من عذاب الله ، وتنون ، فيقال :

آهٍ ، آهًا من عذاب الله .

وربما قالوا : آهْ بالسكون .

آهٍ : اسم فعل مضارع مبنى على الكسر الظاهر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.

وفى اللسان : آهِ من تيَّاكِ آها تَرَكَتْ قَلْبى مُتَاها

[تياك : اسم إشارة للبعيد ـ [مُتَاها] : مُضاعا مهلكا .

وقال الشاعر [(١)] :

فآهِ وللمحزُونِ فيها استراحةٌ ولابد للمحزون أن يتنفَّسا

وهو اسم فعل مضارع مبنى على الكسر ، وهى لغة فى [أوّه] بقلب الواو ألفا .

وفى مادة أوه فى تهذيب اللغة [(٢)] :

وقال ابن السكيت : الآهة من التأوه . وهو التوجع ، يقال « تأوهت آهة » وكذلك قولهم فى الدعاء : آهه وأميهه وروى عن النبى ﷺ فى تفسير قوله : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة : ١١٤] [(٢)] . أنه قال : الأوّاه :الدّعاء .

وقال أبو حاتم : العرب تقول : أوّه ، وآوَه ، وآووه « بالمد وواوين » وأوْهِ بكسر الهاء الخفيفة .

وأنشد الفراء :

فأوْهِ من الذكرى إذا ما ذَكرتُها ومن بُعدِ أرضٍ بيننا وسَماءِ

---

(١) المعجم الكبير ١ / ٦٣٣ .

(٢) تهذيب اللغة ٦ / ٤٨١ .

وروى ابن المظفّر : أوَّهَ ، أهَّهَ ، إذا توجع الحزين الكئيبُ ، فقال : آهِ أو قال . هاه ، عند التوجع ، فأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرّج عنه بعض ما به .

* [آه يدل على الفعل المضارع (أتوجع) ويقوم مقامه فى معناه ، وعمله ، وزمنه، ولكنه لا يقبل علامة من العلامات الخاصة بالمضارع ؛ لأن العرب لم تُدْخلها على (آه) قط] .

* [هى مبنيه على الضم كالغالب فى: مثل آه بمعنى أتوجع كما يصح فيها [آهِ ، آهٍ]، آهًا بالتنوين فيهما] (*) .

آها لها من ليالٍ ! هل تعود كما كانت ؟ وأيٌّ ليالٍ عاد ماضيها ؟

* وهى تستعمل عند التأسف على خسارة ، أو على شىء موجع وهى مبنية على الفتح .

آها : اسم فعل مضارع ملازم للتنوين منصوب .

نقول : آها منكم .

أهْتِرَ (١)

بمعنى [تعلّق بالشىء] ـ الأهَرَة : متاع البيت وثيابه وفُرشه فعل ماض ملازم لصيغة المبنى للمجهول ، والاسم المرفوع بعده فاعل ، وليس نائب فاعل . ما لم يكن الذى يعده شبه جمله ، فتعرب نائب فاعل (٢) ، نحو :

أُهْتِرَ به فشبه الجمله هنا نائب فاعل وليس بفاعل؛ لأن الفاعل لا يكون شبه جملة .

أهْرِعَ (٣)

بمعنى [أسرع] فعل ماض ملازم لصيغة المنبى للمجهول وما بعدها يُعرب فاعلا .

(*) النحو الدافى ٤/ ١٤٠ .

(١) الدليل اللغوى العام ص ٢٢ .

(٢ ، ٣) ورد عن العرب أفعال ماضيه تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول، سماعا من أكثر قبائلهم. وهى مبنيه للمجهول فى الصورة اللفظية ، لا فى الحقيقة المعنوية . ومن أشهرها : (أ) [هُزِل ، دُهِش ، شُدِه .

(بَ) التعلقَ القوى بالشىء [شُغف، أُولِعَ به ، اهْتِر به ، إستُهْتِر به ،أُغرى به، أعزم به .=

ما لم يكن شبه جملة ، فيعرب نائب فاعل ، نحو : أُهرعَ له .

= (جـ) أُهرِع بمعنى اسرع .　　(د) نُتِج .　　(هـ) عُنى بكذا : اى اهتم به .
(و) حُمَّ فلان [اصابته الحمى] ـ أُغمى عليه ـ فُلِجَ ـ امتقع لونه (تغيّر) .
« يرى أكثر النحاه أن المراد هو عدم استعمالها فى معانيها السالفة مبنية للمعلوم ، لاعتمادهم على ما جاء فى كتاب « فصيح ثعلب » ونحوه :
ويدحض هذا ما جاء به ابن برى من رأى دَرَستويه حيث يقول : عامة أهل اللغة يزعمون أن هذا الباب لا يكون إلا مضموم الأول ، ولم يقولوا إنه إذا سُمِّى فاعله جاز بغير ضم ، وهذا غلط منهم ، لأن هذه الأفعال كلها مفتوحة الأوائل فى الماضى ، فإذا لم يُسَمَّ فاعلها ، فهى كلها مضمومة الأوائل ،ولم نخص بذلك بعضها دون بعض وقد بيّنا ذلك بعلته وقياسه ؛ فيحوز :
عُنيت بأمرك ، وعنانى أمرُكِ
وشُغلت بأمرك ، وشَغلنى أمرُك
وشُدهت بأمرك ، وشدهنى أمرُك . . .) ا. هـ .
وقد وافق على هذا الرأى عباس حسن [النحو الوافى ٢ /١٠٨ ، ١٠٩] .
وحقيقة هذا هو الصواب :
يقول الفيروز آبادى فى المقدمة لنصر أبو الوفاء الهورينى تحت عنوان : المقصد فى بيان الأمور التى اختص بها القاموس : مسأله ص ١٢ .
« الأفعال المبنية للمجهول صورة وما بعدها فاعل لا نائب فاعل مثل « هزل ، نتح، دهش شده (بمعناه) . وشغف ، واولع ، واهتر به ، وأُغرى ، واغرم ، واهرع » .
هل المضارع فيها يأتى كذلك ، وفعل الأمر كما فى قوله تعالى :
﴿ فَهُمْ عَلَىٰٓ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصافات : ٧٠] .
[١] مسألة :
قال فى هذا الباب : « عُنيت بالشىء ، فأنا أعنى به ، ولا يُقال : عَنيتُ قال المفسر : قد حكى ابن الإعرابى :
ـ [عنين بأمر أعنَى ، وأنا به عانٍ] .
والذى قاله ابن قتيبة هو المعروف ، وهذا نادر .
وأنشد ابن الأعرابى
عان بأخرها طويل الشُغْل　　له حفيران وأىُّ نُبلِ
[٢] مسألة
ـ وقال فى هذا الباب : بُهت الرجل [بفتح الباء وضمها وكسر الهاء : إذا تحيّر . وحكى عن الكسائى : (بَهِت) بكسر الهاء ، (بَهُت) على صيغة ما لم يسم فاعله .
ـ (قال المفسر) : يُقال (بُهت) على صيغة مالم يُسم فاعله ، و(بَهِت) بكسر الهاء =

أَهْلَ

الأهل : أهل الرجل ، أهل الدار ، وكذلك الأَهْلَةُ .

قال أبو الطحان :

وأَهْلَةِ وُدٍّ قد تَبَرَّبتُ وُدَّهم وأَبْليتُهم فى الحمد جُهْدى ونائلى (١)

ـ قال ابن سيدة :أهل الرجل ، عشيرته ، ذوُو قرباه .

ـ الجمع : أهلون ، آهَالُ ، أَهَالِ ، أهْلات ، أَهَلات .

جمع الجمع :الأهالى . وجاءت الياء فى « أهالى » من الياء التى فى [الأهلين] .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

والقراءة : [أَهْلَ] بالنصب على المدح أو على النداء كأنه قال : يا أهل البيت .

وفى التعبير [إن تزرنى فأهلَ الليل ، وأهلَ النَّهار] (٢) .

أهل : مفعول به لفعل محذوف تقديره [تزد] منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقد حذف الفعل قياسا لقرينة دلت عليه .

= وفتح الباء على مثال (علمت) ، و(بَهُت) بضم الهاء على حال ظُرف ، و(بَهَت) بفتح الهاء على مثال (رددت) . حكى ذلك ابن جنى انظر : الاقتضاب ٢ /٢١٩ .

(١) وهذا يدل على أن (أهلا) الوصف يؤنث بالتاء . وقوله (وأهله در) صفة لموصوف محذوف أي جماعة مستأهلة للود ، أى مستحقة له . وفي البيت ردّ على الخليل في زعمه أنّه لا يقال (أهله) . قال سيبويه : قلت للخليل : هلا قالوا أرضون ، أى بسكون الراء ، كما قالوا أهلون، قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون ، كما جمعوها بالتاء . وأهل مذكر لا تدخله التاءُ ، ولا تغيره الواو والنون ، كما لا تغير غيرة من المذكّر ، نحو : صعب .ا.هـ.

وقد أنكر بعضهم (استأهل) بمعنى « استحق » : ولا يكون الاستئهال إلا من الإهالة ، وهو أخذ الإهالة أو أكلها ، وهى الألية المذابة . قال الأزهرى أما أنا فلا أنكره ، ولا أخطئ من قاله . والواو فى (وأهلة) واو رُبّ ، وصفة مجرورها محذوف أى (ربّ أهل وُدّ. .) الخزانة جـ٨ ص ٩١ وما بعدها . وانظر أيضًا : لسان العرب ١ /٢٥٧ .

(٢) المعجم المفصل ص ٨٧ .

أهلا وسهلا (١)

يقولون فى الدعاء :مرحبا وأهلا . أى : أتيت مُرحبًا . أى : سَعَةً وفى المحكم : اى أتيت أهلا لاغرباء فاستأنس ، ولا تستوحش وأهَّل له ، قال له : أهْلا ، أهِل به : أنِس وقال ابن برى : المضارع منه [آهَلُ] (٢).

وأهلا وسهلا : جئت أهلا ، ونزلت مكان سهلا (٣) .

وقيل : أتيت قوما أهلا ، وموضعا سهلا واسعا ، فبسط نفسك واستأنس ولا تستوحش.

وقيل : أتيت رَحْبا لا ضيِّقًا ، وأهلا لا غُرباء ، فاستأنس ولا تستوحش .

قال عمر بن أبى ربيعة :

قُلْن انزِلوا نَعِمَتْ دارٌ بقُرْبكم   أهلا وسهلا بكم من زائرٍ زارا .

الإعراب :

أهلا :مفعول به لفعل محذوف تقديره [أصبت ، حللت ، أتيت] .

وسهلا : الواو حرف عطف ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب [سهلا] مفعول به لفعل محذوف تقديره [وطئت] .

أو : وطئت مكانا سهلا ، فحذف المفعول به ، ونابت الصفة منابه .

أهلون (٤)

« أهلون » جمع « أهل » .

---

(١) المعجم الكبير ماده أهل ١ / ٥٨١ .

(٢) لسان العرب ، المصباح المنير ، المعجم الوسيط ، المعجم الكبير مادة (أهل)

(٣) المعجم المفصل ص ٧٨ .

(٤) يقول : ابن سيدة : أهل الرجل عشيرته وذوو ققرباه :

والجمع : هْلون ، آهالٌ ، أهْلان ، اهَلات ، وجمع الجمع [الأهالى] قال المُخبَّل السعدى :

وهم أهَلاتٌ حوْل قَيسَ بن عاصم   إذا أدْلجوا بالليل يَدْعون كَوْثرا =

وهو من الجموع التى ألحقت بجمع المذكر السالم فى إعرابه حيث لم يستوف شرطى العلم والصفة ولكنه اسم جنس جامد للقريب ، ومن شواهده :

ـ قال تعالى

ـ ﴿شغَلَتْنَا أَمْوالُنَا وأَهْلُونا ﴾ [الفتح ١١] .

ـ ﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ [المائدة : ١٨٩]

ـ ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح . ١٢] .

وهى ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالياء نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة .

أو

(أو) العاطفة

وهى تعطف مفردا على مفرد، وجملة على جملة .

وهى تقتضى التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه فى اللفظ والمعنى(١) بشرط ألا يكون أحدهما للإضراب .

ـ مثل : نجح محمدٌ أو علىٌّ .

وتستعمل (أو) العاطفة فى معان كثيرة، وهى :

أولاً: تكون بعد الطلب : أ ـ [للتخيير] (١) غدا تسافر أو تقيم .

= وأنشد الجوهرى : وبلدة ما الأنس من آهالها ترى بها العَوْهق من وثالها

ـ حكى سيبوية فى جمع (أهْلَ أهلون) ، وسُئل الخَليل : لم سكنوا الهاء ولم يحركوها كما حركوا « آرضين » ؟ فقال: لأن « الأهل » مذكر، قيل: فلم قالوا [أهَلان]؟. قال شبهوها بـ [أرَضان] ، وانشد بيت المخبّل السعدى

(١) يقول المرادى مخالفا ذلك مذهب الجمهور أنها تُشرك فى الإعراب لا فى المعنى ، لأنك إذا قلت قام زيدُ أو عمرو

فالفعل واقع من أحدهما

بينما قال ابن مالك إنها تُشرك فى الإعراب والمعنى ، لأن ما بعدها ، مشارك لما قبلها فى المعنى الذى جىء بها لأجله ، الا ترى أن كل واحد منها مشكوك فى قيامه

ثم يعلق المرادى على ذلك قائلا « وكلاهما صحيح »

ـ تزوج من هند أو أختها

ـ ذاكر نصوصا أو نحوا

ب ـ للإباحة

١ـ جالس العلماء أو الأدباء

٢ـ اشتر قميصا أو جلبابا.

والفرق بين التخيير والإباحة :

* الإباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين .

* التخيير يمنع الجمع بينهما

ثانيًا: التقسيم .

نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

ثالثًا: الإبهام :

وتأتى للإبهام على المخاطب مثل :

ـ ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ : ٢٤] .

ـ ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس : ٢٤] .

رابعًا: الشك :

كقوله سبحانه : ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف : ١٩] .

ويشترط لإفادة المعنيين السابقين [الإبهام ، الشك] ، إن يتقدمهما جملة خبرية تحتمل الصدق أو الكذب

خامسًا: الإضراب [(١)] . [مثل : بل] .

---

(١) وذلك بأن نذكر أمرا ثم يظهر خطأ ذلك فيتم إهمال ما ذكر ونذكر ما تبين صحته ويشترط بعض النحويين ومنهم سيبويه أن يتقدم نفى أو نهى . وأن يتكرر والبعض لا يشترط ذلك . ومنهم الكوفيين ، والفارسى وابن برهان وابن جنى

ـ ما حضر على أو ماحضر سعيد

أى أن الذى ما جاء هو سعيد . حيث نبين خطأ الجملة الأولى فأريد إهمالها وإثبات مضمون الجملة الثانية

كقول جرير (١) :

ماذا ترى فى عيالٍ قد بَرِمْتُ بهمْ   لم أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلا بعدَّادِ

كانوا ثمانينَ أوزادوا ثمانيةً   لولا رَجَاؤكَ قد قتَّلْتُ أولادي

* التقدير : كانوا ثمانين بل زادوا ثمانية .

سادسًا: بمعنى « الواو » عند أمن اللبس :

ومنه قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قَدَرا   كما أتى ربَّه مُوسى على قَدَرِ (٢)

التقدير : جاء الخلافة وكانت له قدرا ، ارتكانا على انفهام المعنى، وعدم وقوع السامع فى لبس .(وتسمى واو النسق) (٣) .

ومنه قول حميد بن ثور الهلالى :

قومٌ إذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رأيْتَهم   من بين مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سافِعِ (٤)

---

(١) ش ٧٧١ ص ٣٦٠ : ديوان جرير ص ٧٤٥ ، والسيوطى ص ٧٣ ، والدرر ٢/ ١٨١ ، والعينى ٤/ ١٤٤ وهما بلا نسبة فى ابن عقيل ش ٢٩٥ ص ١٨١ جـ٢ ، والهمع ٢/ ١٣٤ . والثانى منهما بلا نسبة فى الأشمونى ٣/ ١٠٦. والشاهد فيه قوله : « أو زادوا » حيث استعمل فيه «أو» للإضراب بمعنى « بل » ومنه أيضًا ، قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات : ١٤٧] . أي : بل يزيدون وإنما جاز الاضراب بـ (بل) لأنه تعالى أخبر عنهم بأنهم مائة الف على ما يحزرُ الناس ، وهو عالم بعددهم فأضرب تعالى عما يغلط فيه غيره بناء منهم على ظاهر الحزر ، أى أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف ، وهم كانوا زائدين عن ذلك.
ـ ومنه أيضًا : قوله تعالى : ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل : ٧٧] أى بل هو أقرب .

(٢) معجم شواهد النحو: ١٣١٥ ص ٤٣٤ : الشاهد لجرير فى ديوانه ص ٤١٦، والدرر ٢/ ١٨١ ، أمالى ابن الشجرى ٢/٧/٣ ، العينى ٢/ ٤٨٥ ، ٤/ ١٤٥ ، شرح التصريح ١ / ٢٨٣ ، السيوطى ٧٠ ، الأزهية ١٢٠ ، بلانسبة فى ابن عقيل جـ٢ ١٨٢ ش ٢٩٦ ، والهمع ٢ / ١٣٤ ، والأشمونى ٢ /٥٨ ، أوضح المسالك ش ٢١٩ ، قطر الندى ش ٧٥ .

(٣) المعجم المفصل ص ٨٨ .

(٤) معجم ١٦٧٧ ص ١١٢ : لحميد بن ثور فى ديوانه ص ١١١ ـ السيوطى ٧٢ ، شرح التصريح ٢/ ١٤٧، العينى ٤ / ١٤٦، وهو لعمرو بن معد يكرب فى دريانه ص ١٤٥، البحر المحيط ٨/ ٤٩١ ، الأشمونى ٣ / ١٠٧ ، السيرة لابن هشام ٢ //٤٥ ، المرزوقى ص ٢٩ ، أوضح المسالك ٤٢١ ص ٢٦٥ جـ ٣
=

فالمعنى من بين مُلجم مهرة وسافع ؛ لأن البينية [نسبة إلى بين] من المعانى التى لا يعطف فيها إلا بالواو .

وقول امرىء القيس

فظلّ طُهاة اللحم من بين منضج صفيف شُواء أو قد ير مُعجّل [(١)]

فالمعنى من بين منضج صفيف شواء ، وطابخ قدير معجل .

سابعًا : بمعنى « الواو » للدلالة على مُطلق الجمع .

مثل قول الشاعر :

وقالوا لنا ثِنْتَان لابدَّ منهما صُدورُ رِماحٍ أُشرِعَتْ أوسَلاسلُ [(٢)]

أى صدور رماح وسلاسل ، فإن كلمة « ثنتان » أول البيت توجب تفسير «أو » بمعنى الواو كى يصح المعنى .

وأما قول الشاعر :

وكان سِيَّانِ أنْ لا يَسْرَحوا نَعَمًا أو يَسْرَحُوه بها واغْبَرَّتْ السُّوحُ [(٣)]

وقول الآخر :

وَقَدْ زَعَمَتْ ليلى بأنّى فاجرٌ لِنَفْسى تُقَاها أو عليها فُجُورُها [(٤)]

= الصريخ : الاستغاثة ، و المستغيث ـ الملجم : من ألجم فرسه إذا ألبسه اللجام . سافع : من سفع بناصيته الفرس ليركبه ، اى قبض عليه وجذبه بشدّة .

(١) معجم ش ٢٣٥٠ ص ٥٨١ : الشاهد لامرىء القيس فى ديوانه ص ٢٢ ، الدرر ٢/ ١٩٥ والسيوطى ٢٩٠ ، والعينى ٤ / ١٤٧ ، وشواهد التوضيح ص ١١٥ ، وهو بلانسبة فى الهمع ٢/ ١٤١ ، والأشموني ٣/ ١٠٧ .

(٢) معجم ش ١٩٣٨ص ٥٢٢٥ ، الشاهد لجعفر بن علّبة الحارثى فى الدرر ٢/ ١٨١ ، السيوطى ٧٣ ، المرزوقى ٤٥ ، بلانسبة فى الهمع ٢ / ١٣٤ ، شواهد التوضيخ ١١٥ ، الأشمونى ٣ / ١٠٧ ، الأشباه والنظائر للخالدين ١/ ٩٦ ، المغنى ٦٥

(٣) الشاهد لأبى ذؤيب « فى اللسان » « سوا » ، المغنى : ٦٢ سيان : مثلان ، السوحُ : جماعة الساحة . [انظر : ش ٤٨٧ ص ٣٢١ : السيوطى ٧٢ ، الخزانة ٢/ ٣٤٢ ، ١١٢ ، الإيضاح ٢٨٥ ، الخصائص ١/ ٣٤٨ ، ٢/ ٤٦٥ ، أمالى ابن الشجرى ، ١/ ٦١ ، ٢/ ٣١٥ .

(٤) الشاهد لتوبه بن الحُمَيرّ المغنى ٦٥ ، الأزهية ١١٩ ، الدرر ٢/ ١٨١ ، والسيوطى ٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٣١٧ ، وأمالى المرتضى ٢/ ٥٧ .

فـ « أو » هنا بمعنى الواو ، وهو قليل لا يقاس عليه .

ثامنًا : التفصيل : [١] .

نحو قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة ١٣٥] .

أى: قالت اليهود : كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى لليهود : كونوا نصارى تهتدوا .

تاسعًا : معنى « إلا » أو « حتىّ » وينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمره وجوبا . فإن كان الفعل الذى قبلها مما ينقضى ويحصل دفعة واحدة فهى التى بمعنى إلا .

[انظر : أنْ] .

عاشرًا : بمعنى « ولا » .

ذكر بعض النحويين انْ « أو » تأتى بمعنى « ولا » وأنشد :[٢]

لا وَجْدُ شكلى كما وَجَدْتُ ، ولا وَجْـدُ عَجُـولٍ ، أضلَّهـا رُبَـعُ

أو وَجْـدَ شيخٍ ، أضـلَّ ناقَتَـهُ يـومَ توافَـى الحجيـجُ ، فاندفعوا

أراد ولا وجدُ شيخٍ

وذكر ابن مالك أنّ « أو » توافق « ولا » :

أ ـ بعد النهى : كقوله تعالى :

﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٢٤] .

ب ـ بعد النفى : كقوله تعالى :

﴿ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ﴾ [النور : ٦١] .

---

(١) فى المعجم المفصل لـ (التبعيض والتفصيل) ص ٨٨ .

(٢)لمالك بن عمرو القضاعى ، الكامل ٤٢٩

العَجُولِ . الناقة فقدت ابنها ـ الربع :الفصيل يولد فى الربيع .

يقول المرادى [١] والتحقيق أن « أو » فى قوله تعالى : ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ هى التى كانت للإباحة ، فإن النهى إذا دخل فى الإباحة استوعب ما كان مباحا باتفاق

وإذا دخل فى التخيير ففيه خلاف .

* وذهب السيرافى إلى أنّه يستوعب الجميع ، كالنهى عن المباح .

* وذهب ابن كيسان إلى جواز أن يكون النهى عن كل واحد ، وأن يكون عن الجميع .

*** « أو » إذا وقع قبلها الاستفهام :** [٢] .

إذا وقع قبل أو استفهام فيصح أن يكون بالهمزة وبغيرها من أودات الاستفهام ، بخلاف « أم » عند بعضهم .

ـ وأنّها لا تتقدّر معها إذا كانت بـ « أى » ، كما تقدّرت مع « أم » فإن جوابها يكون : نعم أو لا بخلاف « أم » ، وإنما ذلك لأنها عطفت استفهاما على استفهام، فكأن كل واحد منهما قائم بنفسه بخلاف « أم » ، فإنها مع ما قبلها بـ (أى) ، فلذلك لا يكون جوابها إلا أحد الشئين ، أو الأشياء .

اوان

ـ **الأوان ، الإوان** :الحين : نقول جاء أوانُ البَردِ.

ولها حالتان :

١ـ ظرف زمان منصوب :

وذلك إذا أمكن تقدير « فى » أمامهما ، نحو :

١ـ سافر أوان الصيف .

فهى هنا : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنّه مفعول فيه للفعل (سافر) . وهو مضاف ، والصيف مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

٢ـ تعرب حسب موقعها فى الجملة .

فى غير ذلك تُعرب حسب موقعها فى الجملة .

---

(١) الجنى الدانى ص ٢٣ ، ٢٣١ (٢) رصف المبانى ص١٤١

ـ وجمع أوان : آونة . أما سيبوية فقال : أوان وأوانات جمعوه بالتاء حين لم يُكسرً هذا على شهرة « آونة » (١) .

أَوْشَكَ

ـ وشك : الوشيكُ :السريعُ « أمرٌ وشيك » أى سريع، وَشُكَ ، وشاكةً ، وَشْكَ، و« أوشك » .

ـ وقال بعضهم « يُوشِكُ » أن يكون كذا وكذا ، و« يُوشِكُ » أن يكون الأمرُ ، و« يوشِكُ» الأمر أن يكون .

ـ ولا يقال : أُوشِكَ ، ولا يُوشَكُ .

ـ وقال بعضهم : أَوْشِكَ الأمر أن يكونَ .

ولو سُئل الناس الترابَ لأَوْشكُوا   إذا قيل هاتُوا أَنْ يَملُّوا ويَمْنَعُوا (٢)

* أولا : هى من الأفعال التى تعمل عمل كان وأخواتها ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر . وهى لا تعمل عمل كان إلا بشروط .

١ـ أن يكون خبرها جملة،ومصدرا مؤولا من (أن) المصدرية والفعل بعدها (٣) .

---

(١) اللسان ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ [أون] .

(٢) اللسان جـ١٥ ، ٣٠٩ . ٣١٠ مادة (وشك) والشاهد فيه قوله : « لأوشكوا أن يملوا » حيث أتى بخبر أوشك فعلا مضارعًا مقترنا بأن المصدرية على ما هو الغالب فى خبر هذا الفعل .

* انظر معجم ١٥٩٥ ص ٤٧٣ : العينى ١٨٢/٢ ، والأشمونى ٢٦١/١ ، وأمالى الزجاجى ١٢٦ ، وابن عقيل ش ٨٩ ص ٢٨٥ ، وشرح التصريح ٢٠٦/١ ، والهمع ١/ ١٧٠ ، والدرر ١٠٥/١ ، وشرح شذور الذهب ش ١٢٩ ص ٢٧٠ .

(٣) ما جاء من أخبارها مفردا . فهو من قبيل الشاذ ، أو النادر ، ومنه قول الشاعر :

فأبت إلى فَهْم ، وما كدت آيبا   وكَمْ مِثْلِها فارقْتُها وهى تُصفِرُ

حيث جاء خبر (كاد) مفردا وهو آيبا

ومثل قول الشاعر [وقيل إنه لـ « رؤبه »]

أكْثَرْتَ فى العَذلُ مُلّحًا دائما   ولا تُكثِرَنْ إنّى عسيتُ صَائما

حيث جاء خبر « عسى » مفردًا وهو نادر وكان القياس أن يكون فعلا .

انظر : تهذيب النحو ٢٣٥/١ / ٢٣٧ ، الكفاية فى النحو جـ١ ص ٣١٣ وما بعدها .

٢ـ أنْ يكون جملة الخبر فعليه [أوشك البرد أن يشتد] (١) .

٣ـ أن يكون فعل جملة الخبر مضارعا (٢) .

٤ـ أن يكون فعل خبرها رافعا لضمير يعود على اسمها ، مثل قوله تعالى : ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة : ٧١].

وهذا الشرط ملتزم فى غير « عسى » أما ما جاء فخالف هذا فهو مؤول (٣) .

*** أحوال المضارع الواقع فى خبر أوشك**

يكثر اقتران هذا الفعل بـ (أنْ) .

كقول الشاعر :

---

(١) ما جاء من اخبارها جملة اسمية فهو من قبيل الشاذ ، أو النادر ، وذلك مثل قول الشاعر :

وقَدْ جَعَلَتْ قلوصُ بنى زياد من الأكوار مرتعُها قريبُ

فقد جاء خبر (جعل) جملة اسمية ، والقياس أن يكون خبرها فعلا مضارعا.

(٢) ما جاء من خبر هذه الأفعال ماضيا ، فهو شاذ أو قليل ، مثل قول ابن عباس [فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرُج أرسل رسولا].

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

أسقيه حتى كاد مما أبثُّه تُكلمنى احْجَارُهُ وملاعبُه

« فأحجاره » ليست فاعلا للفعل «تكلم» وإنما هى من اسم كاد ومنه قول الشاعر أبو حيّه النمرى، واسمه المشمر بن ربيع .

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقِلُنى ثوبى فأنهضُ نَهْضَ الشّارب الثَّمِلِ

« فثوبى » ليس فاعلا للفعل يثقل ، وإنما هو بدل من اسم جعل ، أما الفعل « عسى » فيجوز في خبره أن يكون اسما ظاهرا متصلا باسمها أى: « سببيه » وذلك كثير ، مثل قول الفرزدق .

وماذا عسى الحجّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إذا نحن جاورنا حفير زياد

والشاهد فيه : أن الفعل الواقع في خبر « عسى » يجوز فيه أن يرفع السببى « الاسم الظاهر» المتصل بضمير يعود على اسم عسى .

ويروى البيت (جهده) بالنصب على أنه مفعول « ليبلغ » وعليه فيكون الفعل رافعا لضمير يعود علي اسم « عسى » .

ـ وقد يكون اسما ظاهراً غير متصل باسم « عسى» وهو قليل .

ومنه قول الشاعر :

عسى فرجٌ يأتى به الله إنَّهُ له كُلَّ يومٍ فى خليقته أمر

فقد جاء فاعل « يأتى » ظاهرا وهو لفظ الجلالة « الله » غير متصل باسم « عسى » (فرجٌ) .

ولو سُئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قيل هاتوا أن يَملُّوا ويَمنعوا [١] .

فقد جاء الفعل فى خبر « أوشك » مقرونا بـ (أن) وهو كثير .

وتجىء مضارعا ، نحو قول الشاعر : «و لا يسبق الخبر بـ (أن)» .

يُوشِكُ مَنْ فرَّ من منيته   فى بعض غِرَّاته يُوافقُها [٢]

والشاهد فى البيت : مجىء خبر « يوشك » فعلا مضارعا دون أن يسبق بأن المصدريه وهو قليل .

* ثانيا : كما يأتى من « أوشك » اسم الفاعل . كقول الشاعر .

فإنك مُوشِكٌ ألا تراها   وتَعْدُو دُون غاضِرَةَ العوادى [٣]

والشاهد فيه: مجىء اسم الفاعل من أوشك عاملا عمل فعله وهو نادر .

* وقد يجىء هذا الفعل تاما حيث يجوز أن يكون المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية ، والفعل بعدها فاعلا يستغنى عن الخبر .

نقول : أوشك أن ينتصر العرب .

ويشترط أنْ :

١ـ لا يفصل بين هذه الأفعال وبين المصدر المؤول اسم هو المسند إليه .

---

(١) سبق مناقشته .

(٢) معجم ١٧٩٨ ص ٥٠٥ : الشاهد لأميه بن أبي الصلت فى ديوانه ص ٤٢ ، وسيبويه والشنتمرى ١/ ٤٧٩ ، والعينى ٢/ ١٨٧ ، واللسان (بيس) ، (وكأس) ، الكامل ١/ ٤٤ لأمية، وعن الأصمعى أنهّ لرجل من الخوارج ، وهو لعمران بن قحطان في شعر الخوارج ٣١ ، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ش ٩٠ ص ٢٨٦ ، والصاحبى ١٧٢ ، والأصول ٢/ ١٧٥ والمفصل ١٤٤ ، وشرح المفصل ٧/ ١٢٦ ، وشواهد التوضيح ١٤٤ ، والهمع ١/ ٢٩ ، والأشمونى ١/ ٢٦٢ ، وشرح شذور الذهب ش ١٢٩ ص ٢٧١ ، وهو لأمية أو رجل من الخوارج في شرح التصريح ١/ ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، والدرر ١/ ١٠٣ والعقد الفريد ٣/ ١٨٧ . وأوضح المسالك ش ١٢٥.

(٣) معجم ٧٧٨ ص ٣٧٣ : الشاهد لحنظلة بن فاتك فى سيبويه والشنتمرى ١/ ١١ ، وهو لتليد العبشمى فى ابن السيرافى ١٨٣ ، ولبكير العبشمى فى مزحة الأديب ، وهو بلا نسبة فى الإنصاف ٢٦٨ .

(٢) وإلا يكون هذا الفعل ناقصا ، ويكون الاسم الواقع بعدها هو اسمها ، والمصدر المؤول من « أن المصدرية » والفعل هو خبرها ، وذلك مثل قولنا :

أوشك النصرُ أن يحدث

رابعا : إذا ولى هذه الأفعال المصدر المؤول مباشرة ، وقدم عليها اسم هو المسند إليه فى المعنى .

أ ـ جاز أن نعتبرها تامة . فلا نلحق بها ضمائر تعود على الاسم السابق ، ويكون المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع ، فاعلا أغنى عن الخبر .

ب ـ وأن نعتبرها ناقصة فتلحق بها الضمائر . ويكون العائد الضمير على المسند إليه المتقدّم هو اسمها ويكون المصدر المؤول من (أنْ) والفعل هو الخبر .

خامسا: إذا وليها المصدر المؤول ، وأتى بعده اسم هو المسند إليه فى المعنى مثل :

ـ أوشك أن ينتصر العرب على إسرائيل .

* جاز لنا فى هذ الحاله :

أ ـ أنْ نستعملها تامة على أن يكون المصدر المؤول من [أنْ والفعل] فاعلا أغنى عن الخبر .

ب ـ أونستعملها ناقصة على أن يكون المصدر المؤول من [أنْ والفعل] خبرا لها مقدما ، والاسم المرفوع (المسند إليه) اسما لها مؤخرا .

أما فاعل الفعل المضارع ، فضمير مستتر يعود على متأخر لفظا ، متقدّم رتبة فى حالة المفرد . ويظهر الضمير بعد الفعل فى غير حالة الإفراد [(١)] .

نموذج إعرابى

١ـ [أوشك الطالب أن ينجح] (ناقصة) .

أَوْشَكَ : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة ، يرفع المبتدأ ويصبح اسم أوشك، وينصب الخبر ويصبح خبرها .

الطالب : اسم أصبح مرفوع بالضمة الظاهرة .

(١) تهذيب النحو ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

أنْ :حرف مصدرى ونصب واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ينجح : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (هو) . والمصدر المؤول من أن والفعل بعدها فى محل نصب بخبر أوشك .

(٢) أوشك أنْ تنجح (تامة) .

أوشك : فعل ماض مبنى على الفتحة الظاهرة .

أنْ: حرف مصدرى ونصب واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تنْجَحَ : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة على اخره وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره [أنت] والمصدر المؤول من [أن تنجح] فى محل رفع فاعل « أوشك ».

أوْه

أوْه، و[آه) ، آوّه ، أووه ، بالمد والتنوين ، كلها كلمة معناها التحزن .

ـ أوْه من فلان ، إذا اشتد عليك فَقْدُه

وأنشد الفرّاء:

فأوْهِ لذكراها ! إذا ما ذكرتُها ومن بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماءِ

ويروى : [فأوٍّ لذكراها] ، ويروى [فآهٍ لذكراها] .

وقولهم عند الشكاية : أوْهِ من كذا «ساكنة الواو »، إنما هو : توجع .

* وربما قلبوا « الواو » «ألفا » فقالوا آه من كذا .

وربما شدّدوا الواو وكسروها ، وسكنوا الهاء ، قالوا أوِّهْ .

* وربما حذفوا الهاء مع التشديد ، فقالوا [أوِّ] من كذا بلا مدٍّ .

ـ[آوَّه] بالمدّ والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء . لتطويل الصوت بالشكاية .

ـ عن أبى سعيد ، قال النبى ﷺ [أوْهِ عَيْن الربَّا] .

ـ وقد أوَّهَ الرجل تأويها ، وتأوّه تأوُّها : إذا قال أوَّه .

والاسم منه « الآهة » بالمد .

ورجل أواه : كثير الحزن .

وفى الترتيل : ﴿ إنَّ إبْرَاهيمَ لَحَليمٌ أَوَّاهٌ مُنيبٌ ﴾ [هود : ٧٥] .

وأوّاه صيغة مبالغه على وزن فعّال .

وتعرب حسب موقعها فى الجملة .

* أوَّه : اسم فعل مضارع بمعنى « أتوجع » مبنى على السكون الظاهر فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره «أنا » .

اول

الأوْلُ : الرجـوع ، [آل] الشىء ، يـؤول ، أوْلا ، ومآلا رَجَعَ . وفى الحديث [من صام الدهر فلا صام ولا آل] . أى لا رجع إلى خير .

أوّل الكلام : فسرّه ، أوّل الرؤيا : عبّرَها .

أوِل ـ أولا : سبق .

وتأتى :

أولا : ظرف زمان بمعنى « قَبْلُ » ولها أربع حالات :

أـ أن تكون مع ما بعدها مضافين ، فيعرب نصبا على الظرفية ، أو خفضا بمن :

ـ سافرت أوّل النهار ، [من أوّلِ] .

ـ قِفْ أوّلَ الصف ، [من أوّلِ] .

شواهد من القرآن الكريم :

ـ ﴿ فَبِأَيِّ حَديثٍ بَعْدَ اللَّه وَآيَاته يُؤْمنُونَ ﴾ [الجاثية : ٦] .

ـ ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذينَ من قَبْلهمْ﴾ [التوبة : ٧٠] .

ـ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى ﴾ [القصص : ٤٣] .

(ب) أن يحذف المضاف إليه ، ويُنوى ثبوت لفظه ، فتنصب على الظرفية الزمانيه ولا تنوّن لنية الإضافة .

ـ وَقِف أوّلَ أى : أوّلَ الطلاب .

ومِنْ قَبْلِ نادَى كُلُّ مَولىً قرابة   فما عَطَفَتْ مَوْلى عَلَيه العواطفُ (١)

والشاهد قوله من « قبل » فإن الرواية بجر « قبل » بدون تنوين ، وذلك لأنه حذف المضاف إليه ،ونوى لفظه ، وأصل الكلام : ومن قبل ذلك حدث كيت وكيت ، واسم الإشارة هو المضاف إليه الذى حذفه من اللام مع أنّهُ يقصده ، ويشاربه إلى ما كان يتكلم فيه قبل هذا البيت .

وقرأ الجحداىُّ ، والعقيلىُّ : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ [الروم : ٤] .

بالخفض من غير تنوين ، أى من قبل الغلب ، ومن بعده فحذف المضاف إليه ، وقدّر وجوده ثانيًا .

(جـ) أن يقطع عن الإضافة لفظا ، ولا ينوى المضاف إليه فننصب على الظرفية ، أو خفضا بمن . ولكنها تنوّن لأنها اسم تام كسائر النكرات فنقول :

- أديت الصلاة أولا .

- جئتك أولا .

ومن شواهد ذلك :

قول عبد الله بن يعرب ، وصححه محى الدين عبد الحميد فقال إنه ليزيد بن الصعق (٢) .

فَسَاغَ لِى الشَرابُ وكنتُ قَبلاً   أكادُ أغَصُّ بالماء الفُراتِ (٣)

---

(١) معجم الشواهد ١٧٢٠ ص ٤٩٢ / الشاهد بلا نسبة فى ابن عقيل جـ٢ ش ٢٣٥ ص ٥٩ والأشمونى ٢/ ٦٩ ، والدرر ١/ ١٧٧ ، والهمع ١/ ٢١٠ ، العينى ٣/ ٤٣٤ ، وشرح التصريح ٢/ ٥٠ .

(٢) انظر وهامش ابن عقيل جـ٢ ص ٦٠ ش ٢٣٦ والبيت فى قطر الندى ش ٥ ص ٢١ ، أوضح المسالك ش ٣٤٥ ص ، الشذور ٤٧ ص ١٠٤ . ويروى الشطر الثانى منه [أكاد أغص بالماء الحميم] ومثل هذا البيت ، قول الشاعر وينسب لبعض بنى عقيل من غير تعيين.

ونحنُ قتلْنَا الأسْدَ أسْدَ شَنُوءة   فما شَرِبُوا بَعْدًا على لَذةٍ خمْرا

(٣) حدث أبو عبيدة قال كانت بلاد غطفان مخصبة ، فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها: فأغار الربيع بن زياد العبسى على يزيد بن الصعق ، وكان يزيد فى جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بنى جعفر ، والوحيد بن كلاب فأخذ غنيمة، فحرم يزيد =

والشاهد فيه : قوله « قبلاً » فإن الرواية فى هذه الكلمة بالنصب مع التنوين ، وذلك لأن الشاعر قطع هذه الكلمة عن الإضافة ولم ينو المضاف إليه لالفظا ولا معنى . ولو أنه نوى المضاف إليه فى الكلام امتنع تنوين المضاف .

- وقراءة بعضهم : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ بالخفض ، والتنوين .

(د) أن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه دون لفظه فتبنى «أول» على الضم نحو :

- قِفْ أوّلُ . - سِرْ من أوّلُ .

ومن شواهد ذلك :

قراءة السبعة : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾

ومنه قول معن بن أوس [1] .

لَعَمرُكَ ما أدرِى وإنِّى لأوْجلُ على أيِّنا تَعْدو المنيةُ أوّلُ

= على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ، فاستاق نعما كثيرة له ولغيره، وأصاب عصافير النعمان بن المنذر وهى إبل معروفة عندهم ففى ذلك يقول يزيد بن الصعق:

الا أَبلِغْ لدَيْكَ ابا حُريــثٍ وعاقبة المَلاَمَةِ للمُليــم

فكيف ترى مُعاقبتى وسَعْيِى بأذواد القصيبة والقصيم

(١) الأمالى للقالى جـ٢ ص ٢١٨ ، وحماسه أبى تمام ٧/٢ ، زهر الآداب ٥٧٣٧ الأشمونى رقم ٦٣٩ ، أوضح رقم ٣٤٨ ، الشذور رقم ٤٥ وجاء فى قول أبي النجم يصف فرسا :

- أقبُّ من تَحْت عَريضٌ مِنْ عَلُ .

وكما يروى فى قول العرب :

- أبدأ بذا من أولُ بضم اللام وفتحها وكسرها . فالضم على البناء لنية المضاف إليه معنى ، والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه ، لفظا ومعنى ، وإعرابها إعراب ما لا ينصرف للصفة ووزن الفعل . والكسر على نية المضاف إليه لفظا .

فائدة : معنى : نية معنى المضاف إليه بعد حذفه :

١ - إنك حين تحذف المضاف إليه : إما أن تلاحظ لفظه المعين الدال عليه ، ويكون هذا اللفظ هو مقصودٌ بذاته ، وحينئذ تكون قد حذفت المضاف إليه ونويت لفظه .

وإما أن تلاحظ معنى المضاف إليه من غير نظر إلى لفظ معين يدل عليه ، بل يكون المقصود لك هو هذا المعنى مدلولا عليه بلفظ أى لفظ ، وحينئذ تكون قد حذفت المضاف إليه ، ونويت معناه .

فإن قلت : فلماذا كانت نية معنى المضاف إليه لا تقتضى إعراب المضاف ، وكانت فيه لفظه مقتضية إعرابه ؟

الجواب : إن الإضافة مع إرادة معنى المضاف إليه ضعيفة ، بسبب كون المضاف إليه ، غير =

والشاهد فيه :

قوله [أولُ] فإن الرواية فى هذه الكلمة بالضم ، وذلك على تقدير حذف المضاف إليه ، ونية معناه لا لفظه .

وقول آخر (١) .

إذا أنا لم أُومَنْ عليْك ولم يكُنْ لقاؤك إلا مِنْ وراءُ وراءُ

والشاهد فه [من وراءُ وراءُ] حيث وردت الرواية بضم هذه الكلمة مع أنها مسبوقة بحرف الجر : فدلَّ ذلك على أنها مبنية على الضم ، وإنما بنيت لأنه حذف المضاف إليه ونوى معناه لا لفظه .

ومنه قوله (٢) .

= مقصود بلفظ معين ، فأما نية لفظ المضاف إليه فقوية ، ولما كانت الإضافة من خصائص الأسماء ، كانت معارضة لسبب بناء الاسم . ولما كان انقطاع الاسم عن الإضافة ـ بحسب الظاهر ـ يقتضى بقاء ما ثبت له من البناء لسبب شبه الحرف ، راعينا هذا الظاهر فى حذف المضاف إليه ، ونية معناه ؛ لضعف الإضافة حينئذ أن تعارض سبب البناء وراعينا جانب الإضافة حين كانت قوية عند إرادة لفظ المضاف إليه .

ـ انظر للمزيد : قطر الندى ١/ ١٩ ـ ٢٦ ، ـ النحو الوافى ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ، ـ جامع الدروس العربية ٣/ ٦٦ ، ٦٧ ، ـ المعجم المفصل ص ٩١ ، ـ المعجم الوافى ص ٩٧ ، ـ الشذور ص٨٤ وما بعدها .

(١) هو « لعُتمى بن مالك العقيلى من الشعراء الجاهليين.

معجم ش ٢٥ ص ٢٦١ : في الكامل ١/ ٣٨ ، اللسان روى ٢٠/ ٢٦٩ وهو بلا نسبة فى الدرر ١/ ١٧٧ ، والهمع ١/ ٢١٠ ، الشذور ص ٨٥ شرح التصريح ٢/ ٥٢ ، معانى القرآن ٢/ ٣٢٠.

(٢) معجم الشواهد : ش ٣٥٣٧ ص ٧٤٧ ـ الشاهد لأبي النجم العجلى : فى سيبويه والشنتمرى ٢/ ٤٦ ، والسيوطى ١٥٤ ، والطرائف الأدبية ص ٦٨ ، والعينى ٣/ ٤٤٨ ، الخزانة ١/ ٤٠٢ ، والخصائص ٢/ ٣٦٣ ، وبلا نسبه فى الأشمونى ٢/ ٢٦٨ ، وما ينصرف ص ٩٢ وابن عقيل ٢/ ٦١ ش ٢٣٧

أقبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ

والشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت فى قوله « من تحتُ ومن علُ» حيث بنى الظرفان على الضم. وهو كلام خال من التحقيق ؛ لأن قوافى الارجوزة كلها مجرورة ـ فيكون قوله « من عل » مجرورا لفظا بمن ، ويكون من الحالة الثانية التى حذف فيها المضاف إليه ونوي لفظه ، ويكون الاستشهاد بقوله « من تحت » وحده . وهذا رأى محمد محى الدين عبد الحميد ، كما جاء فى ابن عقيل ٢ / ٦١ (١).

ـ وحكى أبو على الفارسى « ابدأ بذا مِنْ أولُ » بضم اللام ، وفتحها، وكسرها .

أ ـ فالضم على البناء لنية المضاف إليه معنى .

ب ـ والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظا ومعنى .

جـ ـ وإعرابها ، إعراب مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل (سيأتى) .

د ـ والكسر على نية المضاف إليه لفظا .

ثانيا : اسم بمعنى بداية الشيء

وتكون مُعربه متصرفة ، معناه ابتداء الشيء المقابل لنهايته .

ـ ﴿ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٣] .

ـ ما له أولٌ ولا آخرٌ .

وهى بهذا المعنى لا يلزم أن يكون لها ثان ، فقد يكون له ثان ، وربما لا يكون ـ
*قرأت أول الصفحات .

فلا يلزم أن تكون قرأت غيرها .

---

(١) الشاهد لأبي النجم العجلى يصف فيه الفرس ، [أقب] مأخوذ من القبب وهو دقة الخفر وضمور البطن.

الإعراب : [أقبُ] خبر لمبتدأ محذوف أي : هو أقب . (من) حرف جر . (تحت) ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله (أقب) ، (عريض) خبر ثان (من عل) جار ومجرور متعلق بعريض .

* ـ هذا أول ما اكتسبته .

فقد تكتسب بعده شيئا أو لا تكتسب .

وقيل : يستلزم ، كما أنّ الآخر يستلزم أولا .

ثالثا : أن يكون وصفا مؤولا ، فى أفعل تفضيل بمعنى « أسبق » وتكون معربة ، يجرى عليها ما يجرى عليه من أحكام من [المنع من الصرف] ، عدم التأنيث بالتاء ، ودخول مِنْ الجارة على المفضل عليه ، نحو :

* أحمد أول من أخيه .

* لقيته عام أول من عامنا .

الإعراب :

عام : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه لفعل لقى .

أولّ : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

ـ قف من أولَّ .

أولّ : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جرّه الفتحة عوضا عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل [1] .

اولى

مؤنث [أولّ] .

ويلاحظ الآتى :

١ـ الأوّل فالأول :

الأصل فى الحال أن تكون نكرة. فلا تكون معرفة، هذا هومذهب جمهور النحاة. وقد وردت عبارات عربية يبدو من لفظها أن الحال فيها معرفة لا نكرة . والنحاة يؤولونها بالنكرة مثل :

ـ ادخلوا الأول فالأول .

---

(١) انظر : المعجم الفصل ص ٩١ ، المعجم الوافى ص ٩٧ ، النحو الوافى ٢/ ٢٨٥ ، جامع الدروس العربية ٣/ ٦٧ .

فالأول حال من الفاعل ، والأول الثانى معطوف عليه فيؤول :مترتبين .

٢ـ أوّل مرّة .

قال تعالى : ﴿ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الانعام : ٩٤] .

وتعرب أوّل هنا : ظرف زمان منصوب . وهى مضاف . ومَرَّة :مضاف إليه .

٣ـ أوله وآخره

وردت فى قول الرسول « بسم الله أوّلَهُ وآخِرَهُ » . والمقصود « بسم الله عند أوّله وآخره » فحذف المضاف ﷺ وحل مكانه المضاف إليه .

أوّله : تنصب على الظرفيه .

آخره : ويجوز أن ينصب بنزع الخافض .

٤ـ أوّلاً (١)

ـ قرأت أولا . . ثم لعبت .

وهى هنا أيضا ظرف زمان منصوب .

أولاء

نظائر السامية وافرة منها :

أ ـ فى السبئية : أ ل ن ، أ ل ت .

وفى المعينية : أ هـ ل ت .

ب ـ وفى الحبشية : ELLU إلُو للمذكرين ELLA إلا للمؤنثات .

د ـ فى عبرية التوراة : ELLE إلّى.

والاسم المصغرمنها [أوليّاء] .

هو اسم يشار به للجمع مطلقا ، مذكرا ومؤنثا، عاقلا وغير عاقل .

---

(١) المعجم المفصل ص ٩٢ .

﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء : ١٠٩] .

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود : ٦٧] .

* يُمدُّ ، ويُقصر ، وهو فى الأكثر ممدود . فإن قصر كتب بالياء وإن مُدّ بُنى على الكسر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : ٨٤] .

* وقد تتصل بها [ها] التنبيه ، بعد حذف ألفها فى الكتابة لا فى النطق فتصبح (هؤلاء) قال أبو زيد : من العرب من يقول :

ـ هؤلاءٍ قومك، ورأيت هؤلاءٍ

بالكسر ، والتنوين ، وهى لغة بنى عُقَيْل .

* وتُلْحق (أولاء) ممدودة ومقصورة كاف الخطاب :

فيُقال : [أولئك ، وأولاك] . وفى القرآن :

ـ ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

وقال جرير : حيث استخدمت لغير العاقل :

ذُمَّ المنازلَ بعد مَنْزِلَه اللِّوَى والمعيش بعد أولئِك الأيَّامِ

وما أنشده ابن السكيت من قول الشاعر :

أولا لِكَ قَوْمى لم يكونوا أُشابَةً (١) وهل يعظُ الضُّلَّلَ إلا أولا لكا

فاللام فيه زائدة . وقيل اللام للبعد .

ولا يقال : هؤلاء لك .

ويُقال : ألاك بالتشديد) لغة فى [أولئك] .

ويُقال : [أُلَيَّا ، وأُلياء) على التصغير .

---

(١) اشابة : أخلاط . وهو لفظ مؤلف من أولى ، ولام البعد ، ولحقتها كاف الخطاب .

ـ (أولالك) لفظ مؤلف من « أولى » ولام البعد . وهو حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ، وكاف الخطاب حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

وفى اللسان :

ياما أُمَيلِحَ غِزْ لانا شَدَنّ لنا من هؤلياء بين الضال والسَّمُرِ

أوّل وعشرون

عدد مركب من عددين المفرد (أوّل) ولفظ العقود [عشرون] معدوده مفرد مذكر منصوب على التمييز وإعرابه حسب موقعه فى الجملة ، إذا لم يذكر المعدود .

أولى وعشرون

عدد مركب من عددين [أولى] ولفظ العقود (عشرون) معدودة مفرد مؤنث منصوب على التمييز وإعرابه حسب موقعه فى الجملة ، إذا لم يذكر المعدود .

أولى

مؤنث أوّل

أولكم و آخركم

قوموا أولكم وآخركم

أولكم : بدل من الضمير فى « قوموا » مرفوع بالضمة الظاهرة والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع .

أولو

من أسماء الجموع « أولو » بمعنى أصحاب ، اسم جمع « ذى » بمعنى صاحب . ومؤنثه « أولات » ، وهو من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر دون الضمير، وهو ملحق فى إعرابة بجمع المذكر السالم . لأنه جمع على غير لفظه . ويعرب حسب موقعه فى الجملة .

ومن شواهده : قوله تعالى :

ـ ﴿وأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال : ٧٥] .

ـ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [الزمر : ٢١] .

ـ ﴿ وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة : ١٧٩] .

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران : ١٣]

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد : ١٩]

أولات

أولات اسم جمع بمعنى ذوات ، لا واحد له من لفظه ولا واحد من معناه وهو «ذات» بمعنى صاحبه .

وأصلها : ألَى بضم الهمزة وفتح اللام ، قلبت الياء ألفا ثم حذفت لاجتماعها مع الألف والتاء المزيدتين . ووزنه « فعات » .

قال تعالى : ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق : ٤] .

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق :٦] .

وهى ترفع بالضمة ، وتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وتجر بالكسرة .

آونةً

جمع (أوان) . وهو الحين والزمان .

أما سيبويه فقال : أوان : أوانات ، جمعوه بالتاء حين لم يُكسَّر هذا على شهرة (آونة) .

- قال يعقوب : يُقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة ، إذا كان يصنعه مرارا ، ويَدَعه مرارا .

قال أبو زبيد :

حمّال أثقال أهل الوُدِّ ، آونةً أُعطيهمُ الجَهْد مِنّى ، بَلْهَ ما أسعُ

وقال الشاعر :

طافت أُمامة بالركبان آونةً يا حُسْنَه من قوام مَا ومُنْتَقبَا

فهى ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة (١) .

وهى تلازم التنوين ، ولا تضاف .

(١) انظر اللسان مادة أون ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، المعجم المفصل ص ١٥ والدليل اللغوى العام ص ٢٢

آىْ

١ـ اسم صوت للتوجع ، مبنى على السكون لامحل له من الإعراب .

٢ـ حرف نداء للبعيد ، أومن كان فى منزلته، كالنائم والساهى نحو :

* [آىْ علىٌّ إرجع] .

٣ـ الجمع منها : آية وتعرب حسب موقعها فى الجملة ، نحو :

ـ يتلو علينا المقرىء آى من الذكر الحكيم .

ـ بدأ الشيخ بتلاوة آيِ من الذكر الحكيم .

أى : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

آينه

قال الكسائى ، قال أبو جامع : [هذا إوان ذلك] ، والكلام بالفتح [أوان] .

وقال أبو عمر [أتيتُهُ آئنه بعد آئنه [فى الكلمة بالهمزة ، وفى القاموس بالياء] بمعنى آونه .

وجاء فى المعجم المفصل ص ١٥ آينه لغة فى آونه .

أولا : آية

آية بمعنى : زمان ، وقت ، وعلامة .

(١) وهو اسم ملازم للإضافة إلى الجملة الفعلية ، أو المصدر المؤول .

إذا دلت آية على زمان ووقت تعرب حسب موقعها من الكلام .

يقول الشاعر :

ألا من مبلغ تميما بآية ما يحبون الطعام

بآية : الباء حرف جر ، آية اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

ما يحبون : ما مصدرية ، يحبون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول من [ما] و [يجبون] فى محل جزم مضاف إليه إلى [آية] .

أو (ما زائدة) وآية مضاف إلى الجملة الفعلية .

(٢) اسم قد يضاف إلى مفرد ، وقد لا يضاف إذا لم يدل على زمان ووقت ، مثل

- سأذهب معك آية صداقة

وتعرب آية هنا .حالامنصوبة .

- حضورى آيةٌ على تقديرى لك .

آية .خبر مرفوع بالضمة

- اكرمتك آيةً على المحبة .

آية : مفعول لأجلة منصوب (١) .

ثانيا :

آية : بمعنى علامة .

وهى من الألفاظ المسموعة وهى غير زمانية ولكنها تشبه الزمانية فى أنها بمنزلة الزمن والوقت لا رتباطها به فـ كلمة « آية » بمعنى علامة . والوقت علامة لمعرفة الحوادث وترتيبها ، كما أن العلامة تتصل بالوقت ، فصح إضافة : آية إلى الجملة الفعلية ، كما يضاف الوقت إليها ، لأنهما فى النتيجة ينتهيان إلى شىء واحد وشاهد ذلك

ألا مـــن مبلـغ عـنى تميمـا   بآيـة مـا يُحبـون الطعامـا
بآية تُقْدمون الخيل شُعْثًـا   كأن على سنابكها مُـداما

وكلمة آية المسموعة بهذا القصد لاتُضاف إلا للجملة الفعليه بشرط أن يكون فعلها متصرفا ، سواء أكان مقرونًا لـ (ما) النافية ، أو المصدرية ، أم غير مقرون .

إلا أنّ بعض النحاة يوجب تقدير « ما » المصدرية الظرفية عند عدم وجودها ، أو تقدير كلمة « وقت » قبل الجملةالفعلية ؛ لتكون الإضافة من نوع إضافة أسماء

---

(١) الدليل اللغوى العام ص ٢٢ ـ ٢٣

(٢) ابن مالك ـ شرح التسهيل . جـ٣ ص٢٥٨ ، ٢٥٩

الزمان(١) .

لكن كلمة آية لا يسرى عليها ما يسرى على أسماء الزمان من جواز الإعراب والبناء عند إضافتها للجملة ، وإنما يبقى لها حكمها الذى كانت تستحقه قبل إضافتها

وعلى هذا تكون كلمة (آية) فى البيت الثانى معربة مضاف إلى الجملة المضارعية ، والمراد :

- [أبلغهم كذا ، بعلامة إقدامهم الخليل شُعْثا متغيرة من التعب] .

وهى معربة مضاف فى البيت الأول إلى المصدر المؤول من (ما) المصدرية ، والجملة المضارعية ، والمراد :

- إذا رأيت تميما فبلغهم عنى الرسالة .

فكأن قائلا قال : بأى علامة تُعْرف تميم ؟

فأجاب :بعلامة ما يحبون الطعام .

إيْ

بكسر الهمزة وسكون الياء. حرف جواب بمعنى نعم مبنى على السكون غير عامل . وليس بلازم أن تقع بعد الاستفهام (٢). وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعده .

وهى تختص بالمجىء مع القسم (٣) إيجابا لما سبقه من استعلام فهى تكون لتصديق مُخبر ، أو إعلام مُسْتخْبِر ، أو وعد طالب نحو :

- ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ (٤) [يونس ٥٣] .

إى :توكيد للقسم، والمعنى : نعم وربى (٥) .

---

(١) يقول ابن مالك : ولا يضاف اسم زمان إلى جملة اسمية غير ماضية المعنى إلا قليلا ، وقد تضاف « آية » بمعنى علامة إلى الفعل المنصرف مجرّدا أو مقرونًا بـ (ما) المصدرية أو النافية انظر تسهيل الفوائد ص ١٥٩ .

(٢) المعجم الكبير ١/ ٦٣٨ .

(٣) نعم تكون في القسم وغيره .

(٤) قال الزمخشري فى تفسيره لهذه الآية وسمعتهم يقولون فى التصديق (إيو) فيصلونه بواو القسم مع حذف المقسم به ، ولا ينطقون به وحده أى لا يقولون [إى فقط]

(٥) جامع الدروس العربية ٣/ ٢٥٦ وانظر اللسان ١/ ٢٧٩

ـ كما تقع بعد غير الاستفهام لتصديق المخبر فيما قال . نحو (إى والله) لمن قال لك : [حب الوطن من الإيمان] .

ـ وقد تكرر فى الحديث [إى والله] . وهى بمعنى نعم .

وإذا وليها واو القسم تعين إثبات يائها . وإذا حذف الخافض فقيل « إىْ واللهِ » ، جاز فيها ثلاثة أوجه :

١ـ حذف الياء . (٢) فتح الياء .

٣ـ إثبات الياء ، ويفتقر الجمع بين الساكنين [١] .

وقال الخفاجى : والناس تزيد عليه هاء السكت فيقال [إيْوَه] فليس غلط كما يتوهم [٢] .

ـ ومعناها الإثبات والتوكيد ، قال بعضهم :هى بمعنى « حقا » يريد : فى المعنى لا فى الوقوع موقعها ، إذ تلك اسم ، وهذه حرف .

أىْ

[بفتح الهمزة وسكون الياء] حرف مبنى على السكون ، غير عامل، ولها معنيان.

أولا : تأتى حرف نداء،مثل : أىْ على وفى الحديث « أى ربِّ » .

ـ واستخدمت لنداء القريب أو البعيد ، والمتوسط على خلاف فى ذلك وقد تُمدّ ، فيقال « آىْ . حكاها الكسائى ، وقال بعضهم يجوِّز مدّها ، إذابعدت المسافة . فيكون المدُّ فيها دليلا على البعد . وقال السيوطى هى للبعيد بلاخلاف .

أَلَمْ تَسْمَعِى أىْ عَبْدَ فى رَوْنقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ [٣] .

ولا يجوز حذفها ، وإبقاء المنادى ، وإن وجدنا منادى دونها ، قررنا الحذف لـ (ياء وحدها ، لأنها أم الباب فى النداء .

ثانيا : حرف تفسير (*) .

---

(١) الجنى الدانى ص ٤٣٥ ، ٢٣٥

(٢) المعجم الكبير ١/ ٦٣٨ .

(٣) البيت لكثير عزة ديوانه ١/ ٢٣١ وعبد منادى مُرخّم [المغنى ١ / ١٢٤] .

(*) أما (أن) المفسرة فلا تأتى إلا بعد فعل فى معنى القول [وانطلق الملأ منهم أن امشوا] [ص: ٦] [وناديناه أن يا إبراهيم] [الصافات: ١٠٤]

* وهى تدخل على الجملة والمفرد ، وتقع بعد القول لهذا فهى أعم من « أن » المفسرة (١) ، فتقول :« قُمْ » أى انطلق وأمرتك أن تكرم زيدا : أى تعطيه درهما ، قال التنوخى : تناعس البرقُ أى لا أستطيع سُرى ومن ذلك قول :

وترمينني بالطرْفِ ، أى : أنت مُذْنبٌ   وتقلينني ، لكن إيَّاكِ لا أقْلى (٢) .

والشاهد فيه : أن أى حرف تفسير جاء ما بعدها تفسيرا لما قبلها لأن معنى ترمينني بالطرف أى تنظرين إلى نظر مغضب ولا يكون ذلك إلا عن ذنب .

* وإذا وقعت بعد « نقول » وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو .

[نقول استكتُمه الحديث . أى سألتهُ كتمانه : يُقال ذلك بضم التاء .

* وإذا جاءت « إذا » مكان « أى » فتحت التاء نحو : تقول : استكتَمه الحديث، إذا سألته كتمانه .

لأن إذا ظرف لتقول . وجمعت هذه القاعدة نظما فى :

إذا كنيت بأى فعلا تفسره   فضم تاءك فيه ضم معترف

وإن تكن بإذا يوما تفسره ففتحه التاء أمرٌ غير مختلف (٣)

وقد تكون (أىْ) مخففه من (أىّ) الاستفهامية؛ كقول الفرزدق :

---

(١) يعرب ما بعد أى المفسرة عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح . يقول الأمير في شرحه لمعنى البيت : « أنا لم نر عطفا يصلح للسقوط دائمًا ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه [المغنى ١/ ١٢٥] .

(٢) وقعت أى هنا لتفسير الجمل .

وذهب قوم إلى أن (أى) التفسيرية اسم فعل معناه (عُوا) أو (افهموا) . انظر الجنى الدانى ص ٢٢٣ ، الدرر ١/٢٠٧ ، ٨٧٢ ، والهمع ١/٢٤٨ ، ٧١١٢ ، والخزانة ٤/ ٤٩٠ والسيوطى ٨٣ ، ٢٨٠ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٥ ، والمفصل ص ١٧٢ ، ومعانى القرآن ٢/ ١٤٤ ، وشرح المفصل ٨٠ / ١٤٠ . وشواهد التوضيح ص ٨٣ .

(٣) ذهب الكوفيون وتبعهم ابن السكاكى والخوارزمى وأبو جعفر بن صابر إلى أن لـ (أىّ) قسما ثالثا وهى أن تكون حرف عطف ، وذلك إذا وقع بين مشتركين فى الإعراب ، نحو :هذا الغضنفرُ ، أى : الأسدُ والصحيح أنها التفسيرية ، وما بعدها عطف بيان .

انظر بغية الوعاة ٢ / ٣٦٤ ، والهمع ٢ / ٧١ ، والجنى الدانى ص ٢٣٤ .

تنظرْت نَصرًا والسِّمَاكَيْنِ أيْهُما   عليَّ من الغَيْثِ استَهلَّتْ مواطِرُه(١)

ويعتبرها ابن منظور محذوفة اضطراراً . مثل :

بكى ، بعينيك ، واكفُ القَطْرِ   ابن الحوارى العالىَ الذِّكْرِ

إنما أراد (الحوارىّ) فحذفت الأخيرة من ياء النسب اضطرارا .

أىّ

بفتح الهمزة ، وتشديد الياء . وهى هنا اسم . وتأتى على خمسة أوجه :

أولاً: اسم شرط جازم ، إذا أتى بعدها جملتان ، وتعرب حسب موقعها فى الجملة، وهى تلازم الإضافة. فإن حذف المضاف إليه استعيض عنه بالتنوين .

١ـ ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] (٢).

٢ ـ ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ ﴾ [القصص : ١٢٨] (٣).

٣ـ ومنها [أيهم يأتنى أكرمه] (٤) .

٤ـ [أيهم تضرب أضرب] (٥) .

٥ـ وقول ابن الرومى :

---

(١) الفرزدق ديوانه ص ٣٤٧ ، والمغنى ٧٧ ، وشرح شواهده ٢٣٦

(٢) أيا : اسم شرط وجزم ، مبنى فى محل نصب مفعول به لـ « تدعو » .

تدعو فعل الشرط مجزوم وعلامه جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل .

الفاء : فى « فله » رابطه للجواب .

له : شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم

الأسماء : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، [الحسنى] صفه مرفوعه والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط .

(٣) انظر المغنى ١ / ٧٢ ، الصاحبى ص ١١٣ .

(٤) أيهم يأتى إكرمه : معناه انسان ما يأتى اكرمه، اى هنا مرفوعه بالابتداء .

(٥) أيهم تضرب أضرب : أى منصوبه بالمفعولية

ـ انظر العوامل المائة النحوية ص ٢٢١ .

ـ مغنى اللبيب ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

أولادنا مثل الجوارح أيُّها فقدناه كان الفاجع البين الفقد

* وتحتاج إلى فعلين مضارعين تجزم لفظهما مباشرة إن كانا معربين ، ومحلهما إن كانا مبنيين . أولهما يسمى فعل الشرط ، وثانيهما يسمى جواب الشرط ، وجزاءه .

* وإما إلى فعلين ماضين يُحلان محل المضارعين أو تجزمهما الأداة محلا .

* وأما إلى جمله إسمية تحل محل المضارع الثانى ، وتجزمها الأداة محلا ولا يمكن أن يحل محل الأول شيء ؛ لأن الأول لابد أن يكون مضارعا ، أو ماضيا .

ـ ويجوز أن تتصل بها (ما) الزائدة .

وأى تصلح للعاقل أو لغيره ، وللزمان والمكان .

* وأى إذا دلت على حدث محض (أى على معنى مجرد خالص) فهى مفعول مطلق لفعل الشرط .

ـ أى إعانة تقدم لمجاهدى فلسطين تساعدهم على التحرر .

* إنْ دلت على ذات،وكان فعل الشرط بعدها لازما، أو ناسخا فهى مبتدأ، مثل : أى يهاجر فى سبيل الله ، أهاجر معه .

* وكذلك إذا كان فعل الشرط متعديا ومفعوله أجنبى منها :

[أىّ يعمل خيرا يثب عليه] .

فإن كان فعل الشرط متعديا سُلّط على الأداة نفسها فهى مفعوله مثل :

ـ أىّ تُحالف أحالفه .

* وإن كان سلط على ضميرها أو على ملابس الضمير فاشتغال ، نحو :

أى يصاحبه أخى أصاحبه .

ـ أىّ يصاحب أخاه على أصاحبه .

فيجوز فى الأداة ، أن تكون مبتدأ ، وأن تكون مفعولا لفعل محذوف يفسره فعل الشرط .

ملحوظة :

العامل هو فعل الشرط ، بشرط ألا يكون ناسخا ، وألا تكون الأداة « إذا » لأن

الجواب مع متعلقاته مؤخر وجوبا عن فعل الشرط فلا يعمل فى المتقدم على فعل الشرط. ولأن الجواب قد يقترن « بالفاء » أو « إذا » الفجائية فى بعض الحالات . وما بعد هذين الحرفين لا يعمل فيما قبلهما . وكان هذا مغتفرا فى « إذا » لأنها فى الرأى الشائع ـ مضافة لشرطها ، فلا يصلح للعمل فيها ، إذْ المضاف إليه لا يعمل فى المضاف.

تفصيل لمواقع « أى » الشرطية الإعرابى .

١ـ مبتدأ .

ـ أى طالب يهمل دروسه يرسب .

أىُّ : اسم شرط جازم مرفوع بالضمة على أنه مبتدأ وهو مضاف ، « طالب » مضاف إليه مجرور بالكسرة وجملتا فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ [أىٌّ].

*** تعرب أىُّ مبتدأ إذا وقع بعدها فعل متعد استوفى مفعوله .**

ـ أىّ علم تحصله يكسبك احترام الناس .

٢ـ مفعولا به :

إذا وقع بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله .

ـ أىَّ علم تُحصِّل تستفد منه .

أىَّ : اسم شرط جازم . مفعول به منصوب بالفتحة .

٣ـ نائب ظرف :

إذا أضيفت إلى ظرف ، نحو :

أىَّ يوم تحضر تجدْنى فى انتظارك .

أىَّ : نائب ظرف زمان منصوب على أنّه مفعول فيه لجواب الشرط .

٤ـ مضاف إليه :

إذا وقعت بعد مضاف .

« كتاب أىِّ أديب تقرأ ، أقرأ .

أىِّ : اسم شرط جازم مجرور بالكسرة على أنه مضاف إليه .

٥ـ مجرور بحرف الجر :

إذا سبقها حرف جر ، نحو :

ـ في أى بلد تنزل تجد ترحيبا .

أىٍّ : اسم شرط جازم مجرور بـ « فى » وعلامة جره الكسرة .

٦ـ مفعولا مطلقا :

إذا أضيفت إلى مصدر فعل الشرط ، نحو :

أىَّ مذاكرة تذاكر تفدك .

* أىَّ : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

* ويجب ملاحظة (١) :

١ـ تضاف « أىّ » إلى النكرة كما تضاف إلى المعرفة .

ـ وتؤنث مع المؤنث ، لكن تذكيرها معه هو الأفصح والأكثر استعمالا .

ـ وقد تقطع عن الإضافة فتنون ، دون أن يتغير إعرابها ، نحو :

قال تعالى : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

على تقدير المضاف إليه المحذوف .

ـ أيًّا مفعول به للفعل « تدعو » منصوب بالفتحة الظاهرة .

أىّ الاستفهامية

اسم استفهام معرب ، يستفهم بها عن أمر يطلب من المخاطب الإجابة علية .

والأفصح استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، عاقل أو غير عاقل .

وهى واجبة الإضافة لفظا ومعنى، أومعنى فقط وتضاف إلى ما يأتى ليزيل إبهامها :

أولاً: النكرة مطلقا ؛ أى لمتعدد وغير متعدد ـ فتشمل النكرة الدالة على المذكر والمؤنث ، والمفرد وغيره . .

---

(١) المعجم المفصل ص ٩٨ وسوف نفرد « أى الملازمة للإضافة فصلا كاملا

أ ـ قال تعالى : ﴿ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان ٣٤]

ب ـ أى كتاب تقرأ ، أى كتب تقرأ .

جـ ـ أى زائر حضر أمس ؟ أى زائرات حضرن أمس .

د ـ ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُونَ ﴾ [غافر : ٨١] .

هـ ـ قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٥] .

قال الشاعر :

أَتجزَع مما يُحدثُ الدهرُ للفتى ... وأىُّ كريم لم تُصبه القوارعُ

حيث أضيفت للمفرد .

أضيفت فى (أ ، ب) لغير العاقل ، وفى (جـ) للعاقل المذكر ، وفى (د) فى ، وفى الآية أضيفت لمؤنث « آية » ، وفى (هـ) أضيفت إلى نكرة .

وقد تؤنث مع المؤنث ، قال الكميت :

بأى كتابٍ أم بأَيّةِ سُنّةٍ ... ترى حبَّهم عارا علىَّ وتحسبُ(١)

وقد تخفف وتأتى ساكنه . كقول الشاعر :

تنظرت نصرا ، والسَّماكين أيهما علىَّ من الغيث استهلت مواطرُه .

* ويجوز أن تقطع عن الإضافة فتنوّن ، وحينئذ تتبع إعراب المسؤول عنه رفعا ونصبا وجرّا نحو [أيّا] لمن قال : قابلت رجلا ، أىٌّ ؟ لمن قال : [حدثنى رجلٌ].

وقد اجتمعت إضافتها ، للنكرة المفردة ، والنكرة المجموعة فى قول الشاعر :

آهالها من ليالٍ ! هل تعود كما ... كانت ؟ وأىُّ ليال عـاد ماضيها

---

(١) بأىّ : جار ومجرور متعلق بقوله (نرى) الآتى ، و (آيّ) مضاف . و (كتاب) مضاف إليه ش ٦٧ ص ٢٦٦ والشاهد للكميت في الهاشميات ص ١٦ ، والمرزوقي ٦٩٢ ، والعينى ٤١٣/٢ ، ١١٢/٣ ، والخزانة ٨/٢ ٢ ، ٥/٤ ، وشرح التصريح ٢٥٩/١ ، وهو بلا نسبة في الأشمونى ٣٥/٢ وابن عقيل جـ١ ص ٢٧٧ ش ١٣٢ واستشهد به ابن عقيل فى قوله (وتحسب) حيث حذف المفعولين لدلالة سابق الكلام عليهما والتقدير [وتحسب حبهم عارا على]

لـم أنسها مُذْ نـأت عنى ببهجتها   وأىُّ أنـسٍ مـن الأيـام ينسيهـا

وهى يسأل بها فى الأمثلة السابقة عن المضاف إليه النكرة كُله [١] وهى فى نفس الوقت مطابقة لمعناه تمام المطابقة .

فالمراد من (أىّ) هنا : هو المراد من المضاف إليه النكرة كاملا .

ثانيًا: المعرفة :

بشرط أن تكون دالة على متعدد وله ثلاث حالات :

١ـ المتعدد الحقيقى :

وهو ما يدل بلفظه الصريح المذكور فى الجملة ، على تثنية أو جمع نحو :

ـ أى المتبارين أحق بالنصر .

ـ ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [٢] [القصص : ٢٨] .

قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك : ٢] .

قوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾ [النمل : ٣٨] .

٢ـ المتعدد التقديرى :

وهو ما يدل بلفظه على مفرد له أجزاء متعددة ، بعضها هو المقصود بالاستفهام عنه عند الإضافة ، فيكون المضاف إليه ، مفردا فى ظاهره ، ولكنه متعدد فى التقدير ، بسبب تلك الأجزاء التى يتكون منها، ويقوم المعنى على أساس ملاحظتها ، وتقدير وجودها برغم أنها غير موجودة فى الكلام .

و « أى » هنا تصبح مضافة تقديرا إلى معرفة متعددة لا إلى معرفة مفردة، نحو :

* أى المنزل أجمل ؟ بمعنى : [أى غرفة ، أو أى أجزائه ؟

---

(١) المراد : إن كان المضاف إليه النكرة واحدا ، فالمراد منها عموم ذلك الواحد ؛ لا بعضه , ولا جزء منه .

وإن كان المضاف إليه مثنى فالمراد منها الإثنان كاملين لا بعضهما،ولا فرد منها . . وهكذا.

والسبب أن أى مبهمة ، الذى يزيل إبهامها المضاف إليه فلا بد أن يتساويا فى المعنى ، لكيلا تختلف الدلالة نوعا ، أو مقدارا بين المفسَّر ، والمفسِّر .

(٢) اتصلت بها « ما » الزائدة وهى غير كافة .

٣ـ التعدد بالعطف :

يتحقق هنا بأن يُعطف على المعرفة المفردة ، مفردة أخرى بحرف العطف « الواو » دون غيره من حروف العطف ، فينشأ من العطف التعدد المطلوب .

ومن ذلك قول الشاعر :

ألا تسألون الناسَ أيىٍّ وأيُّكُمُ   غداةَ التقينا كان خيرا وأكرما ؟ (١)

والشاهد فى قوله أيىٍّ وأيُّكُمَ . المعنى هنا [أيّنا] فلا يصح أن تضاف (أى) إلى معرفة مفردة [ياء المتكلم ، كاف الخطاب] إلا إذا عطف عليها مثلها بالواو .

ومنه أيضا :

فَلئِنْ لقِيتُك خاليَيْن لتَعْلَمَن   أيّى وأيُّك فارسُ الأحْزَابِ (٢)

المعنى أينا

يقول [عباس حسن] .

وأى فى جميع هذه الصور التى تضاف فيها لمعرفة هى اسم استفهام يُسأل بها عن المضاف إليه المراد منه بعضه ـ كما تقدّم ـ ومعناها فى الوقت نفسه ينصبُّ على بعضه هذا، أىْ : جزئه ، لا على كله ؛ فليس يراد منها معناه كاملا .

وهى من الألفاظ التى لها الصدارة، لا يعمل فيها ما قبلها سوى حرف الجر «الباء».

---

(١) معجم الشواهد ص ١٥٦ ش ٢٥٢٩ : الشاهد بلانسبة فى العينى ٣ / ٤٢٣ والأشمونى ٢ / ٢٦١ ابن عقيل ٢ / ٥٣ ش ٢٣٠ .

ـ أىٌّ مبتدأ ، وهو مضاف ، ياء المتكلم مضاف إليه ، وأيُّكم : معطوف عليه .

(٢) معجم شواهد : ص ٢٩٢ ش ٢٧٢ . الشاهد بلانسبة فى الدرر ٢ / ٦٢ ، والهمع ٢ / ٥١ ، وشرح التصريح ٢ / ٤٤ ، ١٣٨ ، والعينى ٣ / ٤٢٢ ،والأشمونى ٢ / ٢٦١ ، والمحتسب ١ / ٢٥٤ ـ. أوضح المسالك ١ / ٣٤١ ص ١١٠ .

أى : أى مبتدأ مرفوع بضمة مُقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف. . والياء ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه ، [الواو] حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب ، [أيُّكَ] أىٌّ : اسم معطوف على « أىّ » الأولى ، مرفوع لفظا ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة .

وموضع الشاهد : أن « أى » أضيفت إلى مفرد معرفة (وهو الياء) وجاز ذلك لأنه تكرر فأضيف إلى مفرد معرفة آخر هو الكاف) فكأنه قال [أيُّنا فارس الأحزاب] .

أ ـ سواء أكان أصليا ، نحو :

ـ ﴿ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان : ٣٤] .

ب ـ أو كان زائد نحو :

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ . بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم : ٥] .

قول أبى الطيب :

أى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة بصدود

ليست « أى » هنا موصوله لأن الموصوله لا تضاف إلا إلى المعرفة .

وليست شرطية لان المعنى حينئذ : إن سررتنى يوما بوصالك أمنتنى ثلاثة أيام بصدودك . وهذا عكس المعنى المراد . ولكنها هنا للاستفهام المراد به النفى .

والمعنى : ما سررتنى يوما بوصالك إلا ورعتنى ثلاثة بصدودك .

وكذلك :

أرأيت أى سوالفٍ وخدودٍ برزت لنا بين اللوى وزَرُودِ

أى هنا للاستفهام المراد به النفى . وليست موصوله لإضافتها إلى نكرة .

ثالثا : أى اسم موصول

١ـ تكون بلفظ واحد للمفرد وغيره، والمذكر والمؤنث وللعاقل وغير العاقل .

وبعض العرب يؤنثها ، ويثنيها ، ويجمعها (١) .

٢ـ وهى ملازمة للإضافة لفظا أو تقديرا ، إلى معرفة لأن الموصول يراد تعيينه ، وإضافته إلى نكرة تقتضى إبهامه، ولما كانت أى موضوعه على الإبهام كانت محتاجة إلى تعريف جنس ما وقعت عليه ، وذلك بالمضاف إليه ، وإلى تعريف عينه ، وذلك

---

(١) يقول ابن عصفور « إلا أن بعضهم إذا أراد التأنيث قال « أية » وإذا أراد التثنية قال « أيّان » فى المذكرين والمؤنثين ، وإذا أراد الجمع قال : « أيُّون » فى المذكرين ، وأيّات فيما عدا ذلك «المقرّب » ص ٨٩

بالصلة (١)

٣ـ ولابد من عاملها أن يكون مستقبلا متقدما عليها عند الكوفيين خلافا للبصريين فى الاستقبال والتقدم .

١ـ يقول ابن هشام فى شذور الذهب ص ٨٨ عند الكلام عن المبنيات « النوع الرابع : ما ألحق بقبل وبعد من أى الموصوله . .

« واعلم أنَّ أيّا الموصوله معربة فى جميع حالاتها (٢) إلا فى حالة واحدة ، فإنها تبنى فيها على الضم وذلك إذا اجتمع شرطان :

أ ـ أن تضاف .

(ب) أن يكون صدر صلتها ضميراً محذوفا .

كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾(٣) [مريم:٦٩] .

---

(١) سئل الكسائى : لم لا يجوز أعجبنى أيُّهم قام ؟ فقال : أى كذا خلقت . فسّر ابن السراج هذا بأن أيا وضعت على العموم والإبهام فإذا قلت : « أعجبنى أيُّهم يقوم » فكأنك قلت: يعجبنى الشخص الذى يقع منه القيام كائنا منه كان . ولو قلت: أعجبنى أيهم قام . لم يقع إلا على الشخص الذى قام ، فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم، وإنما اشترط فى العامل التقدُّم للفرق بين الموصوله والشرطية والاستفهامية ، لأنه لا يعمل فيهما إلا بتأخر .

(٢) لها أربع أحوال: إن تضاف ويذكر صدر صلتها . الثانى : أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها. الثالث: أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها، والرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة.

(٣) أى : أيهم هو أشد

الإعراب : ثم : حرف عطف على جواب القسم وهو قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ . . [لننزعن] : اللام لام التوكيد التى يتلقى بها القسم (أى تقع فى جوابه ، فليست اللام الموطئة لقسم محذوف لأنه مذكور فى قوله « فوربك »، مثلها فى (لنحشرنهم ، ولنحضرنهم) ـ (ننزع) فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر ، والنون للتوكيد ، (من كل) جار ومجرور متعلق بـ (ننزع) ـ [شيعة] : مضاف إليه ، [أى] : مفعول ، وهو موصول اسمى يحتاج إلى صله وعائد ، (هم) ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه ، [أشدُّ] خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف ، والتقدير [أيُّهم هو أشد] والجملة الاسمية صله لـ (أيُّ) ـ [على الرحمن] جار ومجرور متعلّق بـ [أشد] ، [عتيا] تمييز

* وكان الظاهر أن تفتح (أى) لأن إعراب المفعول به النصب ، إلا أنّها هنا مبنية على الضم لإضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدّر بقولك (هو) . =

(٢) وتعرب بالحركة فيما عدا ذلك ، سواء

أ ـ أضيفت وذكر صدر صلتها ، نحو

قابلت أيَّهم أفضل - يعجبنى أيُّهم هو قائم

ب ـ أو لم تضف ، وحينئذ تنون سواء

إذكر صدر صلتها ، نحو : رأيت أيًا هو أفضل .

ـ أم لم يذكر صدر صلتها نحو : رأيت أيًا أفضل .

ـ وقد رأى جماعة ـ انظر الهامش ـ أنها معربة ، ولا تكون إلا كذلك سواء أضيفت أم لم تضف ، ذكر صدر صلتها أم حذف ومنه قول غِسَّاب بن وعلة [1] .

إذا ما لقيت بنى مالك فَسَلِّم على أيِّهم أفضلُ

الشاهد فيه : « أيُّهم أفضل » حيث أتى بـ (أىّ) مبنية على الضم لكونه مضافا ، وقد حذف صدر صلته وهو المبتدأ الذى قدِّر فى إعراب البيت [2] .

= ومن العرب من يعرب أيا فى أحوالها كلها .

وقد قرأ : هارون ، ومعاذ ، ويعقوب [أيَّهم أشدُّ] بالنصب .

ـ قال سيبويه : « وهى لغة جيدة » .

ـ قال الجرمىُّ : خرجت من الخندق ـ يعني خندق البصرة ـ حتى صرت إلى مكة ، فلم اسمع أحدا يقول : اضرب ايُّهم افضل [أى ببناء اىٌّ على الضم] اى :كلهم ينصب ، ولا يضم.

(١) معجم شواهد ـ ١٨٨٦ ص ٥١٧ : الشاهد لغسان بن وعلة فى العينى ١/ ٣٦؛ [illegible] ١/ ٦٠ـ السيوطى ٨٣ ، ٢٨١ ، شرح التصريح ١ / ١٣٥ ـ وهو بلانسبة فى [illegible] جـ ١ ش ٣٣ ص ١٤١ .

والإضافة ٣٨٢ ـ والمفصل ٧ ـ والهمع ١/ ٨٤ ، وشرح المفصل ٣ / ١٤٧ ، ٧/ ٨٧ ، والأشمونى ١ / ١٦٦ ، وإعراب القرآن ٨٢٨ ، الخزانة ٢ / ٥٢٢ وقال البغدادى : البيت لم يبلغنى قائله، وقال ابن الأنبارى حكاه أبو عمرو الشيبانى ، بضم (أيُّهم) عن غسّان وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب »

« إذا ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « لقيت » فعل وفاعل

(٢) هذا هو مذهب سيبويه ، وجماعة من البصريين ، يذهبون إلى أن [أى] تأتى موصوله، وتكون مبنيه إذا اجتمع أمران أحدهما أن تكون مضافة لفظا ، والثانى أن يكون صدر صلتها محذوفا وذهب الخليل بن أحمد ، يونس بن حبيب ، إلى أن أيا لا تجىء موصولة بل هى إما =

وقد روى البيت على أيِّهم بالجر وبهذه الرواية يحتج من أعربها (١).

رابعا : أى وصله لنداء ما فيه ال

وذلك باستخدام [أيٌّ] فى التذكير ، و[أيَّة] فى التأنيث

- ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج ٧٣]

- ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر] .

أى ، وأية هنا مبنيان على الضم فى محل نصب منادى [نكرة مقصودة] .

وهنا يجب رفع التابع مراعاة شكلية للفظ، « وهى » حرف تنبيه زائد زيادة لازمة ، لا تفارقها (٢) والاسم المحلى بأل بعدهما يعرب نعتا وهو متحرك بحركة مماثلة وجوبا لحركة المنادى ، مراعاة لمظهره. الشكلى فقط مع أنه مبنى . فهذا الاسم منصوب محلا بفتحه مقدرة على الآخر منع من ظهورها ضمة المماثلة للفظ المنادى فى صورته الشكليه. فالضمة على آخره هى الحركة الطارئه للمشاركة، ولا نوصف بإعراب، ولا بناء.

* وكما يجب الاتباع فى صفة (أى) ، (أية) ، يجب فى صفة صفتهما ، وفى كل تابع آخر للصفة مثل :

* يأيها المعلم الكريم ، بارك الله فى علمك .

يتعين الرفع وحده فى (الكريم) التى هى صفة للصفة مع أن المنعوت (المعلم) فى محل نصب .

يقول عباس حسن إن [عدم ورود السماع بالنصب ، يقتضى امتناع نصب التابع ، وعدم إباحته مطلقا ، لا لفظا ولا محلا] (٣) .

= شرطية وإمّا استفهامية

وذهب جماعة من الكوفيين إلى أنها قد تأتى موصوله ، ولكنها معربة فى جميع الأحوال : اضيفت أو لم تضف، حذف صدر صلتها أو ذكر [ابن عقيل جـ ١ ص ١٤١ المتن والهامش .

(١) الكفاية ١/ ١٦٢

(٢) ورد عن العرب (أى هدا) وأيها الذى ، فالتقت الوارد مقصور على اسم الإشارة ، واسم الموصول ونعت أى بغيرها يرد

(٣) انظر النحو الوافى ٤ / ٤١ وما بعدها

* ويلاحظ :

أولا : يجب إفراد [أيُّ] ، [أيَّة] عند وقوعهما منادى ، فلا يصح أن تلحقهما علامة تثنية ، أو جمع ؛ سواء أكانت صفتها مفردة ، أم غيرمفردة .

٢ـ من جهة التأنيث والتذكير ، تماثل كل منهما صفتها ويجوز استخدام (أى) للمذكر والمؤنث . أما [أية] فهى تختص بالمؤنث فقط .

٣ـ لابد من وصف [أى ، أية] عند ندائهما ؛ إما باسم تابع فى ضبطه لحركتهما اللفظيةالظاهرة وحدها [(١)] معرف بأل الجنسية فى أصلها ، وتصير بعد النداء للعهد الحضورى ، وإما باسم موصول مبدوء بأل [(٢)] ، وإما باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب . ويتحتم فى الرأى الأشهر والأولى ـ أن يكون اسم الموصول ، واسم الإشارة تابعين فى ضبطهما لحركة المنادى الشكلية الظاهرة وحدها ؛ فيكون كل منهما مبنيا فى محل رفع فقط . تبعا لصورة المنعوت . المنادى . نحو :

ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الاحزاب : ٤٢] .

ـ وقول الشاعر :

---

(١) المازنى يجيز فى لفظهما النصب ، وكذا فى أشباههما مما يكون نعتا : [أى ، أية] وله ما يؤيده من السماع ، ومن بعض القراءات القرآنية ـ وإن كانت تلك القراءات شاذة ـ كما صرّح بهذا الصبان . وشذوذها لا يمنع محاكاتها بعد أن قرىء بها القرآن .

(٢) اشترط [الهمع] ١ / ١٧٥ ـ أن يكون الموصول مصدرا بأل وصلته خالية من الخطاب ؛ فلا يقال : يأيها الذى قمت .

وفى حين نقل الصبان (جـ ٣ ص ١١٦وما بعدها ، صحة ذلك قائلا ما نصه : [يأيها الذى قام ، ويأيها الذى قمت] ا . هـ .

والظاهر أنه الذى منعه « الهمع » ليس بالممنوع ، لكنه غير الأفصح فى الكلام المأثور ؛ بدليل ما قرره أكثر النحاة . ونصه [كما نقلة الصبان جـ ٣ ص١١٣ أول تابع المنادى] ؛تعليقا على المثال النحوى الذى عرضه الأشمونى . وهو [يا تميم كلهمم أو كلكم] : والـ فى تابع المنادى يجوز أن يكون بلفظ الغيبة نظرا إلى كون المنادى اسما ظاهرا . والاسم الظاهر من قبل الغيبة وبلفظ الخطاب .نظرا إلى كون المنادى مخاطبا فعليه أنه يجوز [يا زيد نفسه ، أو نفسك].

أيها ذا الشاكى ، وما بك داءٌ   كن جميلا ، تر الوجود جميلا

ولا يصح النعت عندما تدخل « أل » فى الأحوال الآتية :

١ـ إذا كاننت « أل » ليست جنسية ؛ بأن كاننت زائدة فى أصلها ، ولكنها صارت بعد النداء للعهد مثل « المحمدين » .

٢ـ إذا كانت « أل » زائدة غير لازمة ، مثل : « اليزيد » .

٤ـ أو كانت « أل » للمح الأصل ، مثل الحارث .

٥ـ أو كانت « أل » للفعلية ، مثل : النجم .

ـ فلا يقال : [يأيها السيف ، يأيها الحرب] ، لرجلين اسمهما سيف ، حرب .

ـ ولا : يأيها المحمدان ، أو المحمدون .

ـ كذلك لا يقال : يأيها ذاك العالم .

وذلك لاشتمال الإشارة على كاف الخطاب .

وإذا وصفت [أى ، أية] باسم الإشارة السالف فالأغلب وصفه أيضا باسم مقرون بأل . كالبيت السابق .

ثانيا :

أ ـ إذا اقتضى الأمر وصف اسم الإشارة المنادى ، أو غير المنادى فالأغلب أن يكون الوصف معرفة مبدوءة بأل الجنسية ، بحسب أصلها .

ـ وتصير بعد النداء للعهد الحضورى .

أو باسم موصول مبدوء (بأل) ، نحو :

ـ يا هذا المتعلم، حصّن نفسك بالإيمان .

ـ يا هؤلاء الذين آمنوا كونوا أنصار الله .

* ولا يصح أن يكون النعت اسم إشارة .

* ومن الجائز إعراب هذا الاسم المبدوء « بأل » عطف بيان ، سواء أكان مشتقا كالمثال السابق ، أم غير مشتق ، نحو :

- يا هذا الرجل .

لكن الأحسن إعراب المشتق :نعتا ، والجامد : عطف بيان .

ب - ليس من اللازم أن يوصف اسم الإشارة إلا إذا كان وُصْلة لنداء ما بعده ، ولم يكن هو المقصود بالنداء،لدليل يدل على ذلك أما إن قصد نداء ،اسم الإشارة ، وقُدِّر الوقف عليه [بأن عرفه المخاطب بدون نعت ، كوضع اليد عليه] فلا يلزم نعته ، ولا رفع نعت نعته .

جـ - يريدون فى هذا الباب بالمنادى المبهم : المنادى الذى لا يكفى فى إزاله إبهامه النداء ، ومجرد القصد والإقبال ، وإنما يحتاج معه إلى شىء أخر بكمل تعريفه . ويقصدون [أىّ ، أيّة] ، واسم الإشارة ، لشدة احتياج كل منهما إلى الصفة بعده .

أما فى غير النداء فيريدون بالاسم المبهم . الإشارة ، واسم الموصول ، وبعض الظروف ، وأسماء الزمان .

خامسًا : اسم دال على الوصفية ، وعلى معنى الكمال :

وهى اسم مبهم ، يزول إبهامه بالمضاف إليه النكرة ، فهى لا تضاف إلى معرفة ، ولا تتكرر (١) ، وتكون معربة بالحركات .

أ - تقع صفة لنكرة ، نحو :

- أنت قائدٌ أىُّ قائد .

- مررت برجل أىِّ رجل .

ب - تقع صفة لمصدر محذوف ، نحو :

- تكلمت أى تكلُّم .

بمعنى : تكلمت تكلُّما أىَّ تلكم - تكلّما عظيما .

وحينئذ : تعرب نائبة عن المصدر والمفعول المطلق .

وتقع : حالا .

وتعرب حالا من معرفة ، نحو :

---

(١) هى ملازمة للإضافة لفظا ومعنى ابن عقيل ٢ / ٥٤ ش ٣٢١

لله عمر بن الخطاب أىّ حاكم .

ومنه قول الراعى النميرى :

فأومأتُ إيماءً خفيًا لَحبْترٍ ولله عيْنَا حَبْترٍ أيَّما فتى [١]

الشاهد فيه قول : « أيما فتى » حيث أضاف أيًا الوصفيه .

ـ والواقعة حالا ـ إلى النكرة .

من أحكام « أىّ »

يجوز أن يرجع إليها الضمير مراعى فيه لفظها ، أو مُراعى فيه معناها .

فنقول مثلا :

ـ أىّ صديق قدم للزيارة : [بإفراد الضمير وتذكيره] مراعاة للفظ (أى) .

ـ أىّ صديق قدما أو قدموا : بتثنيه الضمير ، أو جمعة مراعاة كما يقتضيه المعنى.

ـ أىّ طالبة نجح ؟ :: بمراعاة اللفظ (أى) .

ـ أى طالبة نجحت ، نجحنا نجحن بمراعاة المعنى .

سادسًا :اسم ودال على المخصوص

وذلك فى أسلوب الاختصاص،لبيان المقصود من الضمير لغرض الفخر أو التواضع، حيث تستخدم (أىُّ ، أيّةُ) ويعد كل منهما (ها) التنبيه .

ـ ويجب أن يبنيا على الضم ، وهما فى محل نصب بالفعل المحذوف وجوبا ، وتلزمان الإفراد وهاء التنبيه بعدها ، ومفارقتها للإضافه لفظا وتقديراً ، ويوصفان باسم محض بأل مرفوع بعد الضمير والغالب فى ذلك الضمير كونه لمتكلم ، نحو :

ـ أنا ـ أيها الشيخ ـ أطلب عفو الله .

ـ نحن ـ أيها الجنود ـ أسود فى الوغى .

---

(١) أما إن كانت صفة ، أو حالا فهى ملازمة للإضافة لفظا ومعنى : انظر ابن عقيل جـ٢ ص ٥٤ ش ٢٣١ ، معجم شواهد النحو ٣٢١٤ ص ٧٠٠ .

محل جملة الاختصاص [١].

جملة الاختصاص تكون في محل نصب على الحال ، والتقدير فى نحو :

[أنا أفعل كذا ـ أيها الرجل] .

أنا أفعل كذا مخصوص من بين الرجال .

وفى نحو : « اللهم اغفر لنا ـ أيتها العصابة » التقدير اللهم أغفر لنا مخصوصين من بين العصابات .

آىْ [٢]

ـ بالمد ، وهى حرف نداء ، حكاه الكوفيون ، ولم يذكره سيبويه .

قال ابن مالك : رواها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم ورواية العدل مقبولة » .

وهى لنداء البعيد .

أيَا [٣]

يفتح الهمزة والياء : حرف نداء ، ينادى به البعيد . أو ما فى حكمه كالنائم أو الساهى . ونادرا ما يستعمل لنداء القريب .

أما إذا نودى بها فلحرص المنادى على إقبال المدعو عليه، ومفاطنته لما يدعوه » [٤] ، أو لعله بلاغية ، كتنزيل أحدهما منزلة الآخر ، وكالتأكيد[٥] .

* وهو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

وهى على ثلاثة أحرف ، آخرها ألف تحتمل المدّ ما شئت لأن مدّ الصوت بها يتمكن .

ولا يجوز حذفها ، وإبقاء المنادى ، وإذا وجدنا منادى دون حرف نداء حكمنا بالحذف لـ (يا) لأنها أم الباب [٦] .

---

(١) فى علم النحو ٢ / ١١٤٤ . (٢) الجنى الدانى ص ٤١١٨ .

(٣) المفتوحة الخفيفة .

(٤) المفصل ص ٣٠٩ . (٥) النحو الوافى ٤ / ٥ .

(٦) رصف المبانى ص ١٤٥ ـ أما حذف المنادى ، وابقاء حرف النداء مثل قراءة [الا يا =

قال الشاعر :

أيا ظبية الوَعْسَاءِ بين جُلاجلٍ   وبين النَّقا آأنت أَمّ أُمَّ سالِمِ (١)

وقال آخر :

أيا راكبا إمّا عَرَضْت فبلِّغَنْ   ندا مای من نجران ألا تلاقيا (٢)

وقد جاء فى « أوضح المسالك ». فياراكب . . . أما فى«قطر الندى » جاءت (أيا)، (يا) وفى الشذور [أيا] .

أيًا

وردت فى [أى] الشرطية والاستفهامية ، والموصولية]

أيَّاد

هو الشهر الخامس من شهور السنة السريانية ، ممنوع من الصرف .

أيادى سبا

« أيادى سبأ ، أيدى سبأ » ، ومنها المثل المشهور [تفرقوا أيدى سبا ، أو أيادى سبا] أى مششين ـ .

= اسجدوا]. ومثل قول الشاعر :

إلا يا اسلمى يا دارمى على البلا   ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فقد أجازه ابن مالك قبل الأمر والدعاء ، ومنعه أبو حيان ، وجعل يا للتنبيه .

(١) معجم شواهد ١٦٣/ ٢٧٢٥: الشاهد لذى الرمة فى ديوانه ص ٦٢٢ وسيبويه والشنتمرى ٢ / ١٦٨ ، والدرر :١ /١٤٧ ، والهمع ١ /١٧٢ ، واللسان آ ٢٠ / ٣١٤ ، والكامل ٢ /٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٣٣٢ ، والأغانى ١٩٩ /٦٧٦١ ، والمفصل ص ٥١٤ ، ١٥ ، ١٩٥، ومعجم ما استعجم ص ٣٨٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٤٨ والمقتضب ١ /١٦٣ ، وشرح المفصل ١ /٩٤ ، ٩ / ١١٩،وهو بلا نسبة فى الانصاف ص ٢٥٧ ، والخصائص ٢ /٤٥٨ ، والمنصف ٢ /٤٨٢ والوعساء: الرملة اللينة ـ (جلاجل اسم موضع ـ (النقا التل من الرمل) .

(٢) معجم شواهد ٣١٥٠ / ١٨٥ : الشاهد لعبد يغوث بن وقاص الحارثى فى شرح المفضليات ٣١٥ والعقد ٥ /٢٢٩ . والخزانة ١ /٣١٣ ، واللسان (عرض) ٩ /٣٥ والعينى ٤ /٢٠٦ ، وشرح المفصل ٢ /١٢٨ ، وشرح التصريح ٢٢ /١٦٧ ، والشنتمرى ١ /٣١٢ وقال : أنشد لعبد يغوث ، ويروى لمالك بن الريب ، وبلانسبة في سيبويه ١ /٣١٢ وابن عقيل ٢/٣٠٦ ، ص ٢ ٢ والمفصل ص ٢١ ، والمقتضب ٤/ ٢٠٤ ، والأشمونى ٣ / ١٤٠ شرح الشذور ص =

فقد أرسل على أولاد سبأ بن يشجب السيل العرم [(١)]

وهى لا تكون إلا حالا مركبة ، مبنية على فتح الجزأين فى محل نصب حال من الضمير الواو فى (تفرقوا) .

وقد تخفف الهمزه فيقال [أيادى سبا ، أيدى سبا]

إيّا

مكسورة الهمزة مشدّدة ، الياء .

(١) هى ضمير نصب منفصل ، يلحقه حرف للدلالة على المقصود منه

أ ـ فى حالة الخطاب : إيَّاكَ ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

ب ـ فى حاله الغيبه : إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن .

جـ ـ فى حاله التكلم : اياى ، ايانا .

ـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] .

ـ ﴿ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبا : ٤٠] .

﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص : ٦٣] .

ـ ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ [سبا : ٢٤] .

(٢) وتعرب « إيا » ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . والكاف حرف دال على الخطاب .

ويروى الفراء والزجاج أن اللواحق هى الضمائر ، [إيا] عماد لها بينما يرى الكوفيون أن [إياك] كلها ضمير [(٢)] .

= ٩١ ـ أوضح ٤ / ٤٣٤ ص ١١ ، القطر ٢ / ٨٣ / ص ٢٧ ، رصف المبانى ص ١٤٥ .

(١) أى مثل أيدى سبأ بن يشجب فى تفرقهم وتبددهم فى البلاد حين أرسل عليهم (سيل العرم) والأيدى كناية عن الأبناء والأسرة لأنهم فى التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدى [انظر المفصل ص ١٧٩] .

(٢) يقول المالقى [ولا يصح أن يُقال فى (إيا) إنَّه اسم مضمر ، والمضمر الذى بعده حرف خطاب ، أو غيبه لا غير كما زعمه بعضهم ، وعضده ابن جنى فى « سر الصناعة » لفساد ذلك بوجهين :

١ـ أنّ « إيّا » لو كان ضميرا لعاد على شيء ، ولا يعود على شيء فبطل كونه ضميرا

٢ـ انه لا يتبدّل فى تثنية ولا جمع ولا تأنيث ولا تذكير ، ولا غيبة ولا حضور =

وتستخدم « إياك » وفروعهما [إياك ، إيّاكما إياكم ، اياكن فى التحذير .

وتكون مبنية فى محل نصب .

وتختلف بحسب نوعها فى الجملة .

(أ) إذا لم تكن معطوفة أو مكررة

ـ إياك من التهور .

ـ إياك أن تهمل (١) واجبك .

إياك فيهما فى موضع نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره [باعد] .

= ولو كان ضميرا لتبدّل بحسب ذلك ، وإنما يتبدل بحسب ذلك ما بعده ، وهو العائد على الأسماء ، فهو المضمر لا غير ، و« أيّا » دعامة فإذا كان متصلا بالفعل ، أو ما فى معناه ، قيل له ضمير متصل ، وإذا كان متصلا بـ « إيّا » ، قيل له ضمير منفصل ، أى فَصلت (إيّا) بينه ، وبين ما يجب أن يكون متصلا به . فهى حرف .

وأما ماحكاه الخليل من قولهم :

ـ إذا جاوز الرجل الستين فإيّاه ، وإيّا الشوابِّ .

فلا ينكر اتصال « أيا » بالظاهر تكريرا لها ، وهو يقوى أنها ليست اسما ولا ضميرا ، وإخراج الضمائر الإسمية إلى الحرفية لمجرد الخطاب ، والغيبة حيرة وتكلف بغير دليل قاطع لإخراج أصل إلى فرع ، وكثير إلى قليل .

* وقد اعتبر الرضى هذا الأسلوب شاذا من وجهين : من جهة وقوع [إياه] محذرا وليس بمعطوف ، ومن جهة إضافة « إيّا » إلى المظهر [كافيه ٢ /٦] وما زعم بعضهم من أن الجميع اسم واحد ، لاخفاء بفساده لظهور التركيب . وما زعم بعضهم أنها تانيث (أى) التى فى النداء لأنها وصلة ، فحسنُ لو اطرّد لـ « أى » مؤنث . فعدم كونه فى غير هذا الباب، يضعف هذا القول ، ثم إن تأنيث أى لا معنى له مع وجود وقوعه مع المذكر فى نحو :[إيَّاك يا رجل].

فالأولى الحمل على الحرفية لأنه لا معنى له فى نفسه ،وإنما معناه فى غيره كسائر الحروف، ومعناه هنا الاعتماد عليه فى النطق بالمضمر المتصل دونه .

[رصف المبانى : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨]

وقد مال عباس حسن إلى أن الأنسب إدماج الضمير والزيادة الحتمية معا عند الإعراب ، وعدهما بمنزلة كلمة واحدة وهذا هو المذهب الكوفى كما نص عليه « العكْبِرىّ » فى [املاء ما من به الرحمن من وجوه القرآن » ١ / ٤

(١) هذا الباب حكمه حكم غيره عند تاكيده أو العطف عليه .

وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن محذوفه والجار والمجرور متعلق بالفعل .

(ب) أما إذا كررت فى مثل :

فإيّاك إياك المِراءَ فإنّه إلى الشرِّ دعاءٌ وللشَّر جالبُ [(١)]

إياك ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به أول لفعل محذوف وجوبا تقديره (أحذر) . إياك الثانية توكيد . . المراء : مفعول به ثان [(٢)] .

(جـ) أو عطفت عليه . ولا يكون العطف فى هذا الباب إلا بالواو [(٣)] ، مثل : إياك والكذب .

إياك : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا .

---

(١) معجم الشواهد ص ٢٦٩ /ش ٨٢ : نسب الشاهد إلى الفضل بن عبد الرحمن القرشى وإلى العرزمى ، وإلى يزيد بن عمرو . فهو للفضل فى معجم الشعراء ص ٣١٠ ، والخزانة جـ ٣ ش ١٦٦ ص ٥٦ .

وهو للعرزمى ، أو يزيد فى حماسة البحترى ٢٥٣ وهو بلا نسبه فى سيبوية ، والشنتمرى ١ /١٤١ ، والمقتضب ٣ /٢١٣ ، والضرورة للقزاز ١٧٤ ، واللسان [أيا] والمقصور والممدود للقالى ٣٩٤ ، واللامات ص ٥٨ ، وشرح درة الغواص ص ٤٤ ، والأشمونى ٣ / ٨٠ ، ١٨٩، والخصائص ٣ /١٠٢ . وشرح المفصل ص /٢٥. ، وشرح التصريح ٢ /١٢٨ ، والعينى ٤ /١١٣ ، ٣٠٨ ، والمخصص ١٦ /٣٣ ، والأصول ٢ /٢١١ .

والشاهد فيه أنه أتى بالمراء وهو مفعول به بغير حرف عطف . وعند سيبويه ، أنّ نصب المراء بإضمار فعل ، لأنّه لم يعطف على إيّاك ،وابن أبى إسحق ينصبه ، ويجعله كأنْ والفعل ، وينصبه بالفعل الذى نصب إيّاك ، وسيبويه يُقدر فيه : [اتق المراء] ، كما يُقَدِّر فعلا آخر ينصب « إياكَ » . وقال المازنى : لما كرر إيّاك مرتين، كان أحدهما عوضا من المراد . وعند المبرد : المراء بتقدير [أن تمارى] ، كما تقول : [إياك أنْ تمارى] أى مخافة أن تمارى . والمراء : مصدر [ماريته] ، أى: جادلته.

(٢) يرى ابن مالك أنّه عند وجود العاطف يكون المحذر منه منصوبا بفعل آخر ، أو مجرورا بمن محذوفة وذهب ابنه إلى أنهما منصوبان بأحذر .

(٣) يجوز أن يعرب ما بعد الواو مفعولا معه .

والواو عاطفة . الكذب : معطوف على المفعول السابق ، أومفعول لفعل محذوف فيكون من عطف الجمل (١) .

* ولا تكون أيا فى التحذير إلا للمخاطب ، فلا تكون للمتكلم لأن المتكلم لا يحذر نفسه .

وشذّ قول عمر ﷺ :

« لتذك لكم الأسل والرماح والهمام ، وإيّاى وأن يحذف أحدُكم الأرنب (٢) .

وقد قُدِّر على أن الكلام جملتان تقديرهما :

[إيّاى باعدوا عن حذف الأرنب، وباعدوا أنفسكم عن أن يحذف أحدكم الأرنب].

فحذف من الجملة الأولى :المحذَّر منه ، ومن الجملة الثانية ؛ المحذَّر .

ـ كما لا تكون للغائب (٣) [انظر الهامش أول الكلام عن « إيّا » .

* وشذَّ مجيئه للغائب ، نحو قول الشاعر :

---

(١) التقدير على الرأى الأول :

احذر أن تدنو من الكذب ، والكذب أن يدنو منك .

وقيل التقدير : اتق تلاقى نفسك والكذب .

فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه والتقدير على الرأى الثانى : إياك باعد واحذر الكذب . كقوله :

فآليت لا انفك أحْذُوا قصيدة نكون وإياها مثلا بعدى

ويروى « أكون » مكان « نكون » وقد نصب قوله « وإيّاها » على المفعول معه انظر : همع الهوامع ١ / ٢٥١ .

(٢) (لتذك) : لتذبح ـ (الأسل) : النبل ، أسلة النصل مُستدقه ، (يحذف) يرمى .

(٣) فى الهمع : لا يكون المحذر ضيمر غائب إلا وهو معطوف مثل : فلا تصحب أخا الجهل.. وإياك وإياه. وذكر الرضى : أن المكرر يكون ظاهرًا ومضمرا ، إياى .

ـ وأجار بعض النحاة إظهار العامل مع التكرار ، كما أجار بعض النحاة رفع المكرر ومن ذلك :

إن قوما منهم عميرو وأشبا ه عميرو ومنهم السفـــــاح

لجديرون بالوفاء إذا قـــا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

انظر الكفاية جـ٢ ص ٤٠١ .

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه (١)

ولا يقاس على ما يسمع

وقد لخَصّ عباس حسن ذلك فى نقطتين :

١ـ إذا كان أسلوب التحذير مصدّرا بالضمير [إيَّاك] (٢) وفروعه وجب فى كل الأحوال نصب هذا الضمير بعامل محذوف مع مرفوع وجوبا . سواء فى هذا أن يكون الضمير مكررا ، أو غير مكرر ، عطف عليه ، أم لم يعطف عليه . جُرّ بعده المحذر منه

---

(١) معجم الشواهد : ٦٨٥ /٣١٠٣ : الشاهد بلا نسبه فى الدرر ١/١٤٥، الهمع ١ / ١٧٠ وانظر المعجم الوافى ص ١٠٣ .

(٢) عند تقدير عامل النصب المحذوف فى التحذير لاسيما ناصب الضمير (إيّاك وفروعه) أهو الفعل [أحذّر ، باعد ، اجتنب ، احْذرْ .

أينصب مباشرة أم لا ينصب إلا على تأويل آخر ؟

والرد هو : لا يقتصر على تقدير [احْذَرْ . . .] بل الواجب تقدير ما يؤدى الغرض .

* يقول بعض النجاة إن الضمير : « إيّاك وفروعه » منصوب بفعل محذوف مع فاعله ، وأن فاعله الضمير عاد فاستتر فى الضمير إيّاك ، وصار إياك مغنيا عن التلفظ بالفعل المحذوف ففى مثل قولهم : « إيّاك والحسد » فإنه يؤثر فيك أسوأ الأثر ، ولا يؤثر فى عدوك .

نجد فى لفظ « إياك » ضميرين .

١ـ أحدهما بارز : هذا البارز المنفصل المنصوب ، وهو : « إياك » .

٢ـ والآخر : ضمير رفع ، مستكن فيه، منتقل إليه من الفعل الناصب به ، ويترتب على هذا أنك إذا أكدّت : « إياك » توكيدا معنويا بالنفس ، أو بالعين ، قلت : « إياك نفسك » أو إياك انت نفسك » . بفصل أو بغير فصل ، طبقا لقواعد التوكيد المعنوي [illegible] والعين .

أما إذا أكدت ضمير الرفع المستكن فيه فإنك تقول :

ـ إياك أنت نفسُك

بالفصل بالضمير المرفوع المنفصل دون ترك الفاصل . ومثل هذا يراعى عند العطف ؛ على الضمير المنصوب « إياك » .

ـ فتقول : إياك والصديقَ ، والسفهاءَ .

أو ، إياك أنت والصديقَ ، والسفهاءَ .

بفصل أو بغير فصل

ـ الأول الذى لا فصل فيه قولهم :

« إيّاكم والكبْرَ ، والسُّخْفَ ، والعظمة ، فإنها عداوة مجتلبة ،من غير إحْنه .

أم نصب .

٢ـ إذا كان أسلوب التحذير غير مُصدّر بالضمير إياك وفروعه وجب نصب الاسم الظاهر بعامل محذوف مع مرفوعه وجوبا ، بشرط العطف أو التكرار . فإن لم يوجد عطف ولا تكرار جاز النصب بعامل محذوف مع مرفوعه جوازا ، فيصح إظهارهما ، كما يصح ضبط الاسم بغير النصب .

وفى حالة إظهارهما ، أو ضبط الاسم بغير النصب ، حيث لا عطف ولا تكرار فيهما ، لا يتعين الأسلوب للتحذير .

أيْش

أصلها : أيّ شيء [1] .

= وتقول عند العطف على الضمير المرفوع وحده :

ـ إياك أنت والصديقُ . (بالفصل) وكل ما تقدّم مبنى على أن الضمير الفاعل ينتقل من الفعل المحذوف ، ويستتر فى « إياك » وإخوته .

وهو رأى لا يأخذ به فريق آخر ، حيث يقرر :

إن الفعل وفاعله حُذفا معا ، ولم يرجع الفاعل المحذوف ليستكن فى « إياك » وفروعه ، فليس معنا إلا ضمير واحد هو الضمير المنصوب البارز [إياك وفروعه]

يقول « عباس حسن » والأخذ بهذا الرأى أوْلي ، لأن الفريق الأول لم يؤيد رأيه بأمثلة من الكلام الفصيح .

يقول الرضى (إن المحذّر منه المكرر يكون اسما ظاهرا .

نحو :الأسد الأسد ، وسيفك سيفك .

ـ ويكون مضمرا ؛كإياك إياك ، وإياه إياه ، وإياى إياى .

والأحسن العدول عن المضمر لندرة الأمثلة الواردة منه ، ندرة لا تبيح القياس عليه ، ولا سيما ضمير غير المخاطب .

انظر ـ النحو الوافى ٤ /١٣٤ وما بعدها ـ شرح كافية ابن الحاجب للرضى جـ ٤ ص ٣١ ، جـ ٢ وما بعدها ، الكفاية فى النحو جـ٢ ص ٤٠٠ وما بعدها .

(١) المعجم الكبير مادة (أيش) ١ /٦٥٢ . قال الشهاب الخفاجى فى شفاء الغليل : « أيْش » بمعنى : أى شيء ، خفف منه ، نص عليه ابن السيد فى أدب الكاتب ، وصرحوا بأنّه سمع من العرب . وقال بعض الأئمة . جنبونا أيْش ، فذهب إلى أنها مولده ووقع فى شعر قديم انشدوه فى السير . [مِنْ آل قَحْطان وآل أيْش] .

قال السهيلى فى شرحه : الأيْش : يحتمل أنه قبيلة من الجن ينسبون إلى « أيْش » ، ومعنا =

١ـ خففت لكثرة الاستعمال بحذف الياء الثانية من « أى » الاستفهامية .

٢ـ وحذفت همزة شىء بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها .

٣ـ ثم أُعلت إعلال قاضٍ .

* ويذهب بعض العلماء إلى أنَّها مسموعة من العرب .

ـ وحكوا عن الفراء ، أنّه قال للدبيْرى :

« أيْش كيف ترى ابن إنْسِك ؟ » .

ـ ويذهب بعضهم إلى أنّها كلمة مُوَلَّدَه .

ـ وحكوا عن بعض الأئمه أنّه قال : جنبونا أيْش .

ـ ويرى الشريف الجُوجانى ، أنها كلمة مستعملة بمعني « أى شىء » وليست مخففة منها .

ـ وينقل السهيلى فى الروض :

أن العرب يستعملها فى المدح ، فيقولون :

ـ فلان أيْشٌ ، وابن أيشٍ .

ومعناه : شىء عظيم .

أيضا

أيض : آض ، يئيض ، أيضا : سار وعاد

و ـ آض إلى أهله : رجع إليهم .

قال ابن دريد « وفعلت كذا وكذا أيضا من هذا : أى رجعت إليه وعدت .

ونقول افعل ذلك أيضا . وهو مصدر آض .

وفى حديث سُمْره فى الكسوف : إنَّ الشمس اسودت حتى آضت كأنها تنُّومه .

= مدح ، يقولون : فلان أيش ، وابن أيش ، ومعناه شيء عظيم ، و « أيش » فى معنى أي شيء ، كما يُقال : « ويلمة » ، فى معنى [ويل لأمه] ، على الحذف لكثرة الاستعمال انظر الرضى ـ شرح الشافية جـ١ ص ٧٤ ، ٧٥ .

قال أبو عبيدة آضت أى : صارت ، ورجعت .

* أيضا التى بمعنى عاد ورجع :

ـ تعرب مصدرا نائبا عن فعله المحذوف [آض] التام لا الفعل الناقص بمعنى صار .

ـ أو تعرب حالا حذف عاملها وصاحبها ، وتكون بمعنى اسم الفاعل، على تقدير : أقول راجعا .

إيلاف

مصدر الفعل [آلف] . ومعناها : تعوّد على الشيء ، نحو :

قال تعالى : ﴿ لإيلافِ قُرَيْشٍ . إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش : ١ ، ٢] .

لإيلاف : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب .

(إلاف) اسم مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة .

أيْمُن ، أيم الله

تقول العرب : يمين الله لا أفعل كذا .

يقول امرؤ القيس :

فقلت يمين الله [١] أبرح قاعدا ولو قطعوا رأس لديك وأوصالى[٢]

يريد لا أبرح فحذف «لا» وهو يريده. ولكن الشاهد هنا هو الحلف بـ «يمين الله ».

ـ يقولون :[أيمن الله لأفعلنّ كذا] ، [أيمن الله لا أفعل كذا] ، [أيُمُنُكَ يارب] إذا خاطب العبد ربه وتُحذف منه النون فيقولن أيْمُ الله .

ـ اتفق « ابن كيسان » وابن درستويه على أن همزتها خففت وطرحت فى الوصل

---

(١) يمين الله : صيغة قسم بمعنى يمين الله قسمى ، أو يمين الله على / أو بالنصب (يمينَ) اقسمُ يمين الله ، أو لعلها نصبت بنزع الخافض ، وأصلها بيمين الله ، أوضح ١ /٣١١٤ .

(٢) ٢٢١٢//٥٦٢ الشاهد لامرىء القيس فى ديوانه ص ٣٢ ، وسيبوية والشمنتمرى ٢ /١٤٧ ، الأصول ١ /٤٣٨ ، معانى القرآن ٢ / ٥٤٠ ، الخصائص ٢ /٢٨٤ ، السيرافى ٤ /٢٣٤ ، شرح التصريح ١ /١٨٥ العينى ٢ /١٣ ، المفصل ١٤٢ الخزانه ٤ /٢٠٩ ، ٢٣١ ، وشرح المفصل ٩/ ٤ ١ السيوطى ١١٧ ، الدرر ٢ /٤٣ ، وبلانسبة فى المقتضب ٢ /٣٢٦ ، الأشمونى ١ /٢٢٨ ، الهمع ٢ /٣٨ أوضح المسالك جـ ١ ش ٨ .

لكثرة استعمال العرب لها [هم الله] بقلب الهمزة هاء .

ـ وربما اكتفوا بالميم ، وحذفوا سائر الحروف فقالوا : مَ الله ليفعلن كذا (١) .

واعتبرها السيوطى اسماحيث قال :« والأصح أنه اسم » ا .هـ وقال الرُمّانى والزّجاج (٢) :هو حرف جر . واعتبر أبو حيان ذلك شاذا . أما سيبويه فيرى أنها اسم مفرد مُشتق من المين (٣) واعتبر ابن مالك (٤) (مُن ، مُ) بلغاتهما حرفان ، وليسا بقية «أيمن » ويقول « لو كان منها لم يستعملا إلا مع الله كأعُين ، وقد استعملنا مع غيره .

---

(١) ذكر السيوطى فى همع الهوامع عشرون لغه . وقال حكى ابن مالك منها بضع عشرة والسبب فى كثر تصرفهم فيها ، كثرة الاستعمال :

١ـ أيمُن [فتح الهمزة وضم الميم .

٢ـ إيمُن : بكسر الهمزة وضم الميم .

٣ـ أيمَنْ : بفتحهما .

٤ـ إيمَنْ : بكسر الهمزة وفتح الميم .

٥ـ إيمُ : بالكسر والضم، لغة لسليم » .

٦ـ أيمُ : بالفتح والضم ، « لغة لتميم » .

٧ـ إيم : بكسرتين .

٨ـ هيمُ : بفتح الهاء المبدله من الهمزة ، وضم الميم . قال أبو حيان :هى أغرب لغاتها .

٩ـ إيم : بكسرتين [هكذا كررها ٧ ، ٩] .

١٠ أمَ : بفتحتين :

١١ـ أمُ : بالفتح والضم .

١٢ـ أمِ : بالفتح والكسر .

١٣ـ إمُ بالكسر والضم ، لغة أهل اليمامة .

١٤ـ إمَ : بالكسر والفتح .

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ـ مُنُ (مثلث الحرفين) أى: الميم والنون. أى:بفتحهما وكسرهما وضمهما .

١١٨ ، ١٩ـ م مثلث : حكى الفتح الهروى والكسر والضم ، الكسائى والأخفش .

٢٠ـ وإن رجلا من بنى العَنْبر سُئل ما للهُ هُدُرْان ؟

فقال : [م ربى] : الباطل .

وذكر فى اللسان [أيْمُنُ] بضم الميم ، والنون . وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ، ولم يجىء فى الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها .

(٢) همع الهوامع ٢ / ٤٨١ . (٣) الكتاب ٢ / ١٤٧ .

(٤) قال ذلك فى كتابه « سبك المنظوم » .

واعتبر سيبوية همزة « أيمن » همزة وصل ، مفتوح همزته وعدّها الفرّاء همزة قطع فى الأصل وحذفت تخفيفا ووافق السيوطى [١] سيبويه ، وعلل ذلك بدليل سقوطها بعد متحرك ، نحو قول نصيب

فقال فريق القوم لا ، وفريقُهم نَعْم ، وفريق لَيُمُنُ الله لا ندرى [٢] .

دخلت عليه لام الابتداء فسقطت ألف الوصل وهو مرفوع بالابتداء

وذهب ابن كيسان ، وابن درستويه إلى أنّ ألف أيمن ألف قطع ، وهو جمع يمين ، وإنما خففت همزتها وطرحت فى الوصل لكثرة استعمالهم لها [٣] .

وقال الكوفيون : قطع بناء على أنّه عندهم جمع يمين ، واستدلوا بأنها مفتوحه ،

---

(١) همع الهوامع ٢ / ٤٨١ ، الحروف العاملة ووظيفتها فى اللغة ص ٢٨٧ . وجاء فى شرح الكافية « وايمن الله عند الكوفيين جمع يمين فهو مثل يمين الله ، جعلت همزة القطع فيه وصلا تخفيفًا لكثرة الاستعمال ، كما قال الخليل فى همزة « آل » المرفة ، وعند سيبويه هو مفرد مشتق من اليمن ، وهمزته للوصل فى الأصل ، والدليل عليه تجويز كسر همزته ، وإنما كان الأغلب فتح الهمزة لكثرة استعماله ، ويستبعد أن تكون الهمزة فى الأصل مكسورة ، ثم فتحت تخفيفا ، لعدم « إفْعُل » بكسر الهمزة فى الأسماء والأفعال [يريد بكسر الهمزة مع سكون الفاء وضم العين] ، ويستبعد أصالة إفعل فى المفردات أيضًا . ا.هـ جـ٢ ص ٣١٣ ويريد المؤلف بقوله « ويستبعد أصالة « إفعل » فى المفردات أيضًا » أنّه لا يجوز أن يكون « أيمن » مكسور الهمزة فى الأصل مع أنّها فاء الكلمة ؛ لأنه يؤدىَ إلى أن يكون وزنه « فعللا » بكسر الفاء وسكون العين ، وضم اللام الأولى . وهو غير موجود في كلامهم وهنا يتفق ما حكاه ابن الأثير عن الكوفيين مع ما حكاه صاحب الكافية مع ما حكاه صاحب اللسان « والألف فيها ألف وصل » إن همزة «أيمن » صارة همزة وصل لكثرة الاستعمال ، وإن كانت همزة تطع فى أصل الوضع ، لأن همزة « أفعل » صيغة للجمع لا تكون إلا همزة قطع ، فغير معقول أن يزعم الكوفيون أنها همزة وصل وضعا . [انظر ـ رضى الدين ـ شرح الشافية جـ٢ ص ٢٥٥ .

(٢) جاء فى معجم شواهد الشعر : ش ١٣٤٧ ص ٤٣٨.

فقال فريقُ القَوْمِ لمَّا نشدتُهم نَعَمْ ، وفريقٌ لَيْمُن الله ما نَدْرِى .

وهو لنصيب فى السيرافى ٦٤٥ ، والسيوطى ١٠٤ ، والأزهية ص ٣ ، الدرر ٢ / ٤٤٤ ، والشنتمرى ٢ / ١٤٧ ، وهو بلانسبة فى سيبويه ، ٢ / ١٤٧ والمنصف ١ / ٥٨ ، الإنصاف ٢٣٣ ، والمقتضب ١ / ٢٢٨ ، ٢ / ٩٠ ، ٣٣٠ ، والمخصص ١٣ / ١١٥ ، والهمع ٢ / ٤٠ ، وشرح المفصل ٩ / ٩٢ والأصول ١ / ٣٤٧ ، والسيرافى ٤ / ٢٣٤ ، اللسان ١٤ / ٤٦٠ [ليمُنُ الله] ووهو مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، والتقدير ليُمُنُ الله قسمى ، لَيَمُنُ الله ما أقسم به.

(٣) اللسان ٢ / ٤٦١

ولا تكون همزة وصل مفتوحة وإبدالها هاء فى بعض اللغات ، وأجابوا عن حذفها فى الدَّرج بأنه تخفيف لكثرة الاستعمال ، ولا تبدل من الوصل [١] .

ـ ذكر الأخفش أن همزة [أيم] قطع [٢] .

*** أيمن من ناحية الإعراب والبناء .**

١ـ هو اسم، ويلزمه الرفع بالابتداء [٣] .

٢ـ أجاز ابن درستويه جره بواو القسم ، نحو « وايْنِ الله » .

٣ـ وقد تدخل عليه لام القسم .

ويلزم الإضافة إلى اسم الله تعالى ، وقد أضيف إلى الكعبة فى قولهم : «ايمن الكعبة » .

وإلى الكاف فى قول عروة بن الزبير :[٤]

لَيْمُنُكَ لئن ابتليت لقد عافيت .

ـ وإلى الذى ، كقول النبى ﷺ : وأيم الذى نفسى بيده « ويمُ الذى نفس محمد بيده » [٥].

وقد أضيفت إلى غير ذلك فى الشعر ، أنشد الكسائى :

لَيُمُن أَبيهم لَبِئْسَ العِذْرَةَ اعتذروا [٦]

---

(١) همع الهوامع ٤٨١ .

(٢) قال فى المفصل « ولكثرة القسم فى كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف من ذلك حذف . . . نون « أيمن » وهمزته فى الدرج ، ونون من » المفصل فى صنعه الإعراب ص ٣٤٤ .

(٣) يذكر السيوطى أنه معرب لعدم سبب البناء (همع الهوامع ٤٨٢) .

(٤) قال ذلك حين أصيب بداء فى رجله ، وقطعت رجله فلم يتحرك [حاشية الدمامين ١ / ٢١٢، الهمع ٢ /٤٨٢ ، الفائق ٤ /١٢٩] .

(٥) وردت أحاديث كثيرة بهذا القسم .

(٦) شطر بيت من البسيط / معجم شواهد ص٧٨١ .
وجاء بلانسبه فى الدرر ٢ / ٤٤ ، الهمع ٢ / ٤٠ .

وقال ابن هشام :لا تضاف إلا إلى الله فقط ، أما إضافته لغير ما ذكر فشاذ » اهـ

(٢) قال الكوفيون إنّ « أيمن » مبنى لشبهه الحرف فى عدم التصرف ، لأنه لم يستعمل فى موضع من المواضع التى تستعمل فيها الأسماء إلا فى الابتداء خاصة كالحرف.

فحركته عندهم حركة بناء ، وعند البصريين حركة إعراب .

(٣) يرى السيوطى أنه مُعرّب ولازم الرفع إذا لم يرو عن العرب إلا بذلك . على أنّ خبره محذوف أى : قسمى (١) .

وقال ابن عصفور : هو خبر ، والمحذوف مبتدأ (٢) .

وقال ابن درستويه ، ويجوز جره بواو القسم .

* اشتقاقه :

هومفرد ، وقال الكوفيون هو جمع يمين على أفعُل كأفلُس لأن بناء « أفعل » لا يوجد فى الأسماء مفردا .

---

(١) يقول (الأصح [أنه مُعرب] ، لعدم سبب البناء ـ ثم يستطرد قائلا : الأصح بناءً على الإعراب [إنّه لازم الرفع] .

وقد ذكر د صلاح عبد العزيز ان السيوطى يرى في الهمع ان الأصح بناؤه على الضم » ويبدو أن الأمر اختلط عليه فقد قال السيوطى [الأصح بناءً على الإعراب ... إلخ] .

[الحروف العامله ووظيفتها فى اللغة ص ٢٨٩ ، همع الهوامع ٢ / ٤٨٢ .

(٢) يقول ابن عصفور فى المقرب ص ٢٨١ .

وحروف القسم متعلقة بأفعال مضمرة ، وقد يجوز إظهار الفعل مع الباء خاصة مثل .

[أقسم بالله ليقومن زيد]

وإذا حذفت حرف القسم ، ولم تُعوض منه: هاء التنبيه، ولا همزة الاستفهام، ولا قطع ألف الوصل ـ لم يجز الخفض إلا فى اسم الله تعالى بل لابد إذ ذاك من النصب بإضمار فعل ، والرفع على أنّه خبر ابتداء مضمر .

ـ فتقول « يمين الله لأفعلنّ » نصب يمين على تقدير « ألزم نفسى يمين الله » وهو المختار .

ـ ورفعه على تقدير : قسمى يمين الله .

وقد شذت العرب فى اسمين فالتزموا فيهما الرفع ، وهما :

أ ـ ايمُنُ الله ، [وألفه ألف وصل تثبت ابتداء وتسقُط درَجا] .

ب لعمرُ الله .

ورُدَّ بأنه لو كان جمعا للزمت همزته الفتح والقطع وميمه الضم، ولجاء مرفوعا ومنصوبا (١) .

وفى حالة اعتباره مفردا ، يكون مُشتقا من « اليمن » وبه جزم ابن مالك فى شرح الكافيه .

وحكى ابن طاهر عن سيبويه : أنه مشتق من اليمن .

وهذا هو المناسب لموضوع ايمن (٢) فهى تُقسم ، وفتحت عنده لدخولها على اسم غير متمكن (٣) .

أما الفرّاء فذهب إلى أنها جمع « يمين » ، والألف منها للقطع ، يقال يمين الله ، أيمن الله .

آن (*)

آن أينا : أعيا وتعب ، يُقال : آنَ الفرسُ ، وآنَ الرجل .

وفى مفردات الراغب عن ثعلب ، قال قوم !

ـ « آن يئين أينًا » .

الهمزة مقلوبة عن الحاء ، وأصله « حان يحين حينا » .

ـ يقال : آن الرحيل ، وأما آن لك أن ترحل .

* وعليه جاءت قراءة الحسن « إلما يئنْ » .

وفى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد : ١٦] .

* وفى الحديث : أن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاثة يا علي لا تُؤَخِّرْهُنَّ : الصلاة إذا أنت ، والجنازةُ إذا حضرت ، والأيِّم إذا وجدت كُفُؤًا .

---

(١) همع الهوامع ٤٨٢ . (٢) الحروف العاملة ووظيفتها ص ٢٩٠ .

(٣) الأزهيه ص ٢٠ ، ٢١ ، والكتاب ٤ /٢٢٩ .

(*) المعجم الكبير ١ / ٦٦٠ ، ٦٦١ مادة [أين / آن] .

- قال أبو ذؤيب الهُذلىّ يفخر بنفسه ويُذكر الحرب :

وازفَتْ كَمَوْجِ البَحْرِ تَسْمُو أمامَها وقامت على ساقٌ وآن التَّلاحقُ (١) .

- وآن فهو آئن .

قال مالكُ بنُ خالد الهُذلىّ :

فإن تره قصْدًا قريبًا فإنّه بعيدٌ على المرء الحجازىّ آئِنُ

أيْنَ

ظرف مكان يأتى

١- للاستفهام : وهو سؤال عن مكان . وهو اسم ، مؤنث (٢) .

كما فى قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء ٩٢] .

- ﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ [القيامة : ١٠] .

- وقول الحارث بن خالد المخزومى :

من كان يسألُ عنا أَيْنَ منزلُنا فالأُقْعوانةُ منهَا منزلٌ قَمَنُ .

[قمنُ : قريب] انظر المعجم الكبير جـ ١ مادة أين ص ٦٦٣ .

وقال الفرزوق :

من أين يخش جارُكم والحَصى لَكُمْ إذا جَنْدفٌ هزُّوا الوشيجَ المقوَّما .

[الحصى : العدد الكثير - الوشيج : ما نبت من القنا والقصب ملتفا ومراده : الرماح] انظر المعجم الكبير جـ ١ مادة أين ص ٦٦٣ .

(٢) بمعنى حيث :

تقول العرب : جئت من أين لا تعلم » . أى: من حيث لا تعلم.

مجردا من معنى الاستفهام .

- وفى مصحف ابن مسعود : « ولا يفلح الساحر أين أتى » فى قوله تعالى :

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه ٦٩] .

---

(١) (زافت) : تدافعت - (تسمو أمامها) تقدم - (قامت على ساق) اشتدت .

(٢) هى اسم لأنك تقول [من أين] . وقال اللحيانى هى مؤنثه ، وإن شئت ذَّكرت ،وكذلك كل ما جعله الكتاب اسما من الأدوات والصفات التأنيث فيه أعرف ، والتذكير جائز .

(٣) للدلالة على البعد :

مثل :أين يُذهب بك .

(٤) الفرق بين الشيئين : مثل : أين هذا من ذاك .

٥ ـ أداة شرط

واستشهد له سيبوية بقول عبد الله بن همام السَّلُولِىّ

ـ أَيْنَ تَضْرِبْ بنا العُداةُ تَجِدْنا نَصْرِفِ العِيسِ نَحْوَها للتَّلاقى (١)

ـ وأما [أين] فى قول حميد بن ثور الهلالى :

ـ وأسماءُ ما أسماءُ ليلة ادْلجت إلىّ وأصحابى بأَيْنَ وأَيْنَما (٢)

فيرى بعضُهم أنه كناية عن مكان يعنيه الشاعر مجردا من معنى الاستفهام .

وهى اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية لفعل الشرط ، إن كان فعل الشرط تاما ولخبره إن كان ناقصا ، لأن بالخبر تصل الفائدة (٣) .

أينَما

أين + ما الزائدة

أداة شرط مركبة من « أَيْن» » الظرفية ، ما الزائدة للتوكيد .

١ـ قال تعالى : ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة : ١٤٨].

٢ـ قال تعالى : ﴿ **أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ**﴾ [النحل : ٧٦] .

---

(١) (١٨٢١ ص ٥٠٨) :الشاهد لعبد الله بن همام السلولى فى سيبويه ٣ /٥٨ والشنتمرى ١ / ٤٣٢ ، وهو بلا نسبة فى المقتضب ٢ /٤٧ ، والأشمونى ٤ / ١٠ ، والاقتضاب ١٦٣ ، الإغفال ١//٣٨٩ ، وشرح المفصل ٣ / ١٠٥ ، ٧ / ٤٥ .

وقد استشهد به سبوية على المجاراة بأين ، وجزم ما بعدها .

[العيس] :الإبل البيض [م : أعيس وعياء] كانوا يرحلون على الإبل فإذا لقوا العدو ، قاتلوا على الخيل ، ولم يرو أنّهم يلاقون العدو على الإبل .

(٢) المعجم الكبير جـ١ مادة أين ص ٦٦٣ .

(٣) المعجم الوافى ص ١٠٤ .

٣ـ قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

وهى فى موضع نصب على الظرفية .

* فإذا وقع اسم بعد الأداة فهو فاعل لفعل محذوف الجملة بعده تفسره .

قال كعْب بن جُعيل التّغلبى (١) :

صَعْدةٌ نابتةٌ فى حائرٍ   أيْنَما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

الشاهد : « الريح » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، أى :

أينما تُميِّلها الريحُ تُميِّلها .

أينما : اسم شرط جازم يجزم فعلين وهو مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية (ما) : زائدة ـ (الريح) فاعل بفعل محذوف يقع فعلا للشرط ، يفسره ما بعده (تميلها) جملته لا محل لها مفسره للفعل المحذوف الشاهد فيه ، قوله : [أينما. . . تميلها تمل] حيث جزم بـ (إينما) فعلين ، أحدهما وهو الذى يفسره قوله (تميلها) . فعل الشرط ، والثانى وهو قوله « تمل » جوابه وجزاؤه .

إيه (*)

اسم فعل أمر بمعنى « زدنا » من حديث أو فعل تقول للمرء إذا استزدته من حديث أو عمل : إيه بكسر الهاء .

---

(١) [الصعدة] : الرمح ، وبه شبّه المرأة فى اللين والاعتدال .

[الحائر [: مجتمع الماء . والبيت فى المعجم الكبير ١ /٦٦٣ ش ٢٣٩٥ ص ٥٨٧ لكعب ابن جعيل فى الخزانه ص ١٣ ش ١٦٢ ص ٤٢ بلانسبه فى الكتاب ٣ /١١٣ ، والمؤتلف والمختلف ص ١١٥ ، وابن السيرفى ٥٨١ والدرر ٢ /٧٦ ، الشنتمرى ١ /٤٥٨ ، العين ٤ / ٤٢٤ لحسان بن ضدار الكلبى ، والأصول ٢ / ١٩٥ ، والهمع جـ ٢ ش ١٢٩٨ ص ٥٥٣ .

يقول السيوطى فى همع الهوامع ٢ /٥٥٢ « ولو كان الفعل مضمرا فسره فعل بعد معموله، فإنه يجوز تصدير الشرط به نحو ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ [التوبة : ٦] فـ « استجارك » المتأخر ، فسرت الأولى المضمرة ، وارتفع « أحدٌ » على الفاعلية بها ، والضرورة للقزاز ١١٣ ، وشرح المفصل ٩ / ١٠ واللسان مادة (حير) ، وابن عقيل جـ ٢ ش ٣٣٦ ص ٢٨٧ .

والإنصاف ٣٢٥ ، والأشمونى ٤ / ١٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١ /٣٣٢ ، ٢ /٣٤٧ والمقتضب ٢ / ٧٥ .

(*) قال الليث : يقال (هيه هيه) بالكسر والفتح فى موضع (إيه ، إيهَ) وهى لطلب الاستزادة فى الحديث . فإن وصلت قلت [إيهٍ] بالتنوين .

- مبنى على الكسر ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت .

فإن وصلت نونت فقلت إيهٍ حَدِّثنا .

وإذا قلت : « إيها » بالنصب ، فإنما تأمره بالسكوت

وقد تبدّل همزته هاء على لغة بعض العرب

- قال ثَعْلب « إيهٍ حَدِّث بالتنوين ، وأنشد لذى الرُّمة :

وقفنا فقلنا : إيهِ عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع (١) .

- أراد حَدِّثنا عن أم سالم، فترك التنوين فى الوصل »واكتفى بالوقف .

قال الأصمعى : أخطأ ذو الرّمه . إنما كلام العرب : إيهٍ .

وقال يعقوب : أراد « إيه » فأجراه فى الوصل ، مجراه فى الوقف .

و « ذو الرمه أراد التنوين ، وإنما تركه للضرورة »

- قال ابن سيده : والصحيح أن هذه الأصوات إذا عنيت بها المعرفة لم تنوّن ، وإذا عنيت بها النكرة ، نوّنت (٢) .

يقول ابن السكيت : فلم ينوّن ، وقد وصل ، لأنه نوى الوقف .

- قال ابن الأثير . وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشىء . ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له بابن ذات النطاقين .

فقال : إيها والإله .

أى « صدقت » ورضيت بذلك .

يقول ابن السكيت : إذا أسكته وكففته قلت: إيلا عنّا ، فإذا أغريته بالشىء، قلت : وَيْها يا فلان ، فإذا تعجبت من طلب شىء ، قلت : واهاله ما أطيبه (٣) .

---

(١) معجم شواهد : ١٦٧١ ص ٤٨٦ : الشاهد لذى الرمد فى ديوانه ص ٣٥٦ ، والأصول ٢ / ١٠٨ ، ومعانى القرآن ٢ / ٢٢١ ، الضرورة للقزاز ١٤٧ ومجالس ثعلب ٢٧٥ / واللسان ١ / ٢٩٥ ، والخزانة ٣ / ١٩ ، وبلا نسب فى المقتضب ٣ / ١٧٩ والمخصص ١٤ / ٨١ .

(٢) اللسان ١ / ٢٩٥ .

(٣) تهذيب اللغة ١ / ٤٨٢ .

قال أبو النحم:

يا ليت عينيها لناوفاها   واها لريا ثم واهاواها (١) .

قال أبو عبيد عن أبى زيد :

نقول فى الأمر : إيهِ افعل .

وفى النهى : ايها عنى الآن

وفى الإغراء ويْها عنى الآن (٢) .

أيَّة (٣)

هى مؤنث (أىّ ،وتعرب إعرابها ، وتستعملَ مع المؤنث مجازا ، ولكن تذكيرها هو الأفصح .

وتضاف «هاءالتنبيه » إلى (آيةُ) مؤنث (أى) الوصلية وتستعمل وصله لنداء ما فيه ال وتعرب إعراب أى الوصلية :

قال تعالى : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر : ٢٧] .

انظر (أى) .

أيُّهذا

مكوّن من [أى] الوصيلة الملازمة للنداء، و«هاء» التنبيه و «ذا» اسم اشارة، نحو:

يا أيهذا المحامى ، أحْسن الدفاع .

إعراب الشاهد :

(يا) : حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

(أىُّ) : منادى مبنى علي الضم فى محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف والتقدير (أنادى) .

(ها) حرف تنبيه مبنى على السكون لامحل له من الإعراب .

(ذا) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع نعت لـ (أى) .

---

(١) ٣٧١٨ ص ٧٧٤ . وتكملته [هى المنى لو أننا نلقاها] لرؤيه فى ملحق (ديوانه ص ١٦٨ ، ولأبى النجم فى اللسان (ويه) وفصيح ثعلب ٣٩.وهما لأبى النجم ، أو رؤية فى العينى ١ / ١٣٣ ، ٣ / ٦٣٦ ، ٤ / ٣١١ . وبلا نسبة فى اللامات ١٣٣ ، والسمط ٧٥٧، والأشمونى ٣/ ١٧ ، ١٩٨ ، والخزانه ٣ / ٣٣٨ ، وشرح التصريح ٣ / ١٩٧ ، ومجالس ثعلب ٢٧٥ ، والسيوطى ٤٧ / ٢٦٦ .

(٢) تهذيب اللغة ٦ / ٤٨٢ .   (٣) المفصل ص ١٠٤ .

تنبيه

ملحوظة (١) : سوف يتم إثبات الفهارس الكاملة فى الجزء الثانى والأخير من المعجم إن شاء الله.

ملحوظة (٢) : تم الاعتماد فى توثيق الأبيات وبيان مصادرها على كتاب معجم شواهد النحو الشعرية / د. حنا جميل حداد / دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض، ١٩٨٤ ـ ط١ والاختصارات التى تمت كالآتى :

ابن السيرافى	شرح أبيات الكتاب .
ابن عقيل	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
ابن ولاد	المقصور والممدود .
الأشمونى	شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك.
البطليوسى	الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب.
التبريزى.	شرح ديوان الحماسة .
الجواليقى	شرح أدب الكاتب.
الدمامينى	شرح الدمامينى على متن مغنى اللبيب .
سيبويه	الكتاب.
السيرافى	شرح كتاب سيبويه .
السيوطى	شرح شواهد المغنى .
الشنتمرى	تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب.
الصبان	حاشية الصبان على الأشمونى .
العينى	المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية
القيسى	شرح أبيات التكملة .
المرزوقى	شرح ديوان الحماسة .



الفهرس

الفهرس

الموضوع | الصفحة

* * *

